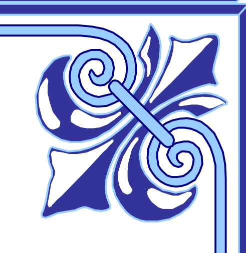



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الحاج لخضر – باتـنـة-

كلية العلوم الاجتماعية
والعلوم الإسلامية

شعبة العلوم الإسلامية
فرع الدعوة والإعلام

مذكرة بعنوان:

استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنيت

دراسة ميدانية بجامعتي سطيف وبسكرة أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدعوة والإعلام

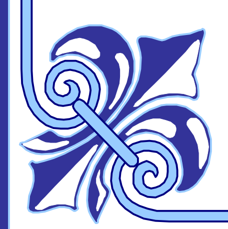
إعداد الطالب
ياسين قرنانـي

إشـراف الدكتورة
رحيمة عيساني

لجنة المناقشـة

الإطار	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
1- د-أحمـد عيسـاوي	أستاذ محاضر	الحـاج لخضـر –باتنـة-	رئيسا
2- د- رحيمة عيساني	أستاذ محاضر	الحـاج لخضـر –باتنـة-	مشرفا ومقررا
3- أ/د- فضيل دليـو	أستاذ التعليم العالي	جامعة منتوري –قسنطينة-	عضوا مناقشا
4- د- خميس بن عاشور	أستاذ محاضر	الحـاج لخضـر –باتنـة-	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2010/2009 م
1431-1430 هـ




شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتي الدكتورة : رحيمة عيساني المشرفة على انجاز هذه المذكرة والتي لم تتوان لحظة في إفادتي بتوجيهاتها وملاحظاتها العلمية.

واشكر كثيرا رفيق دربي الأستاذ الفاضل: محمد الفاتح حمدي ، الدكتور مولود سعادة، الدكتور مصطفى حميداتو، الدكتور مصطفى عوفي، الأستاذ الدكتور فوضيل دليو، الدكتور أحمد بن محمد ، الدكتور أحمد عيساوي .

كما اشكر طلبة الدراسات العليا دفعة 2007: مصطفى بلقاسمي، الحاج أحمد، عبدالسميع عبد الحي، هشام عكوباش، سعيدة، مديحة، فتيحة، براءة، الطاهر بن أحمد، بوبكر بوعزيز، وعبد الرحمان سوالمية) .

وأتقدم كذلك بالشكر الجزيل إلى الإخوة والأحبة مصطفى ، ياسين وإسماعيل جاب الله ، سفيان و أحمد بوليل، فيصل مطروني ، عبد الحي بوهزيلة ، عبد المالك شعابنة وصابر بلامة .

كما لا يفوتني أن اشكر كل من شجعني في انجاز هذا البحث ولو بكلمة طيبة

ياسيــن

إهـــــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي هذه
إلى سيد الخلق أجمعين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى من لا يغلى عليها غال ولا نفيس ومن لا بديل لهما في هذه الدنيا
إلى من علماني الصبر والتضحية والتحدي وحسن الأخلاق
إلى أمي الغالية وأبي العزيز أطال الله في عمرهما.
إلى زوجتي العزيزة التي شجعتني دائما.
وإلى هبة الله إلي ابنتي رحاب.
إلى جميع إخوتي وأخواتي (نادية، وسيلة، فائزة، محمد، سيف الدين، منال)
إلى جدتي فطيمة وعمتي عائشة.
إلى جميع أصدقائي وزملائي وزميلاتي في قسم الدراسات العليا، الدعوة والإعلام دفعة 2007م.

الفهارس

فهـــرس المحتويـــات

فهرس الجداول:

الدوافع الاقتصادية لاستخدام الشبكة عند الجنسين	29
الدوافع الاجتماعية لاستخدام الشبكة عند الجنسين	30
الدوافع الجنسية لاستخدام الشبكة عند الجنسين	31
الدوافع الإعلامية لاستخدام الشبكة عند الجنسين	32
أشكال النشاط الإعلامي لدى الجنسين على الشبكة	33
إطلاع العينة على المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية طبقا لمتغير الجنس	34
إطلاع العينة على وسائل الإعلام الجزائرية عبر الانترنيت طبقا لمتغير الجنسين	35
تبادل الرسائل الإلكترونية عبر الشبكة عند الجنسين	36
شعور الجنسين بالصداع بعد نهاية الاستخدام	37
الشعور بآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام عند الجنسين	38
حالة عيون الجنسين بعد نهاية الاستخدام	39
تصفح الجنسين للمواقع الجنسية أثناء استخدام شبكة الانترنيت	40
تصفح الجنسين للمواقع الجنسية علة الشبكة	41
تصرف الجنسين حين ظهور صور جنسية أثناء الاستخدام	42
أسباب عدم تصفح الجنسين للمواقع الجنسية على الشبكة	43
الشعور الذي يصاحب الجنسين أثناء استخدام الشبكة	44
أسباب الشعور بالقلق عند الجنسين أثناء الاستخدام	45
التغير والتبدل الذي نتج عن استخدام الشبكة في حياة الجنسين	46
زوايا التبدل الذي أحدثه استخدام الشبكة عند الجنسين	47
اتجاه العينة نحو مدى رضاهم عن خدمات الشبكة	48

مقدمــة:

شهد مسار الإعلام والاتصال تطورا سريعا بفضل التقنيات أو الوسائل التكنولوجية فبعد أن انطلق الاتصال في مرحلته الأولى، الشفوية تطور إلى الكتابة فالطباعة أين ازدهرت الصحف، وحققت المجتمعات الإنسانية انجازات عظيمة أثبتت قدرة العقل البشري على الإنتاج والابتكار.

وعرفت الوسائل التكنولوجية تطورا هائلا في منتصف القرن العشرين مع ظهور الراديو والتلفزيون والبث المباشر وتطور أجيال الكمبيوتر وظهور شبكة الانترنت كظاهرة إعلامية أخذت لنفسها مكانا ودورا في المجتمعات الإنسانية وأثبتت هذه الوسائل تفوق الإنسان على نفسه، حتى غدا هذا العصر يسمى بعصر الاتصال الإلكتروني .

ويعتبر الزمن المعاصر مميزا من حيث إقبال الجماهير على استخدام وسائل الإعلام والاتصال الإلكتروني التي اختصرت المكان والزمان، وجعلتنا نعيش في بناية واحدة معلومة الأبعاد والحدود على حد قول الباحث الايطالي:"تشارلز بلاك" حيث أصبح العالم يفكر ويكتب كما يفعل سكان أمريكا الشمالية في أغلب الأنماط والعادات والسلوكات في حياتهم اليومية .

ومن بين هذه الوسائل التكنولوجية المعاصرة شبكة الانترنت التي تعتبر وسيلة اتصالية وإعلامية فرضت نفسها في الواقع المعيش بحيث يتجاوز الحديث عنها اليوم عن نشأتها وماهيتها إلى خدماتها في مختلف المجالات، فقد أصبحت الانترنيت تنسج خيوطها المتينة كالعنكبوت، وتجعل العالم تحت أصابع الناس.

ومع هذا الانتشار السريع والإقبال الكبير من الجماهير على استخدام شبكة الانترنت،ظهر تحد جديد يتمثل في الخوف من ذوبان ثقافات الشعوب الفقيرة داخل هذه الحضارة الالكترونية فإذا كان "غور سمان" صاحب كتاب "الحوار الإلكتروني" يجلب انتباه المجتمع الأمريكي إلى مخاطر الجمهورية الالكترونية ،فإن أكثر من مليار مسلم سيكونون من دون شك فريسة سهلة لمخاطرها ليس لان العالم الإسلامي لا يمتلك تكنولوجيا الاتصال ، ولكن لكونه لم يستطع أن يحل مشكلة الغذاء ومشكلة السلطة.

وقد أحدثت شبكة الانترنت أثرا كبيرا في كثير من مجالات استخدامها وتزايدت اهتمامات المسؤولين بكيفية الاستفادة منها في الجوانب الثقافية والأمنية والاقتصادية والسياسية، ولذلك تأتي هذه الدراسة لتبرز الدور الكبير الذي أصبحت تحضي به الشبكة العنكبوتية لدى الأفراد من خلال ما تقدمه من خدمات متعددة وفي شتي المجالات .

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وستة فصول ثلاثة منها نظرية وثلاثة ميدانية وخاتمة و نتائج الدراسة و ملاحق ، وتضمن القسم النظري ثلاثة فصول تطرقت في الفصل الأول المنهجي إلى إشكالية الدراسة وتساؤلاتها ثم تحديد

مفاهيم الدراسة التي هي مفاهيم محورية وهي (الاستخدام، تكنولوجيا الاتصال، مجتمع المعلومات، الحاسب الإلكتروني ثم استعرضت الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسات وقد رجعت إلى خمس دراسات دراستين جزائريتين (الانترنيت واستعمالاتها في الجزائر للأستاذة حسينة قيدوم) استخدامات الانترنيت في العمل الصحفي للأستاذة بثينة حمدي، ودراستين عربيتين الأولى: استخدامات و إشباعات الانترنيت -للأستاذين عزي عبد الرحمان ومحمد عايش بالإمارات العربية، والثانية استخدامات النخبة المصرية للصحافة الالكترونية للدكتور رضا عبد الواجد أمين بجمهورية مصر العربية ودراسة غربية استخدامات الجمهور لشبكة الانترنيت أنجزتها RISQ شبكة مابين الحاسبات الكبكية بكندا، ثم ذكرت المدخل النظري لموضوع الدراسة وهو مدخل الاستخدامات والاشباعات وأخيرا استعرضت الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية حيث تحدثت فيه عن : لمحة تاريخية وبشرية عن مجتمع الدراسة الميدانية، عينة الدراسة و كيفية اختيارها، أدوات جمع البيانات (الاستبيان و الملاحظة العلمية) وأدوات تحليل هذه البيانات ممثلة في الأساليب الإحصائية المختلفة

وجاء الفصل الثاني بعنوان : تكنولوجيا الاتصال، المفاهيم والخصائص وتطرقت فيه إلى تعريف التكنولوجيا، تعريف الاتصال ثم دمج المصطلحين وتعريفها معا، تلاه التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام والتي كانت تبشيرا جديدا بميلاد تكنولوجيا اتصالية جديدة وهي شبكة الانترنيت وتمثلت هذه التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية في الأقمار الصناعية والتلفزيون التفاعلي والرقمي، تكنولوجيا الحاسب الآلي وشبكة الانترنيت، الألياف الضوئية، تكنولوجيا الكابل و تكنولوجيا الميكروويف والفيديوتكس.

بينما كان الفصل الثالث حول ماهية وتطور شبكة الانترنيت وتضمن تعريف شبكة الانترنيت، الفرق بين الانترنيت والإنترانت والإكسترانت، خصائص الشبكة والمتمثلة في التفاعلية، الجمهور المجزأ التزامنية واللاتزامنية ثم خدمات شبكة الانترنيت العامة، خدمات شبكة الانترنيت لقطاع السمعي البصري ووظيفتها الإعلامية وخدماتها للصحافة والصحفيين واختتم الفصل بإيجابيات وسلبيات شبكة الانترنيت .

وخصصت مساحة واسعة لشبكة الانترنيت في الجزائر حيث ركزت على ارتباط الجزائر بالشبكة، البينية التحتية لشبكة الانترنيت، موزعي خدمات الانترنيت في الجزائروالجهاز الإداري للشبكة والترتيبات الإدارية والتقنية والمهام الأمنية للدولة ثم وضع الجانب التشريعي للشبكة (قانون الانترنيت وأخيرا واقع شبكة الانترنيت في الجزائر من خلال مقاهي الانترنيت).

أما القسم الميداني فقد اشتمل على ثلاثة فصول: تطرقت في الفصل الرابع إلى عادات وأنماط استخدام المبحوثين لشبكة الانترنيت وتضمن خبرة المبحوثين في استخدام الشبكة ،أماكن استخدام الشبكة، عدد الساعات التي يقضيها

المبحوثون، في استخدام الشبكة، والفترات المفضلة لذلك، ترتيب خدمات الانترنيت، طبيعة المعلومات التي يسعى إليها المبحوثون والملفات التي يحملونها وأهم محركات البحث و المواقع المفضلة للبحث فيها.

وجاء الفصل الخامس حول دوافع الاستخدام المختلفة للمبحوثين (الدوافع العلميــــة، الدوافع الاجتماعيــة، الدوافــع الثقافيــة، الإعلاميــــة، الدوافـــــع الاقتصادية، الدوافع الترفيهية و الدوافع الجنسية.

أما الفصل السادس فكان حول آثار استخدام المبحوثين لشبكة الانترنيت تناولت فيه الآثار الناجمة عن استخدام المبحوثين للشبكة و المتمثلة في الصداع وآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام وأعراض الرؤيا أو تعب العين ،وآثار أخرى أخلاقية تمثلت في تصفح المواقع الجنسية التي أدت إلى فساد الأخلاق وتدمير الفرد والمجتمــع و آثار نفسيـــة تتمثل في القلق و الاضطراب و التوتر نتيجة لعدة عوامل، وآثار اجتماعية تمثلت في العزلة و التغير الاجتماعي السريع في العادات و القيم و الأذواق و الأفكار.

وأخيرا نتائج الدراسة حيث استخلصت من خلال تحليل الدراسة الميدانية أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يتعلق بعادات الاستخدام، دوافع الاستخدام وآثار الاستخدام.

الفصـــل الأول: إشكالية الدراسة والدراسات السابقة

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتـهـا

ثانيا- تحديد مفاهيـم الدراسة

أ- الاستخـــدام
ب- تكنولوجيا الاتصـــال
ج- تكنولوجيا الحاسب الآلي
د- مجتمـع المعلومـات

ثالثـا- الدراسـات السابقــة

رابعا- المدخل النظري لموضوع الدراسة

أ- مدخل الاستخدامات والاشباعات
ب- تاريخ ظهور نظرية الاستخدامات والاشباعات
ج- تطور مدخل الاستخدامات والاشباعات
د- فروض مدخل الاستخدامات والاشباعات

خامسا- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

ت- مجتمع الدراسة الميدانية
ث- عينة الدراسة وطريقة اختيارها
ج- منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

عرف النصف الثاني من القرن العشرين تطورا تكنولوجيا هائلا في مجال الاتصال والإعلام أدى إلى تغييرات جذريـــــة في نمـــط حياة الشعوب وأثر على الهيكل الذي قامت عليه المكونات الاقتصادية والسياسية والنفسية، واستقرت عليه حياته فترة طويلة من الزمن منذ بداية الثورة الصناعية وثورة الاتصالات والمعلومات في القرن التاسع عشر .

وبالرغم من الهزة العنيفة التي شهدها المجتمع الإنساني نتيجة لهذه الثورات وما أعقبها من تطور مطرد في التكنولوجيا الاتصالية والهندسية والصناعية، فإن كيانه لم يضطرب ولم يهتز بمثل ما اضطرب واهتز في النصف الثاني من هذا القرن، ذلك أن التطورات التقنية كانت تتقدم بسرعة تجعل الإنسان يلهث وراءها محاولا أن يستوعب كل خطوة قبل الانتقال إلى الخطوة التالية ليواكب هذا النمو السريع وهو في هذه الحالة يتهيأ للتطلع للمرحلة التالية المبنية على ما أنجزه من المراحل السابقة وهو تسلسل منطقي ومقبول ولكنه مرهق للبشر.[1]

لقد أضحى استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة الهواء الذي نتنفسه والماء الذي نشربه لا نستطيع العيش من دون الراديو، والتلفزيون والهاتف، والفاكس واختراع شبكة الانترنت التي تعد أعظم ثورة وانجاز في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات ذلك أنها غيرت العالم وجعلته قرية صغيرة، وألغت الحواجز والحدود الجغرافية والزمنية، وأصبحت الجماهير تتصل ببعضها في جميع أنحاء المعمورة على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وعقائدهم وثقافتهم.

وجمعت شبكة الانترنيت حولها ملايين المستخدمين في وقت وجيز، وتزايد الإقبال عليها يوما بعد يوم ويعود هذا الاهتمام الكبير بالشبكة إلى عدة عوامل من أهمها التفاعلية الكبيرة والمعلومات الغزيرة والأفكار المتنوعة، والنصائح والإرشادات حول مواضيع عديدة وإشباعا لرغبات متباينة.

كما تتميز الشبكة بفرص التواصل بين مستخدميها دون عناء وتوفر لهم خدمات عديدة كالحصول على المعلومات والأخبار والتسلية والهروب من الواقع، ومازاد من الإقبال على شبكة الانترنيت توفرها على خدمات البريد الالكتروني والأخبـــار والدردشة عبــر الهاتف لاسيما إذا علمنا انخفاض تكاليفها ودخولها إلى البيوت.

إن هذا الانتشار الواسع الكبير لشبكة الانترنيت في العالم دليل على أهمية هذه الوسيلة التكنولوجية وما تقدمه من خدمات جليلة في مجال المعلومات والبحث العلمي والمعلومات والتي يجنيها مستخدمو الانترنت جراء إبحارهم وولوجهم هذا

---

[1] - محمد علي شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع. 2002 .ص 225.

الفضاء الواسع وقضائهم لساعات طويلة أمام الكمبيوتر ويتصفحون جملة من المواقع ويتسامرون لساعات وساعات في غالب الأحيان على حساب الدراسة العائلة، المجتمع والالتزامات الأخرى.

ولقد استقطبت شبكة الانترنت ملايين المستخدمين عبر العالم بسبب تدفق المعلومات وسرعة الحصول عليها وتنوعها وحرية الأفراد في المشاركة في عملية الاتصال، ومن دون شك فإن هذا الكم المعرفي والمعلومات والصور والبيانات تعبرعن ثقافات متباينة ومتنوعة والأفراد حين استخدامهم لشبكة الانترنيت ليسوا بمنأى عن تصفحها واستيعابها والتأثر بها."ولما كانت الثقافة هي مجموعة السمات الخصوصية، الروحانية والمادية والفكرية والشعورية التي تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية، فإن طرح عالمية الثقافة، أضحت هذه الأخيرة سلعة كباقي السلع الأخرى، وبحكم تناسق حاجات المستهلكين تحت ضغط التكنولوجيا الجديدة ووسائل الإعلام ودورها في التسويق لسلع مختلفة وقيم وعادات وأذواق وسلوكات متنوعة". [1]

وهذا الإقبال الكبير والاستخدام الواسع لشبكة الانترنيت خلق نوعا من الحيرة والقلق في المجتمعات الإنسانية حيث أضحت تخاف على عاداتها وعلى ثقافاتها ومن الاندثار جراء الكم الهائل من الصور والأفكار والمعلومات التي تتداول داخل الشبكة.

والجزائر جزء من هذا العالم تتأثر كما تتأثر الشعوب الأخرى خاصة وأنه كثر الحديث عن ايجابيات الشبكة في الحصول على الأخبار والمعلومات من جهة وخطرها وتأثيرها على ثقافة وسلوك الأفراد من جهة أخرى، وانطلاقا من هذه المعادلة الكبرى يمكن أن تتلخص تساؤلات الدراسة في:

1- كيف تطورت شبكة الانترنت، وما هي خصائصها التي تميزها عن الوسائل الاتصالية الأخرى؟

2- ما خدمات الانترنيت ووظائفها الاتصالية والإعلامية، وما آثار استخدامها الإيجابية والسلبية؟

3- ما عادات وأنماط ودوافع استخدام الطلبة الجامعيين للشبكة، وما هي الفوارق في هذا المجال بين الذكور والإناث؟

4-ما طبيعة الاشباعات التي يرغب الطلبة في تحصيلها أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت؟

5-ما الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على هذا الاستخدام وما الطرائق المثلى للاستخدام الواعي المتبصر؟

---

[1] - يحي اليحياوي: العولمة والتكنولوجيا والثقافة (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2002) ص32

أسباب اختيار الدراسة وأهميتها وأهدافها:

يرجع السبب الرئيس لاختيار هذا الموضوع إلى الانتشار الكبير و السريع لشبكة الانترنت وتضارب الآراء حول منافع هذه الشبكة وأخطارها من جهة والدور الذي أصبحت تلعبه في التعليم والتنشئة الثقافية والاجتماعية، وما قد تفرزه من اختلالات اجتماعية واختلالات ثقافية وانعكاسات على السلوك والقيم وانسلاخ الكثيرين من أبناء المجتمع عن قيمنا وعاداتنا، لا سيما إذا علمنا أن الشبكة تقوم على التفاعلية والقصدية، عكس وسائل الإعلام والاتصال الأخرى التي يستخدمها الجمهور ويتعرض لها من باب العادة والروتين دون أهداف محددة مسبقا، فأردت أن أبين العلاقة بين المستخدمين وشبكة الانترنت.

والسبب الآخر ذاتي: يرجع إلى رغبتي الكبيرة في دراسة العلاقة بين الوسائل التكنولوجية الاتصالية المعاصرة وخاصة الانترنت وعلاقة المستخدمين لها، ودورها في التبدل والتغير الاجتماعي الحاصل في المجتمع.

تكمن أهمية هذه الدراسة في التحديات والرهانات والانعكاسات والتداعيات الكثيرة، والكبيرة لشبكة الانترنيت على الطلبة الجامعيين، لا سيما إذا علمنا أنها هي الفئة الأكثر تفاعلا واستخداما مع الانترنت، وقد يكون هذا الاستخدام له آثار كبيرة نتيجة الفضول وحب التقليد والخروج عن المعتاد وتبني الابتكارات والمستجدات والأفكار الدخيلة.

وللتعــرف على أنماط وعــادات الاستخدام الانترنيت من قبل الطلبة الجامعيين من حيث ساعات الاستخدام والمكان والمواقع ودوافع الاستخدام كلها عوامل تساعد على تحديد الاتجاه الذي يأخــذه الطلبــة الجامعيون في الجزائر في تفاعلهم مع شبكة الانترنيت.

والسؤال الذي يثير اهتمام الباحث هل يستعمل الطلبة الجامعيون شبكة الانترنت بطريقة رشيدة وايجابية؟ وهل يستغلونها لزيادة معارفهم، ومهاراتهم وتحصيلهم العلمي ؟.

تتلخص أهداف الدراسة في النقاط التالية :

- التعريف بشبكة الانترنيت ،انتشارها، خدماتها، ووظائفها ايجابياتها وسلبياتها.
- إثبات الحقيقــة العلميــة عن دوافــع استخدام الطلبة جامعيين لشبكة الانترنيت من خلال الدراسة الميدانية بعيدا عن الأحكام الانطباعية المسبقة.
- التعرف عن نوع الاشباعات التي يرغب الطلبة الجامعيين تحصيلها أثناء استخدامهم لشبكة الانترنت.
- قياس وبيان درجة التعرض لدى الطلبة الجامعيين من خلال زمن التعرض وأشكاله.
- توجيه الطلبة الجامعيين إلى الاستخدام العقلاني والايجابي من أجل المحافظة على قيمهم الثقافية ومسؤولياتهم الاجتماعية .

- لفت انتباه العلماء والباحثين إلى تعريف الجماهير في العالم الإسلامي بشبكة الانترنت وبيان أفضل الطرائق والأساليب للاستفادة منها في الخدمة الحركة العلمية وكشف خبايا ومخاطر الشبكة.

ثانيا- تحديد مفاهيم الدراسة:

يتمحور موضوع هذه الدراسة حول مفهومين رئيسيين هما الاستخدام وشبكة الانترنيت، ومفاهيم أخرى مرتبطة بموضوع الدراسة وهي: تكنولوجيا الاتصال، مجتمع المعلومات، الحاسوب والتفاعلية.

وسوف أذكر كل هذه المفاهيم في هذا المحور ما عدا شبكة الانترنت لأني سأفرد لها تحليلا مفصلا في الفصل الثالث.

أ- الاستخدام:

تعريف الاستخدام: الاستخدام في اللغة العربية مأخوذ من:استخدم (الرجل غيره) استخدمه استخداما فهو مستخدم والآخر مستخدم أي اتخذه خادما، طلب منه أن يخدمه، واستخدم الإنسان الآلة أو السيارة....استعملها في خدمة نفسه.[1]

والاستخدام يعني الاستعمال في اللغة الفرنسية:

استخدام:استعمال: emploi, utilization, usage, sous option

Exploitation, application, candidature

ويأتي الاستخدام في اللغة الانجليزية بمعنى: الاستعمال والتوظيف:

استخدام بمعنى: استعمال: to employ, to hire, taking on, use

استخدام بمعنى: وظف: to engage, to recruit

وعلى هذا الأساس فإن الاستخدام لا يخرج عن معنى الاستعمال والتوظيف في اللغات المذكورة.

أما الاستخدام اصطلاحا: هو استعمال شيء ما أداة أو وسيلة أو عدة أشياء، واستغلالها لتلبية حاجات معينة لدى الأفراد في حياتهم.

"ويبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم ومعنى غامض ومتنوع يحمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني داخل تركيبة هذا الهجين الاتصالي الانترنيت في حد ذاته، فالغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة من السلوكات والمظاهر المرتبطة بتكنولوجيا الاتصال"[2].

إن العلاقة القائمة بين الإنسان أو المستخدم وشبكة الانترنيت علاقة مركبة ومتداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المباشرة هذه المباشرة المستمرة هي التي تضمن الاستخدام كفعل اتصالي بمعنى اجتماعي تقني، فقد ينصرف

---

[1] - عصام نورالدين: معجم نور الدين الوسيط(عربي- عربي، بيروت، دار الكتب العلمية 2005) ص102.

[2] - أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنيت، مذكرة ماجستير غ.م (قسم الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2002-2003) ص6.

المعنى إلى الأداء التقني فيصبح المعنى معلق على التحكم وإدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا، من تشغيل وإبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى المتوقع خلف العقد والروابط ثم القدرة على معالجته تخزينيا واسترجاعا أو إنتاجا للمحتوى وكذا إعادة إنتاج محتوى آخر.

كما يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط ذا طابع اجتماعي وثقافي داخل على المنظومة السلوكية السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ بشكل نماذج استخدامية تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية للمستخدم، بهدف فرضها ودمجها واقعيا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة،كممارسة نوعية قد تندمج فيها أو تتباين عنها في مقابل ممارسات منافسة أو متصلة بها[1].

وتعددت تسميات المستخدم للانترنيت فهناك من يسميه المستخدم أو المستعمل وكذا المبحر ويقابلها في اللغة الفرنسية citoyen du net، internaute ، utilisateur، أما في اللغة الانجليزية فيسمى user net ، cyber naut وهي تشير كلها إلى مستخدم الانترنيت.[2]

إننا بصدد الحديث عن نماذج سلوكية أو عملية procès بين المستخدم وشبكة الانترنيت، فإذا كان الاتصال في اتجاهين two-way communication وهو شبه تفاعلي حيث تعتبر الاستجابة رد فعل reactive أثناء تلقي الرسالة والرد عليها، بينما الاتصال أثناء استخدام الشبكة تعتبر تفاعليا، فلا يكتفي المستخدم بعملية التلقي والرد فقط بل تسمح أيضا للمتلقي أو المستخدم بالمشاركة والتدخل في بناء المحتوى بالتعليق وإبداء الرأي وليس القبول أو العزوف فقط، فمصطلح الاستخدام لم يعد له ذلك المعنى الكلاسيكي مع شبكة الانترنيت حيث أضحى مصطلح الاستخدام معان:

1- الانتقال:

من نماذج تقليدية طبعت عمليات الاتصال الجماهير إلى نموذج مختلف يرتكز على تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي خرقت شروط الاتصال الجماهيري لتبديله بنمط قائم على التفاعلية والبينية interactivity كأساس للعاقة القائمة بين الفاعلية وعلى الشبكية net working كخاصية أساسية أيضا لنشر وتوزيع المحتوى والتواصل الجغرافي.

فالتفاعلية أضافت ثراءا وتعقيدا بما يسمح بتصميم وسائل التجوال بفاعلية بين آلاف الصور والفيديو والنصوص والصوت في تآلف كمصدر واحد المعلومات.[3]

2- الاندماج والاحتواء

---

[1] - URL www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix.htm

[2] -(INTERNAUTE :http://fr.WIKIPIDIA.ORG/WIKI(15-03-2003

[3] محمد عبد الحميد : الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت (القاهرة.عالم الكتب .ط1 .2007) ص 63

فيما بين مختلف الوسائط الاتصالية والمكتوبة والمسموعة والمرئية والشفهية لتشكل مجتمعة دعائم وسيط اتصالي هجين HYB RID والذي يضيف إليها تقنيات وبنى خاصة تضفي عليه طابع التفرد والخصوصية، هذا الاندماج يجعل استخدام هذا الوسيط بمثابة استخدام الوسيلة من وسائل أي واحد من كثير، أما الاحتواء فيجعل سلوك التعرض- الاستخدام- الفردي أو الجمعي سلوكا هجينا يحتمل أي فعل من أفعال الاتصال فقد يكون إرسال، استقبال، إنتاج، استهلاك وغيرها من نماذج الاستخدام الممكن.

ومعنى هذا أنه لا يمكننا الحديث عن عملية اتصال بالمدلول الجماهيري حيث الأعداد الفقيرة تتلقى نفس المحتوى من نفس المرسل في نفس الوقت إذ يختلف الموقف في الاتصال الشبكي الذي يقوم على تفتيت الجماهير حيث المستخدمون كثيرون يتعرضون ويستغلون محتويات شتى من منتجين شتى أي اللاجماهيرية واللامركزية في إنتاج واستهلاك المحتوى، ولذلك يصعب التمييز بين المرسل والمستقبل، إذ النقطة الثورية هنا أن الفاعل هو مستقبل ومرسل في آن واحد، نشط وفعال.[1]

3- الاستخدام سلوك اتصالي:

لم يعد الفرد في الزمن المعاصر في ظل تكنولوجيا الاتصال مجرد متلقي سلبي بل أضحى الفرد مستخدما نشيطا يتميز بالانتقاء والاختيار والمشاركة، خاصة أثناء استخدامه لشبكة الانترنيت حيث يسعى المستخدم إلى:

"**السيطرة و التحكم**: وتعني سيطرة المستقبل على العملية الاتصالية، وتأخذ السيطرة في هذه الدراسة شكلين هما : التحكم في التصفح والإبحار، والتحكم في الاختيار بين البدائل المتاحة.

الاختيار: ويعني أن الفرد يجد حرية تامة في الاختيار بين البدائل المختلفة على المواقع العلمية الاقتصادية السياسية...والإعلامية، وكذالك اختيار طبيعة تصفح المواقع المختلفة ويتمثل الاختيار في السرعة واللغة وكذلك البدائل المختلفة كافة.

الارتباط: ويعني الشعور بالقرب وإمكانية الإبحار داخل الموقع وخارجه ويتمثل هذا البعد في إتاحة الموقع المعلومات عنه ومعلومات عن المنتج، الشركة صاحبة الموقع، والوصلات الفائقة.

الوقت: وهو عنصر مهم من عناصر الاتصال التفاعلي ويعتبر أحد مقوماته الأساسية، فالمستخدم يسعى إلى استثمار وقت محدد، ويعني هذا مدى السرعة التي يتم بها إرسال المعلومات للمستقبل، وكذلك الوقت الذي يستغرقه المستقبل في تحميل المحتوى المعروض على الموقع".[2]

---

[1] - Thierry .bardini .et serg proulx. Des nouvelles de l’interaction. Phénomène de convergence entre la télévision et internet.gm.ca/cmo2001 /thiery.htm

[2] - شريف درويش اللبان : الصحافة الالكترونية (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005) ص 88-90

والعلاقة بين المستخدم والشبكة لا تعني المظهر التقني للآلة وإنما في قواعد استعمالها "وإرادة الفاعلين على إدارة مشروع مشترك أي مهمتنا في البحث فيما إذا كان هناك إلى جانب هذه المنشآت التكنولوجية التي تملك ثقافة ندرك بها قواعد وإرادة قادرة على التحكم في إدارة هذه التكنولوجيا".[1]

فالاستخدام ليس مجرد وضعية فيزيائية بل هو عملية معقدة تتألف من الفاعلين acteur كالذين ينشئون فضاءات، مواقع ويب قوائم بريدية خدمات تجارية... قابلة للاستخدام، سواء كانوا أفرادا، مؤسسات، شركات، جمعيات وهؤلاء كلهم يستخدمون واسطة أو وسيلة اتصالية

تبادلية تفاعلية (الانترنيت) بحيث تسمح لهم من استقبال المحتوى (رموز / لغة/ صور...).

لكن السؤال الذي يستوقفنا هوكيف يتم الاستخدام؟

من البديهي أن استخدام أي وسيلة تكنولوجية يتطلب منا معرفة قواعد وأنظمة وطرائق الاستخدام، وشبكة الانترنيت تتطلب المستخدم معرفة أنظمة الاتصال المتوفرة بها لاسيما إذا علمنا أن شبكة الانترنيت تضم: (الشبكات الأم الكبرى المنتشرة في الدول الصناعية الكبرى كأمريكا وكندا وبريطانيا واليابان)، والتي تعد بمثابة القلب في عالم المعلومات والشبكات المحلية الخاصة بكل مجتمع من المجتمعات ولها خصوصيات ذلك المجتمع الذي تتواجد فيه، وأخيرا الشبكات المشتركة التي ينشؤها الأفراد والمؤسسات ويستخدمها الأفراد في كل الدول ويتبادلون الأدوار فيما بينهم.

وعلى هذا الأساس فقد يستخدم الفرد الشبكة وفق محركة آلية روتينية محددة مع الحاسوب وفتح نوافذ الويب وهذا يعتبر انطواء عن المضامين والمحتويات الأخرى، وقد يستخدم جهاز الحاسوب من باب العادة فحسب، وقد يكون استخدامه انتهازيا يتحين الفرص للذهاب بعيدا عن القواعد العامة للاستخدام كمحاولات التحسين وسرقة الملفات واختراق أرصدة الأفراد والمؤسسات، وهناك استخدامات أخرى أكثر ايجابية يكون المستخدم فيها متفتحا وايجابيا حين ينشئ علاقات اتصالية مع الآخرين ويثير مواضيع تهمه ويدخل مع مستخدمين آخرين في حلقة من النقاش فيكون سلوكه ضمن عملية اتصالية فنيا وتقنيا، وأثناء هذا الاستخدام قد يتميز عن الآخرين أو الذين يتفاعل معهم فيستخدم معاني ورموز يفضلها هو ويتميز بها عن الآخرين، وقد يشارك في عمليات الاتصال فيحاكيهم دون أن يتميز عنهم في استخدام التقنيات وأكثر من ذلك قد يحمل ثقافاتهم وسلوكاتهم.

[1] - محمد سليم قلالة : المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير و التأثر، علوم وتكنولوجيا . العدد 38 ، ديسمبر 1996. ص 47.

4- المؤشر التكويني:

يعتبر العصر الذي نعيش فيه مرحلة جديدة في حياة البشر أبرز ملامحها السيل المتدفق للمعلومات على اختلاف حجمها ونوعها وكثافتها، وارتبطت المعلومات بمختلف جوانبها بحياتنا وتمثل ركيزة نشاط الإنسان الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والسياسي.[1]

وبطبيعة الحال فإن أهمية المعلومات تجعل الفرد يتلهف إلى الوسائل والتكنولوجيات للحصول عليها مهما كلفه ذلك، لأن المجتمع الحديث أو مجتمع المعلومات وتكنولوجيا الاتصال تفرض ذلك.

"إن استخدام شبكة الانترنيت تفرض على المستخدم أن يتعارف مع بني جنسه وأن يتبادل معهم المعلومات والمنافع والمصالح والثقافات وهذا ما يسرته الشبكة إذ ألغت الفوارق والحدود ومازجت بين الثقافات ".[2]

وإذا كان لابد للفرد أن يستخدم الشبكة فإن ذلك معناه أن المستخدم يتواصل مع أفراد آخرين قد يشاركونه اهتماماته فيكون التقارب بينهم ويكونون مجموعات مجزأة منفصلة عن الواقع الاجتماعي المتميز لكل مستخدم من أولئك الأفراد، وبذلك تتشكل في كل مجتمع جماعات منعزلة عن النسق الاجتماعي مما يؤدي إلى إضعاف التفاعل والتواصل الاجتماعي وهذا يشكل خطرا على المرجعيات الفكرية.

ولقد عملت شبكة الانترنيت في ظل مجتمع المعلومات على خلق أنماط من التفكير سوقتها تكنولوجيا الاتصال ومنها التهديدات الثقافية والفكرية والإنسانية التي تعززها شبكات المعلومات وحرمان المؤسسات الثقافية من اجتذاب الجمهور إلى فعاليتها الفكرية والثقافية، الأمر الذي يحرمهم أيضا من التواصل المباشر مع تلك الفعاليات حيث تكتفي شريحة كبيرة منهم بمتابعة الأحداث عن بعد وعبر خطوط الشبكة وهي تحرم بذلك نفسها متعة التواصل والتفاعل البشري والتلاقح الفكري والعطاء الإنساني.[3]

التعريف الإجرائي للمستخدم:

المستخدم هو كل من يقوم باستغلال شبكة الانترنيت - الشبكة الدولية للمعلومات- سواء كانوا أفرادا أو شركات أو منظمات أو هيئات رسمية، إما منتجا للمعلومات والخدمات وإما مستهلكا لما ينتجه غيره، متفاعلا في ذلك مع آخرين غير محددين جغرافيا، ثقافيا واجتماعيا تفاعلا حرا بواسطة نظام ورموز مشتركة (إيقونات Icônes، لغة ،برمجيات...) يكون في وسعه انتقاء وتخزين المواد التي يصادفها أو التي يقصدها بالبحث، ويحدد موقعه في العملية الاتصالية مرسل أو متلقي حسب نوع ودرجة المشاركة التي تطبع استخدامه، ويمتاز المستخدم

---

[1] - ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي (عمان، دار الشروق،ط1، ، ص 33.

[2] - ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب: (ندوة علمية، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة. 2006) ص 320

[3] - ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب: المرجع نفسه، ص 322

بالنشاط active والمشاركة participant، السيطرة control والتحكم user drive ويكتسب من خلال هذا الاستخدام مهارات متعددة .[1]

ب- تكنولوجيا الاتصال:

1- تعريف تكنولوجيا الاتصال:

من الضرورة المنهجية ألا نعرف المصطلحين مرة واحدة قبل تحديد تعريف مستقل لكلا المصطلحين (تكنولوجيا و الاتصال) وعلى هذا الأساس نعرف:

- التكنولوجيا:

لغة: ذكر الدكتور عبد العظيم الفرجاني أن التكنولوجياTechnology من حيث الاشتقاق اللغوي مصطلح مركب من مقطعين: "Techno"وهي كلمة يونانية بمعنى حرفة أو صنعـة أو فن، و "logy" وهي لاحقة بمعنى علم.

وهناك من يعتبر الجزء الأول من الكلمة Techno مشتقة من الكلمة الإنجليزية Technique بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي مستندين إلى أن هناك صلة بين الكلمتين اليونانيـة والإنجليزية من حيث الاشتقاق اللغوي ومن حيث المعنى، فالحرفة أو الصنعة ما هي إلا تقنية أو تطبيق أدائي لفكرة معينة، ومن هنا فإن التكنولوجيا كلمة مركبة تشير إلى علم التقنية أو العلم الذي يهتم بتحسين الأداء.

اصطلاحا: "هي مجموعة من النظم والقواعد التطبيقية وأساليب العمل التي تستقر لتطبيق المعطيات المستخدمة للبحوث أو دراسات مبتكرة في مجالات الإنتاج والخدمات كونها التطبيق المنظم للمعرفة والخبرات المكتسبة والتي تمثل مجموعات الوسائل والأساليب الفنية التي يستخدمها الإنسان في مختلف نواحي حياته العلمية، وبالتالي فهي مركب قوامه المعدات والمعرفة الإنسانية".

«يراد بكلمـة "التقنيـة" في اللغـة العربيـة حكم الجزئين المكونين لكلمة تكنولوجيا Technology، ذلك العلـم التطبيقي الصناعي الذي يتم تحصيلـه بواسطـة الأجهزة العلمية، وهي تدل في الأصل على مختلف طرائق المعالجة العلمية في الفنون عموما والبحث العلمي على وجه الخصوص، وقد شاع استخدامها حديثا لتجسيد عملية تحويل القوانين والاكتشافات العلميـة التي تحكم العالم الطبيعي والاجتماعي إلى منجزات واقعية يسخرها الإنسان لخدمة أغراضه ومصالحه»[2]

والتكنولوجيا Technology بمعناها الشامـــل، هي "المعرفـــة والأدوات التي يؤثر بها الإنسان على العالم الخارجي ويسيطر بواسطتها على المادة لتحقيق النتائــج العلميــة والعمليـة المرغوب فيها، وتعتبــر المعرفة العملية التي تطبق

---

[1] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص 64

[2] - عبد العزيز شرف: الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار قباء، ص19-20.

في حل المشاكل العلمية ذات الطابع العلمي، والمتصلة بتقديم السلع والخدمات جانبا من التكنولوجيا الحديثة"[1].

ومع التطور الصناعي الحاصل في إنتاج المعدات والوسائل والبرمجيات المتعلقة بوسائل الإعلام والاتصال بداية من القرن التاسع عشر أضحى مصطلح تكنولوجيا الاتصال Communication Tech مرتبطا بوسائل الإعلام والاتصال وحقلهما أكثر من أي تخصص آخر.

2- تعريف الاتصال:

يعرف الدكتور سمير حسين الاتصال بأنه النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الذيوع أو الانتشار أو المألوفية لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية عن طريق انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أوجماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز ذات معنى موحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين.

وتعرفه جيهان رشتي : الاتصال بأنه العملية التي يتفاعل بمقتضاها متلقي ومرسل الرسالة، كائنات حية أو بشر أو آلات في مضامين اجتماعية معينة، وفي هذا التفاعل يتم نقل أفكار ومعلومات ومنبهات بين الأفراد عن قضية معينة أومعنى مجرد أو واقع معين[2].

ومن خلال تعريف التكنولوجيا والاتصال يبدو أن هناك علاقة وطيدة بين التكنولوجيا والاتصال، فالعقل البشري إنما ابتكر هذه التقنيات لتوسيع نطاق الاتصال وتسهيله، ربحا للزمن وتوفيرا للجهد وعليه فالاتصال عملية يتم من خلالها تبادل الرسائل والمعاني والتكنولوجيات أدوات لحمل هذه الأخيرة وبثها وإرسالها على أوسع نطاق.

فإذا أضيفت إلى الاتصال أو عنصر الاتصالات نشأ لدينا ثلاثة مفاهيم اختلف الباحثون في تحديد معناها وهي تكنولوجيا الاتصال والإعلام، تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال والمعلومات:

3- تكنولوجيا الاتصال والإعلام المعاصرة: والذي يعني (مجمل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات)[3].

ويعرف"حسن عماد مكاوي" تكنولوجيا الاتصال بانها: (مجموع التقنيات أو الوسائل أو النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي

---

[1] - حسنين شفيق: الإعلام التفاعلي، القاهرة، المعهد العالي للإدارة والفنون، 2008، ص17.

[2] - عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1993) ص14، 15.

[3] - محمود علم الدين: تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي (الكويت، عالم الفكر، المجلد 23، أوت –نوفمبر، 1994) ص95.

أوالجمعي والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة والمصـــورة أو المرسومـــة أو المسموعـــة المرئية أو المطبوعة أو الرقميـة من خلال الحاسبات الإلكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أوالمضامين، مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها)[1].

وتشمل تكنولوجيا الاتصال جانبين مهمين هما:

أ- الجانب الفكري المعرفي:

[الذي يتمثل في علم المعلومات Information الذي يهتم بضبط خواص وسلوك المعلومات والقوى التي تتحكم في عمليات تدفق المعلومات وطرق تجهيزها للفحص حتى تكون متاحة ومستخدمة بأقصى درجة من الكفاءة والأسس المعرفية والتقنية والمنهجية التي هي وراء إنتاج الوحدات المادية.

ب- الجانب المادي:

والذي يتمثل في التطبيق العملي للاكتشافات والاختراعات والتجارب في مجال معالجة المعلومات كالحصول على المعلومات وتحليلها وبثها وتوصيلها مستفيدا من ذلك من تقنيات أو الأساليب الفنية في الكتابة والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والتلفزيوني والاتصالات السلكية واللاسلكية، ومازجا بين الأدوات والأجهزة أو الاكتشافات كالحاسبات الالكترونية وأشعة الليزر و الألياف الضوئية والاتصالات الفضائية ثم إلى الوسائل الالكترونية الكاملة][2].

وعلى هذا الأساس فإن تكنولوجيا الاتصال ترتكز على هذان العنصرين اللذين يمتزجان ويتداخلان ويتكاملان وأن غياب أحدهما يسقط إمكانية وجود الأخر.

"والملاحظ من خلال المفاهيم السابقة أن تكنولوجيا الاتصال لم تعد تعني الإنتاج، التخزين والاسترجاع فقط ،بل تعني أيضا النقل والتوصيل إلى الجمهور المستخدم لها أو المستهدف خاصة مع ظهور المستحدثات الجديدة في صناعة المعلومات وصناعة الإعلام والاتصال واندماج تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، كاندماج التلفزيون الفضائي space T.V الذي يعتمد على الأقمار الصناعية Communication satellites في عملية البث المباشر، وكذلك النصوص المتلفزة كالفيديو والتيليتكس التي تمزج التلفزيون بالحاسبات الالكترونية، وتمثل شبكة الانترنيت قمة تلك الاندماجات بين تكنولوجيا المعلومات والاتصال نتيجة

---

[1] - حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993) ص28.

[2] - ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي (عمان، دار الشروق، ط1، 2006)ص29.

اعتمادها على عدة وسائط: الحاسبات الإلكترونية ،خطوط الهاتف، الأقمار الصناعية، وهذا ما أدى إلى ظهور مصطلح تكنولوجيا المعلومات والاتصال"[1].

2- تكنولوجيا المعلومات:

إن المعلومات هي أساس المعرفة والتي هي أساسا مجموعة المعاني والمعتقدات والأحكام والمفاهيم والتصورات الفكرية التي تتكون لدى أي إنسان نتيجة لمحاولات متكررة لفهم الظواهر والأشياء المحيطة بها، تمثل حصيلة رصيد خبرة ومعلومات ودراسة طويلة يملكها شخص ما في وقت معين، ويختلف بذلك رصيد المعرفة لدى الشخص الواحد من وقت لآخر بحصوله علت تقارير جديدة من المعرفة والخبرة .[2]

وكلمة المعلومات INFORMATION أصلها من الكلمة اللاتينية INFORMATIO التي تعني شرح أو توضيح شيء ما، وتستخدم الكلمة كفحوى لعمليات الاتصال بهدف توصيل الإشارة أو الرسالة التي هي المعلومة والإعلام عنها، كما تتصل الكلمة بأي فحوى التفاعل البشري بين فرد وجماعته أو بين المجموعة وأخرى.

وتكنولوجيا المعلومات: هي المصطلح المستخدم لوصف مفردات التجهيزات المعدات وبرامج الكمبيوتر (البرمجيات) التي تسمح لنا بالنفاذ، الاسترجاع، التخزين، التنظيم والتشكيل والعرض التقدمي للمعلومات بواسطة الوسائل الالكترونية. ومن أمثالتها: الماسحات الضوئية، الحسابات الالكترونية، تجهيزات العرض وقواعد البيانات وبرامج الجداول الالكترونية والوسائط المتعددة.

وإذا كانت المعلومات هي بيانات أو حقائق تم معالجتها ويمكن تخزينها، استرجاعها، وتشكيلها، وإذا كانت التكنولوجيا هي تطبيق المعرفة العلمية لتصميم، إنتاج، واستخدام منتجات وخدمات توسع مقدرة الإنسان على تطوير البيئة الطبيعية الإنسانية والتحكم فيها ،فإن تكنولوجيا المعلومات هي مجموعة الأدوات والأنظمة والتقنية والمعرفة المطورة لحل مشاكل تتصل باستخدام المعلومات.[3]

ويرى "علي حبيش " أن تكنولوجيا المعلومات تشمل كافة العناصر، أجهزة، ومعدات وحاسبات وبرامج أساسية ونظم وأفراد وتنظيم وكذلك المناخ العام للمجتمع.[4]

---

[1] - المرجع نفسه، ص29.

[2] - شريف درويش البان: تكنولوجيا لاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية (القاهرة دار المصرية اللبنانية ط2، 2005 ص 101.

[3]- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال(القاهرة، دار السحاب، ط1، 2005) ص 104.

[4] - المرجع نفسه، ص 107.

3- تكنولوجيا الاتصال والمعلومات:

هي المصطلح المستخدم لوصف تجهيزات الاتصالات السلكية واللاسلكية التي يمكن السعي إلى المعلومات من خلالها والنفاذ إليها عبرها، ومن أمثلتها الفاكس ميل، المؤتمرات التلفونية من بعد والمودم.

وتكنولوجيا الاتصال وفقا لرؤية برنت روبين هي" أي أداة أو جهاز " أو وسيلة تساعد على إنتاج أو توزيع أو تخزين أو استقبال أو عرض البيانات.

و هناك تعريف آخر لتكنولوجيا الاتصال: (إنها الآلات أو الأجهزة الخاصة أو الوسائل التي تساعد على إنتاج المعلومات وتوزيعها واسترجاعها وعرضها).[1]

إذن فكل الأجهزة والتقنيات التي تزيد من طاقتنا الحسية المختلفة المتمثلة في حواس البصر والسمع والشم والذوق واللمس تعد من تكنولوجيا الاتصال.

ويرى الدكتور "نبيل علي" أن تكنولوجيا الاتصال هي رافد التكنولوجيا المعلومات على أساس أن المادة الخام للتكنولوجيا المعلومات هي البيانات والمعلومات والمعارف، وأداتها الأساسية بلا منازع هي الكمبيوتر وبرمجياته التي تستهلك طاقته الحسابية في تحويل هذه المادة الخام إلى سلع وخدمات معلوماتية، أما التوزيع فيتم من خلال التفاعل الفوريINTERACTION DIRECT بين الإنسان والآلة، أو من خلال أساليب البث المباشر كما هو الحال في أجهزة الإعلام أو من خلال شبكات البيانات التي تصل بين كمبيوتر وآخر أو بينه وبين وحداته الطرفية.

ورغم أن هناك من يفرق بين تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات إلا أن الكثير من الباحثين لا يرون فرقا بينهما، فيرى سعد لبيب أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهات لعملة واحدة على أساس أن ثورة تكنولوجيا الاتصال قد سارت على التوازي مع ثورة تكنولوجيا المعلومات التي كانت نتيجة لتفجر المعلومات، وتضاعف الإنتاج فكري في مختلف المجالات. [2]

والواقع أن تعريف تكنولوجيا المعلومات ينطوي على معنى هذا التزاوج إذ ينص في إحدى صيغه على أنه اقتناء وتخزين المعلومات وتجهيزها في مختلف صورها وأوعية حفظها، سوءا كانت مطبوعة مصورة أو مسموعة ومرئية أو ممغنطة أو معالجة بالليزر، و بثها باستخدام توليفة من المعلومات الالكترونية ووسائل أجهزة الاتصال عن بعد.[3]

وذهب إلى هدا المنحنى"سعد لبيب" إذ يرى أن تكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات هما وجهان لعملة واحد إذ الحاجة تقتضي تحقيق أقصى

---

[1] - محمود علم الدين، محمد عبد الحسيب: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة، دار الشروق، 1997) ص 139

[2] - محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال، مرجع سابق، ص 140.

[3] - محمد عبد الحسيب- محمود علم الدين: المرجع نفسه، ص 20

سيطرة ممكنة على فيض المعلومات المتدفق وإتاحة للباحثين والمهتمين ومتخذي القرارات في أسرع وقت وبأقل جهد عن طريق استحداث أساليب جديدة في تنظيم المعلومات تعتمد بالدرجة الأولى على الكمبيوتر واستخدم تكنولوجيا الاتصال لمساندة مؤسسات المعلومات ودفع خدماتها لتصل إلى كل القارات.

وعلى هذا الأساس (لا يمكن الفصل بين تكنولوجيا المعلومات وتكنولوجيا الاتصال، فقد جمع بينهما النظام الرقمي الذي تطورت إليه نظم الاتصال فترابطت شبكات الاتصالات مع شبكات المعلومات، وهو ما نلمسه واضحا في حياتنا اليومية من التواصل بالفاكس عبر شبكات الهاتف، وفي بعض الأحيان مرورا بشبكات أقمار الاتصالات، وما نتابعه على شاشات التلفزيون من معلومات تأتي من الداخل، وقد تأتي من أي مكان في العالم أيضا وبذلك انتهى عهد الاستقلال نظم المعلومات عن نظم الاتصال، ودخلنا عصرا جديدا للمعلومات والاتصال يسمونه الآن: (com.com (computer communication .

تعرف تكنولوجيا الاتصال بأنها "مجموعة التقنيات أو الوسائل النظم المختلفة التي توظف لمعالجة المضمون والمحتوى الذي يراد توصيله من خلال عمليـــة الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، والتي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة والمكتوبة أو المصورة أوالمرسومة أو المسموعة المرئية أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية ثم تخزين هذه البيانات والمعلومات واسترجاعها في الوقت المناسب ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين، مسموعة أو مسموعة مرئية أومطبوعة رقمية ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها.[1]

لقد أضحى العالم قرية صغيرة بفضل تكنولوجيا الاتصال ولا يزال تطورها مستمرا بحيث أصبح من الممكن نقل المعلومات من أي مكان في العالم إلى أي مكان آخر بفعالية وسرعة عالية، وقد أدت التطورات في تكنولوجيا الحاسوب مع التطورات في تكنولوجيا الاتصال إلى ظهور حقل جديد يعرف بتكنولوجيا المعلومات information technologie، وبفضل هذه التطورات جميعا أصبح من الممكن بل من السهل جدا الاتصال مع بنوك ونظم وشبكات المعلومات المنتشرة في كل بلاد العالم.

"لقد أدى التطور والتقدم في تكنولوجيا الاتصال بكافة أشكالها إلى نتائج ايجابية وهامة في مجال زيادة إنتاجية وفاعلية المؤسسات في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي وكان لهذا التطور الأثر الواضح في تطور المجتمعات وتطور التعليم وجعل الحياة أكثر سهولة وأكثر إقناعا".[2]

---

[1]- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993) ص28

[2]- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (عمان .دار الصفا لنشر والتوزيع، ط2 ، 2003) ، ص99.

ج- تكنولوجيا الحاسب الآلي:

"يعرف الحاسوب الالكتروني على أنه وسيلة لتجهيز البيانات بمعنى أنه يستلم بيانات كمدخلات ويجهزها في صورة معلومات كمخرجات، وهو مصمم على أساس احتواء قدر كبير من البيانات الداخلة وتخزينها ثم انجاز العمليات الحسابية عليها وإجراء المقارنات المنطقية المتعلقة بها وأخيرا الإمداد بالمعلومات المطلوبة وذلك كله بمعدل سرعة كبيرة".[1]

"وتوجد تقسيمات عديدة للحاسبات الالكترونية فالبعض يقسمها حسب طريقة التشغيل الداخلي إلى قياسية anlog وحاسبات رقمية digital، وحسب الغرض إلى حاسبات عامة وحاسبات خاصة وحسب الحجم صغيرة ومتوسطة وكبيرة وحسب نوع البرنامج إلى حاسبات ذات برنامج داخلي أو خارجي ومتتابع أو غير متتابع".[2]

هذا وإن الحاسب الالكتروني الأول صنع في 1946 على أساس تكنولوجيا الصمام المفرغ، فالرقائق الدقيقة (الميكروتشيبس) التي هي المكون الرئيسي في أجهزة الكمبيوتر الصغيرة القوية الموجودة اليوم، ولم يكن ممكنا الحصول عليها حتى سنة 1971 عندما اخترعها "مارشيان هوف الصغير" هذا الكمبيوتر المألوف الآن الذي يعلو المكتب أو الكمبيوتر الشخصي الذي أضحى جزئا رئيسا في بعض نظم الاتصالات المعاصرة، ورغم التطور المستمر للحاسوب يومها فإن التسويق الجماهيري لأجهزة الكمبيوتر الشخصية لم تبدأ حتى سنة 1975.[3]

"لقد استمر الحاسوب الرئيس الضخم mamframe الذي يعمل بالصمامات فترة قصيرة لكن التقدم السريع الذي تحقق في تصغير حجمه ودخول النماذج الجديدة الحقل التجاري قلص بشكل مدهش كمية المساحة والنفقات الضرورية للحصول على جهاز حاسوب.

وبالتغلغل السريع للحاسب المصغر تحقق نمو كبير في قدرته الذاكرية من ناحية أخرى أدى ترسخ سوق جماهيرية للحاسوب الشخصي إلى تخفيض كلفته بالنسبة لوحدة قياس الذاكرة، ويعد تقليد نماذج الحواسيب الشخصية الأصلية عاملا مهما، لأنه يوفر انتشارا سريعا للحواسب في البلدان النامية التي أصبحت تصنع نماذجها مطابقة لأفضل أنواعه".[4]

"كان الحاسوب في المقام الأول آلة حساب ثم صار في الستينات آلة لإدارة المنشاة، إدارة المدفوعات، الحسابات المصرفية، المستودعات الصناعية، إنتاج المعامل... ثم أضحى آلة مكتبية مع مطلع الثمانينات تستعمل لمعالجة النصوص، إدارة التسجيلات، والجداول، ومع حلول التسعينات فرص الحاسوب نفسه بقوة

---

[1]- محمد شوقي بشادي: الحاسب الالكتروني ونظم المعلومات، بيروت، دار النهضة، 1983، ص16.

[2]- عبد الحميد بسيوني: الشبكات والانترنيت في وندا ور اكسبي (السعودية ، مكتبة ابن سينا، 2002) ص05.

[3]- ملفين ذفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام : ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، 1998، ص446.

[4]- فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت دار الفكر 2002) ص 443.

كأداة إعلام واتصال، مع أنظمة الإعلام المتعددة، ولم يعد يستعمل النصوص وحسب بل الصور والأصوات أيضا".[1]

لقد أصبح الحاسوب كوسيط تفسيري يشكل مركزا للمعلومات وصيرورتها لوسائل الاتصال الجديدة بصورة أفضل والدور الذي يؤديه كوسيط لفهم الرائز الذي يمارسه على الوسائل الأخرى كأفضل ذاكرة خارجية بمعالجة وحفظ المعلومات بطريقة تضمن بقاءها لمدة طويلة جدا وتسرع باسترجاعها في أسرع وقت وبأقل جهد، وذلك لما له من مزايا عديدة حيث يؤثر بطريقة مباشرة وفعالة في أداء الأعمال، وهذا ما جعله يشكل أهم عنصر مشكل للانترنيت.

د- مجتمع المعلومات:

أصبح مصطلح مجتمع المعلومات من المفاهيم التي عرفت رواجا كبيرا في العصر الحديث، بحيث أصبحت المعلومات المحرك الرئيسي لجميع العمليات والأنشطة في مختلف قطاعات المجتمع، بل أصبحت صناعة قائمة بذاتها تستقطب يدا عاملة كبيرة، ووسائل تكنولوجية هائلة وأضحت قوة اقتصادية كبيرة تنافس الصناعات الثقيلة لذلك اعتبر مصطلح مجتمع المعلومات بديلا للمجتمع الصناعي.

وهناك عدة تعاريف لمجتمع المعلومات نذكر منها:

- "المجتمع الذي يعتمد أساسا على المعلومات الوفيرة كمورد استثماري وكسلعة إستراتيجية، وكخدمة وكمصدر للدخل القومي وكمجال للقوى العاملة".
- "المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة أساسية على المعلومات وشبكات الاتصال والحواسيب، أي التقنية الفكرية التي تضم سلعا وخدمات جديدة إضافة

إلى التزايد المستمر في القوة العاملة المعلوماتية".[2]

وبمعنى آخر تعظيم شان الفكر والعقل الإنساني بالحواسيب والاتصال والذكاء الاصطناعي وحسن استخدام المعلومات قبل إنتاجها لأنه من الضروري توفر أساليب فنية مسايرة ومواكبة

للنمو المتزايد للمعلومات.

وقد أشار المفكر الفن توفلر Toffler لعملية التحول نحو مجتمع المعلومات في كتابه "تحول القوة" حيث أشار إلى قوة المعرفة والذكاء الإنساني والثورة والمعلوماتية في معادلة القوة والسيطرة الاقتصادية خلال القرن الواحد والعشرين، فالتطور الكبير للمعلومات إنتاجا وتوزيعا واستخداما واستثمار تقنيات الحواسيب والاتصال عن بعد وتقنيات المصغرات الفيلمية والليزرية، أدى إلى أن تصبح المعلومات صناعة كبيرة تدخل في الدخل القومي للدول واقتصادياتها.

---

[2]- فريديريك قاسور: وسائل الإعلام في المستقبل (ترجمة خليل احمد خليل، بيروت، منشورات عويدات، ط1، 1996) ص77.

[2] - ياس خضير البياتي: مرجع سابق، ص 34

ثالثا - الدراسات السابقة:

01- استبيان حول استخدام الانترنيت بمنطقة الكيبك الكندية:

وتم إنجاز هذه الدراسة من طرف شبكة ما بين الحاسبات العلمية الكيبكية RISQوكان ذلك خلال المرحلة التي تنحصر من 19 مارس إلى 06 ماي 1998 شملت كل محافظات كيبك الناطقة بالفرنسية. واعتمد فريق المركز على منهج المسح بالعينة لتحقيق الأهداف المرسومة، أما أداة جمع البيانات الرسمية فقد كانت استمارة البيانات نشرت على شبكة الانترنيت لتتم الإجابة عليها من طرف عينة قوامها 5000 مستخدم الانترنيت.

وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

يشكل الذكور نسبة 51.5 % من المشاركين في الاستبيان مقابل 49.9 % إناث ومن بين المستخدمين المنتظمين يوجد ما يقارب نصف العينة49.7 % أعمارهم تتراوح مابين 34/16 سنة مقابل 43.3 % أعمارهم تقع ضمن فئة 35 سنة – 55 سنة ويقل استخدام باقي الفئات العمرية للانترنيت كلما كبر سن الفئة، تشكل الغايات الشخصية دافعا مهما للاستخدام عند87 %وتختلف الغاية عند ثلاثة أرباع المستجوبين ودلت النتائج النهائية لأفراد العينة أن النساء هم أكثر حماسة وتفضيلا للرقابة على المحتوى الوارد عبر الانترنيت فيما يبدي مجموعهم اهتماما بالغا بإمكانية استغلال الشبكة كقناة سياسية للتعبير عن الرأي مباشرة.

2- استخدامات النخبة المصرية للصحافة الالكترونية عبر الانترنيت "رضا عبد الواجد أمين".سنة 2007.

استخدم الباحث في هذه الدراسة منهج المسح بنظام العينة لأعضاء النخب المصرية لكونه منهجا علميا منظما يساعد في الحصول على المعلومات والخصائص التي تتعلق بالظاهرة موضع الدراسة، وخلص الباحث إلى نتائج أهمها:

إن الفئة العمرية الخاصة بين الشباب جاءت في المرتبة الأولى كمتغير فاعل في استخدام النخب المصرية للانترنيت وخاصة من تتراوح أعمارهم أقل من 30 و40 عاما، حيث بلغت نسبتهم25.63% وجاء من هم فوق الأربعين بنسبة 18.25% وهذا ما يؤكد ان الشباب هم الأكثر مع معطيات التكنولوجيا الحديثة وتوصلت الدراسة أن النخبة يتعرضون للانترنيت بكثافة حيث تبين % 41.75وهي نسبة عالية وأثبتت الدراسة خبرة زمنية معقولة لأفراد النخبة في استخدامهم للانترنيت الأمر الذي يشير إلى سرعة استجابة النخبة لكن الوسيلة الإعلامية الجديدة أفادت أن37.5 %من عينة الدراسة يستخدمون الانترنيت منذ فترة تتراوح بين سنتين و3 سنوات كما دلت الدراسة على أن استخدام النخبة للدخول على الانترنيت يملكون أجهزة كمبيوتر خاصة بهم جاء في المقام الأول أن النخبة يستخدمون أجهزة كمبيوتر ويدخلون على الانترنيت بصدارة نسبية 93.5% إذ تمثلت دوافع استخدام النخبة للانترنيت في الدوافع النفعية في

المقام الأول الاستفادة منها في المجال العمل ثم الدوافع المعرفية المتمثلة في معرفة الأخبار في المقام الثاني أن النسبة 75% من العينة يتعرضون للصحف الالكترونية على شبكة الانترنيت.

03- الانترنيت واستعمالاتها في الجزائر: دراسة في عادات واشباعات الاستعمال بالجزائر العاصمة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر لسنة 2002/2001 للباحثة حسينة قيدوم.

وأجريت الدراسة الميدانية على مستخدمي الانترنيت بالجزائر العاصمة من خلال مقاهي الانترنيت والمؤسسات التعليمية والإدارات خلال عام 2001/2000، وخلصت الباحثة إلى نتائج أهمها:

اتضح من بيانات الدراسة الميدانية الخاصة بالمتغيرات السوسيوديمغرافية لعينة البحث أن السمات العامة لمجموع مستعملي الانترنيت بالجزائر العاصمة تمثل في كون أغلبيتهم الساحقة من فئة الشباب الدين تتراوح أعمارهم بين 30/21 سنة، فيما يتعلق بعادات الاستعمال تبين أن أغلبية المبحرين يستعملون الانترنيت لأكثر من ساعة كحد أدني فيما يبلغ الحد الأقصى أربع ساعات و بالنسبة لأنماط الاستخدام: من بين خدمات الانترنيت الأكثر شيوعا خدمة النسيج العالمي والبريد الالكتروني مع توفق طفيف للأولى علن الثانية، تليها المحادثة المباشرة ثم منتديات النقاش فنقل الملفات وأخيرا الربط عن بعد وسجلت الدراسة كثافة استعمال موزعة بين مجالات ثلاثة: المجال الشخصي، المجال الترفيهي، المجال العلمي الأكاديمي وفيما يخص محتويات مواقع الويب التي يفضل المستعملون التعرض لها فهي تتعلق بصفة أولية بالمواد المعلوماتية التي تستجيب للحالات التثقيفية، أما أشهر محركات البحث التي ذكر المستخدمون أنهم يستعملونها كأدوات البحث عن المعلومات والمواقع، فقد ذكروا ثلاث محركات فرانكفونية yahoo الذي احتل المرتبة الأولى ثم Google ثم AltaVista وتمثلت دوافع الاستعمال عند المبحوثين ومجموع الإشباعات التي يرغب في تحقيقها هي اشباعات ذات قيمة اجتماعية ونفسية(معرفية أولا ووجدانية ثانيا) ومعظم المستخدمين لا يكترثون للجوانب التسلسلية التي تتعلق بالوسيلة أو باستعمالها وتوصلت الدراسة إلى أن 95% من المستخدمين اعترفوا بحضور الشعور بالارتياح أثناء الاستعمال، ويردون ذلك إلى كونهم هم الذين يقومون باختبار وانتقاء المحتويات كما أقر 75 %منهم أنهم يفضلون الانفراد أثناء استعمالهم للشبكة، ونسبة قريبة من هذا صرحوا أنهم يشعرون بالعزلة والانقطاع عن العالم المحيط أثناء الاستخدام.

04- استخدامات واشباعات الانترنيت من إعداد الدكتور محمد قيراط والدكتور محمد عايش: وأجريت الدراسة على شباب الإمارات وشملت كل مقاطعات الإمارات واستخدمت هذه الدراسة منهج المسح الميداني حيث تم استخدام استبيان يحتوي على أربعة محاور وثلاث وثلاثين سؤالا وزعت على عينة قوامها خمسمائة وتسع عشر مفردة موزعة على المقاطعات السبع للإمارات وشملت

شباب المدارس والثانويات وكذلك الشباب العامل، وتوصل الباحثان إلى النتائج التالية :

شملت الدراسة 519 مفردة، 201 من الذكور و 318 من الإناث وبينت الدراسة أن علاقة المبحوثين بالانترنت قصيرة بين سنتين وثلاث سنوات، وأن الانترنت متوفر في البيوت بنسبة 79% وأن نسبة قليلة جدا 3.7% تستعمل الانترنت في مقهى الانترنت وأجاب أكثر من نصف المبحوثين 55.2% يستخدمون الانترنت من ساعة إلى ساعتين يوميا، وأكثر من نصف المبحوثين كذلك يستخدمون الانترنت في المساء، و71% يستخدمونها منفردين.

وأثبتت الدراسة أن البحث عن المعلومات على رأس القائمة ب 60.3% ثم استخدام البريد الالكتروني ب58.1%،التسلية52.1%، المساعدة في المنهج الدراسي51%، الموسيقى 49.6%، البحث العلمي 44%، والدردشة 36.6%، وما يلفت الانتباه هنا وجود ثلاث استخدامات، البحث عن المعلومات (المساعدة في المنهج الدراسي والبحث العلمي) وبينت الدراسة أن استخدامات الانترنت في المجال الإعلامي من قبل الشباب جاءت قليلة لم تتعد ربع المبحوثين سواء تعلق الأمر بالصحف أو التلفزيون أو وكالات الأنباء أما نسبة 18.4% من مفردات العينة لهم موقع خاص على شبكة الانترنت وهذه نسبة مشجعة للآفاق و ثلثا المبحوثين أجابوا أنهم لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت، ولم تسجل فوارق دالة ومعتبرة بين الذكور والإناث.

05- استخدامات الانترنت في المجال الصحفي من إعداد الطالبة: بثينة حمدي: وقامت الباحثة بإجراء دراسة ميدانية على عينة من الصحافيين (الجزائر، عنابة، قسنطينة) موسم 2007/2006.

و استخدمت هذه الدراسة منهج المسح الميداني وتم استخدام استبيان يحتوي على مئة وثلاث وخمسين سؤالا وزعت على عينة قصديه من الصحفيين قوامها (98) مفردة موزعة على ثلاث مدن كبرى هي الجزائر، قسنطينة و عنابه وتوصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية :

يعتمد الصحفيون الجزائريون على استخدام جهاز الكمبيوتر في عملهم وذلك بشكل غالب، وقد تحددت أهمها استخداماتهم في معالجة مواردهم الصحفية وحفظها حيث تتحكم أكبر نسبة من المبحوثين في التعامل مع برنامج word كما أن أكثر من نصف أفراد العينة أجروا دورات تكوينية حول استعمال جهاز الحاسب الآلي.

كما بينت النتائج أن أهم العوائق التي تعرض الصحفي الجزائري في سبيل توظيفه الجهاز الحاسب الآلي في العمل الصحفي تتجلى في الصعوبات التقنية، كتعطل الأجهزة إضافة إلى افتقار الصحافيين إلى التحكم الجيد في استخدام الكمبيوتر، وأجابت نسبة 40%من العينة بأنه لم يتم تنظيم دورات على مستوى مؤسساتهم لتحسين قدراتهم في استخدام الحاسوب، أما توجه الصحفيين فهو ايجابي

عموما حول استخدام جهاز الكمبيوتر في العمل الصحفي، ويظهر ذلك من خلال عدة مؤشرات أهمها: أن أغلبهم يمتلكون جهاز حاسوب في منازلهم 78% وهم يعتبرون أن استخدامه في عملهم ضروري جدا، و اتضح من خلال الدراسة أن مستوى الصحفيين الجزائريين في التعامل مع شبكة الانترنت المتوسط، ونسبة منهم أجابوا أن مستواهم ضعيف، حيث أشارت المعطيات إلى أنه لا توجد من بين العينة من تلقوا دورات تكوينية سوى 16.8%، كما أن نسبة الصحفيين الذين يمتلكون شبكة الانترنت في البيت ضعيفة إذ أنها لم تتجاوز 11.92% أما بالنسبة لعادات وأنماط الاستخدام لشبكة الانترنت اتضح أن الصحفيين يقبلون على التصفح بشكل غالب ودائم بنسب معتبرة، وقد قدر متوسط استخدامهم للشبكة بـ(ساعتين يوميا)، وهم يفضلون الاطلاع على المواقع الويب وإجراء الدردشة الالكترونية، وتمثلت أهم المواقع التي يتصفحونها في: Maktoub ،Google، Yahoo، أما الدافع للاستخدام فكان: البحث عن المعلومات والتواصل مع الآخرين إضافة إلى التسلية والترفيه ثم تحميل الملفات والبرامج ، و تتمثل أوجه الاستفادة الصحفيين من شبكة الانترنت إعلاميا في الحصول على المعلومات والأخبار آنيا واستكمال المعلومات حول مواضعهم التي ينجزونها وبناء خلفيات عليها.

- نظرة تقييميه للدراسات السابقة :

الملاحظ على هذه الدراسات أن جلها استخدمت منهج المسح الميداني أو المسح بنظام العينة واعتمدت على أداة الاستبيان كمرتكز أساسي لجمع أكبر قدر من المعلومات والبيانات عن مجتمع الدراسة.

ركزت هذه الدراسات إجراء الدراسة الميدانية إما على عينات من الشباب المستخدم لشبكة الانترنيت سواء كانوا طلبة علم بالمدارس والثانويات أو جمهور عام من الشباب، وأخرى ركزت على النخبة من الشباب ، ويعود السبب في ذلك إلى أن أكبر نسبة من مستخدمي الانترنيت في المجتمعات هي فئة الشباب.

بينت الدراسات السابقة أن خبرة المبحوثين في استخدام شبكة الانترنت قصيرة،وأن أغلبهم لم يتلقوا تكوينا خاصا لاستخدام الحاسوب وشبكة الانترنت، أم في ما يخص عادات وأنماط الاستخدام فإن زمن الاستخدام تراوح ما بين ساعة إلى ثلاث ساعات وأن جل المبحوثين يفضلون استخدام شبكة الانترنت بمفردهم.

وفيما يخص دوافع الاستخدام فإنها تركزت بالأساس على الجانب العلمي الأكاديمي وإغناء الثقافة العامة أولا ثم الجانب الشخصي والترفيه ثانيا.

وكانت إجابات المبحوثين حول شعورهم أثناء وبعد استخدام الانترنت أنهم يشعرون بالرضا والارتياح وأنهم لا يستطيعون الاستغناء عن الشبكة.

أن كل هذه الدراسات السابقة لم تقم بإجراء الدراسة على طلبة الجامعات فكانت هذه الدراســـة على مجتمع آخر يختلف عن مجتمعات الدراسات السابقة في كثير من الخصائص.

رابعا- المدخل النظري لموضوع الدراسة:وتعتمد الدراسة على:

أ- مدخل الاستخدامات والإشباعات : Uses And Gratification:

وهي إحدى النظريات التي تهتم بدراسة الاتصال الجماهيري دراسة وظيفة منظمة، فخلال عقد الثلاثينات والأربعينيات من القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بدايــة منظور جديد للعلاقة بين الجماهيـر ووسائل الإعلام وكان ذلك تحولا من رؤية الجماهير على أنها عنصر سلبي غير فعال إلى رؤيتها على أنها فعالة في انتقاء أفرادها لوسائل ومضمون مفضل من وسائل الإعلام". [1]

ويعد مدخل الاستخدامات والاشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث يعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدي الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة والاتجاه والسلوك، بينما يركز مدخل الاستخدامات والاشباعات على كيفيـة استجابة وسائل الاتصــال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور في إطار هذا المدخل بالنشاط والايجابية، والقدرة على الاختيار الواعي والتفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير والذي يعني بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور، إلى دراسة ماذا يفعل الجمهور بالوسيلة.[2]

ومقارنــة بالدراسات التقليديـة لتأثير وسائل الإعـلام والاتصال فإن هذا المدخـل يأخـذ في الاعتبــار زبون وسيلـة الإعـــــلام (المتلقى) كنقطة بدء بدلا من أن تكون الرسالة الإعلامية هي نقطة البدء، ثم يخبرنا عن سلوكه الاتصالـي فيما يتعلق بتجربة الفرد المباشرة مع وسائل الاتصال.

ويرى الباحثون أن الأفراد يوظفون بفعاليـة مضامين رسائـل الإعـلام والاتصال بدلا من أن يتصرفوا سلبيا اتجاهها، ومن ثم فإن هذا المدخل لا يفترض وجــود علاقـــة مباشرة بين الرسائل والتأثيرات على الجمهـور، ويفتـرض بدلا من ذلك أن الجمهور يستخدمون الرسائل لأمور كثيرة، وتلك الاستخدامات تلعب كعوامل وسيطة في عملية التأثير.

((ويؤمــن مدخـــل الاستخدامات والاشباعات أن للجمهور إرادة يستطيع من خلالهـــا تحديد أي الوسائـل يستخدم وأي محتوى يختاره ويركز المدخل على الدوافـــع الخاصـــة، ويفتــرض أن المحتوى الأكثر فعالية لوسائل الاتصال

---

[1] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 3، 2003، ص 239.

[2] - رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007) ص33.

لا يستطيع التأثير على الشخص غير المستخدم الوسيلة في الإطار النفسي الاجتماعي الذي يعيش فيه، حيث تمثل قيم واهتمامات وأدوار الأفراد الاجتماعية العامل الحاسم في اختيار الأفراد لوسيلة الاتصال ولنوع المضمون المقدم من خلالها.[1]

وتقول هذه النظرية "أن الفرد يولي اهتماما للرسائل التي تجلب له السرور أو تلك التي تساعد على إتباع احتياجاته ورغباته فالسائل التي من هذا النوع يهتم بها الفرد ويستقبلها ويتذكرها، حتى ولو كانت هذه الرسائل لا تتفق مع أفكار الفرد، فإنــه يتعــرض لها إذا توقـــع أنهـــا مفيـدة أو إذا اعتقد أنها ستحقق له نوعا من الإشباع".[2]

وعلى هذا الأساس فإن هذا المدخل يوفر لنا مجالا رحبا لاختيار السلوك الاتصالي الفردي مضافا إلى مجالات البحث المستمرة عن الطرق التي بها يخلق البشــر حاجاتهــم ويشبعونهـــا، حتى الآن يمكن وصف الكثير من الحاجات التي تم دراستها باعتبارها إشباع الحاجات ذات العلاقة بوسائل الإعلام والاتصال.

ب- تاريخ ظهور نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يشير ويرنروتانكرد Werner and tankard إلى أن البحث في أنواع الاحتياجــات التي يحققهــا استخدام وسائل الإعلام قد بدأ منذ وقت مبكر في الثلاثينات، حيث أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور على: قراءة الكتب ومسلسلات الراديو والصحف اليومية والموسيقى الشعبية وأفلام السينما وذلك للتعرف على أسباب استخدام الناس لوسائل الإعلام والنتائج التي تترتـب على ذلك للـرأي العـام، وخــلال سنـــوات الحـرب العالميـة الثانيـــة أصبح هناك كم وفير من المعلومات حول استخدام وسائل الإعلام والاشباعات التي تحققها.[3]

واستمر الاهتمـام بهذه الدراسات في الأربعينيـات في أعمـال لازرسفيلد وستاتون وبيرلسون وفي الخمسينيات في أعمال ريليز فريـد سون وماكوبي وفي الستينات في أعمال شرام، ليل وباركر.

لكن يبقــى الوجـــود الفعلـــي والبــارز لنظرية الاستخدامات والاشباعات إلى الأربعينيــــات من هذا القرن عندما درس الباحثون أسباب استماع الجمهور إلى الإذاعة وكيف يستخدمونها في حياتهم اليومية كما تضمنت بعض أبحاث الاستخدامــات والاشباعات تأثير الكتب الروائية على الأطفال وتأثير الصحـف على القـــراء وكذلك تأثيـــر التلفزيـون على الأطفـــال والمراهقين، وقد ظهرت في الأربعينيات بعض الأفكـار التي ساعدت على تأصيل نظرية الاستخدامات والاشباعات من ذلك مثـلا: ما توصل إليه الباحثـون من أنه بينما تقدم بعض المحطات الإذاعية مسلسلات من أجل الترفيه عن المستمعين إلا أن الدراسة

---

[1] - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص 33

[2] - حسن إبراهيم مكي ، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال ، الكويت ذات السلاسل، ط1، 1995 ، ص 103

[3] - محمد عبد الحميد: ليلى حسين السيد: مرجع سابق.ص240

الميدانية بينت أن 41% من المبحوثين أفادوا بأنهم يستمعون إلى هذه المسلسلات للحصول على الموعظة والنصيحة بشأن الاحتفاظ بالأسرة والأصدقاء ومواجهة مخاطر الشيخوخة وغيرها من المشكلات فكان الجمهور يستخدم مضمون وسائل الاتصال بطريقة لا يتوقعها المصدر.[1]

ج- تطور مدخل الاستخدامات والاشباعات:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتزامنا مع تطور تكنولوجيا الاتصال، ازدادت حاجة الناس لاستخدام وسائل الإعلام والاتصال، في تلك الأثناء وبالضبط في سنة 1959 طرح Elihukatz مقالا رد فيه عن رؤية Bernard Berlson: بموت حقل أبحاث الإعلام، وقال إن حقل الأبحاث المرتبطة بالإقناع هو الذي مات، حيث استهدفت أغلب الأبحاث في ذلك الوقت، اختبار تأثير الحملات الاقناعية على الجماهير بمعرفة ماذا تفعل الوسيلة بالناس؟ وأظهرت نتائج الأبحاث ضعف تأثير الاتصال الجماهيري في إقناع الجمهور، واقترح Katz التحول إلى التساؤل حول ماذا يفعل الناس بالوسيلة الاتصالية؟

وتطور مفهوم الاستخدامات والاشباعات في دراسة Blumer وKatz سنة 1969 لانتخابات العامة البريطانية التي جرت 1964 والتعرف على أسباب مشاهدة أو تجنب الحملات الانتخابية، وحدد الباحثان بلومر وكاتر وغيرفاتش 1974، ما اختصاص مدخل الاستخدامات والاشباعات بالأصول النفسية والاجتماعية للاحتياجات والتوقعات من وسائل الاتصال والمصادر الأخرى، والتي تؤدي إلى نماذج مختلفة للتعرض للوسيلة والاندماج في أنشطة تنتج من الاحتياجات والاشباعات بالإضافة إلى نتائج أخرى لم يكن مخططا لها".[2]

وتطورت أبحاث الاستخدامات والاشباعات في فترة الثمانينات في إطار المنهج التجريبي من خلال دراسة Riccomini and Stanford ، Zillmar and Briant، حيث أفادت النتائج بارتفاع تفضيل المبحوثين للوسيلة والتعرض لها في حالة توافق الاشباعات
المتوقعة من الاشباعات التي تم الحصول عليها.

ومع حلول التسعينيات وانتشار تكنولوجيا الاتصال بشكل كبير وزيادة طلب الجمهور على استخدامها، تقدم مدخل الاستخدامات والاشباعات خطوات عملاقة إلى الأمام، وإلا كيف تفسر البحوث والدراسات التي أجريت على الجمهور المستخدمين للوسائل الاتصال الجماهيري [فأجريت في الولايات المتحدة الأمريكية دراسات عديدة عن اكتشاف الدوافع الاجتماعية لاستخدام الانترنت] ودراسات حول gold berg إدمان الانترنت، ودراسات حول الدافع إلى التعرض إلى المواد الإباحية بالإنترنت وأثر ذلك على السلوك الاجتماعي.

---

[1] - حسن إبراهيم مكي. محمد بركات عبد العزيز محمد. مرجع سابق .ص104

[2] - رضا عبد الواجد أمين. مرجع سابق، ص 34

وفي الصيـــن أجريـــت عـــدة دراســـات حول تبني واستخدام الانترنت في المجتمع، والنتائج الايجابية لاستخدام الانترنت، قام بها الباحث angus مطلع سنة 2000.

وفي التايوان أجريت الدراسة على 2000 شاب، تحت عنوان (أثر استخدام الانترنت على التفاعل الاجتماعي) قدمها الباحث wong سنة 2000 وفي هونغ كونغ أجريت الدراسة حول (أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية واللغوية على تبني الانترنت).

وسرعان ما تفطن الباحثون في الوطن العربي لمدخل الاستخدامات والاشباعات فأجريت دراسات عديدة منها(استخدام الجمهور المصري للإعلام التلفزيوني واشباعاته)، استخدامات الصفوة المصرية للراديو والتلفزيون، استخدامات الشباب السوري للبرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون، استخدامات الشباب الجزائري للانترنت...).[1]

د- فروض مدخل الاستخدامات والاشباعات :

"يبنى مدخل الاستخدامات والاشباعات على فكرة مؤداها أن حاجات مرتبطة بوسائل الاتصال، والتي تنشأ في ظل بيئة اجتماعية ونفسية معينة تخلق لدى الفرد دوافع للتعرض لوسائل الاتصال،فضلا عن وسائل أخرى غير وسائل الاتصال حيث يتوقع الفرد أن تتحقق له هذه المصادر واشباعات لهذه الحاجات، وقد تنجح وسائل الاتصال في تحقيق هذه الاشباعات، وقد لا تنجح في ذلك".[2]

ويمكن أن نحدد الحاجات الشخصية للجمهور Audience Needs في:

1- حاجات معرفية: Cognitive Needs

وهي حاجات متعلقة بتعزيز المعلومات والمعرفة والفهم المتكامل لبيئة الفرد، هذه الحاجات تكون مبنية على رغبة الفرد لفهم ومحاولة التحكم في البيئة المحيطة به، هذا بالإضافة إلى إشباع الفضول ورغبة الاستكشاف.

2- **حاجات وجدانية**: Affective Needs

وهي حاجات نابعة من الرغبة في إشباع الذوق الجمالي وإشباع الحاجات العاطفية والترفيهية.

3- حاجات شخصية: Personal Integrative Needs

تتعلق بتعزيز مصداقية وثقة وثبات ومكانة الفرد، وتكون هذه الحاجات مستمدة من رغبة الفرد بالارتقاء الذاتي.

4- حاجات اجتماعية: Social Integrative Needs

وتتعلق بتقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين وهذا يتضمن أفراد الأسرة والأصدقاء والمجتمع، وكل هذه الحاجات مستمدة من الرغبة والانتماء.

---

[1] - بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام (القاهرة، عالم الكتب ، ط1، 2008)ص123-124.

[2] - رضا عبد الواجد أمين. مرجع سابق، ص 35

5 - **الهروب من الواقع:**Escapist Needs

وهي حاجـــات متعلقـــة بالشرود الذهني وتخفيف حدة التوتر النفسي والرغبة في التسلية والترفيه."[1]

"ويمكن أن نلخص فروض مدخل الاستخدامات والاشباعات في النقاط التالية:

- أن السلوك الاتصالي سلوك هادف Purposive وذو دوافع Motivated حيث يسعى جمهور وسائـل الإعـــلام بايجابية لتحقيـق أهـداف محددة من خلال استخدام هذه الوسائل.
- يتخذ الجمهور مبادرة انتقاء واستخدام وسائل الاتصال لإشباع حاجاتهم ورغباتهم الشخصية، فقد يكون استخدام الجمهور لوسائل الإعلام هو استجابة لاحتياجاتهم الأساسية، ولكنه من ناحية أخرى يشبع حاجاتهم ويلبي رغباتهم كالبحث عن المعلومات لحل مشكلة ما.
- يتأثر السلوك الاتصالي لجمهور وسائل الإعلام بمجموعة من العوامل الاجتماعية والنفسية التي تعمل بمثابة المتغير الوسيط بين الوسيلة وجمهورها، فهذه العوامل تعمل بمثابة المرشح Filter لاستجابات الفرد السلوكية اتجاه وسائل الإعلام.
- قد تؤثر وسائل الإعلام في سمات الفرد من ناحية أو في البناء الاجتماعي والثقافي والسياسي والاقتصادي للمجتمع من ناحية أخرى ومن ثمة يمكن الاستـــدلال على المعاييـر الاجتماعيـــة والثقافيـــة السائـــدة في مجتمـع ما، من خلال استخدام أفراده لوسائل الإعلام.
- تتنافس وسائل الإعلام مع أشكال الاتصال على عمليات الانتباه والانتقاء والاستخدام التي يجريها الجمهور لإشباع حاجاته ورغباته، فهناك علاقة مؤكدة بين الاتصال الشخصي الجماهيري، حيث أن الطريقة التي تلبي بها وسائل الإعلام، الاحتياجات تختلف من فرد لآخر، باختلاف الظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة بكل فرد."[2]

---

[1] - منصف الشنوفي وآخرون: دراسات إعلامية، الكويت، ذات السلاسل 1995، ص473-474.

[2] - رضا عبد الواجد أمين. مرجع سابق، ص 35-36.

خامسا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أ: مجتمع الدراسة الميدانية:

"تعتبر مرحلة تحديد مجتمع البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحوث الاجتماعية وهي تتطلب من الباحث دقة بالغة، حيث يتوقف عليها إجراء البحث وتصميمه وكفاءة نتائجه.

ويواجه الباحث عند شروعه في القيام ببحثه مشكلة تحديد نطاق العمل، أي اختيار مجتمع البحث أو العينة التي سيجري عليها دراسته وتحديدها"[1]

"ولمعرفة مجتمع البحث يجب أولا تحديد حجم مجتمع البحث الأصلي وما يحتويه من مفردات إلى جانب التعرف على تكوينه الداخلي تعرفا دقيقا يشمل طبيعة وحداته، هل هي متجانسة أم متباينة؟ هل هي موزعة في شكل فئات وطبقات أو غير ذلك؟[2]

تعـد المدرسة العليا للتجارة أول جامعة تأسست في الجزائر وكان ذلك من طرف الإدارة الفرنسية بهدف تكوين رجال أعمال ورؤساء ومسيرين في الإدارة ومختصين في تسيير المؤسسات والشركات الكبرى، لكن التأسيس الفعلي لجامعة جزائرية كان سنة 1909 تاريخ تأسيس جامعة الجزائر مكونة من أربع مدارس متخصصة هي: الطب، الصيدلة، الآداب والقانون، ومع مضي السنوات تم بناء الكثير منم الكليات.

وعرفـت الجامعـة مرحلـة مليئـة بـالتغيرات والإصـلاحات فـي مرحلـة السبعينيات وتخلت الجامعة عن نظام الكليات الذي كان متبعا بها وتبنت نظام المعاهد ليتماشى ذلك مع السياسة التعليمية التي تبنتها الدولة، وكان التغيير الأعظم هو تعريب نظام التعليم العالي.

وفي 18 فيفري 1966 وتبعا للمرسوم الوزاري رقم 66-43 ألحقت المدرسة بجامعة الجزائر بهدف تكوين إطارات متخصصة لخدمة الأمـة ورفع مستوى البـلاد وكذلك كانت ولا زالت تكون إطارات من مختلف الدول الإفريقية والعربية ، لكن ذلك لم يدم طويلا إذ سرعان ما استقلت المدرسة العليا للتجارة عن جامعة الجزائر استنادا إلى المرسوم الوزاري رقم 168-85 الصادر في 18 جوان 1985 وأصبحت تابعة مباشرة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي.[3]

وعرفت مسيرة تطور الجامعة الجزائرية خطوات سريعة خاصة بعد الاستقلال وتعتبر جامعة وهران أو جامعة السانية أول جامعة جزائرية تأسست بعد الاستقلال وتم إنشاؤها في 13 نوفمبر 1961 حيث كانت ملحقـة بجامعـة الجزائر، وفي أفريل 1965 تحولت إلى مركز جامعي، وفي 20 ديسمبر 1967 حولت رسميـا إلى جامعـة، وتعتبر جامعة وهران من أهـم وأكبر الجامعـات في الجزائر.

1- محمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 1998) ص112.

2- أحمد بن مرسلي: مرجع سابق، ص172.

3- http:// www.ZayaFoon.com/Upbriging-and- éducation/arab- Universities/listing-1800.html (05/05/2009)

أما بشرق البلاد فتعتبر جامعة قسنطينة أو جامعة منتوري ثاني جامعة تأسست بعد جامعة وهران، وتم إنشاؤها في يوم 1968/03/29 حين وضع رئيس الجمهورية هواري بومدين أول حجر لجامعة منتوري بقسنطينة والتي أنشئت بموجب القرار رقم 69-54 بتاريخ 1969/06/17 وصممت مخططات الجامعة من طرف المهندس المعماري البرازيلي الشهير "أوسكار نيميار" وأنجزت من طرف "مؤسسة ايكوتيك"، وبدأت النشاطات البيداغوجية في سبتمبر 1971، وتعد حاليا من بين أكبر الجامعات الجزائرية[1].

ومع مرور الزمن والتطور الحاصل في الجزائر بعد الثمانينات من الناحية الديموغرافية والتعليمية والثقافية، توسعت الجامعة الجزائرية شيئا فشيئا، فبعد أن كان عدد الطلبة في جامعة الجزائر 500 طالب سنة 1962، قفز عدد الجامعات إلى 54 جامعة (بين جامعة ومركز جامعي ومدارس عليا) سنة 2006، يدرس بها أكثر من 500 ألف طالب ، وفي سنة 2007 أصبح عدد المؤسسات الجامعية حوالي 60 مؤسسة (جامعة ومركز جامعي ومدارس عليا) يرتادها أكثر من 700 ألف طالب، ومع مطلع سنة 2008 بلغ عدد المؤسسات الجامعية 62 مؤسسة، وبلغ عدد الطلبة رقما يضاهي مليون ونصف مليون طالب مع وجود أكثر من 30 ألف أستاذ جامعي لتأطير الطلبة.[2]

وحسب موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي فإن الشبكة الجامعية الجزائرية لسنة 2009 تضم 64 مؤسسة للتعليم العالي، موزعة على ثلاثة وأربعون ولاية عبر التراب الوطني، وتضم 34 جامعة، 13 مركزا جامعيا و13 مدرسة وطنية عليا و4 مدارس عليا للأساتذة، وقسمت الجامعات والمراكز الجامعية والمدارس العليا إلى نواحي هي:

1 - **الجامعات:**

- **ناحية الوسط:** وتشمل جامعة زيان عاشور بالجلفة، جامعة يحي فارس بالمدية، جامعة يوسف بن خده بالجزائر، جامعة عبد الرحمان ميرة ببجاية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، جامعة أمحمد بوقرة ببومرداس، جامعة مولود معمري بتيزي وزو، جامعة عمار ثليجي بالاغواط، جامعة سعد دحلب بالبليدة، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين بالجزائر، جامعة التكوين المتواصل بالجزائر.
- **ناحية الشرق:** وتضم: جامعة عبد الحق بن حمودة بجيجل، جامعة العربي التبسي بتبسة، جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي، جامعة باجي مختار بعنابة، جامعة فرحات عباس بسطيف، جامعة 08 ماي 1945 بقالمة، جامعة الحاج لخضر بباتنة، جامعة منتوري بقسنطينة، جامعة محمد

1- http://www.unc.edu.dz (05/05/2009)

2- http://difaf.forumactif.net/montada-f4/topic/t641.htm (05/05/2009)

خيضر ببسكرة، جامعة المسيلة، جامعة قاصدي مرباح بورقلة، جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وجامعة 20أوت 1955 سكيكدة.

- **ناحية الغرب:** وتشمل جامعة بشار، جامعة مصطفى اسطنبولي بمعسكر، جامعة الطاهر مولاي بسعيدة، جامعة أبوبكر بلقايد بتلمسان، جامعة احمد دراية بأدرار، جامعة ابن خلدون بتيارت، جامعة جيلالي اليابس بسيدي بلعباس، جامعة ابن باديس بمستغانم، جامعة محمد بوضياف (السانية) بوهران.[1]

2- المراكز الجامعية: إلى جانب الجامعات هناك مراكز جامعية موزعة على نواحي:

- **ناحية الوسط:** وتشمل: المركز الجامعي بالبويرة، المركز الجامعي بغرداية، المركز الجامعي بخميس مليانة، المركز الجامعي لتمنراست.
- **ناحية الشرق:** وتشمل المركز الجامعي لبرج بوعريريج، المركز الجامعي بالطارف، المركز الجامعي بخنشلة، المركز الجامعي بالوادي، المركز الجامعي بسوق أهراس، المركز الجامعي بميلة.
- **ناحية الغرب:** وتشمل المركز الجامعي لتسمسيلت ، المركز الجامعي لعين تيموشنت، المركز الجامعي بغيليزان.

3- المدارس الوطنية العليا: وتضم:

- **ناحية الوسط:** المدرسة الوطنية العليا المتعددة التقنيات، المدرسة الوطنية العليا للري، المدرسة الوطنية العليا للأشغال العمومية ، المدرسة الوطنية العليا للبيطرة، المدرسة الوطنية العليا للهندسة المعمارية، المدرسة الوطنية العليا لعلوم الزراعة، المدرسة الوطنية العليا للتجارة، المدرسة الوطنية العليا للإعلام الآلي، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء والاقتصاد التطبيقي، المدرسة الوطنية العليا للعلوم التجارية والمالية، المدرسة الوطنية العليا لعلوم البحر وتهيئة الساحل، المدرسة الوطنية العليا للمناجمنت و المدرسة الوطنية العليا للتكنولوجيا.المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة، المدرسة العليا للأساتذة بالقبة.

- **ناحية الشرق:** المدرسة العليا للأساتذة (الآداب والعلوم الإنسانية) بقسنطينة.

- **ناحية الغرب:** المدرسة العليا لأساتذة التعليم التقني بوهران.

1- http://www.mesrs.dz/arabe mesrs/établissements 7.php? eetab=1 (06/05/2009)

1- لمحة تاريخية عن ميدان الدراسة:

بعد استعراضنا لنبذة تاريخية عن مجتمع الدراسة الميدانية لابد لنا من تحديد ميدان الدراسة الميدانية واختيار الميدان أو الجامعات التي تجري فيها الدراسة، ولقد وقع اختيارنا على جامعتين باعتبار الموقع الجغرافي شمال جنوب، جامعة فرحات عباس بسطيف، وجامعة محمد خيضر ببسكرة.

- **جامعة سطيف:**

نشأ قطاع التعليم العالي بولاية سطيف بافتتاح المركز الجامعي في افريل سنة 1978، وقد بلغ عدد طلبته حينها 260 طالبا موزعين على عدد محدود من التخصصات، وفي سنوات الثمانينات توسعت القطاعات الإستراتيجية في الجزائر ومنها قطاع التعليم العالي الذي أخذ سنة 1984 شكل المعاهد الوطنية وقد تم فتح معاهد وطنية في الإعلام الآلي والكيمياء والبيولوجيا والعلوم الاقتصادية والإلكترونيك و الميكانيك.

وفي أوت 1989 حولت المعاهد الوطنية إلى جامعة أطلق عليها سنة 1992 اسم المجاهد المرحوم فرحات عباس ، وتطبيقا للتنظيم الهيكلي الجديد للتعليم العالي والبحث العلمي تم خلال السنة الجامعية 1999-2000 تقسيم الجامعة إلى ست كليات: كلية علوم المهندس، كلية العلوم، كلية الطب، كلية الحقوق، كلية العلوم الاقتصادية، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية.

ومع التطورات الحاصلة في الجزائر وازدياد عدد الطلبة وبناء هياكل جديدة وفتح تخصصات جديدة تتماشى وتطورات العلم الحديث تم هيكلة الجامعة لسنة 2008-2009 على النحو التالي:

-كلية العلوم: وتشمل الإعلام الآلي والإلكترونيك وعلوم المادة والالكتروتقني والهندسة المدنية والهندسة المعمارية.

- كلية علوم المهندس: وتشمل الفيزياء والكيمياء والرياضيات وعلوم الأرض والعلوم الزراعية.[1]

- كلية الطب: وتشمل علوم الطب والصيدلة وجراحة الأسنان.

- كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية: وتشمل علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ وعلوم الإعلام والاتصال والآداب.

- كلية الحقوق وكلية العلوم الاقتصادية: وتشمل المالية والمحاسبة وعلوم التسيير.

- كلية اللغات: وتشمل اللغة الفرنسية واللغة الانجليزية.

- **جامعة محمد خيضر "بسكرة"**

تقع جامعة محمد خيضر على بعد حوالي كيلومترين عن وسط مدينة بسكرة على الطريق المؤدي إلى سيدي عقبة، أنشأت جامعة محمد خيضر بدءا بنظام المعاهد الوطنية الآتية:

---

[1]- وثائق إدارية سلمت من إدارة جامعة سطيف يوم 06 افريل 2009.

معهد الري استنادا إلى المرسوم رقم (254-84 المؤرخ في 1984/08/18)، معهد الهندسة المعمارية استنادا إلى المرسوم التنفيذي رقم (253-84 المؤرخ في 1984/08/05)، معهد الكهرباء التقنية في عام 1986 (المرسوم التنفيذي رقم 169-86 المؤرخ في 1986/08/18).

كانت المعاهد الوطنية تتمتع باستقلالية إدارية بيداغوجية ومالية وتنسق بهيئة مركزية، ثم تحولت هذه المعاهد إلى مركز جامعي بمقتضى المرسوم رقم 295-92 المؤرخ في 1992/07/07، وبصدور المرسوم رقم 219-98 المؤرخ في 1998/07/07 تحول المركز الجامعي إلى جامعة تضم ثلاث كليات وسبعة أقسام، كما تم إضافة كلية رابعة بعد ذلك.

وبمقتضى المرسوم رقم 09-90 المؤرخ في 2009/02/17 أصبحت الجامعة مشكلة من ست كليات و 31 قسما تضم مختلف التخصصات.

وقد تم هيكلة ميادين التكوين للسنة الجامعية 2009-2010 على النحو التالي:

- كلية العلوم والتكنولوجيا وتشمل العلوم والتقنيات.
- كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة وتشمل علوم المادة والرياضيات والإعلام الآلي، علوم الطبيعة والحياة ، علوم الأرض والكون.
- كلية الأدب واللغات وتشمل اللغة والأدب العربي، آداب ولغة فرنسية، آداب ولغة إنجليزية.
- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية وتضم العلوم الإنسانية والاجتماعية علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية.
- كلية الحقوق والعلوم السياسية وتشمل الحقوق والعلوم السياسية.
- كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية و علوم التسيير.[1]

2- لمحة بشرية عن ميدان الدراسة:

بلغ عدد الطلبة المسجلين في التدرج بجامعة بسكرة لسنة (2008-2009) 27063 طالبا، وعدد الطلبة المسجلين بالدكتوراه: 822 طالبا، وعدد الطلبة المسجلين بالماجستير 842 طالبا وبالتالي يبلغ عدد الطلبة الاجمالي 28727 طالبا.

أما بجامعة سطيف فإن عدد الطلبة بها يفوق كثيرا جامعة بسكرة، وقد بلغ عدد الطلبة المسجلين بجامعة سطيف حسب إحصاء إدارة الجامعة لسنة 2009(51085) واحد وخمسون ألفا وخمسة وثمانون طالبا، بما فيهم النظام القديم، (كلاسيك) والنظام الجديد (LMD).

وعلى هذا الأساس فإن ميدان دراستنا يشمل عدد مفردات الجامعتين (51085+28727) فيصبح العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة 79812.

---

[1]- منشورات جامعة بسكرة 2009، سلمت يوم 2009/04/11.

ب: عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

من خلال الدراسة حددنا مجتمع دراستنا الميدانية على طلبة جامعتي بسكرة وسطيف وهو مجتمع واسع وكبير جدا لا يمكن لنا أن نحيط به كله فلا بد من اختيار عينة ممثلة عن المجتمع الأصلي. "فالعينة جزء من الظاهرة الواسعة معبرة عنه كله تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة أو الوقت، بحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها"[1].

ونظرا لصعوبة القيام بدراسة شاملة لجميع مفردات مجتمع البحث، قمنا باختيار أسلوب العينة، حيث اكتفينا بعدد من المفردات، أخذناها في حدود الوقت والجهد والإمكانات.

وعلى هذا الأساس فإن مجتمع الدراسة يشمل مفردات الجامعتين السابق ذكرهما، وبما أن الجامعتين تضمان كليات عديدة بها تخصصات مختلفة، فإننا نختار مفردات من كليات للعلوم الإنسانية، ومفردات من كليات للعلوم التقنية والتطبيقية حتى تكون العينة ممثلة لكل كليات الجامعتين.

1- طريقة اختيار العينة:

لقد اعتمدت في دراستي على طريقة العينة العشوائية متعددة المراحل لأن الباحث بصدد دراسة ظاهرة منتشرة في مجتمع كبير وطريقة العينة العشوائية البسيطة أو الطبقية تكون متعبة لما تكلفه للباحث من جهد ومال الأمر الذي يجعل طريقة العينة متعددة المراحل أجدى في مثل هذه الحالات.

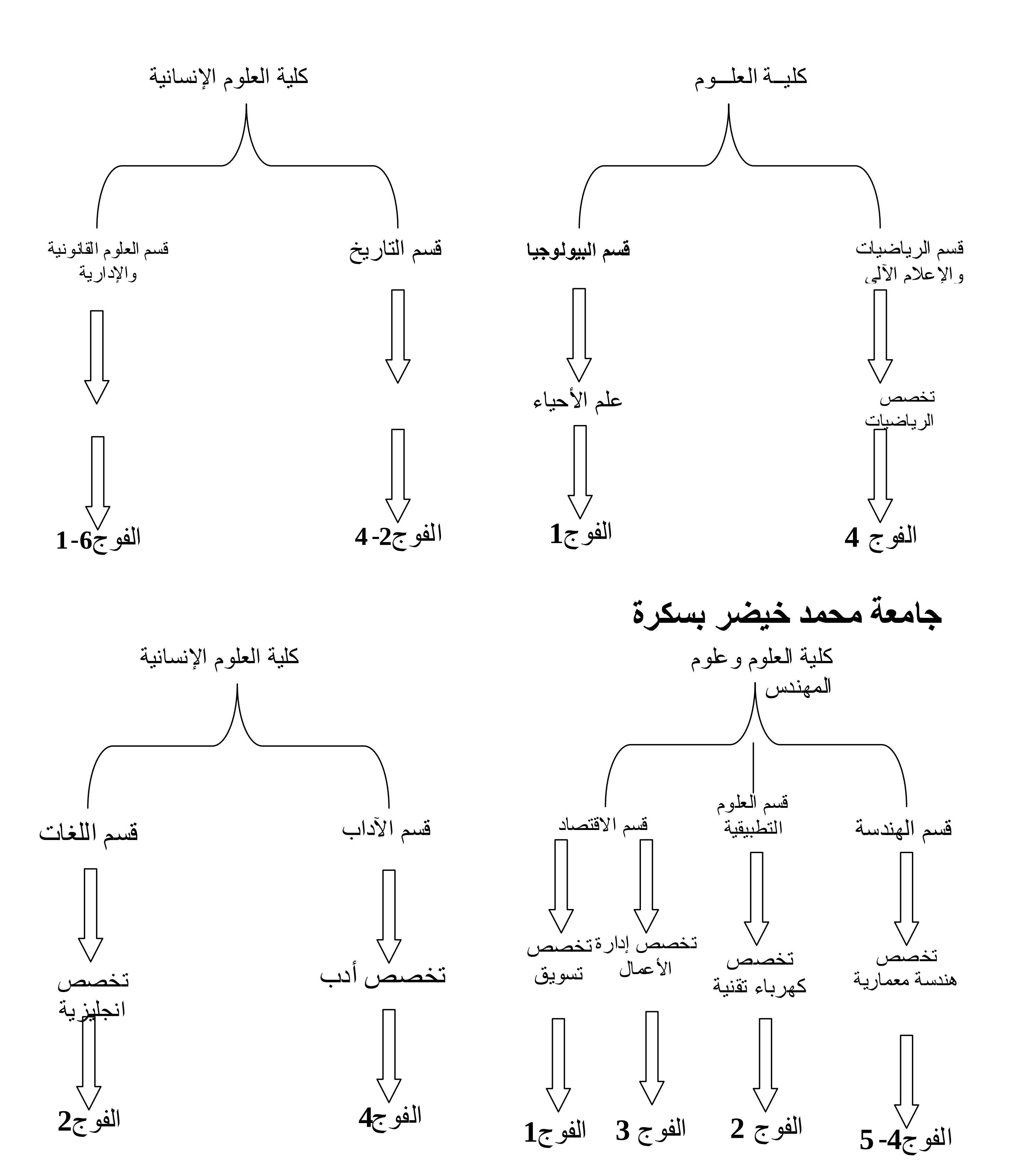
اختار الباحث من جامعة سطيف كليتين، واحدة للعلوم الإنسانية وأخرى للعلوم التقنية ومن كل كلية قسمين، ومن كل قسم تخصصين، وتم اختيار ثلاث كليات من جامعة بسكرة، كلية في مجال العلوم الإنسانية و اخترنا منها تخصصين، وكليتين للعلوم التقنية، أخذنا من كل كلية قسمين ومن كل قسم تخصصين، وتم اختيار السنوات النهائية للتخصصات بطريقة قصدية لأن أفرادها أشد حاجة لاستخدام الانترنيت من أجل تحضير مشاريع التخرج، فاخترنا أفواج السنوات الرابعة في العلوم الإنسانية وأفواج السنوات الخامسة بالنسبة للعلوم التقنية والعلمية.

---

[1] - صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي .جامعة باجي مختار .د ط ، ص24.

مخطط يبين طريقة اختيار عينة الدراسة:

جامعة فرحات عباس سطيف- مخطط يبين طريقة اختيار عينة الدراسة:



2- مواصفات العينة:

تتحدد مواصفات أو سمات الطلبة الجامعيين – عينة الدراسة- من خلال عدد من المتغيرات مثل النوع والتخصص الدراسي وولاية السكن التي يقطن فيها المبحوثين.

وفيما يتعلق بمتغير النوع بلغ عدد الذكور 155 مفردة بنسبة 51.67% من إجمالي عينة الدراسة البالغ تعدادها 300 مفردة، بينما بلغ عدد الإناث 145 مفردة بنسبة مئوية 48.33% ويلاحظ على النسبتين تقارب كبير في عدد المفردات بين الذكور والإناث.

وفيما يتعلق بمتغير التخصص الدراسي فقد سجلت أكبر نسبة في تخصص علم الأحياء بـ: 42 تكرارا بنسبة مئوية 13.76% وجاء في المرتبة الثانية تخصص القانون لدرجة تكرار 41 وبنسبة مئوية بلغت 13.43% وجاء في المرتبة الثالثة تخصصي الرياضيات والهندسة المعمارية بـ 36 تكرارا وبنسبة مئوية بلغت 11.79%. بينما انخفضت النسبة في التخصصات الأخرى حيث سجل الأدب العربي 23 تكرارا بنسبة مئوية 7.53%، الكهرباء التقنية والانجليزية بنفس التكرار 22 مفردة وبنسبة مئوية 7.21%، الرياضيات وإدارة الأعمال والتسويق ب21 تكرارا وبنسبة مئوية 6.87%، وأخيرا علوم التسيير ب 20 تكرارا وبنسبة مئوية 6.55%.

أما فيما يخص متغير ولاية السكن فقد جاءت ولاية سطيف في المرتبة الأولى بـ: 113تكرارا وبنسبة مئوية 37.04% ثم تلتها ولاية بسكرة ب 109 تكرارا وبنسبة مئوية 35.73% وجاءت ولاية الوادي في الرتبة الثالثة ب 23 تكرارا وبنسبة مئوية 7.54%، ثم ولاية ورقلة ب13 تكرارا وبنسبة مئوية 4.26%، أما باقي الولايات فكانت عدد المفردات قليلة حيث: سجلت ولاية باتنة 11 تكرارا وبنسبة مئوية 3.60%، برج بوعريريج ب 09 تكرارات وبنسبة مئوية 02.95%، المسيلة ب 06 تكرارات وبنسبة مئوية 01.96% ، أم البواقي ب 05 تكرارات وبنسبة مئوية 01.63%، جيجل ب 04 تكرارا وبنسبة مئوية 01.31%، ثم تيزي وزو وعنابة وتبسة بتكرارين وبنسبة مئوية 0.65%، وأخيرا تقرت وعين تموشنت بتكرار واحد وبنسبة مئوية 0.32%.

ومن مواصفات العينة أيضا أن هذه الأخيرة تعد من النخبة العلمية أي من صفوة المجتمع من حيث المستوى العلمي والثقافي مما يسمح لها بالتعامل الجيد مع تكنولوجيا الاتصال واستخدام شبكة الانترنيت.

وتمتاز العينة بالانتشار والتشتت مما يجعل الاتصال بمفرداتها صعب إلى حد ما ويتطلب جهد أكبر وزمن أطول من الباحث.

الجدول رقم: 01 يبين توزيع العينة من الجنسين طبقا لمتغير التخصص.

التخصص	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
رياضيات	19	6.22	02	0.65	21	6.87
علم الأحياء	21	8.52	16	5.24	42	13.76
تاريخ	26	8.52	10	3.27	36	11.79
حقوق	22	7.21	19	6.22	41	13.43
هندسة معمارية	16	5.24	20	6.55	36	11.79
كهرباء تقنية	14	4.59	08	2.62	22	7.21
إدارة الأعمال	06	1.96	15	4.91	21	6.87
تسويق	08	2.62	13	4.26	21	6.87
أدب عربي	06	1.96	17	5.57	23	7.53
إنجليزية	08	2.62	14	4.59	22	7.21
علوم التسيير	09	2.95	11	3.60	20	6.55
المجموع	155	52.52	145	47.48	300	100

اتضح من خلال الدراسة أن أكبر نسبة من أفراد العينة يدرسون تخصص علم الأحياء بنسبة 13.76% (8.52 %ذكور و 5.24% إناث)، تلاه تخصص الحقوق 13.43% (7.21% ذكور و 6.22 % إناث)، وجاء نخصص التاريخ ثالثا بنسبة 11.79% (8.52% ذكور و 3.27 % إناث)، وبنفس النسبة 11.79% جاء تخصص الهندسة المعمارية، بينما سجل تخصص الأدب العربي نسبة 7.53% (1.96% ذكور و5.57% إناث) وجاء نخصص الإنجليزية والكهرباء التقنية بنفس النسبة 7.21% لكل منهما الأول(2.62% ذكور و4.49% إناث) أما الثاني (4.59 ذكور و 2.62 إناث).

وسجلت تخصصات الرياضيات، إدارة الأعمال والتسويق نفس النسبة 6.87% لكل تخصص، بينما جاء تخصص علوم التسيير أخيرا بنسبة 6.55%.

الجدول رقم 2:يبين توزيع العينة حسب ولاية السكن طبقا لمتغير الجنس.

الولاية	ذكور		إناث		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%
سطيف	67	21.96	56	18.36	123	40.32
بسكرة	47	15.40	54	17.70	101	33.10
البرج	03	0.98	06	1.96	09	2.95
الوادي	13	4.26	10	3.27	23	7.54
المسيلة	01	0.32	05	1.63	06	1.96
تيزي وزو	02	0.65	00	00	02	0.65
عنابة	02	0.65	00	00	02	0.65
جيجل	04	1.31	00	00	04	1.34
ورقلة	08	2.62	05	1.63	13	4.26
أم البواقي	02	0.65	03	0.98	05	1.63
باتنة	07	2.29	04	1.31	11	3.60
تبسة	00	00	02	0.65	02	0.65
تامنراست	02	0.65	00	00	02	0.65
تقرت	01	0.32	00	00	01	0.32
عين تيموشنت	01	0.32	00	00	01	0.32
المجموع	155	52.38	145	48.28	300	100

تشير نتائج الدراسة أن أكثر المبحوثين ينتمون إلى ولاية سطيف 40.32% (21.96%ذكور و18.36% إناث)، وجاءت ولاية بسكرة ثانية بنسبة 33.10% (15.40% ذكور و17.70% إناث)، واحتلت ولاية الوادي المركز الثالث بنسبة 7.54% (4.26% ذكور و 3.27% إناث)، وتلتها ولاية ورقلة بنسبة 4.26 % (2.62 %ذكور و1.63 % إناث)، وجاءت ولاية باتنة في المرتبة الخامسة بنسبة 3.60% (2.99 %ذكور و1.31% إناث) ثم جاءت الولايات الأخرى بنسب قليلة جدا حيث سجلت ولاية برج بوعريريج 2.95%، المسيلة 1.96%، جيجل 1.34%، أم البواقي 1.63%، بينما سجلت (تيزي وزو، عنابة، تبسة، تامنراست 0.65%، وجاءت تقرت وعين تيموشنت الأخيرتين بنسبة 0.32%. واتضح من خلال الدراسة أن نسبة الذكور أكبر بقليل من نسبة الإناث حيث بلغت الأولى 52.38 %والثانية 48.12%.

ج: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات وتحليلها:

1- منهج الدراسة:

تندرج هذه الدراسة "استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنيت" ضمن البحوث الوصفية والتي تتطلب منا استخدام منهج المسح الوصفي للتعرف على الظاهرة المدروسة في وضعها الطبيعي الذي تنتمي إليه من خلال مسح كل المعلومات ذات العلاقة بمكوناتها الأساسية وما يسودها من علاقات داخلية وخارجية.

وعرف الباحث "ذوقان عبيدات" «المنهج الوصفي بأنه المنهج الذي يقوم على جمع المعلومات والبيانات عن الظاهرة المدروسة، قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها»[1]

وقد اعتمدت في دراستي على منهج المسح الوصفي "وهو أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد وسلوكاتهم وإدراكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم".

"ويعتبر أيضا الشكل الرئيسي والمعياري لجمع المعلومات عندما تشمل الدراسة المجتمع الكلي أو تكون العينة كبيرة ومنتشرة بالشكل الذي يصعب الاتصال بمفرداتها عما يوفر جانبا من الوقت والنفقات والجهد المبذول من خلال خطوات منهجية موضوعية"[2]

2- أدوات جمع البيانات:

- **الاستبيان: Questionnaire**

"هو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استمارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق أو أفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات، ويعتبر الاستقصاء من أكثر الأدوات شيوعا واستخداما في منهج المسح وذلك لإمكانية استخدامه في جمع المعلومات عن موضوع معين من عدد كبير من الأفراد يجتمعون أو لا يجتمعون في مكان واحد"[3]، وفي هذه الدراسة يقوم الباحث بإعداد استمارة الاستبيان وصياغة الأسئلة المطلوبة لجمع البيانات عن استخدام الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنيت لاسيما عن عادات وأنماط الاستخدام ودوافعه وأشكاله وانعكاساته وأثره على عينة الدراسة.

ومرت الاستمارة بمراحل عدة أولها النظر في التراث النظري للدراسة ومعاينة الدراسات السابقة المشابهة لهذه الدراسة للاستفادة منها، ثم صياغة أسئلة الاستمارة صياغة علمية وتم توزيعها على أربع محاور كبرى :

- أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية حول الجنس (ذكر، أنثى) والتخصص ومكان الإقامة(ولاية السكن)

---

[1]- أحمد بن مرسي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص28.

[2]- محمد عبد الحميد: مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية: القاهرة، عالم الكتب،ط1، 2000، ص150.

[3]- محمد عبد الحميد: مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية: مرجع سابق، ص353.

- أسئلة الحقائق حول عادات وأنماط الاستخدام وعددها ثلاث وعشرون سؤالا، الهدف منها معرفة خبرة المبحوثين الزمنية في استخدام شبكة الانترنت ووضعيات وكيفيات وأنماط الاستخدام.
- أسئلة تتناول الدوافع وتستهدف الأسباب الحقيقية للمبحوثين والأهداف التي يسعون تحقيقها جراء هذا الاستخدام وعددها إثنى عشر سؤالا.
- أسئلة تستهدف اكتشاف التأثيرات النفسية والبدنية والوجدانية والسلوكية وعددها أحد عشر سؤالا .
- إعداد الاستمارة في شكلها الأولي بعد ضبط الأسئلة المطلوبة والضرورية ثم إعداد الاستمارة في شكلها الأولي القابل للتعديل .
- اختبار الصدق: وتم اختبار صدق أسئلة الاستمارة بطريقتين:
  - توزيع عينة اختيارية وقد تم توزيع إحدى عشرة استمارة للوقوف معرفة مدى فهم المبحوثين لأسئلة الاستمارة.
  - تحكيم الاستمارة: وقد تم توزيع الاستمارة على مجموعة من الأساتذة والباحثين قصد إعطاء ملاحظات خول نوعية الأسئلة وكيفية صياغتها وترتيبها المنطقي ومدى ملاءمتها للإطار النظري.
- الإعداد النهائي للاستمارة: بعد جمع مختلف الملاحظات تم إعادة صياغة بعض الأسئلة وتم حذف البعض منها وتم إخراج الاستمارة في شكلها النهائي القابل للتوزيع، وقمنا بتوزيع الاستمارة في الفترة ما بين 15 أفريل إلى 28 من نفس الشهر سنة 2009 ، وتم توزيع ثلاث مائة وثلاثون منها استرددنا ثلاث مائة وعشرة وألغيت عشر استمارات وبقيت لدينا ثلاث مائـــة استمارة قابلة للتحليل.
- ترميز الاستمارة: بعد استرجاع الاستمارات من المبحوثين لابد من ترميز الأسئلة وإعطاء كل سؤال رمزا خاصا به لتسهل عملية تفريغه فيما بعد.

تفريغ البيانات: بعد الانتهاء من عملية الترميز يأتي دور تفريغ البيانات حيث صممنا جدولا كبيرا يتضمن ترميز الأسئلة أفقيا وأرقام الاستمارات عموديا.

- **الملاحظة: observation**

تعتبر الملاحظة أداة ضرورية في البحث العلمي "وهي مشاهدة الواقع على ماهو عليه أو في الطبيعة بهدف إنشاء الواقع العلمي وتكون الملاحظة العلمية حيث تكون الإشكالية"[1].

"وتعتمد الملاحظة العلمية على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل المختبر وتسجيل ملاحظاته وتجميعها لاستخلاص المؤشرات منها، وتتم هذه الملاحظات بواسطة الإدراك الحسي"[2].

---

[1] - صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي: (عنابة، جامعة باجي مختار، 2003) ص29.

[2] - محمد الصاوي، محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1996) ص35.

وفي دراستنا هذه قمنا بمعاينة الطلبة في قاعات الانترنيت بالجامعات أو مقاهي الانترنيت المنتشرة في المدن الكبرى وقد استعملنا الملاحظة دون مشاركة، وهي ملاحظة المجتمع دون مشاركة أعضائه حياتهم الخاصة.

3- أساليب تحليل البيانات:

بعد الانتهاء من عملية تفريغ البيانات لابد لنا من أساليب وآليات لشرح وتحليل البيانات لتفسير الظاهرة تفسيرا مفصلا ومن هذه الأساليب الضرورية:

- الجداول الإحصائية: وهي ضرورية لأي دراسة ميدانية لأنها الحاملة للأرقام والرموز.
- النسب المؤوية: وتستخدم لاستخراج الدلالة الإحصائية وهي أيسر وأسهل طريقة على الباحث بالإضافة إلى دقتها .
- المتوسطات الحسابية: وهي من أسهل الأساليب وتعني استخراج المعدل moyenمن الأرقام الموجودة في الجداول.
- معامل الاختلاف والفروق بين النسب المختلفة كا^2 إذ يعتمد عليه في معرفة المتوقع والمشاهد أي معرفة الفرق بينما نشاهده بالتجربة وبين ما نتوقع أن نحصل عليه ويكون ذالك وفق القانون التالي:

$$^2 = \frac{\text{التكرار المشاهد – التكرار المتوقع}^2}{\text{التكرار المتوقع}}$$ [1]

- قياس الاتجاه باستخدام قياس ليكرت، ويستخدم لمعرفة الاتجاه العام للعينة نحو قضية أو موضوع أو فكرة ما وذلك بحساب الدرجات (موافق بشدة 1، موافق 2، محايد 3،معارض 4 ، معارض بشدة 5).

بحيث يكون ضرب مجموع تكرار الدرجة الأولى في 5، تكرار الدرجة الثانية في 4، تكرار الدرجة الثالثة في نفسها في خالة كون العبارة إيجابية، أما إذا كانت العبارة سلبية فإن العملية تكون بحساب تكرار كل عبارة في نفس الدرجة وقد اعتمدنا حساب الاتجاه العام باعتماد طريقة العبارات .

- معامل الترجيح: يستخدم معامل الترجيح في تحليل الأسئلة التي تتضمن الترتيب حسب أولويتها وأفضليتها لدى المبحوثين ولا يمكن التوصل إلى الاختيار المفضل لدى الجمهور إلا باستخدام معامل الترجيح، ويكون ذلك بضرب التكرار في قيمة الرتبة لكل عبارة ثم نجمعها لنحصل على التكرار المرجح لكل عبارة، والعبارة الأكثر تكرارا مرجحا أو اكبر نسبة مئوية هي المفضلة الأولى وهكذا دواليك حتى نصل إلى الرتبة الأخيرة.

---

[1]- أحمد محمد الطيب: الإحصاء في التربية وعلم النفس، (الإسكندرية، المكتب الجامع الحديث، ط1) ص 211.

الفصل الثانــي: تكنولوجيا الاتصال، المفاهيم والخصائص

أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة

أ- تكنولوجيا الاتصال الالكتروني

ب- تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط

ثانيا : التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية الحديثة

أ- تكنولوجيا الأقمار الصناعية والتلفزيون التفاعلي والرقمي

ب- تكنولوجيا الكابل ودوره في تطور الاتصال

ج- تكنولوجيا الحاسبات وشبكة الانترنيت

د- تكنولوجيا الألياف الضوئية:Fiber Optic

هـ- تكنولوجيا الميكروويف

و- تكنولوجيا الفيديو تكس video tex

ثالثا: وظائف وخصائص تكنولوجيا الاتصال والإعلام

أ- وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام

ب - خصائص تكنولوجيا الاتصال

رابعا: سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال والإعلام

شهدت المجتمعات الإنسانية في تطورها عبر العصور عدة مراحل، ولكن لكل عصر مميزاته وخصائصه التي تميزه عن بقية العصور السابقة أو اللاحقة، فإذا كان عصر البرونز وعصر البخار وعصر الثورة الذرة وعصر الثورة الزراعية، ثم عصر الثورة الصناعية هي أكبر الاكتشافات تأثيرا في حياة البشر، فإن العصر الذي نعيش فيه اليوم يستحق بامتياز تسميته عصر تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات، حيث أصبح العالم مجرد قرية كونية صغيرة محدودة المعالم والأبعاد، فلم يعد للسيادة الوطنية مكانة في ظل هذا التطور الرهيب في مجال الوسائط التكنولوجية الحديثة، فأصبحت رسالة واحدة نشاهدها في وقت واحد عبر كامل القارات الخمس، فعندما تحدث ماك لوهان عن القرية الكونية ودور تكنولوجيا الاتصال والإعلام في تشكيلها كان ينظر إلى الرسالة الاتصالية على أنها موجهة للجماهير كافة بمختلف أجناسهم وثقافاتهم، ولكن ما يحدث اليوم في ظل هذه القرية هو عملية تفتيت الجماهير واحترام الرغبات والاحتياجات الشخصية فلم تعد رسالة واحدة صالحة للجميع، وإنما ما يعد مفيدا وصالحا لهذه الجماعة قد يكون عكس ذلك عند جماعة أخرى. وهذا يدل على التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام، والتي جعلت من هذه القرية الكونية (المعلوماتية) بناية واحدة آو عمارة واحدة تتكون من مجموعة من الغرف كل واحد منها ينزوي في غرفته يتفاعل مع العالم الخارجي ولكنه منعزل عنك في المكان نفسه الذي تتواجد معه. وهذا على حد قول العالم الإيطالي " تشارلز بلاك" ولهذا سوف نسلط الضوء في هذا المبحث على تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة التي قيل فيها " أن الخيالات العلمية قد استغرقت عشرات وأحيانا مئات السنين لتتحقق سابقا، فنحن اليوم لا نكاد نفيق من الحلم حتى نجد الواقع قد سبق الخيال بفعل الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة". [1]

أولا: التطور التاريخي لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة:

أصبح الاتصال اليوم أكثر تعقيدا عن ذي قبل وحين لا نمارس الاتصال بشكل شخصي نكون في حاجة إلى الاقتراب من المعلومات، فالمسافات الطويلة التي تفصل بين الشعوب وحاجة الإنسان إلى تسجيل أعداد لا حصر لها من الأفكار وظهور التفجر غير المسبوق في تدفق المعلومات، كل هذه العوامل تلعب دورا أساسيا في تطوير حاجتنا نحو تكنولوجيا الاتصال، فالتكنولوجيا تسمح بتزويدنا بالعديد من المعارف الإنسانية من خلال إمكانيات غير محدودة في التعامل مع المعلومات.

---

(1) سمير إبراهيم حسن: الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية (دمشق: جامعة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد،18،العدد1، 2002) .ص(210).

وخلال القرن التاسع عشر بدأت معالم ثورة حقيقية في مجال تكنولوجيا الاتصال وظهرت عديد التكنولوجيات استجابة لعلاج بعض المشكلات الناتجة عن الثورة الصناعية، فقد أدى التوسع في التصنيع إلى زيادة الطلب على المواد الخام وكذلك التوسع في فتح أسواق جديدة خارج الحدود، كما برزت الحاجة إلى استكشاف أساليب سريعة لتبادل المعلومات التجارية، فاكتشفت الموجات الكهرومغناطيسية والتلغراف وخطوط التلغراف السلكية والهاتف السلكي والفونوغراف والهاتف اللاسلكي وخدمات الإذاعة والتليفزيون، استخدمت كلها لتبادل المعلومات والمعارف واستكشاف الأسواق التجارية.

ومع بداية القرن العشرين ظهرت أشكال جديدة من التكنولوجيات الاتصالية ما يتضاءل أمامه كل ما تحقق في عدة قرون سابقة، ولعل من أبرز مظاهر التكنولوجيا ذلك الاندماج الذي حدث بين ظاهرتي تفجر المعلومات وثورة الاتصال، ويمثل المظهر البارز لتفجر المعلومات في استخدام الحاسب الالكتروني في تخزين واسترجاع خلاصة ما أنتجه الفكر البشري في أقل حيز متاح وبأسرع وقت ممكن.

وامتزجت وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تكنولوجيا الاتصال إلى خلق عصر جديد لتبادل المعلومات وطباعة الكلمات والصور ومعالجة النصوص، ثم امتزاج الحاسوب مع الخدمات التلفزيونية مثل خدمات التلفزيون التفاعلي عن طريق الكابل وظهور خدمات الفيديو تاكست والتيليتاكست والبريد الالكتروني[1]

ويمكن أن نقسم تطور تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة إلى مرحلتين كبيرتين:

أ- تكنولوجيا الاتصال الالكتروني:

شهد عام 1824 اكتشاف العالم الانجليزي wiliam styrgon الموجات الكهرومغناطيسية وكان Maxwell قد تنبأ بوجود موجات تنتجها ذبذبات الشحنات الكهربائية وتنتقل في جميع الاتجاهات بسرعة الضوء ناقلة الطاقة لا يكون الضوء سوى جزءا خاصا من هذه الموجات المسماة موجات كهرومغناطيسية[2]

واستطاع صمويل مورس اختراع التلغراف سنة 1837 وابتكر طريقة للكتابة تعتمد على النقط والشرط وتم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند خلال القرن التاسع عشر، وعد التلغراف في ما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل الكترونية[3].

---

[1]- حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2003) ص45-47.

[2]- سيرج بروفيليب بروتون : ثورة الاتصال، ترجمة هالة مراد(القاهرة، المستقبل العربي، ط1، 1993) ص47.

[3]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002) ص100.

وفي عام 1976 استطاع Graham bill أن يخترع الهاتف لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة الهاتف بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي، وبعدها بعام ابتكر Tomas Edison جهاز الفونوغراف ثم تمكن بعده العالم الألماني Emil Berlinguer من ابتكار القرص المسطح الذي يستخدم في تسجيل الصوت.

وخلال هذه المرحلة ظهر التلغراف والهاتف والفونوغراف ثم التصوير الفوتوغرافي فالفيلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التليفزيون) والتيليكس وصولا إلى الأقمار الصناعية والفاكس والفيديو، والحاسبات الالكترونية التي تطورت جيلا بعد جيل حتى وصلت إلى الجيل الخامس وتدخلت في كل مجالات الحياة ولاسيما الإعلامية منها[1]

وفي عام 1896 استطاع العالم الايطالي Marconi من اختراع اللاسلكي وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام الأسلاك وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ 1919.[2]

وتلاه بعد ذلك تجارب الصورة التليفزيونية ونقلها من مكان إلى آخر وتوج ذلك ببث أول صورة بفرنسا بقيادة جون برد عام 1926 ثم انتقلت المحاولات إلى ألمانيا وبريطانيا ثم الولايات المتحدة في مرحلة لاحقة، واكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية مكانة كبيرة لدى الجماهير بسبب التكنولوجيات السابقة ولاسيما الوسائل الالكترونية باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات والصور، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم، وظهور الصحافة الجماهيرية ونجاحها واكتمال نموها في النصف الأول من القرن العشرين.[3]

لقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية عالمية الكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة كل ما يحدث زمن وقوعه، إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية العامة أو على مستوى التخصص العلمي أو المهني.[4]

---

[1]- محمد عبد الحسيب، محمود علم الدين: مرجع سابق، ص29.

[2]- إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها (القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 2005) ص308.

[3]- موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنيت، ترجمة أنطوان هاشم(بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002) ص 46.

[4]- محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات صناعة الاتصال الجماهيري(القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1990) ص8.

ب- تكنولوجيا الاتصال متعدد الوسائط:

تميزت هذه المرحلة بامتزاج ثلاث ثورات كبرى شكلت هذا النسيج الاتصالي الكبير حيث امتزجت ثورة المعلومات مع وسائل الاتصال المختلفة بواسطة الحواسيب الالكترونية، و تمثلت هذه الثورات في :

- ثورة المعلومات المتمثلة في الانفجار المعرفي أو المعلومات حيث أضحت المعارف المعلومات المتعددة الأشكال والتخصصات واللغات العمود الفقري لجميع الأشكال الاتصال.
- ثورة وسائل الاتصال وتتجسد في تطور تكنولوجيا الاتصال الحديثة بدءا بالاتصالات السلكية مرورا بالتليفزيون و انتهاء بالأقمار الصناعية والألياف الضوئية.
- ثورة الحاسبات الالكترونية التي امتدت إلى كافة جوانب الحياة وامتزجت بكافة وسائل الاتصال.[1]

(وقد أطلق على هذه المرحلة العديد من المسميات من أبرزها مرحلة الاتصال متعدد الوسائط multimedia ومرحلة التكنولوجيا الاتصالية التفاعلية interactive و مرحلة الوسائط المهجنة hypermedia ومرتكزاتها الأساسية هي الحاسبات الالكترونية في جيلها الخامس الذي يتضمن أنظمة الذكاء الاصطناعي و الألياف الضوئية و أشعة الليزر و الأقمار الصناعية.

كما وردت تحت اسم جادة المعلومات لأول مرة على لسان ألغور نائب الرئيس الأمريكي و هي تعني أعلى مراحل اندماج جميع التقنيات المتوفرة على صعيد الاتصالات و المعلومات من التليفزيون ، هاتف ، كمبيوتر شخصي، أقمار صناعية، أطباق لاقطة و كابلات و موجات ميكروية في منظومة واحدة ووضعها تحت تصرف أفراد المجتمع للإفادة منها في حياتهم العلمية و الاجتماعية.[2]

و قد لعبت المعلومات من خلال تكنولوجياتها و أساليب نقلها المختلفة أدوارا مهمة في مجتمعات المعلومات في كل من اليابان و غرب أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية بحيث غيرت من شكل هذه المجتمعات و أثرت على كل مناحي الحياة فيها، حيث نجد مجموعة من الظواهر والسمات و الآثار التي تراوحت بين التغيرات الجذرية و الآثار البسيطة التي تركزت آثارها على كل جوانب المجتمع الاقتصادية والسياسية و الاجتماعية و النفسية و التكنولوجية.[3]

و يتوقع خبراء الاتصال أن التقنيات الاتصالية الحديثة ستؤدي إلى نشوء علاقات جديدة تتسم بالطابع الالكتروني بين الإنسان والآلة وبين البشر بعضهم بعض و يكون ذلك على حساب العلاقات المألوفة.

---

[1]- يولاند بيروتي : موسوعة المعارف الشاملة (الكمبيوتر و الانترنيت edito Crips 2002) ص8.

[2] - خلاف جلول : وسائل الاتصال و تأثيراتها على العلاقات الأسرية (مذكرة ماجستير غ- م ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2003- 2004) ص41 .

[3] - المرجع نفسه ، ص42.

إن التطور الذي أحدثته تكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة في المجتمعات الإنسانية يعد كبيرا إذا ما قارناه بما كان يحدث من تغيرات و تطورات في العصور الماضية، فلقد أحدثت هذه التكنولوجيا الحديثة (الأقمار الصناعية والاتصال الكبلي و الألياف الضوئية و الفيديو تاكس و الفيديو الرقمي و القنوات الفضائية كظاهرة ناتجة عن هذه التكنولوجيا) عدة تغيرات في مجالات حياة الإنسان ابتداء من نمط عيشه وسلوكاته ومعارفه و أفكاره وجعلته يعيش في عصر لا يؤمن إلا بالتعامل السريع معها و بما تطرحه من جديد على الساحة العالمية، وهذه الوسائط في تطورها و تقدمها لا تعترف بالحدود والأمكنة والأزمنة حيث اخترقت العالم وتجاوزت جميع السيادات الوطنية، بحيث أصبحت المعلومات تتدفق في كل الاتجاهات يصعب على الإنسان مراقبتها واختيار الأحسن منها والتشبث بقيمه وعاداته وتقاليده في ضل الثقافات الغربية الوافدة عبر هذه الوسائط.

يقول "بيل غيتس" في كتابه المعلوماتية بعد الانترنيت طريق المستقبل: (إن الطرق السريعة للمعلومات سوف تحول ثقافتنا بالقدر ذاته من العمق واتساع المدى الذي اتسم به التحول الذي أحدثته مطبعة جوتنبرغ 1456 في العصر الوسيط) ويضيف أن الأشياء تتحرك بدرجة من السرعة يصبح من العسير معها إمضاء الكثير من الوقت في النظر إلى الوراء و أن التكنولوجيا لن تنتظر حتى يصبح الناس مهيئين لها على الرغم من أنها هي الخادم و ليست السيد، وعلى الرغم من ذلك فإن الناس يريدون أن يفهموا كيف ستجعل هذه التكنولوجيا المستقبل مختلفا وهل ستجعل حياتنا أفضل أم أسوء؟ غير أن إيقاع التغير التكنولوجي سريعا بحيث يبدو في بعض الأحيان أن العالم سيكون مختلفا تماما من يوم لآخر وأن التكنولوجيا هي التي ستمكن المجتمع من اتخاذ قرار سياسي لذا فإن الأمر يستحق بذل الجهد من أجل تأسيس علاقة ألفة مع أجهزة الكمبيوتر[1].

ثانيا : التكنولوجيات الاتصالية والإعلامية الحديثة:

تكلمنا سابقا أ ن التكنولوجيات الاتصال هي تزاوج بين المعدات والوسائل والعتاد من جهة والجانب المعرفي المنطقي القائم على المعلومات والأفكار والبرمجة والمعلوماتية من جهة أخرى، هذا الاشتراك أفرز لنا أ أنواعا من التكنولوجيات هي:

أ- تكنولوجيا الأقمار الصناعية والتلفزيون التفاعلي والرقمي:

شهد عام (1824) اكتشاف العالم الإنجليزي " وليم ستجرون Sturgon " الموج ات الكهرومغناطي سية واس تطاع " صد مويل م ورس Morse" اخت راع التلغ راف ع ام (1837) وابتك ر طريق ة للكتاب ة تعتم د عل ى اس تخدام " ال نقط والشرط" وقد تم مد خطوط التلغراف السلكية عبر كل أوروبا وأمريكا والهند

[1] - أحمد فضل شبلول : ثورة النشر الالكتروني (الإسكندرية دار الوفاء للطباعة و النشر، 2004) ص 66 و67.

خلال القرن التاسع عشر، وعد التلغراف فما بعد من بين العناصر الهامة في تكنولوجيا الاتصال التي أدت في النهاية إلى وسائل إلكترونية".[1]

ففي عام (1876) استطاع " جراهام بيل" أن يخترع التليفون لنقل الصوت إلى مسافات بعيدة مستخدما تكنولوجيا التلغراف، أي سريان التيار الكهربائي في الأسلاك النحاسية مستبدلا بمطرقة التلغراف شريحة رقيقة من المعدن تهتز حين تصطدم بها الموجات الصوتية، وتحول الصوت إلى تيار كهربائي يسري في الأسلاك، وتقوم سماعة التليفون بتحويل هذه الذبذبات الكهربائية إلى إشارات صوتية تحاكي الصوت الأصلي.

وفي عام (1877) اخترع توماس إديسون (Edison) جهاز الفونوغراف ثم تمكن العالم الألماني " إميل برلنجر Berlinger" في عام (1887) من ابتكار القرص المسطح "Flat Disk" الذي يستخدم في تسجيل الصوت.

وفي عام (1895) شاهد الجمهور الفرنسي أول العروض السينمائية ثم أصبحت السينما ناطقة منذ عام (1928). [2]

وفي عام (1896) استطاع العالم الإيطالي " جوجليمو ماركوني Marconi" من اختراع اللاسلكي، وكانت تلك هي المرة الأولى التي ينتقل فيها الصوت إلى مسافات بعيدة بدون استخدام أسلاك، وكان الألمان والكنديون أول من بدأ في توجيه خدمات الإذاعة الصوتية المنتظمة منذ عام (1919)، كذلك بدأت تجارب التليفزيون في الولايات المتحدة منذ أواخر العشرينيات مستفيدة مما سبقها من دراسات وتجارب في مجال الكهرباء والتصوير الفوتوغرافي، والاتصالات السلكية واللاسلكية، وفي أول يونيو (1941) بدأت خدمات التليفزيون التجاري في الولايات المتحدة.[3]

وخلال القرن العشرين اكتسبت وسائل الاتصال الجماهيرية أهمية كبيرة وخاصة (برامج التليفزيون) الوسائل الإلكترونية، باعتبارها قنوات أساسية لنقل الأخبار والمعلومات، وأصبحت برامج التليفزيون تعكس قيم المجتمع وثقافته وأنماط معيشته وعكست برامج الراديو اهتمامات الناس وقضاياهم الحالية، مع ظهور ونجاح الصحافة الجماهيرية التي اكتمل نموها في النصف الأول من القرن العشرين، فقد شهد القرن التاسع عشر ظهور عدد كبير من وسائل الاتصال (التلغراف، التلفون، الفونوغراف، ثم التصوير الفوتوغرافي فالفلم السينمائي، ثم الإذاعة المرئية (التلفزيون). [4]

وهذا استجابة لعلاج بعض المشكلات الناجمة عن الثورة الصناعية، فقد أحدثت هذه المرحلة ثورة في نظم الاتصال وحولت العالم إلى قرية كونية عالمية

---

[1] - حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2002) ص. (100، 102).

[2] المرجع السابق، ص.(104-105).

[3] إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها (القاهرة: دار الفكر العربي،ط2، 2005) ص (302-308).

[4] موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنت، ترجمة: أنطوان الهاشم (بيروت: عويدات للنشر والطباعة،ط1، 2002) ص.(46).

إلكترونية يعرف الفرد فيها بالصوت والصورة والكلمة المطبوعة، كل ما يحدث وقت وقوعه.

إلا أن هذا الانفجار المعلوماتي جعل الإنسان العادي يعجز عن متابعة ما يحدث في العالم على مستوى الأحداث اليومية أو على مستوى التخصص العلمي والمهني، وأصبحت وسائل الاتصال الإلكترونية وفق هذا المفهوم، النافذة السحرية التي نرى من خلالها أنفسنا. [1]

«فاجأ الاتحاد السوفياتي العالم في أكتوبر 1957بإطلاق أول قمر صناعي SPUTNIK وكان ذلك إيذانا بثورة الاتصالات الخامسة وأصبح الاتصال عن طريق الأقمار الصناعية وتطورت الحاسبات الالكترونية من أبرز سمات عصر المعلومات أو الانتقال إلى مرحلة ما بعد الثورة الصناعية التي تتسم بظهور المجتمعات ذات الاقتصاديات المبنية على تكنولوجيا المعلومات التي تشكل فيها نسبة عالية من إجمالي الدخل القومي، ويعمل بها نسبة كبيرة من حجم القوى العاملة وتعد المعلومات فيها موردا ثابتا.

أما استخدام الأقمار الصناعية في مجال الاتصالات فقد بدأ في 10جويلية 1962 حين شوهد برنامج تلفزيوني في كل من أمريكا وفرنسا وبريطانيا في وقت واحد، بعد أن بث أول قمر صناعي مستقر في الفضاء باسم تلستار TELESTAR الذي تم الاتصال به عن طريق إقامة هوائيات ضخمة في شمال الولايات المتحدة، مكنت القمر الصناعي من تكبير هذه الإشارات عشرة ملايين مرة قبل إعادة بثها إلى الأرض لتستقبلها هوائيات استقبال في كل من انجلترا وفرنسا، وأسندت هذه الخدمة التلفزيونية التجريبية لوقت قصير، لكن أدخلت تطويرات مستمرة في عقد الستينات على هذه التكنولوجيا، واستغلت صناعة التلفزيون فرصة استخدام هذه التكنولوجيا حتى تم نقـــل وقائع الدورة الأولمبية التي أقيمت في طوكيو 1964 إلى كل أنحاء العالم عبر القمر الاحتياطي تلستار التي بشر ببداية عصر جديد للتلفزيون الدولي، خاصة وأن إطلاق الأقمار الصناعية الأكثر تطورا قد بدأ يتوالى ضمن سلسلة "انتلسات" التي أتاحت اتصالات دولية واسعة النطاق لتشمل نقل بيانات الحاسب الالكتروني والاتصالات الهاتفية والراديو ومراقبة الطقس واستخدامات أخرى»[2]

وفي عام 1967 ثم إطلاق الجيل الثاني من أقمار "انتلسات" فوق الأطلنطي الذي حقق الاتصال مع ثلثي الكرة الأرضية، أما الجيل الثالث فكان بين عامي 1968 و1970 والذي كان موقعه فوق المحيطين الهادي والهندي فقد سبق الاتصال بكل الكرة الأرضية.

«وقد لعبت الأقمار الصناعية دورا هاما في تحقيق الربط العالمي بوسائل الاتصال الجماهيرية خاصة التلفزيون، وطورت أيضا الاتصالات التلفونية بين

---

[1] حسن عماد مكاوي، ليلى السيد: مرجع سلبق، ص.ص(103، 104).

[2] - محمد علي حوات: العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2004، ص 71-72.

الأفراد والمؤسسات من خلال الدولية للأقمار الصناعية وقدمت خدمات جليلة أخرى للاتصال كتبادل البيانات والمعلومات واستخدام الفاكس ميلي والمعالجة الآلية للنصوص عبر الحاسب الآلي Computer Text Processor لنقل البيانات والنصوص المكتوبة وصناعة الصحف». [1]

ولعبت الأقمار الصناعية دورا كبيرا في تطور التلفزيون حيث "منذ ظهر التلفزيون الملون وسيادته في مجال التعرض والإعلان، والحاجة متجددة إلى تطورات أخرى تلبي حاجة إلى العديد من وظائف التلفزيون كوسيلة إعلامية، وحاجته إلى تقرير ما يرغب أن يشاهده بعيدا عن خريطة العرض والمشاهدة بتحكم القنوات التلفزيونية، بل والمشاركة في تطوير ما يشاهده حتى يتفق مع حاجاته واهتماماته الفردية خارج إطار المجموع أو الجمهور". [2]

«ويعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتية والتلفزيونية والنصوص بالنظام التقليدي، لكن مع بداية الثمانينات بدا من الواضح أن التحدي الأكبر الذي يواجه خدمات التلفزيون التقليدي ليس الصراع بين الشبكات والمحطات وسيطرة الإعلانات وإنما هو ظهور منافس جديد مؤثر هو التلفزيون الرقمي الذي يتيح مئات القنوات التلفزيونية في وقت وجيز، فالرقمية Digital نظام يفتح المجال أمام ثورة عظمى بنقله النصوص والصور والأصوات إلى لغة موحدة تتيح التقريب بين معطيات ذات طبيعة مختلفة، ويمكن حملها على الشبكات نفسها واستغلالها مجتمعة في وقت واحد.

وبدأ العمل بنظام التلفزيون الرقمي أواخر 1998 حيث يوفر هذا النظام للمشاهدين صورة وصوت أدق وأنقى مما يوفره نظام البث العادي الحالي ويمتاز بتوفر قنوات إضافية للبيانات وسهولة الربط بالحواسيب وشبكات الاتصال وتحويل الإشارة القياسية إلى إشارة رقمية» [3].

وانطلاقا من النظم الرقمية والتلفزيون الرقمي تحققت مستويات كبيرة من التفاعلية نتيجة تطوير الإمكانات والقدرات الخاصة بتحسين الصوت والصورة في العرض التلفزيوني ليصل إلى مستوى التلفزيون عالي الدقة (HD TV) فازدادت الصورة وضوحا.

"وهذه التطورات جعلت من التلفزيون الرقمي تفاعليا بحيث يوفر للمستقبل التفاعلية مع البرامج والقنوات التلفزيونية أثناء المشاهدة بحيث يتحول المشاهد إلى مشارك بصورة أخرى أثناء المشاهدة والتلقي وتنتهي تماما فكرة المشاهد السلبي.

وإلغاء التزامن بين العرض والمشاهدة، الذي كان يقيد المشاهد بخريطة العرض ويكون أمام خيار واحد فقط هو أن يشاهد ما يرغب مشاهدته في وقت

---

[1] - محمد علي شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع.ط2002.1 .ص 335.

[2] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص183.

[3] - إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين (عمان، دار الشروق، ط2، 2003) ص69.

العرض حسب خريطة العرض وزمنه، أو لا يشاهده، خصوصا إذا أتيحت له إمكانية التسجيل لإعادة المشاهدة في وقت لاحق.

وهاتان القاعدتان هما محور اهتمام الخبراء والفنيين في تعريف التلفزيون التفاعلي، وتخطيط سياسات الإنتاج والعرض، وتطوير أجهزة العرض وملحقاتها أو الأجهزة المدمجة لتوفير هاتين القاعدتين"[1].

1-وظائف الأقمار الصناعية:

- محطات استقبال وإرسال البث التليفزيوني.
- وسيلة للاتصال التليفزيوني المباشر وغير المباشر.
- عملية الإرسال الإذاعي والتليفزيوني والتلغراف والاتصالات اللاسلكية.[2]
- ويتم استخدامها لعقد المؤتمرات عن بعد عندما تستدعي الحاجة.
- الربط بن الحاسبات الإلكترونية ونقل البيانات والصورة والصوت التي تخزنها الحاسبات الإلكترونية بين حاسب وآخر.
- نقل البريد حيث تنقل الرسالة على المتلقي بواسطة الأقمار الصناعية ليشاهدها على شاشة جهاز الاستقبال في منزله.[3]
- نقل المعلومات بأنواعها المختلفة ثم إعادة استرجاعها بكفاءة وجودة عالية، ولقد حققت تقنية الأقمار الصناعية معظم ما كانت تصبوا إليه الحضارة البشرية من طموحات.
- المقدرة الهائلة على استيعاب مقدار كبير من القنوات الاتصالية التي تحمل الإشارات التناظرية وتلك الرقمية في آن واحد، بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية متناهية الصغر وبثها على اكبر جزء من الأرض.
- إمكانية نقل الصور الفوتوغرافية الرقمية، دونما حاجة إلى تحويل الإشارات الرقمية إلى إشارات تناظرية.
- باستخدام هذه التقنية أصبح في مقدرة الصحف والمؤسسات الإعلامية المختلفة الإرسال والاستقبال من وإلى مسافات بعيدة إلى جانب القدرة على استخدام الإشارات الرقمية مباشرة في عملية نقل الصور والأحداث.[4]
- القمر الصناعي يسهم بشكل كبير بالإضافة إلى بناء نوات اتصالية تشكل حلقة وصل بين عدد هائل من الأمكنة في العالم، في إتاحة حوار تفاعلي

---

[1] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص187.

[2] - المرجع السابق، ص.(39).

[3] - عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2008) ص (102-104).

[4] سعيد غريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)ص(99-101).

عبر معدات تقنية تزداد غنى بما تحتويه من أنظمة كودية (+++) شفوية وكتابية، وتزداد غنى أيضا بخواص متميزة بما توفره من حوار يتحقق بقطع النظر عن التموضع المكاني والزماني للمتحادثين. [1]

- تستعمل أيضا للأغراض العلمية (علوم النجوم وتحديد الاتجاهات، الأرصاد الجوية، التنقيب عن الثروات الباطنية).

2- طلبات المِؤسسات وتطور الاتصالات السلكية واللاسلكية:

- الرغبة في الحصول على اكبر قدر ممكن من المعلومات بشكل فوري نتيجة عوامل المنافسة في السوق الرأسمالي.
- الحاجة إلى توفير قنوات الاتصال الفوري مع الوحدات التابعة لمركز العمل في أماكن جغرافية بعيدة.
- الرغبة في الحصول على خدمات سريعة مثل شراء السلع والبضائع والتعامل مع المصارف ودفع الفواتير المستحقة.
- الرغبة في التعرف على نظم البيئة ومراقبة تغيراتها والتحكم في الجوانب الأمنية.
- الانتشار الواسع للخدمات التليفزيونية وتعدد أشكالها مثل التليفزيون الرقمي والتفاعلي والتوسع في حجم شاشة الاستقبال.
- الرغبة في نقل الرسائل بسرعة تواكب سرعة حركة المجتمع باستخدام وسائل جديدة مثل البريد الإلكتروني وتخزين الصور والفاكس السريع. [2]

3- التلفزيون والبث الفضائي المباشــــر:

لقد كان لتكنولوجيا الاتصال تأثير كبير على تطور البث التلفزيوني وتوسيع طاقات الكابل التي تنقل ذبذبات الصور المرئية من خلال أشعة الليزر، وأصبح البث الفضائي المباشر السمة المميزة لعقد التسعينيات، إذ انتقل التنافس إلى الفضاء الخارجي واحتدم الصراع الثقافي بين الدول والشركات العالمية فأصبحت الأقمار الاصطناعية تجوب الفضاء لتبث بكل لغات العالم أنواعا وأشكالا شتى من البرامج الترفيهية والأفلام والمهرجانات والحروب والكوارث والانقلابات التي يتابعها المشاهد لحظة حدوثها.

إن ما تحقق للتلفزيون تقنيا ليس مجرد استفادة معظم قنوات وشبكات الإرسال الأراضي، محدودة السعة والانتشار، وفي التقاط البث المباشر من خلال أقمار الاتصال، بل أيضا في حالة التقارب الإنساني والحضاري بين الشعوب الذي خلقه

---

[1] مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية (بيروت: دار النهضة العربية،2005)ص.(184).

[2] إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.(26).

البث الفضائي المباشر، فلم يعد التلفزيون وسيلة اتصالية تلاحق الحدث بهدف تغطيته وإنما يسهم في تشكيل أبعاد هذا الحدث[1]، في مخيلة جمهور المشاهدين، كما أن الكثير من الأحداث السياسية والاجتماعية كالمؤتمرات والاحتفالات والحروب تنقلها قنوات التلفزيون من خلال البث المباشر الذي يعني نقل الحدث إلى المتلقي مباشرة على الهواء في زمن وقوعه. وبذلك تفوق التلفزيون على بقية وسائل الاتصال الأخرى من حيث السرعة والحيوية في نقل الأحداث بالصورة والصوت.

وشهد التلفزيون تطورات متسارعة وتحولات جذرية وعميقة بفعل الثورة الرقمية وتوسع عمل أقمار الاتصال، التي فتحت آفاقا كبيرة أمام إمكانية إنشاء قنوات تلفزيونية متعددة. ومازالت تطورات الاتصال جارية لتسهيل عملية وصول البث المباشر إلى المشاهد بوسائل سهلة ورخيصة، إذ تسعى بعض الشركات العالمية لإتمام البث التلفزيوني الفضائي المباشر عن طريق الهوائيات الاعتيادية من دون الاستعانة بالأطباق الهوائية. [2]

- أهداف البث التلفزيوني المباشر:

تعد الدول المتقدمة من اكبر الدول حرصا على إنتاج تكنولوجيا أقمار البث التلفزيوني المباشر التي تستخدمها في بث برامجها على القنوات التلفزيونية المرسلة والتي نستقبلها نحن بواسطة أطباق استقبال خاصة، وتحمل في طياتها غزوا ثقافيا لضمان فرص سيطرتها على الدول النامية (العربية منها) ولهذا نجد أن الدول المتقدمة تمتلك أكبر عدد من أقمار البث التلفزيوني المباشر، حيث تقع المنطقة العربية في نطاق بثها، وتشير الدلائل إلى أن الدول المتقدمة تستخدم البث المباشر من أجل تحقيق نوعين من الأهداف، الأول يتمثل في الغزو الثقافي والثاني جعل الدول النامية تابعة لها إعلاميا ومن أهداف البث التلفزيوني المباشر ما يلي:

1- إفراط بعض القنوات أو المحطات ذات البث المباشر في تقديم الجنس بصفة أساسية فيما تبثه من أفلام ومسلسلات وإعلانات، دون مراعاة الجوانب الأخلاقية ودون مراعاة للفئات كبيرة من المراهقين والأطفال الذين يشاهدون هذه المثيرات التي تؤثر على تنشئتهم الاجتماعية، وتكسبهم قيما وعادات لا تتماشى مع القيم والعادات العربية والإسلامية.

---

[1] عبد المالك ردمان الدناني: تطور تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2008) ص.(26-28).

[2] المرجع نفسه: ص.(34-35).

2- قيام وسائل الإعلام الغربية باستخدام وكالات الانباء العالمية في التركيز على الأحداث الإخبارية التي تظهر الفرد العربي على أنه فرد إرهابي ومخرب وشهواني مثل ما جسدته بعض الأفلام الأمريكية.
3- قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بممارسة الغزو الثقافي على المسلمين بما يشككهم في دينهم ومجتمعاتهم ويدعوهم للتعلق بالمجتمعات التي يصدر عنها هذا الغزو.
4- قيام بعض القنوات الفضائية الوافدة بالتركيز على إظهار الفرد العربي بمظهر غير لائق إما داخل بيوت تمارس بها الدعارة أو بث مشاهد ومناظر تظهر الفتيات العربيات يمارسن الجنس.
5- تركز بعض القنوات الفضائية الوافدة على إظهار المجتمعات الأوروبية والأمريكية بأنها مجتمعات لها تاريخ وتعتمد على الحداثة والرقي والتقدم في الوقت ذاته تصور التاريخ العربي بأنه تاريخ عصابة إرهابية. [1]
6- تساهم الإعلانات الوافدة عن طريق المحطات التلفزيونية الأجنبية والعربية في نشر بعض أسماء غربية وأمريكية لبعض المأكولات والمحلات التجارية وبعض المفاهيم، مما يؤثر على اللغة العربية.
7- تساهم بعض القنوات الفضائية العربية والقنوات المحلية في هدم اللغة العربية الفصحى لأنه تبث برامج تعتمد على اللغة العامية.
8- تركيز بعض البرامج عبر القنوات الفضائية على بعض الجوانب التي تهدف من ورائها إلى تفتيت ترابط المجتمع وتماسكه من خلال ضرب الوحدة الوطنية.
9- تعتمد الدول الاستعمارية على وكالات الأنباء الأوروبية والأمريكية لزرع الإحباط وعدم الثقة بالنفس داخل المجتمع العربي (من خلال اعتماد الإعلام المحلي على الإنتاج الأوروبي والأمريكي في كثير من مواد الإعلامية في انفصال النشء عن مجتمعه وقيم هذا المجتمع وزرع شعور الغربة والإحباط في نفسه وهو داخل مجتمعه. [2]
10- ويذكر " ياس خضر البياتي" بعض الملامح العامة لنماذج مضامين المادة الإعلامية الأمريكية والأوروبية الموجهة لجمهور العالم الثالث، وخاصة الشباب ومنها الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث (الأفلام العلمية والخيالية وأفلام الفضاء). أيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة والترويج للعنف

---

[1] محمد جاد أحمد: الإعلام الفضائي وآثاره التربوية (الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع،2008) ص(40-45).
[2] المرجع نفسه: ص(40-47).

والوحشية والقتل والنزول بالمرأة من مستواها الإنساني وجعلها سلعة واقترانها بالذات ونزوات الرجال، وأيضا نشر العنف والجنس لتهديم ذاتية الشباب وطاقاتهم بما يجعلهم غير قادرين على التكيف مع الواقع.

11- التبعية الإعلامية: ويذكر شيلر Schiller أن هذه التكنولوجيا والأنظمة والممارسات والمواد الإعلامية المنقولة من دول العالم المتقدم للاستهلاك في دول العالم النامي تعمل على تشويه البيئات الثقافية في دول العالم النامي.[1]

12- نقل المعلومات التي من شأنها تفتيت المجتمعات وخصوصيتها وتدمير القيم والأفكار لفرض الهيمنة السياسية.

13- نقل النماذج الغربية في الحياة وتعميقها في حياة الشعوب بشكل مشوهة وذلك بتوظيف المادة الإعلامية والثقافية لنقل الأنماط الاستهلاكية والسلوكية السائدة في الغرب.

14- التشكيك بقدرة الفرد العربي وتغذيته المستمرة بقيم وتقاليد جديدة طارئة على الوطن العربي وعلى تراثه الحضاري.

15- إضعاف الصلة بين وسائل الاتصال العربية وبين الفرد العربي والتشكيك بإمكانية تحقيق نقلة نوعية في عمل وسائل الاتصال والإعلام ومصداقيتها.[2]

16- الغلو في اللامنطقية وإلغاء العقل في فهم الأشياء والعلاقات والأحداث التي تعمل له الكثير من الأفلام العلمية والخيالية، وأيضا تمجيد المغامرة الفردية والشعور بالعظمة الذاتية وقتل الإحساس بالجماعة، بالإضافة إلى اختزال النجاح في الاتقاء عبر السلم الاجتماعي، إذ تتغلب قيم النفعية والمصلحة الشخصية على قيم العلم والمعرفة والثقافة، فتنتقي الأخلاق وتعوضها المنافع والمعارف الوظيفية. ويؤكد الكثير من الباحثين أن كثرة مشاهدة التلفزيون تؤثر على فكر المشاهد فتضعف لديه ملكة التخيل، لأنه يقدم الصورة والفكرة مبعدا العقل ومحاولا شحذ الفكر، وتتباطأ العملية التحليلية الانتقادية نظرا لضعف المضمون. [3]

17- تعمل القنوات الفضائية على زرع القيم النفسية والفكرية والثقافية للقوى المسيطرة في وعي الآخرين، وعلى الأخص أبناء مجتمعاتنا، وفتح هذه المجتمعات وإسقاط عناصر الممانعة والمقاومة والتحصين، وإعادة صياغة

---

(1) المرجع السابق: ص.(48-49).
(2) المرجع نفسه: ص.(55-56).
(3) رجاء أحمد آل بهيش: سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب،1998) ص(306).

قيم وعادات جديدة، تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات مهددة هويتها الحضارية، وتؤكد بعض الدراسات أن هذه القيم أغلبيتها العظمى قيم غربية (أمريكية) كما نشاهدها في الأفلام والمسلسلات وغيرها من وسائل الاتصال والإعلام الحديثة.

*وفي دراسة " وديع محمد سعيد" على (554) طالبا وطالبة بجامعة صنعاء حول البث التلفزيون الفضائي الوافد إلى اليمن وعادات تعرض طلبة الجامعة له، توصلت إلى أن هناك نسبة عالية من عينة البحث (76%) تقر بوجود برامج تعرضها القنوات العربية والأجنبية لا تتلاءم مع القيم والعادات والتقاليد وهي نتيجة مقلقة- على حد قول الكاتب- لاسيما وأن نسبة التعرض للقنوات الفضائية الوافدة يتم بكثافة عالية (71%).[1]

*ويرى كثير أن وسائل الإعلام السمعية البصرية على وجه الخصوص تستثير الانفعالات النفسية التي ترفع مستويات التوتر العاطفي لدى الجمهور، مما يؤدي إلى احتمال وجود استجابات سلوكية متوترة لدى هذا الجمهور. [2]

ثم إن برامج العنف والجريمة كثيرا ما تعرض الجريمة بأساليب سيئة تضر بالمجتمع وتقدم للمشاهد صور خاطئة وسطحية عن الجريمة التي تبالغ في وصفها، وتعظم من شأن المجرم، وتصوره في صورة البطل، مما يغري الأطفال والشباب بوجه خاص على تقليده لكسب البطولة الزائفة والشهرة الكاذبة وتتحول بهذا البرامج التلفزيونية إلى مدرسة تعلم فنون الإجرام. وتخرج المجرمين بدلا من العمل على محاولة القضاء على الجريمة، وتبصير المشاهدين عواقب العنف، وأثار الجريمة مساهمة فعالة وجادة للحد من مثل هذه الظواهر الاجتماعية التي تفتك بالمجتمعات.

*ويذهب بعض علماء النفس إلى أن المسلسلات العنيفة، والبرامج الجنسية تخلق في النشء شعورا بالبلادة وعدم المبالاة، وينجم عن ذلك نوع من الشلل في الإحساس والقيام بردود أفعال غليظة، بعيدة عن أي احترام أو تعاطف. [3]

---

[1] وديع محمد سعيد: البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن، وعادات تعرض طلبة الجامعة، مرجع سابق، ص.(215-216).

[2] Leonard Berkowtz: Aggression, A social psychological analysis (New york: Megran-Hill,1980).p(108).

[3] إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (الكويت: دار الفكر العربي،ط2 ، 1995)ص(132).

18- الإثارات النفسية والعاطفية للمشاهد: فمشاهد العنف والجريمة قد ترفع من حدة التوترات النفسية والعاطفية لدى المشاهد مما يؤدي إلى احتمال حدوث سلوك عدواني وتظهر هذه التوترات أكثر من أشكال (الخوف، الأرق). [1]

بعد أن تحدثنا عن جملة من السلبيات للبث الفضائي على الجماهير العربية من حيث الهوية الوطنية والثقافات السائدة والقيم الاجتماعية والثقافية والدينية وأنماط المعيشة والسلوكات والتي تأثرت بما تبثه القنوات الفضائية الأجنبية أو بعض القنوات العربية من أفلام حول الجنس ومسلسلات خليعة، وموسيقى صاخبة وإعلانات مثيرة، لا تحترم المبادئ والثقافات السائدة في المجتمعات العربية والإسلامية، لأن الهدف من هذه القنوات الفضائية هو تجاري بحت. ولكن رغم أن لهذه القنوات العديدة والمتنوعة سلبيات إلى أننا يمكن أن نجد بعض الإيجابيات والتي تتجسد فيما يلي:

- توفير فرص الانتقاء والاختيار أمام المشاهدين: يشهد العالم اليوم ثورة غير مسبوقة في ميدان إنتاج الصورة وتوزيعها، وفي درجة الاستهلاك العالمي لها، وهي ثورة أتت في امتداد النجاح الهائل في ميدان توظيف نتائج تكنولوجيا الاتصال عبر الوسائط الفضائية ولا يضارع هذه الثورة الإعلامية في قيمتها الثقافية أهمية إلا النتائج الكبرى التي ولدتها على صعيد الثقافة والسياسة والاجتماع. وقد يكون أهم تلك النتائج على الإطلاق أنها كسرت الاحتكار الإعلامي الرسمي، وأطاحت بأوحديته، ونالت من قدرته كما من وظائفه التقليدية في مضمار تحقيق الهيمنة الإيديولوجية، ومزقت شرانق الحجب عن المتلقي لتضع في حوزته إمكانيات مذهلة للاتصال بالعالم الخارجي، واستقبال المعلومات المتدفقة بغير قيود وتكوين رأي مستقل في الشؤون العامة عن الخطاب الرسمي. حيث تسنى لجماهير المشاهدين ممارسة حرية المشاهدة والتفتح على العالم متى توفر له هوائي لالتقاط البرامج عبر الأقمار الصناعية.
- الانفتاح على التكنولوجيات المعاصرة: إن من أهم مظاهر العولمة الإعلامية التي جعلت العالم شبه ضاحية صغيرة في مدينة كبيرة، هو الانفجار المعلوماتي أو الثورة المعلوماتية التي سيرتها الثورة الاتصالية، الأمر الذي كان لتأثيره الكبير على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي وعلى التركيبة القيمية التي تميز البناء الفكري والثقافي للشعوب، الشيء الذي يقودنا إلى القول بأن المرحلة الراهنة لثورة المعلومات هي اندماج تقنياتها المختلفة مع وسائل الاتصال مما أدى إلى ظهور مفهوم " التكنولوجيا الحديثة للاتصال الذي أثر

[(1)] محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والشر،ط2، 1999)ص(94).

بشكل كبير على وسائل الاتصال وعظم من تأثيراتها المجتمعية على كافة المستويات.[1]

- تقوم القنوات الفضائية العربية وبعض القنوات الفضائية الأجنبية على تثقيف الجماهير، وتعليمهم فنون التعلم واكتساب المعارف الجديدة والتعرف على العالم من جميع النواحي، وأيضا تساهم القنوات الفضائية على خلق جو الترفيه والتسلية والقضاء على الروتين اليومي الذي يعاني منه الشباب العربي، وخلقت له مجتمع افتراضي يلجأ إليه في حالة الشعور بالعزلة والاغتراب من خلال مشاهدة الأفلام والمسلسلات والأخبار والأشرطة العلمية المتنوعة.
- تجديد الثقافة الوطنية الراكدة في بعض الأحيان بتطعيمها بنماذج وتطلعات عصرية جديدة تتعلق بالإبداع والأداء الرفيع والإيقاع السريع، مع تشجيع التبادل الحضاري ونشر التسامح الثقافي بين الشعوب.
- اختفاء فكرة السيادة الإعلامية التي كانت تتمسك بها بعض الدول الأمر الذي يتضمن مزيدا من الدعوة على التحرير والانطلاق، كما يزود الناس بالمزيد من المعلومات التي تساعدهم على حرية الاختيار.[2]

ومن بين القيم التي يكون للتلفزيون دورا في بروزها من خلال ما تبثه من برامج وأشرطة ومسلسلات وأفلام وبرامج الفنون المختلفة والتي منها:

- قيم الاتكالية والهروب من تحمل نتائج الفعل والسلوك.
- قيم الربح السريع، بدل القيم الحاثة على العمل المنتج والإبداع.
- قيم تهدف إلى تأصيل الإحساس بالعجز والدونية والتخلف والإيمان بالقدر بدل القيم الدافعة للسلوك الإيجابي، الحاثة على الخلق والابتكار.
- قيم الانفتاح الثقافي والاقتصادي على النتاج المادي والعقلي للغرب وتقديمه على انه النموذج الأمثل للحياة والتنمية.
- قيم التقليد والمحاكاة لكل ما هو أجنبي كرموز للتطور، ويظهر ذلك بجلاء في طريقة اللباس، وتسريحات الشعر، ووضع حلقات الأذن، والرقص في بعض زوايا الشوارع والملاهي.
- قيم تدعو إلى سلوك العنف كمظهر من مظاهر المدنية الحديثة القائمة على القوة المادية والسيطرة وما ترتب عنها من ألوان السلوك الخاطئ والماجن مثل: التسكع والاعتداءات وأعمال السرقة والعذف وتداول المخدرات والمسكرات والتباهي أمام الملأ بذلك. والغلظة في الألفاظ

[1] انظر، سعد لبيب: برامج التلفزيون والتكنولوجيا الحديثة للاتصال في الوطن العربي، في كتاب: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية (تونس: العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991)ص(33).
[2] محمد جاد أحمد: مرجع سابق، ص(91).

انعدمت من جرائها صدور الاحترام بين الصغار والكبار... وغيرها.
وهي في الواقع سلوكات ومظاهر ما كان لها أن تطال مجتمعنا المسلم والمحافظ.[1]

ويذكر الدكتور " براين ولسون" بعض الآثار التي يتركها التلفزيون على المواقف والقيم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية والثقافية والدينية للأفراد الذين يشاهدونه فالتلفزيون يلعب دورا مهما في تغيير قيم الأفراد وآرائهم حول الجرائم ويزودهم بمجموعة من القيم والمقاييس الجديدة التي يستطيعون تقييم الحوادث وتصنيفها وتمييز العمل السوي عن العمل الشاذ، ويضيف " ويلسون" قائلا أن التلفزيون دائما يضخم مجال تكرار الجريمة ويركز على الحوادث العنيفة واستعمال القوة في جل الأمور ويشجع هؤلاء الأفراد الذين لديهم الطاقة الكامنة بالاندفاع تجاه الجريمة والانحراف بالمضي في تيار الشذوذ والانغماس في حوادث الإجرام والانتقام لكي يشبعوا غرائزهم اللااجتماعية واللاأخلاقية.

ومما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن التلفزيون ليس السبب الأوحد في حدوث الجرائم والمشاكل الاجتماعية التي يتعرض لها المجتمع، فهذه المشاكل كانت موجودة في معظم المجتمعات الإنسانية قبل وجود التلفزيون، وكان ينظر إليها بأنها أشياء طبيعية لابد من حدوثها في المجتمعات المعقدة، بيد أن التلفزيون يساعد في بعض الحالات على بث وانتشار الإجرام بين المواطنين والشباب خاصة وهذا يعني أن هناك أسباب اجتماعية ونفسية وحضارية وثقافية معقدة تجعل من الفرد شاذا بطبيعته وسلوكه وتصرفاته وليس التلفزيون هو السبب في ذلك.[2]

ويشير " جورج جيربنر" George Gerbner في هذا الصدد إلى أن التلفزيون الأمريكي يقدم للأشخاص المشاهدين له صورة مشوهة للعالم الواقع إذ تبرز برامج العنف للأفراد المشاهدين لها عالما أكثر عنفا وأكثر خطوة من الواقع المعيش، إذ تقدم الرجال ثلاثة مرات أكثر من النساء، وتقدم المرأة كمخلوق ضعيف ومستسلم وخاضع للرجل القوي، وتقدم نسبة من الأشخاص الذين يبلغون من العمر أكثر من 65 سنة أقل من حجمهم ضمن المجتمع الراقي.[3]

---

[1] محمد أوبلقاسم أوجاجة: عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال، مجلة المعيار (جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،عدد07، ديسمبر،2003) ص.(112-113).

[2] عبد الله بوجلال: مرجع سابق، ص.(41-42).

[3] Hamid Moulana: la circulation internationale de l'information analyse et bilan, etudes et document d'information , N:99 unesco, p.(37).

ب- تكنولوجيا الكابل ودوره في تطور الاتصال والتلفزيون:

يعد الكابل أحد الوسائط التي تستخدم في عملية نقل الرسائل والمعلومات الصوتيـــة والتلفزيونيـــة والنصوص إما بالنظام التقليدي التماثلي ANALOG أو بالنظام الرقمي DIGITAL.

وتعتمد عملية نقل الرسائل عن بعد على أسلاك كهرومغناطيسية الطيف كما هو الحال في إرسال الراديو والتلفزيون أو على الاتصـال السلكي، والكابـل هو أحد أشكال الاتصـال السلكي.[1]

وتم بناء أول نظام كابلي في الو.م.أ في الجزء الجبلي من ولاية "بنسلفانيا" للأفراد الذين يرغبون في التقاط الإشارات التلفزيونية من ولاية "فيلادلفيا" وكان ذلك عام 1946، وبحلول عام 1950 بلغ عدد شركات الكابل العامة في الو.م.أ 70 شركة.

وخلال عقد الخمسينيات بدأت بعض المحطات التلفزيونية الأمريكية تشكو من أن إشاراتها التلفزيونية تواجه منافسة من خدمات تلفزيونية محلية وذلك بسبب تقديم شركات الكابل لبرامج تلفزيون خاصة بها مثل الأفـــلام السينمائيـــة، الأخبار المحلية، الطقس، والحوارات، وفي عام 1965 وافقت لجنة الاتصالات الفدرالية على اعتبار شركات الكابل محطات تلفزيونية محلية وذلك لتشجيع تقديم الخدمات المحلية، وكان محظورا على شركات الكابل أن تمد نشاطها إلى مسافات بعيدة أو أن تستورد البرامج التلفزيونية.[2]

وفي عام 1972 بدأت لجنة الاتصالات الفيدرالية في إعادة تنظيم صناعة الكابل، حيث خفضت من قواعد استيراد الإشارات التلفزيونية، وكان هذا يتطلب أن تقوم شركات الكابل بإنتاج كميات متميزة من البرامج الخاصة بها. ورغم ذلك ظلت نظم الكابل تسير على النمط الرائد الذي ظهر في أواخر الأربعينيات، وبلغت نسبة المنازل الأمريكية المشتركة في خدمة الكابل 12% سنة 1975 كما بلغ عدد الشركات أكثر من 3500شركة، لكن مع حلول عام 1980 تطورت تكنولوجيا الكابل بشكل كبير وكسرت حاجز العزلة وأصبحت توفر عشرات القنوات التلفزيونية وتتيح الاتصال في اتجاهين عن طريق الربط بالحاسبات الالكترونية، وأصبح الاتصال الكابلي وسيلة خاصة لتقديم الأفلام، الرياضة، البرامج المتخصصة، خدمات المعلومات وأصبح الكابل منافسا قويا للوسائل الالكترونية على المستوى القومي في الولايات المتحدة.

-استخدامات الاتصال الكابلي:

- توفير إرسال واضح لجميع القنوات التي تستخدم الموجات الكهرومغناطيسية.
- استطلاع آراء الجمهور بشكل فوري نحو قضايا مختلفة من خلال الاتصال ثنائي التفاعل.

---

[1]- إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين (عمان، دار الشروق للنشر، 2003) ص63.

[2] - حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة ، مرجع سابق، ص81.

- إمكانية حقن الحاسب الإلكتروني بالبيانات التي يحتاج إليها المشتركون في أي وقت.
- تحقيق التعلم الذاتي بكفاءة. [1]
- إمداد المشتركين بتنوع شاسع من الخدمات البرامجية من خلال عشرات القنوات التلفزيونية الواضحة الإرسال.
- إمكانية توجيه بعض الأسئلة للمشتركين خلال تقديم البرامج وإتاحة رد الفعل الفوري.
- إمكانية تقديم خدمات برامجية تتناسب وظروف الجماعات المستهدفة وإتاحة خدمات من الداخل المنزل (شراء، البنوك، الخدمات الطبية، التعلم).

ج- تكنولوجيا الحاسبات وشبكة الانترنيت:

«لا مراء في أن هذا العصر يمكن وصفه بأنه عصر الحاسوب لكونه يرافق الإنسان في كل حركته لكأنه جزء منه، فحتى لعب الأطفال غدت حقلا ثريا من حقول هذا الجهاز الذي يستقبل المعلومة فيبوبها ويعالجها وفقا لم طلب منه، بغض النظر عن كميتها وشكلها (أرقام، نصوص، رسومات، أصوات، صور...) مقتصدا في ذلك جهد الإنسان ووقته ممكنا إياه من التفرغ لأعمال أخرى تتجاوز الوظائف التي كان السابقون يصرفون لأدائها سنين من أعمارهم، حيث يتكون جهاز الحاسوب من وحدات إدخال يعتمد عليها في تزويده بالمعلومة كالفأرة ومعالم الأقراص والماسح الضوئي ووحدات معالجة مركزية تتلقى الأوامر ثم تعالج بمقتضاها كالذاكرة المركزية ووحدة الحساب والمنطق ووحدات إخراج كالطابعات والناسخات بمختلف أنواعها». [2]

«ويتيح جهاز الحاسوب للمستخدم إمكانية توظيف اللون والصوت والصورة والحركة وإمكانية التحليل والاستدعاء والتجريب ومحاورة الجهاز وإمكانية التكرار ومرونة مواعيد البدء والانتهاء والتوقف والاستمرار». [3]

ويعتبر الحاسوب القاعدة الأساسية لظهور شبكة الانترنيت إذ لا يمكن استخدامها والولوج إليها دون جهاز الحاسوب، و[الانترنيت عبارة عن شبكة ضخمة من شبكات الحاسوب الممتدة عبرة الكرة الأرضية بكافة دولها، وهي اتفاقية عملاقة بين ملايين الحواسيب للارتباط مع بعضها، ولهذا يطلق عليها شبكة الشبكات، وهي شبكة عالمية مفتوحة تجعل المشترك قادرا على الوصول إلى آلاف المصادر والخدمات المختلفة في مجال المعلومات.

---

[1] - إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص..(64-65).

[2] - عبد الفتاح بيومي حجازي: الدليل الجنائي والتزوير في الكمبيوتر وجرائم الانترنيت، مصر، دار المحلة الكبرى، دط، 2004، ص18-19.

[3] - محمد صديق ومحمد حسين: الانترنيت والتعليم عن بعد (مجلة التربية، قطر، اللجنة القطرية للتربية والثقافة، السنة 31 العدد 143، 2002، ص55.

وقد تزايد الاهتمام بشبكة الانترنت خلال النصف الثاني من القرن العشرين بشكل واضح وعلى كافة المستويات المحلية، الوطنية، الإقليمية والدولية ويعود ذلك إلى أسباب أهمها:

- أهمية المعلومات في مجالات التنمية العلمية والتربوية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية للأفراد والمؤسسات والدول.
- ضخامة الإنتاج الفكري العالمي لمصادر المعلومات المختلفة في أشكالها المطبوعة والغير المطبوعة وموضوعاتها ولغاتها مما أدى إلى ظاهرة انفجار المعلوماتinformation explosion أو ما يعرف بثورة المعلومات.
- تشتت المعلومات ومصادرها داخل البلد وعلى مستوى الدولي وكثرة المعوقات أمام الوصول إلى المعلومات واسترجاعها.
- غياب الدعم الحكومي لمؤسسات المعلومات وارتفاع تكلفة توفير مصادر المعلومات بالطرق التقليدية في المكتبات ومراكز المعلومات.
- الانتشار الواسع للمكتبات ومراكز المعلومات وظهور الحاجة القوية للتعاون والمشاركة في المصادر(Resource Charing).
- تطور صناعة التكنولوجيا المعلومات بشكل عام والحواسيب بشكل خاص، وتكنولوجيا الاتصالات، مما أدى إلى تسهيل فكرة الشبكات وانتشارها"[1]

تتولى أنظمة المعالجة الآلية للمعلومات تسجيل المعلومات وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، بسرعة وسهولة وبكميات لا تقدر عليها ولا تقارن بالطرق اليدوية أو الميكانيكية أو إلكتروميكانيكية والجهاز الذي يعتمد عليه في هذه العمليات هو الحاسب الآلي الإلكتروني والمفتاح الرئيسي لفهم تكنولوجيا المعلومات في أحدث صورها هو الحاسبات الإلكترونية من هنا لابد من التعرف على ماهية الحاسبات الإلكترونية؟ ونشأتها؟ وكيف تتعامل مع المعلومات؟ وأهم استخداماتها؟

1/ماهية الحاسبات الإلكترونية: الحاسبات الإلكترونية جمع حاسب وهو مجموعة من الأجهزة تشكل معا نظام تقنيا وظيفته حل المسائل المختلفة التي يمكن صياغتها رياضيا، أو باستخدام قواعد المنطق الشكلي الصوري، وتشمل هذه الأجهزة:

-وحدة المعالجة المركزية وفيها تتم تنفيذ العمليات الحسابية والمنطقية على البيانات الموجودة في جهاز آخر وهو وحدة التخزين أو ذاكرة الحاسب والذاكرة بدورها تتألف من قسمين: ذاكرة عامة وذاكرة ثانوية تتصف الذاكرة العامة بكونها ذات سعة تخزينية محدودة وتكلفتها عالية نسبيا ولكنها تستطيع تناول البيانات مع وحدة الحساب والمنطق بسرعة هائلة لأنها تتصل معها مباشرة.

---

[1] - يحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفا، ط1، 2005، ص125-127.

أما الذاكرة الثانوية، كالأشرطة والأقراص والأسطوانات الممغنطة وغيرها فهي ذات سعة تخزينية ورخيصة التكاليف إلا أن سرعة تبادل البيانات بينها وبين وحدة المعالجة المركزية بطيئة نسبيا، ويضم الحاسب الإلكتروني كذلك أجهزة الإدخال والإخراج وتسمى أيضا بالأجهزة المحيطة ووظيفة هذه الأجهزة تأمين التعامل والاتصال بين وحدة المعالجة المركزية ووحدة تخزين والعالم الخارجي.

وأخيرا فإن الحاسب الآلي يضم أيضا ما يسمى بوحدة التحكم ووظيفتها الإشراف على عمل الحاسب وتحديد التتابع اللازم، ويقوم الحاسب بأداء العمل المطلوب منه بواسطة برنامج معين يوجد عادة في الذاكرة.[1]

2/نشأة وتطور الحاسب الآلي:

إن كلمة كمبيوتر هي كلمة إنجليزية مشتقة من الفعل يحسب أو يعد، وتستخدم في اللغة العربية عدة مصطلحات للتدليل على الكمبيوتر، مثل الحاسب الآلي، العقل الإلكتروني، والإعلام الآلي.

وكلمة إعلام آلي (informatique) تم اقتراحها من قبل " فيليب دريفوس" عام 1962 للتعبير عن المعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات، وتم قبول المقترح من قبل الأكاديمية الفرنسية عام 1966.

تم بناء أول كمبيوتر في تاريخ البشرية في جامعة " بنسلفانيا" بالولايات المتحدة الأمريكية عام 1946 وأطلق عليه لفظ (ENIAC).[2]

إن المخترع الحقيقي للكمبيوتر هو " جون فينسون أتانازوف John Vincent atanasoff " الذي توفي عام 1995، عندما كان يفكر في الحاسبة التماثلية التي صممها قبل ذلك التاريخ مع عدد من زملائه، وفي عام 1973 تم الاعتراف باختراع (أتانازوف) بينما الشهرة والفائدة عادت إلى " إيكار" و " موشلي" اللذين اخترعا كمبيوتر " إينياك" عام 1946.

ومنذ عام 1946 عرف الكمبيوتر تطورات هائلة زادت من سعته وطاقته وقدرته على أداء مهام عديدة في وقت وجيز جدا، وتوجه الكمبيوتر نحو تصغير حجمه بعدها كانت أوائل أجهزة الكمبيوتر تزن ثلاثين طنا.

ومنذ نهاية الستينات من القرن العشرين أصبح الكمبيوتر أداة لتسيير المؤسسات ومع مجيء الكمبيوتر الشخص في الثمانينات من القرن العشرين أصبح للإعلام الآلي أداة إدارية، ليفرض نفسه كأداة للإعلام والاتصال منذ مطلع التسعينيات. إن مبيعات الكمبيوتر على المستوى الدولي في ارتفاع مستمر بنسبة خمسة عشرة بالمائة سنويا، فقد بلغت 71 مليون عام 1996، ثم 81 مليون عام

---

[1] محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات وصناعة الاتصال الجماهيري (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،1999)ص.(15-16).

[2] Cristina Maina: De la press ecrite a la press electronique (vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996) p.(18).

1997، وبلغت في عام 1998 حسب دراسة قام بها المكتب الأمريكي" داتاكاست" 93 مليون كمبيوتر. [1]

3- أجيال الكمبيوتر المختلفة:

لقد مر الكمبيوتر بعدة مراحل أو أجيال وأهمها:

1/ظهر الجيل الأول عام 1946 من خلال " جون هوشلي" و " إيكارت" و " غولد شياني" الذين أنتجو جهاز " إينياك".

2/ظهر الجيل الثاني في مطلع التينات بعد استخدام عناصر الترانزستور في بناء دوائر الأجهزة الحاسبة كبديل للصمامات المفرغة.

3/ظهر الجيل الثالث (Micro processer) عام 1969 بعد استخدام الدوائر الإلكترونية.

4/ظهر الجيل الرابع في السبعينيات بعد تطوير الدوائر الإلكترونية المتكاملة، وتفريغ المواد فوق الصلبة وأشباه الموصلات الحرارية.

5/ظهر الجيل الخامس في بداية الثمانينات بعد ظهور الكمبيوتر الشخصي. [2]

3-أشكال الكمبيوتر الحالية: منها:

1/كمبيوتر المكتب: ويعرف عادة باسم الكمبيوتر الشخصي.

2/الكمبيوتر المحمول: ويعطى إمكانية نقله من مكان إلى آخر واستخدامه في مختلف الظروف.

3/كمبيوتر الجيب: وهو كما يقول عنه " جيروم كولومبان" الأخ الأصغر للكمبيوتر المحمول ويمكن من تحرير النصوص والاتصال بالانترنت.

4/المنظم الإلكتروني: وهو نسخة من كمبيوتر الجيب، يمكنك فقط من تخزين المواعيد وأرقام الهواتف. [3]

4- أهمية الحاسب الآلي:

- يعد استخدام الحاسب الآلي من بين وسائل الاتصال الجماهيري في وقتنا الحاضر.

- يعتبر مظهر من مظاهر العصر الذي نعيش فيه (عصر التكنولوجيا والمعلومات).

- حاجة كل المجالات إلى استخدام جهاز الحاسب الآلي في جميع فروعها وأعمالها وهذا نظرا للقدرة الفائقة التي يتمتع بها ومقدرته على إنجاز الأعمال والمهام التي ينفذا أو يطلبها الإنسان منه، وذلك من ناحية السرعة والوقت والدقة المتناهية.

- يخضع لعمليات التعديل والتدخل المستمر من قبل الفرد من أجل الحصول على معلومات جديدة والسعي إلى تخزينها لفترة طويلة واسترجاعها وقت الحاجة إليها.

---

[1] محمد لعقاب: مرجع سابق، ص.(18-19).

[2] حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات، مرجع سابق، ص.281.

[3] محمد لعقاب: مرجع سابق،ص(21).

- ويصعب علينا حاليا أن نعدد استخدامات الحاسوب الآلي التي شملت مظاهر الحياة اليومية أو الحياتية للأفراد والجماعات والمجتمعات البشرية في الوقت الحاضر، بقدر ما نستطيع أن نشير إلى مدى إسهام الحاسوب كأحد الوسائل الاتصالية الحديثة في إحداث ثورة اتصالية. [1]

5-استخدام الحاسب الآلي في الاتصال:

تتنوع وتختلف استخدامات الحاسب الآلي من فرد إلى آخر، وهذا راجع إلى إشباعات واحتياجات كل فرد، وهذا الاختلاف نجده في اختلاف مجال العمل أو الدراسة أو البحث العملي ومن بين الاستخدامات نجد:

- معالجة الكلمات: تتيح معالجة الكلمات طباعة أكثر تقدما وسرعة.
- النشر المكتبي: تستخدم أجهزة الحاسوب في إنتاج صفحات كاملة من الصحف مزودة بالعناوين والنصوص والرسوم.
- تصميم الرسوم: غيرت الحاسبات الإلكترونية من طريقة أداء الناس للرسوم التقنية.
- البريد الإلكتروني: يمكن استخدام الحاسب الآلي في توزيع الرسائل البريدية.
- الاتصال المباشر بشبكات المعلومات: يتيح هذا الاتصال توفير خدمات عديدة من المعلومات مثل الأخبار، الطقس، الرياضة، خدمات السياحة، السفر، الشراء ممارسة الأعمال المصرفية، استرجاع المعلومات، التعليم، التسلية والترفيه...إلخ.
- أعمال التوليف والتشغيل الذاتي لوسائل الاتصال، يلعب الحاسب الآلي دورا مهما في عملية المونتاج والمكساج للبرامج التلفزيونية وأفلام السينما. [2]
- مميزات وفوائد الحاسب الآلي:

إن أهم ما يميز نظام الحاسب الآلي من سائر النظم الأخرى هو السرعة والدقة والقدرة على معالجة كميات كبيرة من المعلومات، والقيام بعمليات روتينية بشكل متواصل، ومن بين مميزات الحاسب الآلي نجد:

1/السرعة في أداء الأعمال: يوم الحاسب الآلي بمعالجة البيانات بسرعة فائقة حيث نجد أن الأبحاث غالبا تحتوي على بعض المعادلات الرياضية المعقدة والتي يحتاج حلها يدويا إلى الكثير من وقت الباحثين، وبوجود الحاسب الآلي حلت هذه المشكلة.

2/الطاقة التخزينية: يستطيع الحاسب الآلي وملحقاته من أجهزة التخزين تخزين كميات هائلة من المعلومات في حيز صغير جدا مقارنة بطرق تخزين المعلومات التقليدية التي تحتاج إلى مساحة كبيرة داخل المكتبات من أجل استيعابها.

---

[1] عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)ص.(39-40).

[2] إياد شاكر البكري: مرجع سابق، ص.(98-99).

3/الدقة في أداء الأعمال: بالإضافة إلى السرعة العالية في أداء العمليات الحسابية وغيرها وتمتاز أجهزة الحاسب الآلي بدقتها في إجراء تلك العمليات.
4/العمل المتواصل: من الخصائص الهامة للحاسب الآلي أنه يعمل بشكل متواصل عدة ساعات بل عدة أيام، وبالتالي فهو من أهم الأدوات لإجراء الأعمال المتكررة داخل المؤسسات المختلفة. [1]
5/أداء بعض الوظائف والأعمال بسرعة أكبر وأخطاء أقل، وأيضا زيادة القدرة على التحكم في العملية التعليمية مع إتاحة الفرصة للتعلم الفردي حيث يسير كل تلميذ في تعلمه حسب استعداده.
6/يقوم الكمبيوتر بتقديم الدروس وأداء بعض المهام الروتينية التي توفر للمدرس الوقت لإعطاء الاهتمام الشخصي لكل تلميذ وتوجيه عملية التعلم ومعالجة المشكلات الفردية التي لا تسمح مسؤوليات المدرس العادية له بالوقت الكافي. [2]
7/مجالات استخدام الكمبيوتر في التعليم:

إن نجاح وانتشار استخدام الكمبيوتر في التعليم يتوقف إلى حد كبير على مدى إتقان وإعداد وكتابة البرامج وكذلك على نوع الأجهزة المستخدمة وعلى ربط هذه البرامج بإستراتيجية التدريس بحيث تصبح جزءا متكاملا معها يخدم أهداف تعليمية محددة. ويستخدم الكمبيوتر في مجالات عديدة منها:

- حفظ البيانات الخاصة بالطلبة: كالاسم وتاريخ الميلاد والعنوان والمقررات والدرجات التي حصل عليها وغيرها من البيانات التي تستخدم عند تصنيف الطلبة وتوزيعهم عى الدراسات المختلفة، وبالمثل حفظ نتائج الاختبارات النفسية واختبارات التحصيل التي يمكن الاستفادة منها في عمليات الإرشاد والتوجيه.
- استخدام هذه البيانات عند إجراء البحوث والدراسات العلمية، إذ يمكن عن طريق الكمبيوتر إعداد مقدار كبير من البيانات والمعلومات وتصنيفها بسرعة وفق متغيرات تساعد في الحصول على الكثير من النتائج التي يحتاج إليها بالطرق التقليدية إلى وقت وجهد كبيرين.
- التخطيط لاحتياجات التنمية في المجالات المختلفة، على أساس علمي قائم على البيانات والإحصائيات التي يمكن اختزانها في ذاكرة الكمبيوتر، ثم معاملتها حسب معدلات التنمية حتى تعطي صورة دقيقة عن احتياجات التنمية في المستقبل من الطاقات البشرية والإمكانات والميزانيات.
- أعمال المكتبات: إذ يمكن حصر احتياجات المكتبة من المطبوعات بسرعة، وبالمثل مراقبة الاستعارات، كما يمكن تزويد المكتبة بإمكانيات استرجاع المعلومات، فيحصل الطالب مثلا على المحاضرات التي سبق تسجيلها على أفلام الفيديو.

---

[1] إدريس أحمد علي: تقنية الحاسب الآلي (بيروت: دار النهضة العربية،1997) ص.(5-7).
[2] محمد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية (القاهرة: دار المكتب الجامعي،2006) ص.(128-129).

- استخدام الكمبيوتر في المساعدة على أعمال التدريس بهذه الوسيلة وقد شاع استخدام هذا التعبير لفترة طويلة للدلالة على استخدام الكمبيوتر في أغراض التدريس، وقد تجاوز الكمبيوتر مرحلة المساعدة في أداء بعض الوظائف على بعض العمليات الحسابية أو التعرف على الكلمات أو الصور أي اعتباره المصدر الأساسي الذي تدور حوله عمليات التدريس وأصبح له دور رئيسي في عرض المادة العلمية.

- يسمح الكمبيوتر بالاستفادة من عدة وسائل تعليمية كما يمكن عرض الأفلام التعليمية والشرائح وتقديم التوجيهات بواسطة التسجيل الصوتي.

- ويمكن استخدام الكمبيوتر في حل بعض المشكلات أو التدريب على بعض العمليات التعليمية واكتساب المهارات وفي توجيه الأسئلة والحصول على الإجابة الصحيحة وكذلك إتاحة فرص التعليم من تمثيل المواقف التعليمية عن طريق الكمبيوتر. كما يعمل على الحد من التعامل اليدوي مع الملفات والسجلات.

د- تكنولوجيا الألياف الضوئية: Fiber Optic

تعد الألياف الضوئية أحد الوسائط الحديثة التي تساعد على تقديم مجال شاسع من الاتصالات، والألياف الضوئية عبارة عن قوائم زجاجية رقيقة للغاية تشبه خيوط العنكبوت، وتسمح بمرور أشعة الليزر خلالها، ويمكن أن يحل هذا الضوء محل الإشارات الالكترونية التقليدية المستخدمة في خطوط الهاتف، والراديو، التلفزيون ونقل بيانات الحاسب الآلي، وتتمتع هذه الشعيرات الزجاجية بكفاءة عالية للغاية في الاتصالات، ويمكن أن يحمل كل زوج من هذه الشعيرات حوالي ألف محادثة تلفونية كما أنها سهلة الاستخدام أو التهيئة وتوفر حماية عند التشغيل وتعمل على ترددات عالية للغاية أكبر من ترددات الميكروويف.[1]

"والألياف الضوئية عبارة عن توجيه للضوء من خلال الألياف أو خيوط زجاجية، وقد تم استخدامها في الأول لأغراض طبية، مثل توجيه نقطة ضوء قوية نحو المعدة، وتقوم ألياف أخرى بالتقاط الضوء المنعكس حيث يتمكن الطبيب من فحص نسيج المعدة، القولون، القلب...، لكن سرعان ما استخدمت الألياف الضوئية في الاتصال، حيث استخدمت أولا في الاتصالات الهاتفية من خلال مد كابلات هذه الألياف من تحت الأرض، وتنقل كميات ضخمة جدا من المحدثات الهاتفية، كذلك تستخدم الألياف الضوئية كقنوات لنقل الإشارات التلفزيونية عبر الأقمار الصناعية، فضلا عن اتصالات الراديو، غير أن كلفتها مازالت أعلى من كلفة الكابلات المحورية.

وتتيح الألياف الضوئية حلولا كثيرة لمشكلات الاتصال السلكي والكابلات المركزية والميكروويف لأنها توفر العزل الكهربائي من نقطة إلى أخرى فهي

[1] - حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص 131.

محصنة ضد تفريغ البرق وضد التداخل الكهرومغناطيسي كما أنها غير معرضة للتشويش وتوفر قدرا عاليا من الأمان عند استخدامها.[1]

هـ - تكنولوجيا الميكروويف ووظائفـه:

عرفت نظم الاتصال تطورا كبيرا عن طريق الميكروويف لكي تستجيب لحاجتنا لأعداد أكبر من قنوات الاتصال الالكتروني وتحمل هذه الوسائط الجديدة اتصالات الهاتف، الصوت والصورة، والبيانات لكي تتيح الاتصال عن بعد بأقل كلفة ممكنة وأسرع وقت، وتطورت خطوط الميكروويف أثناء الحرب العالمية الثانية من خلال استخدامات الرادار حيث يعتمد على إرسال نبضات من إشارات الميكروويف للتعرف على الأهداف المعادية مثل الطائرات والصواريخ، وحين تصطدم إشارات الميكروويف بالهدف يرتد منها جزء نحو الأرض مرة ثانية وينم استقباله من خلال أجهزة الرادار، فالميكروويف يعمل على تحويل الإشارات الضوئية الكهرومغناطيسية إلى الرادارات والأقمار الصناعية.[2]

وتشغل شرائح الميكروويف من الطيف الكهرومغناطيسي والترددات التي تتراوح من 1جيجا هرتز (1بليون هرتز/ثا) إلى ما يزيد عن 100 جيجا هرتز، وتتراوح الترددات الشائعة الاستخدام في الاتصالات التجارية من 1 جيجا هرتز إلى 23 جيجا هرتز كمل تتراوح أطوال موجات هذه الترددات من نصف بوصة إلى نحو12بوصة، ومن هنا جاءت تسمية الميكروويف.[3]

وأعطت تكنولوجيا الميكروويف خدمة جليلة لوسائل الإعلام والاتصال لاسيما البث التلفزيوني والإذاعي حيث تحتاج محطات التلفزيون إلى استخدام ترددات أكبر من تلك المستخدمة في الراديو، فالأول يستخدم الترددات العالية VHF والترددات اللا متناهية الارتفاع، وحيث أن موجات الميكروويف تستخدم ترددات عالية جدا، فإن حجم الهوائي الذي تحتاج إليه لتوفير اتصال فعال يتجه نحو الصغر، وكذلك تستخدم شركات الهاتف وصلات الميكروويف لتسهيل الاتصال بين مكاتب المركز الهاتفي أو على طول طريق رئيسي بين المدن.

و- تكنولوجيا الفيديو تكس وخدماته video tex

يعد الفيديو تكس أحد منتجات التكنولوجيا في عقد الثمانينات، وهو عبارة عن وسيلة لتسهيل استرجاع المعلومات وتقدم هذه الوسيلة خدمات تسد حاجات ملحة للبشرية كما تقدم

وعد لطرق جديدة وفعالة لإدارة الأعمال وخدمات البنوك وصناعة النشر.[4]

---

[1] - فاروق سيد حسين: الكوابل، الأوساط التراسلية والألياف الضوئية(بيروت، دار الراتب الجامعية1990)، ص 61.

[2] - GAMBLE Michael, and TERI keal : introducing mass communication (usa, mc graw hill , inc 1986) p213.

[3] - حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة، مرجع سابق، ص123.

[4] - Becker, Samuel .l : discovering mass communication (Scott foresman and company 1987) p319-320.

وتؤدي تكنولوجيا الفيديو تكس إلى تحويل جهاز الاستقبال التلفزيوني إلى آلة فعالة لنقل المعلومات من خلال الربط بالحاسب الالكتروني عن طريق خطوط الهاتف أو كابل ثنائي الاتجاه، ويستطيع المستفيد من هذه الخدمة أن يتصل بحاسب الكتروني مركزي من أجل الحصول على معلومات عامة أو متخصصة وكذلك إدارة الأعمال البنكية وخدمات الشراء ودفع الفواتير.

ويرجع تاريخ استخدام خدمات الفيديو تكس إلى عام 1970 حين بدأ مجموعة من الباحثين البريطانيين إجراء تجارب بالتعاون مع هيئة الهاتف والتلغراف الأمريكية لابتكار نظام تليفون يسمى التليفون المرئي وكلل ذلك بالنجاح سنة 1974 حين ظهر نموذج عملي لأول نظام فيديو تكس تفاعلي، وأصبح هذا النظام متاحا للاستخدامات العامة ابتداء من سنة 1979. وهناك نوعان من خدمات الفيديو تكس:

- **خدمات الفيديو تكس السلكي:** والذي يعمل في اتجاهين فهو نظام تفاعلي يستخدم عارض للصورة فيديو ديسبلاي وغالبا ما يكون هذا العارض جهاز الاستقبال التليفزيوني ويتصل هذا الجهاز بشبكة خطوط هاتفية، وهو وسيلة تستقبل صفحات من المعلومات تملأ كل صفحة شاشة التليفزيون، ويتم تخزين هذه المعلومات في قاعدة بيانات تكون جاهزة للتعامل معها من خلال توظيف البحث الذي يقوم به مستخدم الجهاز.[1]
- **خدمات التليتكست teletext** : يعد نظام التليتكست أكثر شيوعا في العالم من نظام الفيديو تكس ولا يتيح هذا النظام اتصالا تفاعليا بل هو نظام اتصال لنقل المعلومات في اتجاه وحد. ويعتمد هذا النظام على استخدام قناة تلفزيونية غير مستخدمة لبث البيانات إلى أجهزة الاستقبال بدون تداخل مع قنوات الإرسال العادية.

ويتيح هذا النظام مئات الصفحات على عكس نظام الفيديو تكس الذي يقدم آلاف الصفحات بطريقة تفاعلية، وقد ظهرت خدمت التليتيكست في المنازل قبل خدمات الفيديو تكس، ويعتمد نظامها على عرض صفحات المعلومات بشكل متكرر بحيث يستطيع المستهلك أن يختار بين الصفحات التي تهمه ويجب أن ينتظر المستخدم لعدة ثواني، وأحيانا لعدة دقائق قبل أن يتم نقل الصفحة التي يبحث عنها في جهاز استقباله.

ثالثا: وظائف وخصائص تكنولوجيا الاتصال والإعلام

أ- وظائف تكنولوجيا الاتصال والإعلام:

تقدم تكنولوجيا الاتصال خدمات جليلة للأفراد والمؤسسات والشركات ومراكز البحث والبنوك حيث سهلت عليهم المهام في مجال عملهم واختصرت

---

[1] - محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات صناعة الاتصال الجماهيري(القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1990) ص120.

عليهم الزمن في تسيير شؤون إدارتهم وعملياتهم المختلفة وتحقيقا للربح المادي وتيسير المعاملات.

ومن أهم هذه الوظائف:

1-وظيفة التوثيق:"لعبت تكنولوجيا الاتصال ممثلة بالحاسوب والأقراص المضغوطة وآلات التصوير الرقمية دورا كبيرا في توثيق الإنتاج الفكري في مجال الاتصال والإعلام وذلك بتناول البحوث والدراسات الأكاديمية والتطبيقية العملية والمعلومات المتخصصة في فروع الإعلام، بتناولها لعمليات التجميع ووضع النظم والأساليب الفنية الكفيلة باسترجاع مضمون هذا الإنتاج وتحليله من خلال فهرسته وتصنيفه، ثم الإعلام به ليتحقق الاستخدام الأمثل لهذا الرصيد الفكري، ويتسنى تيسير الإفادة منه للدارسين والباحثين والمهتمين والمنشغلين بهذا المجال"[1].

2- وظيفة تقديم المعلومات: تعمل تكنولوجيا الإعلام والاتصال على تقديم المعلومات المتعددة والمتنوعة والتي تتميز بالضخامة بشكل غير مسبوق، ذلك أن تكنولوجيا الاتصال الرقمية والانفجار المعلوماتي والمعرفي جاء نتاجا للتطور السريع والغير مسبوق لتكنولوجيا الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والذي استفاد منه الاتصال الرقمي وساهم في تعميم الاستفادة من ثورة المعلومات وانتشارها لاسيما وأنها غطت جميع المجالات مع القدرة الكبيرة في سعة التخزين وسهولة و إتاحة الوصول إليها في كل وقت وفي كل مكان.

"فهي تقدم العون للبشر من خلال توفير أكبر قدر من التسهيل في التخزين المعلومات وتراكمها ونقلها، وإدارة أعمالنا واستكشاف ثقافات مغايرة"[2].

3-سيرورة انتقال المعلومات: [عملت تكنولوجيا الاتصال والإعلام على زيادة السرعة في إعداد الرسائل الإعلامية والقدرات العالية والسريعة في كتابتها وتحويلها إلى أشكال مختلفة (من مطبوعة إلى مرئية، ومن مرئية إلى مطبوعة) والقدرة على نشرها وتوزيعها متخطية حاجز الزمان والمكان، ولعب الحاسوب في ذلك دورا كبيرا جراء استخدامه حيث يتيح لنا قائمة ضخمة من المعلومات والخدمات للاستخدام الشخصي وإمكانية الارتباط بمختلف شبكات المعلومات][3].

"وتتم هذه العملية بدقة وسرعة كبيرة مثل برامج النقل المكتبي، والصحفي وقواعد البيانات والفاكس ميلي والبريد الالكتروني، وأصبح الحاسب الآلي ممتزجا مع خطوط الهاتف والمعدل modem والتي يطلق عليها أنظمة الحاسب الإلكتروني، والتي تتضمن النصوص المختلفة كالبريد الالكتروني وعقد الندوات

---

[1] - محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات الاتصال ومستقبل صناعة الصحافة (القاهرة، دار السحاب، ط1، 2005) ص75.

[2] - محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا (الجزائر، دار الهدى،2006) ص29.

[3] - إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين (عمان، دار الشروق للنشر، 2003) ص26.

عن بعـــد، وتبادل المعلومات والبرامج العلمية بين المراكز والمعاهد العلمية على نطاق علمي واسع"[1].

"وأيضا التحكم والاستكشاف من خلال برامج تسمح للطلاب بإجراء التجارب، وتصميم المواقف وتحليل المتغيرات"[2]

4- **التعليم واكتساب الخبرات:** قدمت تكنولوجيا الاتصال الحديثة من خلال الأجيال الجديدة للفاكس والهاتف وشبكة الانترنت فرصة المشاركة في الندوات من خلال طرح تساؤلات ومناقشة مواضيع متنوعة، ووسعت بذلك دائرة التعليم المفتوح أو التعليم عن بعد بدل الحضور إلى المعاهد والجامعات.

واستخدام الحاسوب في التعليم حيث أضحى استخدامه إستراتيجية في الدول لتطوير التعليم وبرامجه وتشجيع التعليم الذاتي باستخدام الحاسوب حيث يقوم التعليم هنا على تصميم وإنتاج برامج تعليمية ونسخها على الاسطوانات المدمجة cd للاستفادة منها في التعليم الفردي.

5- **البث التلفزيوني والإذاعي:** لقد كان لظهور تكنولوجيا الاتصال وتطورها أثرا بالغا في مجال الخدمة التلفزيونية عن طريق الكابل أو الفضائيات الرقمية عبر الأقمار الصناعية، إذ أصبح الفرد يتلقى آلاف البرامج عبر آلاف القنوات في زمن قصير وهو يرتشف فنجان قهوة، وحققت الإذاعة المباشرة عبر الأقمار الصناعية قدرا هائلا من المعلومات والترفيه للمستخدمين في منازلهم مباشرة، وحدثت تطورات كبيرة في وجود الصورة التلفزيونية من خلال ما يعرف بالتلفزيون عالي الدقة.

"ولعبت المخترعات الأخرى كالفيديو كاسيت، أقـراص الفيديو، ألعاب الفيديو، والفيديو الرقمي D.V.D على تغييـر شكل التسلية المنزليـة بشكل كبير"[3] بعد أن كانت مختصرة على الإذاعة والتلفزيون.

هذا وقدمت أنظمة TELE TEXTE للأجيال الجديدة من أجهزة الاستقبال للجمهور فرصة متابعة الأخبار والأحداث وومضات على الكتب وبرامج القنوات وأهم عناوين الصحف والمجلات مطبوعة على شاشة التلفزيون، وهذه سمـة من سمات تكنولوجيا الاتصال الحديثـة وهي قابلة للتحويل.[4]

6- **النشر الإلكتروني:** لقد أدت تكنولوجيا البريد الإلكتروني على شبكة الانترنت إلى ازدياد عدد المواقع الإعلامية التي تقدم خدمات المعلومات في شتى المجالات، لاسيما في المجال الإعلامي حيث تقوم مئات الآلاف من المواقع بإعطاء معلومات عن الوقائع والأحداث التي تتم في بقاع كثيرة من العالم وكتابة التقارير الإخبارية والتعليقات عليها في إطار الخدمة الإعلامية المتكاملة

---

[1] - المرجع نفسه، ص26.

[2] - بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال (القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط1، 2008) ص462.

[3] - عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع،2005) ص21.

[4] - حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية (القاهرة، مكتبة الأطلس للنشر والتوزيع، ط1، 2006) ص47.

التي تراها تلك المواقع، فتقوم بعملية التعبئةmobilization لتأييد الأفكار التي تنادي بها.
ومناهضة غيرها من الأفكار، حيث يمكن أن تسهم في تكوين رأي عام إقليمي أو عالمي نحو المواقف والقضايا والأفراد في زمن معين.
7-**تجاوز قيود العزلة:** إن تكنولوجيا الاتصال الرقمي حيث أخرجت الفرد من عزلته حيث أضحى يتعامل لساعات طويلة مع الحاسب الشخصي بعيدا عن الاتصال بالآخرين في الواقع الحقيقي حيث لا يتم الاتصال وجها لوجه ولكن من خلال المحادثات والبريد الإلكتروني والحوارات مع الآخرين لا يعرف بعضهم البعض ولا تميزهم سمات خاصة سوى ما يفرضه هذا الواقع وحاجاته، بدءا من الصداقات الجديدة مع الآخرين في ثقافات مختلفة إلى الاتصال بهذه الثقافات ذاتها والتجول خلالها بما يلبي حاجة الفرد إلى الاتصال بهذه الثقافات وأفرادها.
ونشأ جراء هذا التفاعل ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية التي يجتمع أفرادها حول أهداف أخرى قد تكون غائبة في المجتمعات الحقيقية لهؤلاء الأفراد مثل مناهضة العنصرية أو تحريم الجنس والنوع.

ب - خصائص تكنولوجيا الاتصال:
[إنه في تاريخ وسائل تكنولوجيا الاتصال منذ نشأتها حتى الآن لم يتسبب في ظهور وسيلة جديدة في القضاء على الوسيلة القديمة وإلغائها، بل إن الوسيلة الإعلامية الجديدة عادة كانت تستوعب الوسيلة أو الوسائل الإعلامية القديمة وتطورها، ويخرج من تفاعل الوسيلتين أو الوسائل معا وسيلة جديدة تتيح إمكانات جديدة ومتعددة للجمهور في الاتصال وتبادل المعلومات ، فاللغة الملفوظة لم تلغ الاتصال غير لفظي المعتمد على الإشارة والإيماءة كما أن الكتابة لم تلغ الاتصال اللفظي والطباعة استوعبت الكتابة وطورتها والصحافة المطبوعة لم تقض على الكتاب ولم تقض الإذاعة على الصحافة بل استوعبتها وأعطت لها أبعاد أخرى تجاوزت المكان وانطلقت إلى آفاق أرحب.
والسينما لم تقض على المسرح ولكنها دمجتـــــه في الدراما السينمائيـــــــة، والتلفزيون لم يقض على الإذاعة المسموعة ولا على السينما بل استفاد منهما وتجاوز إمكاناتها إلى الأحدث ، وجاء بعد ذلك الاتصال المستعين بالحاسبات الالكترونية computer mediated communication لكي يتضمن كل الأشكال السابقة ، إذ نجد داخله كل الخدمات التي تتيحها الحاسبات وشبكة الانترنت من نقل الوثائق والمعلومات المكتوبة والمصورة والمعتمدة على الوسائط المتعددة وإصدار الصحف الالكترونية على شاشات الحاسبات

الإلكترونية، والصحافة المعلوماتية التفاعلية وعقد المؤتمرات عن بعد وجماعات المناقشة والتخاطب عن بعد][1].

ويمكن أن نلخص خصائص تكنولوجيا الاتصال في النقاط التالية:

1-التفاعلية:Interactivity

لم يعد الجمهور في ظل التكنولوجيا الاتصال الحديثة مجرد متلقي سلبي بل أصبح المشاركون في العملية الاتصالية يؤثرون على أدوار الآخرين وأفكارهم ويتبادلون معهم المعلومات،ويطلق على القائمين بالاتصال لفظ مشاركين بدلا من مصادر، وقد ساهمت هذه الخاصية في ظهور نوع جديد من منتديات الاتصال والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد ما يجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال والفاعلين فيها تفاعلا إيجابيا.

2- اللاجماهيرية : Demassification

" ما يؤخذ على تكنولوجيا الاتصال الحديثة تحولها من توزيع رسائل جماهيرية إلى الميل إلى تحديد هذه الوسائل وتصنيفها لتلاءم جماعات نوعية أكثر تخصصا، وتشير الدلائل إلى أن روية مارشال ماكلوهان عالم الاتصال الشهير الخاصة بوحدة العالم والحياة في قرية عالمية Global village التي حققتها نهضة الاتصال الجماهيري خلال عقد الستينيات قد أصبحت في حاجة إلى إعادة النظر في عقد التسعينيات والقرن الحادي والعشرين حيت تتجه وسائل التكنولوجيا الحديثة إلى جعل خبرات القراءة والاستمتاع والمشاهدة عبارة عن خبرات معزولة لا كونها خبرات مشتركة كما يرى ماكلوهان، وبذلك نشهد سقوط العقل الجماعي حيث تنتشر وسائل الإعلام والاتصالات الجديدة التي توصف بأنها غير جماهيرية بل إنها ذات اتجاهات فردية أو مجموعاتية"[2]

3-اللاتزامنية : Asychronization

وتعني إمكانية إرسال الرسائل و استقبالها في وقت مناسب للفرد المستخدم ولا تتطلب من كل مشارك أن يستخدم النظام في الوقت نفسه، فمثلا في نظم البريد الالكتروني ترسل الرسالة إلى مستقبلها في أي وقت دون الحاجة إلى وجود مستقبل الرسالة في تلك اللحظة أو من خلال تسخير تقنيات الاتصال الحديثة مثل الفيديو لتسجيل البرامج وتخزينها ثم مشاهدتها في الأوقات المناسبة.[3]

فالمستخدم والمتصفح للشبكة لا يشترط فيه والتزامن الدائم أمام الحاسوب، بل لديه كامل الحرية في الحصول على المعلومات والبيانات في أي زمن يفضله وفي أي مكان مادامت الشبكة تشهد تدفقا.وصيرورة للمعلومات دون انقطاع مع

---

[1] - خلاف جلول: مرجع سابق، ص 43.

[2] - مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، عمان، الأهلية للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص220.

[3] - مستقبل الصحافة في القرن الواحد والعشرين: http://www.Moqatel.com/mokatel/data/mehoth/fenon

إمكانية الاستعانة بوحدات التخزين الهائلة والعودة إليها في أي وقت شاء، وهذه الخاصية هي التي وسعت البيئة التفاعلية بين الأطراف القائمة على الاتصال والتبادل وفق النظم الرقمية التي تتميز بالسرعة والسعة والمرونة، في العرض والمشاهدة بما يلبي حاجات هده الأطراف جميعا.

4-القابلية الحركية: Mobility

تعني أن هناك وسائل اتصالية كثيرة يمكن لمستخدمها الاستفادة منها في الاتصـال من أي مكان ثم نقلها إلى مكان آخر أثناء حركته مثل الهاتف النقال والتلفزيون المدمج في ساعة اليد وحاسب آلي نقال مزود بطابعة ، كما تعني إمكانية نقل المعلومات من مكان إلى آخر بكل يسر وسهولة.

5- قابلية التحويل: Convertibility

وهي قدرة وسائل الاتصال من نقل المعلومات من وسيط إلى آخر كالتقنيات التي يمكنها تحويل الرسالة المسموعة إلى رسالة مطبوعة والعكس، كما هو الحال في أنظمة التيليتكس، التي تقدم خدمات ووسائل مطبوعة على شاشات التلفزيون تلبية لرغبات زبائنها التي أضحت تتميز بالتعدد والتنوع والتعدد ويبرز هذا في أنظمة الدبلجة والترجمة للمواد المرئية كما هو الحال في بعض القنوات التلفزيونية مثل:(euro sport-euro news) [1]

6-قابلية التوصيل والتركيب: Connectivity

وتعني إمكانية توصيل الأجهزة الاتصالية مثل الحاسبات الالكترونية والطابعات وأجهزة الهاتف بمجموعة كبرى متنوعة من أجهزة أخرى بغض النظر عن البلد الذي تم فيه الصنع والمكان الذي توجد فيه.

7-التوجه نحو التصغير:

تتجه الوسائل الاتصالية الجماهيرية في ظل هذه الثورة إلى وسائل صغيرة يمكن نقلها من مكان إلى مكان آخر بالشكل الذي يتلائم وظروف المستهلك أو المستخدم والذي يتميز بكثرة النقل والتحرك في هذا العصر على عكس مستهلك العقود الماضية التي اتسمت بالسكون والثبات ومن أمثلة هذا الوسائل الجديدة: تلفزيون الجيب،والهاتف النقال، والحاسب النقال المزود بالطابعة الالكترونية[2].

8-الشيوع والانتشار:Ubiquity

بمعنى الانتشار حول العالم وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع، فتكنولوجيا الاتصال تتجه من الضخم إلى التصغير ومن المعقد إلى البسيط، ومن الأحادي إلى المتعدد مثل الكمبيوتر الذي يتميز في أجياله الأولى بالضخامة والعمليات

---

[1] - محمد شطاح: البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الجديدة صمن كتاب عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوك لدى الشباب الجزائري – دراسة نظرية وميدانية (عين مليلة، دار الهدى) ص100.

[2] - المرجع نفسه، ص101.

المحددة ليصبح فيما بعد صغيرا وفي متناول مختلف الشرائح ومتعدد الخدمات والوظائف وهو ما يطلق عليه اسم الكمبيوتر multimedia الذي يحتوى على شاشة إلكترونية وطابعة وفاكس وهاتف.

9-التدويل أو الكونية: Globalization

إن"البيئة الأساسية الجديدة لوسائل الاتصال هي بيئة عالمية دولية، وتطور وتوسع تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلومات قد أدى إلى تغيير جذري بالوعي الاجتماعي، وأزال عنصر المكان الذي كان أساس تجمع جميع أشكال التجمعات الإنسانية والتحالفات، إنه بوجود وسائل الإعلام والاتصال المختلفة لم يعد التفاعل على أرض واحدة هو الباعث الأول للتجمع، بل أصبح التفاعل يتم عبر تكنولوجيا وسائل المعلومات والإعلام، متخطيا الحدود الجغرافية عابرا فوق الحدود الوطنية"[1]

10- التعقيد وكثافة الاستخدام:

تكنولوجيا الاتصال وبالذات المتقدمة منها تتسم بكثافة الاستخدام رأس المال والتعقيد الشديد وارتفاع التكلفة، وهي لكل ذلك تأخذ صبغة احتكارية، حيث تتركز عادة في أيدي بناء القوة والنفوذ السائد في المجتمع.

11- الاحتكارية وسيطرة قلة قليلة عليها:

إن صناعة هذه التكنولوجيا، تتسم بالتركيز الشديد حاليا في عدد محدود من الدول الصناعية الكبرى، ومن الشركات العالمية متعددة الجنسيات، ويؤدي هذا التركيز إلى السيطرة المطلقة لهذه الشركات الاحتكارية، ليس فقط على عملية نقل وتسويق هذه التكنولوجيا في الدول الأقل تقدما ولكن أيضا في التأثير على طريقة إدارتها واستخدامها بل وصيانتها في أحيان كثيرة في هذه الدول، مما يعزز من إحكام قبضة المجتمعات المصنعة لهذه التكنولوجيا على الدول المستوردة لها وترسيخ تبعية ثانية للأولى في المجال الثقافي.

---

[1] - غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام(بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2002) ص139.

رابعا: سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال:

إن التضافر والاندماج بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والوسائط المتعددة يهب المعرفة والمعلومات قدرات وإمكانات غير محدودة على اختراق الحدود والزمن وكل غير شئنا أم أبينا، وسيتغير بسرعة غير مسبوقة تربيتنا وقيمنا وأخلاقنا واقتصادنا وسياستنا على نحو من الأنحاء، وحتى أكثر النساك زهدا في الحياة الدنيا، سيجد نفسه معرضا للوسوسة التكنولوجيات الجديدة ومعارفها، وحين يكون لابد لنا أن نستخدم ونستهلك ونتلقى منتجات هذه الثورة فنحن معرضون ومكشوفون بالضرورة لعواقبها الأخلاقية والثقافية والسياسية السلبية منها والايجابية، فهي وسائط وقنوات تصب في حياتنا اليومية وتلح على عقولنا وتتحدانا لكي نعيد النظر في تربيتنا وفي سلوكنا وفي منظومتنا السياسية والاقتصادية والثقافية على المستويين الفردي والاجتماعي.[1]

وحين نتكلم على سلبيات ومخاطر تكنولوجيا الاتصال نقصد بذلك الأمور التي تقضي وتهدم قيم وأخلاق وعادات راسخة في المجتمع ومن بين هذه السلبيات:

1- التبعية الاقتصادية الإعلامية:

توجد رابطة قوية بين تدفق المعلومات ونظرية الامبريالية الغريبة أو التبعية، فالقوى المتعددة الجنسيات تقوم باختراق العالم الثالث وإخضاع شعوبه بأنماط المعيشة الغربية من خلال الموارد الإعلامية كالأخبار والأفلام والبرامج التلفزيونية، يجري التأثير بها على عقول أبناء العالم الثالث وصبها في قالب الفكر الغربي، ومع تحقيق هذا الهدف يسهل على الشركات المتعددة الجنسيات زيادة مبيعاتها بالتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية[2]،والتي تسعى إلى تقسيم العالم إلى جزئين: الأول المركز أو القلب والثاني يتألف من الأطراف أو التخوم، والمركز الأول بطبيعة الحال هو المسيطر الذي يحكم قبضته على الأطراف الأخرى، وأن قطاع الاتصالات للنظام العالمي يتطور تبعا لمقتضيات النظام العام وإن تدفق المعلومات من منطقة القلب إلى الأطراف يمثل حقيقة أوضاع القوة.

إن التطور التكنولوجي السريع والشامل لتكنولوجيا الاتصال خاصة الأقمار الصناعية وأجهزة الكمبيوتر واستخدامها على نطاق واسع يظهر بجلاء استجابة للنية التحتية للنظام العالمي لمتطلبات العناصر المسيطرة في قلب النظام[3]

وهناك جوانب أخرى تعمل على تكريس التبعية للدول المتقدمة، فإذا كانت التكنولوجيا تمثل العتاد، فإن البرمجيات تتألف من الأخبار وبرامج الترفيه وغيرها من البرامج التلفزيونية والإعلانات والمجلات تمثل اليوم أدوات السيطرة على

---

[1] - سمير إبراهيم حسن: مرجع سابق، ص112.
[2] - محمد علي حوات: مرجع سابق، ص178.
[3] - هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول: ترجمة عبد السلام رضوان (سلسلة عالم المعرفة 106 الكويت 1986) ص11.

الثقافة والتعليم من المخارج حيث تبث الرسائل الإعلامية إلى الدول النامية بهدف الحط من قيمتها وتشويه ثقافتها والإضرار بأهدافها وجهودها التنموية.(1)

لقد عملت هذه التكنولوجيات على تكريس وإشاعة قيم الاستهلاك الغربي وفرض النموذج الثقافي الأمريكي وترسيخ قيم الإمتثالية والقضاء على مبادرة ونشاط إنتاجي حقيقي في العالم الثالث.

2- الفجوة المعرفية:

تحدث الفجوة المعرفية بين الدول الغربية ودول الجنوب نتيجة عدم تمكن هذه الأخيرة في التحكم واستخدام تكنولوجيا الاتصال من جهة، والاحتكار وتركيز التدفق الإعلامي مصدره القلب والذي تمارسه وكالات الأنباء الغربية الكبرى الشهيرة وهي الاسوشيتدبرس، واليونيتدبرس الأمريكيتين، ووكالة الأنباء الفرنسية ورويتر البريطانية، حيث تقوم بتزويد معظم الصحف ومحطات الإذاعات والتلفزيون في البلدان النامية بالأخبار العالمية.(2)

بعد تشويهها وإعادة إنتاجها وهي التي يتم الاعتماد عليهما كمصادر إعلام أساسية ذات شهرة عالمية ومصداقية مزعومة.

لقد فرضت هذه الوكالات نفسها على الإعلام العربي مستفيدة من تطور التقنيات وتوفر الإمكانات التي تساعدها على الشمولية التغطية للأحداث في العالم وكتابة النصوص التي توحي بالموضوعية والتجرد وسرعة توصيل الخبر ثم تأمين التسهيلات التقنية لتلقي الخبر.

"لقد أصبح الإعلام صناعة ضخمة وهامة تحتاج إلى إمكانات مادية وتقنية عالية ومتقدمة، الأمر الذي أدى إلى تزايد ظاهرة امتلاك الشركات المتعددة الجنسيات لتكنولوجيا الاتصال خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين وجعل تلك الظاهرة تثير مخاوف العديد من الكتاب والمثقفين والقائمين على الأداء الإعلامي ودفعتهم إلى التحذير من مخاطر تلك الظاهرة على الاستقلال الثقافي والفكري في الدول العربية والنامية".(3)

3- العولمة الثقافية:

"لما كانت الثقافة هي مجموعة السمات الخصوصية الروحانية والمادية والفكرية والشعورية التي تميز مجتمعا أو مجموعة اجتماعية" فإن طرح عالمية الثقافة، أو الثقافة العالمية، لا ينفيها ولا يجادل في وجودها بقدر ما يتطلع إلى توسيع فضائها (فضاء الثقافة) ليشمل لا المجتمع القطري فحسب، بل والمجتمع

---

[1] - مصطفى المحمودي: النظام الإعلامي الجديد: سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985، ص141.

[2] - جون مارتن وجرو فرسودري: نظم الإعلام المقارنة ترجمة علي درويش (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1991) ص88.

[3] - سليمان صالح: الإعلام الدولي وسيطرت الشركات المتعددة الجنسيات (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 27، أفريل – جوان1992) ص11.

العالمي كله، باعتبار الثقافة سلعة كباقي السلع الأخرى، وبحكم تناسق حاجات المستهلكين تحت ضغط التكنولوجيا الجديدة ووسائل الإعلام ومعيارية السلع.[1]

وينطلق الطرح المتبنى لوجود ثقافة عالمية موحدة من مفهومي العولمة والشمولية، وهما محض مصطلحات اقتصادية تعني أن فضاء الإنتاج والتسويق قد توسع تدريجيا ليشمل مجموعة أطراف السوق العالم أو النظام العالم Système monde، وهو النظام الذي ربط مجتمعات مختلفة بسلع وشبكات تعمل وفق منطق شمولي، والثقافة هي الأخرى اندمجت أو تم دمجها، داخل هذا النظام.

«ومن هنا أصبح السوق الدولي، عبارة عن مجموعات كبرى من الأفراد تتقاسم نفس طرق الحياة ونفس أنظمة القيم ونفس الأولويات والأذواق، وبالتالي لم يعد في ظل العولمة فضاء مستقلا بذاته بقدر ما أصبح جزءا من سوق عالمي يتحكم فيه منطق رأس المال، وتتكرس في عمقه أطروحة الأحادية الثقافية، وهو ما يعمل على تمريره باستمرار ما يسمى ب "أسياد العالم"»[2]

«وكانت نتيجة ذلك: تنميط العالم على نحو، نمط المجتمعات الغربية وبالذات المجتمع الأمريكي وذلك من خلال نقل قيم المجتمع الأمريكي ليكون المثال القدوة، وكذلك ترويج الإيديولوجيات الغربية وفرضها في الواقع من خلال الضغوط الإعلامية والسياسية، وهذا ما تلعبه تكنولوجيا الاتصال اليوم».[3]

وعملت هذه التكنولوجيات على الغزو الثقافي المتواصل وتفكيك ثقافات الشعوب وطمس الثقافات الوطنية، ومسائل الهوية الثقافية، لأن هذه التكنولوجيات الحديثة لا تعبأ بالتمايز الثقافي والأخلاقي، بل هي تتقدم دون أن تلتفت يمينا وشمالا تحقيقا للربح المادي.

«لقد تحولت ميادين الحياة إلى شيء مرئي موجه للاستهلاك ويتضمن المشهد كلا من السلع المادية المرئية والصورة المرئية المادية عن السلع، ويكون المشهد في هذه الحالة لغة السلعة وتقنية المرئي، وهذا الواقع يسلب الوجود الإنساني من التجربة الحقيقية والمعنى، بل يحول الوجود
بالمعنى الحقيقي إلى الوجود بلا معنى، ويصبح المرئي كذا أكثر أهمية من الحقيقة المعيشة ذاتها».[4]

4- انتهاك الحريات الشخصية:

لم يعد هناك مجال لحياة الفرد الخاصة لجسمه وعائلته وممتلكاته وقيمه في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال والإعلام الحديثة، فقد تمت تعرية الفرد من جل ما يميزه كشخص له سره ومكشوفة في الحياة، فقد تحولت قيمة الإنسان في خضم ذلك إلى وضعيات من المرئيات المكشوفة على تكنولوجيا الاتصال، وهذا

---

1 - يحي اليحياوي: مرجع سابق، ص31.
2 - المرجع نفسه: ص 32.
3 - ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2006)ص69.
4 - عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003) ص140.

على عكس الثقافات التي سبقتنا ومنها التي ننتمي إليها إذ نجدها سنت حدودا بين المواضيع الشخصية وأخرى معروضة على الرأي العام)[1].

(وازدادت تلك الانتهاكات مع مؤشرات انعدام القدرة من أي جهة أو سلطة من المنع والتحكم بسبيل المعلومات المتدفق، بدءا من الحكومات وأجهزة المخابرات، وانتهاء برجل الدين ورب الأسرة، وهذا ما يعود بالخطورة على أولادنا وثقافاتنا وعاداتنا وتقاليدنا وقيمنا الاجتماعية)[2].

5- المخاطر الصحية لتكنولوجيا الاتصال:

(هناك تأثيرات صحية خطيرة لتكنولوجيا الاتصال والإعلام على الجانب البيولوجي والفزيولوجي والنفسي للأفراد، والعديد من الأمراض كان سببها الاستخدام المفرط لهذه التكنولوجيات فالإفراط في استخدام التلفون لم يعد شكلا من أشكال الوجاهة الاجتماعية، بل صار ضربا من ضروب الإدمان، واستخدام الحاسوب لساعات طويلة يؤدي إلى تعب العين والصداع، فالمسافة القريبة بين العين والحاسوب تعرض الأفراد الذين يستخدمون بكثرة هذا الجهاز إلى تعب العين Eye Strain والصداع والرؤية المزدوجة Double Vision وارتفاع ضغط العين، أضف إلى ذلك الضغوط النفسية لعديد ممن يعملون في مهنة الصحافة إذ تمارس عليهم ضغوطا نفسية كبيرة، خاصة لما تكون المدة المخصصة لتسليم المادة للطباعة قصيرة، فتكون المنافسة حادة والانتقادات حادة ولاذعة)[3].

ويؤدي كثرة الجلوس والاستخدام المفرط للوسائل التكنولوجية كالحاسوب وألعاب الفيديو إلى ضعف البصر، الإرهاق، التوتر، ضغط الدم، ضعف السمع، أوجاع الظهر،...وهذا ما أثبتته الدراسات الميدانية الغربية في هذا المجال.

---

[1]- ياس خضير البياتي:مرجع سابق ص 69.

[2]- سمير إبراهيم حسن: مرجع سابق 225.

[3] - شريف درويش اللبان: الصحافة الالكترونية (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005) ص23-24.

الفصـــل الثـالث: ماهيـة وتطور شبكة الانترنيت

أولا: ماهية شبكة الانترنيت وخصائصها

أ- تعريف شبكة الانترنيت

ب- الفرق بين الأنترنيت و الإنترانت والإكتسرانت Extra net, Intranet, Internet

ج- خصائص شبكة الانترنيت

ثانيـا : التطور التاريخي لشبكة الانترنيت

ت- في العالـــــم

ث- في الجزائـــــر

ثالثا : الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت

أ-الخدمات العامة للانترنت

ب-خدمات الانترنيت للصحافة

ج- خدمات الانترنيت لقطاع السمعي البصري

رابعا: ايجابيات و سلبيات الانترنيت

أ- ايجابيات شبكة الانترنيت

ب- سلبيات شبكة الانترنيت

أولا: ماهية شبكة الانترنيت وخصائصها

أ- تعريف شبكة الانترنيت:

-كلمة انترنيت لم تكن معروفة في اللغة الانجليزية قبل مسماها بل نشأت نتيجة إدخال السابقة INTER التي تشير إلى العلاقة البينية بين شيئين أو أكثر وكلمة NET تعني الشبكة لتعكس حقيقة أن الانترنيت هي شبكة واسعة تربط بين عديد من الشبكات المحدودة.[1]

وأصل كلمة INTERNET هي كلمة لاتينية وبشكل أدق هي كلمة انجليزية تتكون من جزأين، الأول:INTER وتعني "بين" والثاني: NET وتعني "شبكة" لذلك فكلمة الانترنيت تعني "الشبكة البينية" ونستوحي من هذا الترابط بين عدد من الشبكات. و بالفعل فالشبكة هذه تشمل عددا كبيرا من الشبكات المترابطة فيما بينها في جميع أنحاء العالم. [2]

إذن: فشبكة الانترنيت أو شبكة المعلومات الدولية هي: شبكة للاتصالات أنشأتها (الو م أ).

والانترنيت هي مجموعة ضخمة من شبكات الاتصال المرتبطة ببعضها البعض، وهذه المجموعة تنمو ذاتيا بقدر ما يضاف إليها من شبكات وحاسبات، وقد أدى تغلغلها واتساع مداها إلى وصفها بشبكة الشبكات، وخاصة أنها تضم ثلاثة مستويات: في القمة تتربع شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى، ثم الشبكات الصغرى كالشبكات المحلية والحاسبات بالشركات وحتى لدى الأفراد.

إن تعريف شبكة الانترنيت بشكل دقيق صعب المنال لارتباط أي تعريف لها بحقل علمي وبطريقة الاستخدام، ذلك أنه يمكن استخدامها على أنها شبكة اتصالات في إرسال واستقبال البريد الالكتروني ELECTRONIC كما يمكن استخدامها لعقد اجتماعات عن بعد TELECONFERENCING، كما يمكن استخدامها في تبادل ونقل الملفات والبرامج مثلما تسمح أيضا باستخدامها لإنشاء وتبادل الآراء أو بحث موضوع ذي اهتمام مشترك بين مجموعة من المستفيدين GROUP DISCUSSION.

واشتق اسم الانترنيت من الكلمة الانجليزية NET التي تعني شبكة، وقد انتقل معناها الدلالي من حقلها المعجمي إلى تكنولوجيا الاتصال والمعلومات التي تعني شبكة المعلومات، وهـي لا تعني العالمية لمصطلـح International Net Work وإنمـا تعني Inter com Net Work Nexion أي الترابط بين الشبكات.

ويعرفها مؤيد عبد الجبار الحديثي بقوله:

---

[1] - محمد عمر الحاجي: الانترنيت ايجابياته وسلبياته، دمشق ، دار المكتبي، ط1 ، 2002، ص13.

[2] - خليل صابات، جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ، ط9، 2001 ، ص521.

"الانترنيت مجموعة من شبكات الاتصالات المرتبطة ببعضها ولا يحكمها كيان واحد بمفرده، وإنما يدير كلا من مكوناتها مؤسسات عامة وخاصة هي أكبر من مجموع أجزاءها وتشمل كنوزا ضخمة من الموارد في حواسيب الانترنيت (وهي تضم ثلاثة مستويات من الشبكات تتربع على: شبكات الأساس أو العمود الفقري المتمركزة في الولايات المتحدة، تليها الشبكات المتوسطة بالجامعات والمؤسسات الكبرى.

وتمثل مصدرا هائلا للمعلومات المختلفة تكفل ملايين البشر في شتى أنحاء العالم فرصة التواصل من خلال تزاوج وتكامل تكنولوجيا الاتصالات والحاسبات"[1].

ب- الفرق بين الأنترنيت و الإنترانت والإكتسرانت Extranet, Intranet , Internet

في الوقت الذي انتشرت فيه الانترنيت انتشارا كبيرا في نهاية التسعينيات وعرفت الشبكات المعلوماتية تطورا مذهلا، لاح في الأفق ميلاد شبكة جديدة تسمى شبكة الإنترانت.(وبدأ استخدام هذه الشبكة الجديدة على نطاق واسع وأصبحت بالنسبة لعديـد من الشركات المحور والعمـود الفقري لسير العمـل داخليا، والمقصود "بالانترانت" هي الشبكة الداخلية التي لا تتعدى حدود الشركة الواحدة، والتي لها معظم خصائص الانترنيت ولكن لا تتسم بأية علاقات مع أطراف خارجية ولا تتعدى حدود العلاقات الداخلية بين أفراد الشبكة الواحدة وهي مبينة على نفس نظام البريد الالكتروني المعروف وإن كان مقصورا فقط على عمليات الاتصالات بين أفراد الشركة سواء كانوا في نفس المبنى أو في بلدة أخرى) [2].

ويعتبر هذا المصطلح (جديدا، ويعني الشبكة الداخلية والشبكة الشخصية الفعلية، والانترانت ببساطة هي تطبيق للأعراف والتقنيات التي توظفها الانترنيت، ولكن على نطاق شبكة خاصة بمؤسسة أو شركة، وتتميز هذه الدوائر بأنها تعطي مظهرا منتظما لقواعد بيانات العملاء وملفات الاتصال ومعلومات المنتجات، مما يعني أنها أسهل استخداما من قبل الموظفين، وبهدف بناء المؤسسات لتسهيل تسيير أعمالها اليومية)[3].

ورغم أن شبكة الانترانت عرفت انتشارا كبيرا في أوساط المؤسسات والشركات، لكونها أحدث وأسرع وأدق طريقة لتبادل المعلومات داخل للمؤسسات، فقد عاب البعض استقلالية نظام الانترانت وبعده عن الأطراف الخارجية، في حين رأى البعض الآخر أن نجاح مشروع ما لن يأتي إلا بعلاقة متواصلة واتصال دائم مع موزعيه وعملائه.

---

[1] - مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية، الأردن، الأهلية للنشر والتوزيع، 2002، ط1، ص85.

[2] - مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، عمان ، الأهلية للنشر، ، ط1، 2002 ص89.

[3] - عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة أ، مرجع سابق، ص62.

ولإزالة عيب استقلالية الانترانت (كانت لابد أن تتسع لتشمل أطرافا خارجية قد تكون لصيقة بالمؤسسة والمؤسسة بنفسها بالاطلاع على هذه البيانات و هذا عالم جديد تحتم ظهوره وهو عالم "الاكسترانت" Extranet والتي هي نتاج لتزاوج كلا من الانترنيت والانترانت وتعني خلق علاقة جديدة بين المؤسسات وبين عملائها وشركائها ويمكن عد الاكسترانت حلقة وصل بين الأنترنيت العامة وبين الانترانت الخاصة، فهي تسمح لشركاء أعمال المؤسسة بالمرور عبر الحوائط النارية Fire Walls التي تمنع ولوج الدخلاء Intruders والوصول لبيانات المؤسسة أو على الأقل جزء منها وهكذا بمكن القول أن الإكسترانت يمكن النظر إليها على أنها ذلك الجزء من الانترانت والذي امتد للمستخدمين من خارج المؤسسة وحواجز الشبكات لخدمة الأعمال وبين شركاء الأعمال)[1].

ج- خصائصها

أ- التفاعلية:

هي "نظــام يربـــط بين مصـــادر الأخبار والمعلومات وبين المستخدمين في المنازل والمؤسسات يمكن من خلاله تبادل التأثير والتفاعل بين المصدر والمستقبل ويتم هذا الربط بين العرض المرئي وبين الكلمة المطبوعة [2].

ويمكن تعريفها على أنها: "الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديـــدة وبرامجهـــا ومحتواهـــا، التي تسمـــح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنيت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه[3].

تعتبر التفاعلية أهم خاصية لشبكة الانترنيت وهي التي تميزها عن وسائل الاتصال والإعلام الأخرى والتي ليس لها مجال للتفاعل بل هي وسائط لنقل الرسائل للمتلقي، أما شبكة الانترنيت فالمجال فيما لا متناهي للاستقبال أو التلقي والمناقشـــة والـــرد وتعديل الرسائل وإعادة الإنتاج وحرية الاتصال مع من شاء في أي موضوع وفي أي زمن شاء.

ويمكن تعريف التفاعلية ب: الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، والتي تسمح للمتلقي بأكبر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال والاختيار الحر من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنيت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه.[4]

فالتفاعلية هي الخاصية المميزة لشبكة الانترنيت ذلك أن المتلقي لن يكتفي بدور المتلقي السلبي، بل سيتفاعل على هذه الوسيلة تفاعلا ايجابيا ويصبح قادرا على تحديد محتوى الرسالة الإعلامية، وتوقيت تلقيها، وبذلك قضت على مركزية

---

[1] - مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، مرجع سابق ص90.

2 - خضير شعبان:معجم المصطلحات الإعلامية ، بيروت، دار اللسان العربي ص17

[3] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، القاهرة، عالم الكتب ط1، 2007، ص 65.

[4] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص65

وسائل الإعلام والاتصال، كما عملت الأقمار الصناعية على لامركزية البث التلفزيوني.[1]
ورغبة من الوسائل الإعلامية في تجاوز مفهوم الاتصال الخطي ومحاولة إثارة دافعية المتلقي للتفاعل فإن جهودا حثيثة كان يبذلها القائمون على هذه الوسائل محاولة دعم نظام الاتصال في اتجاهين. وتفاعل الملتقي مع الوسائل الإعلامية أوالقائم على الاتصال، للاقتراب من فكرة المشاركة والتفاعل. ومن أمثلة ذلك: أبواب بريد القراء في الصحف أو المساحات المعدة للتعليق comment أوالاستطلاعات للقراء، بالإضافة إلى المحاولات الأولى في التلفزيون منذ الخمسينات لإثارة الأطفال على المشاركة والتفاعل في برنامج winky dink الذي يطلب من الأطفال الرسم على الشاشة بأدوات خاصة للمساعدة في الخروج من المأزق الذي يتعرض إليه winky في هذه الحلقات.

و كذلك ما وفرته البرامج الحوارية talk show في الراديو والتلفزيون من اتصالات المستمعين والمشاهدين بالهاتف أثناء عرض البرامج للمداخلة بالرأي والمشاركة في الحوار، ومع الاعتراف بهذه الجهود الحثيثة أنها لم ترق إلى التفاعلية الكبيرة[2].

إن التفاعلية بمعناها الحقيقي، مع الوسيلة أو المحتوى أو القائم بالاتصال برزت وظهرت بشكل كبير على شبكة الانترنيت أكثر من وسيلة أخرى، نتيجة الحرية الكبيرة في المشاركة فيها والمساهمة لأن المستخدمين والفاعلين فيها سواسية لأنها ليست ملكية لأحد وليس هناك نظام أو منظمة واحدة تتحكم فيها.

" لقد عززت التفاعلية مع شبكة الانترنيت من المفهوم الرئيسي للمستخدم النشيط الذي تقوم عليه نظرية الاستخدامات و الإشباعات إذ يشير المفهوم إلى تبادل الأدوار بين القائمين بالعملية الاتصالية وفق درجة عالية من السيطرة والتحكم .قوامه تعدد فرص المشاركة والاختيار المتاحة أمام المستخدم .وحجم المجهود الذي يبذله المشارك في العملية الاتصالية من اجل الحصول على المعلومات. ومناقشتها و تحليلها ، والرد عليها" [3] .

وبفضل نموذج الإعلام الرقمي على شبكة الانترنيت أضحت التفاعلية نظاما أكثر قدرة على تنمية مشاركة المستخدم وتحقيق درجة عالية من التحكم في الاتصال، والمشاركة والنشر الفوري في الشبكة سواء في منتديات النقاش أوتحرير مقال و إرساله مباشرة عبر البريد الالكتروني[4].
ولنعرف المعنى الحقيقي للتفاعلية لا بد أن تتوفر فيها سمات معينة منها:

---

[1] - عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية، مرجع سلبق، ص 29
[2] - محمد عبد الحميد: مرجع سابق، ص 59
3- بسيوني إبراهيم حمادة: دراسة في الإعلام والتكنولوجيا الاتصال (القاهرة .عالم الكتب 2008) ، ص 122.
4- حسين شفيق: الإعلام التفاعلي (القاهرة .المعهد العالي للإعلام والفنون 2008)، ص 29.

- أن التفاعلية سمة طبيعية في الاتصال الشخصي وسمة مفترضة لوسائل الإعلام وخاصة الانترنيت، فالجمهور على الشبكة لبس مجرد مستقبل للرسائل وإنما مرسل لها في الوقت ذاته الأمر الذي يحقق مستوى مرتفعا من التفاعل.
- يجب التمييز بين التفاعلية في الاتصال الشخصي المتمثلة في رجع الصدى والتفاعلية كمفهوم حديث مرتبط بتكنولوجيا الاتصال الحديث والمتمثلة في الاتصال عبر الانترنيت.
- التفاعلية قد تكون تزامنية أو غير تزامنية، فالدردشة مثلا أداة تفاعلية تزامنية يشترط فيها وجود طرفي الاتصال (المرسل والمستقبل) في آن واحد، أما البريد الالكتروني فهو أداة تفاعلية غير تزامنية لا يشترط فيها وجود طرفي الاتصال في آن وحد.
(التفاعلية اتصال تبادلي ذو اتجاهين من المرسل إلى المستقبل ومن المستقبل إلى المرسل.
فهو اتصال يصعب فيه التمييز بين المرسل والمستقبل.
- الاستجابة هي جوهر الاتصال التفاعلي وبدونها لا يتم التفاعل.
- سيطرة المستقبل في العملية الاتصالية شرط من شروط التفاعل .فالمستقبل يستطيع في ظل تكنولوجيا الاتصال التفاعل بتغيير أو تعديل شكل ومضمون الرسالة الاتصالية الموجهة إليه من المرسل،كما أن المستقبل يمكنه اختيار الموضوع المناسب له من بين البدائل المتعددة التي يتم عرضها عبر شبكة الانترنيت علاوة على قدرته على تبادل الرسائل مع المرسل والتعرض للمحتوى الاتصالي في الوقت الذي يلائمه.
ـ ضـــرورة إدراك المشاركون للتفاعليـــة أي أن يدركوا أن الهدف من الاتصال هو التفاعل وليس الإقناع.
ـ التفـاعلية خاصية الوسيلة، فالوسيلـة التفاعلية تتيح للمستقبل فرص التفاعـل مع المرسل ومع المضمون في آن واحد) [1].

- أشكال التفاعلية

تتخذ التفاعلية على شبكة الانترنيت أشكالا عدة:

1-التفاعل مع الوسيلة:

(يقدم الاتصال عبر الحاسبات أشكالا عديدة من التفاعلية مثل البحث عن المضامين وإتاحة رد الفعل أو رجع الصدى والمواقع الإعلانية بالمقارنة مع الوسائل الإعلامية المطبوعة والمذاعة، فان مستخدمي الانترنيت يسهل عليهم الاتصال بالقائمين بالاتصال من خلال قوائم البريد الالكتروني ذات الوصلات القائمة للمحررين والمخرجين.

---
[1] - حسنين شفيق: مرجع سابق، ص 33

واليوم وبالإضافة للبريد الالكتروني تقوم المواقع الإخبارية الالكترونية تجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل مثل الخطابات الالكترونية بتجريب أساليب مختلفة لقنوات رد الفعل مثل الخطابات الالكترونية إلى المحررين وغرف الحوار الحي واللوحات الإخبارية وندوات النقاش والأسئلة الموجهة للخبراء) [1].

ويلعب دور المستخدم دورا كبيرا في عملية الاتصال وقدرته على المشاركة على الواسطة أو الوسيلة و التأثير عليها بالتفاعل مع الأجهزة بما يحق تلبية اختياراته والمشاركة مع القائم بالاتصال في بناء المحتوى وتقديمه، والقدرة على التجول الحر في المحتوى والاختيارات المتجددة.

2 – التفاعل مع المحتوى:

يتوفر المحتوى المعروض على شبكة الانترنيت على اختيارات تكون ذات معنى أو بينها ارتباطات معينة تتيح للجمهور الاستفادة من إمكانية التفاعلية التي يتيحها النشر الفوري فالمستخدم مغرم بالاكتشاف أكثر من كونه مجرد متلقي سلبي يستقبل المعلومات وكلما تفاعل المستخدم مع المضمون كلما زاد اندماجه فيه وتأثره به، بل انه كلما زادت وتنوعت أشكال المشاركة وتبادل الآراء بين مستخدمي أحد المواقع الذي يتيح لهم ممارسة الدور الايجابي في الاتصال.

كما تؤثر التفاعلية في تقديم المادة العلمية واستخدام المادة الإعلامية التفاعلية حسب اهتمامات وخبرات المستخدمين المتنوعة بمعدلات أعلى في الفهم و الإدراك والتذكر واستقبالها بشكل متتابع تقليدي سيكون فيه المتلقي سلبيا) [2].

3- التفاعل مع الفاعلين والمستخدمين:

إن القدر الكبير من الحرية و الاختيار والتجول على شبكة الانترنيت، دعمت بروز التفاعلية بين المستخدمين للشبكة فيما بينهم وبين الفاعلين فيها، حيث عمقت الشبكة من الاتصال التفاعلي بين المستخدمين من اجل التعرف على أداء ومقترحات الأساتذة والدارسين والمتخصصين في مختلف مجالات العلم والثقافة والفنون والخدمات فيتبادلون المحادثات والنقاش فيما بينهم فيكون المستخدم متلقيا تارة ومصدرا تارة أخرى،وكلما كان المستخدم قادرا على طرح الأسئلة والاستفسارات وطلب المعلومات، فان مستوى استقباله وإدراكه لها سوف يكون أعلى وهدا هو المحور الأساسي الذي تعتمد عليه التفاعلية في كل مرة يلجأ إليها المستخدم في لتعامل مع الآخرين والمادة والتحكم فيها يكون مدفوعا بسؤال ويريد الإجابة عليه من خلال الاتصال والتبادل والإعلام وضرورة تحقيق الوصول إلى المرونة الزمنية في الاتصال و التي تتراوح بين التزامنية و اللاتزامنية حتى يصبح اتصالا تفاعليا.

---

[2]- المرجع نفسه ، ص33.

2 - حسنين شفيق : مرجع سابق ، ص 35.

(ومن خلال أشكال التفاعلية السابقة يمكن أن نلاحظ عدد من المفاهيم والخصائص التي ارتبطت بمفهوم التفاعليـة وعلاقاتها بكل من المتلقي والمحتوي والقائم بالاتصـال والمشاركين
الآخرين بالإضافة إلى الوسيلة ذاتها)[1].

د ـ الجمهور المجزأ:

وهي الخاصية الثانية لشبكة الانترنيت "ومعنى الجمهور المجزأ إمكانية القائم بالاتصـــال أن يصـــل برسالتـه إلى جماهير عديدة كل منها يمثل قطاعا متجانسا في داخله، بخلاف الحـــال مع وسائــل الاتصـــال الجماهيري التقليدية التي تصل إلى جمهور عام متباين وغير قادر على الاتصال المباشر والفوري مع القائم بالاتصال أو بأعضاء آخرين في نفس الجمهور"[2] .

(لا نبالغ إذا قلنا أن التفاعلية الكبيرة على شبكة الانترنيت، والارتقاء بدور المتلقي إلى مستوى المشاركة بنسبة كبيرة في العملية الإعلامية والاتصالية، بعد أن ساد اتجاه وسائل الاتصال والإعلام حتى عشر سنوات مضت إلى تجزئ جمهور وسائل الإعلام Dymassification لكن هذا الاتجاه تغير الآن إلى فردية أو تفريد هذا الجمهور Individiality أو التفصيل custmization لتلبية حاجات الأفراد المتلقين حسب اهتماماتهم وتفضيلا تهم التي يرصدها القائم بالاتصال في مختلف المواقع، وبالتالي كان عليه أن يوفر من المحتوى ما يسمح للمتلقي بالاختيار من بين صنوف المحتوى المختلفة)[3].

ونظرا لثراء الشبكة بالمعلومات والصور في مختلف المواقع الالكترونية فان الفرد ينتقي المواقع والمضامين التي هو بحاجة إليها، وليس كل الأفراد لديهم نفس الاهتمامات والإشاعات.

ه- التزامنية :

و التزامنية تعني أن الاتصال على الشبكة يتميز بالتجديد والحداثة والحالية بدرجة تفوق حداثة الوسائل الاتصالية الأخرى، وتتجلى هذه الخاصية في الأنماط الاتصالية العديدة على الشبكة كالتخاطب الفوري chalting حيث يمكن المستخدم من التحاور مع كاتبه أو إرسال رسالة إليه وانتظار الرد عليه فورا و هذا يعطي تفاعلا كبيرا للعملية الاتصالية – أي يضفي عليها سمة الفورية والمباشرة"[4].

وكذلك المشاركة في منتديات النقاش والحوار يتطلب الحضور الفوري للمستخدم زمن العملية الاتصالية فيتلقى الرسائل والأفكار من المشاركين في المنتدى، فيقرأها ويرد عليها من وجهة نظره، ويستمر النقاش مدة طويلة يكون المتلقي حاضرا بكل حواسه وجوارحه يتابع كل مضمون يعرض أمامه.

---

1 - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت: مرجع سابق.ص 65.
2- بسيوني ابراهيم حمادة : مرجع سابق ، ص 123.
3- محمد عيد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت: مرجع سابق، ص60.
4 - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص73.

و - اللاتزامنية:ASYNCHRONEITY

(ويشير هذا المفهوم إلى إمكانية الإرسال والاستقبال عبر الوسيلة الاتصالية في الوقت الذي يناسب ظروف طرفي العملية الاتصالية، أي أن المرسل والمتلقي لديه إمكانية إرسال واستقبال وتخزين واستدعاء المعلومات من الوسيلة في الوقت الذي يراه ملائما له)[1].

"وتكون اللا تزامنية في بعض الخدمات مثل البريد الالكتروني إذ يمكن للمستخدم إرسال واستقبال رسائل في غير أوقات إرسالها ويتم الاحتفاظ بها في صندوق البريد الخاص به INDOX لحين دخوله إليه، ويستطيع المستخدم تأجيل إرسال رسالة لتصل إلى المرسل إليه في موعد محدد"[2].

ثانيا- التطور التاريخي لشبكة الأنترنيت:

قبل أن أتحدث عن المراحل التي مرت بها شبكة الانترنيت وتطورها، لا بد من الحديث أولا عن أصول الفكرة أو المنطق الحقيقي لإنشاء هذه الشبكة، "فقد ارتبطت بداية فكرتها بتكنولوجيا الأقمار الاصطناعية، وكانت وكالة الفضاء والطيران الأمريكي "النازا" تراقب الأرض بتمعن ودقة وتفرد لها مبادرة خاصة هي مشروع الأرض، تجمع المعلومات عبر الأقمار الاصطناعية المتخصصة في الرصد العلمي للكوكب، وكذلك طائرات المسح والساحات الفضائية المختلفة، وتساهم فيها الوكالة الوطنية الأمريكية حول المحيطات والغلاف الجوي Noaa، وتختص مهمتها في مراقبة المحيطات والغلاف الجوي وأحواض البحار"[3].

وانطلاقا من هذا الانجاز المحقق من طرف العلماء وحصولهم على معلومات جمة، فكروا في إنشاء شبكات معلوماتية عالمية، ويرجع أول تاريخ مدون لفكرة "التشبيك" أو إقامة شبكة اتصال بين كمبيوترات متباعدة إلى عام 1962، بعدها تجلى للانترنيت عهد جديد.

أ- انتشار شبكة الانترنيت في العالم: وقد مر تطور شبكة الانترنيت عبر ثلاثة حقب أو مراحل:

1- مرحلة البنتاغون: (1969-1980)

إن بداية استخدام شبكة الانترنيت كانت في سنة 1969 وكانت تسمى وقتئذ "أربانت" Arpanet وكانت مقصورة على دوائر حكومية عالية السرية بالولايات المتحدة الأمريكية، وتدعمها وزارة الدفاع الأمريكية، وكان الهدف منها هو إجراء تجارب لإنشاء شبكة الربط بين مراكز أبحاث ومحطات استطلاع وتحكم بالأسلحة النووية، في عدد من ولايات أمريكا والشرط الرئيسي، كان استمرار عمل الشبكة وعدم توقفها، في حالة وقوع هجوم نووي على الو م أ، ونجحت وكالة الأبحاث

---

[1] - بسيوني إبراهيم حمادة: مرجع سابق، 123.

[2] - أيمن منصور ندا: الاختراق الثقافي عن طريق البث الوافد، بحث مقدم إلى ندوة الاختراق الاعلامي للوطن العربي (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، نوفمبر 1996.

3 - محمد علي حوات: العرب والعولمة، القاهرة، مكتبة مدبولي 2002، ص73.

المتقدمة في إنشاء واستخدام بروتوكول لتنظيم حركة نقل وتبادل المعلومات، بين أجهزة الحاسب الآلي المختلفة وهو ما سمي ب:

IP بروتوكول الانترنيت.

ICP البروتوكول المتخصص للاتصال. [1]

إذن نقول أن: "شبكة الانترنيت نشأت في ظل التحولات الإستراتيجية التي اتخذتها القيادة العسكرية الأمريكية الممثلة بوزارة الدفاع إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وذلك تحسبا من احتمال تدمير أي مركز من مراكز الاتصال الحاسوبي المعتمدة بضربة صاروخية سوفيتية، مما سيؤدي إلى شلل الشبكة الحاسوبية بكاملها وحرمان القيادة العسكرية الأمريكية من الإسناد المعلوماتي، فقامت الحكومة الأمريكية بإنشاء الشبكة أربانت وربطت وزارة الدفاع الأمريكية بين أربعة معامل أبحاث حيث يستطيع العلماء تبادل المعلومات والنتائج، وقامت بتخطيط مشروع شبكة اتصال من حواسيب، يمكنها الصمود أمام أي هجمة سوفيتية محتملة، بحيث إذا تعطل جزء من الشبكة تنجح البيانات في تجنب الجزء المعطل، وتصل إلى هدفها[2].

وتميزت مرحلة البنتاغون بالسرية التامة، وتمويل الأبحاث العلمية ابتداء من أول بحث نظري حول نقل الحزم الرقمية إلى أن وصل إلى نقطة التحول النوعي في الثقافة المعلوماتية التي أعقبها تحويل كل أنواع المعلومات والصور، الأصوات، الكلمات ، الأفلام، والبيانات إلى اللغة الرقمية عبر البرمجة مما يعني نقلها وتداولها بين كمبيوترات متباعدة إلى الأرض [3].

2- مرحلة العلماء والأكاديميين: (1980-1988)

بعد النجاح الباهر لهذا النظام في ربط الاتصال بين مختلف الحاسبات الرئيسية المتوسطة، بدأت الجهات الأكاديمية من جامعات ومعاهد في الارتباط بهذه الشبكة لتبادل المعلومات العلمية التي تخدم الباحثين بالدرجة الأولى، نشأت عدة شبكات ارتبطت ب: أربانت باعتماد نفس البروتوكول، والتي أنشأتها المؤسسة الوطنية للعلوم بأمريكا واتسع ارتباطها بمعظم مناطق الولايات المتحدة من جامعات ومعاهد أكاديمية [4].

ثم توسعت الشبكة في الولايات المتحدة وربطت بجامعات في كندا وبريطانيا، وشبكات أخرى في فرنسا و اليابان .

"وساهمت أوربا بممرات للنقل السريع مثل Nord net لغرض توفير إمكانيات وبسط أكثر من مائة ألف حاسوب متفرقة عبر عدد كبير من الشبكات" [5] .

---

1 - مجلة رسالة معهد الإدارة: (العربية السعودية) العدد 3 سنة 1996، ص31.

2 - عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت، القاهرة ، دار الفجر ط1، 2003، ص41.

3 - محمد علي حوات: مرجع سابق، ص74.

4 - مجلة رسالة معهد الإدارة: مرجع سابق، ص31.

5 - محمد عمر الحاجي: الانترنيت ايجابياته وسلبياته ، مرجع سابق، ص 17

و من هنا أضحى الكثير من الباحثين ينشرون بحوثهم ودراساتهم على شبكة الانترنيت ويشركون عناوينهم وأرقام هواتفهم مما فسح المجال للمناقشة مع طلبة العلم وأرسى نوعا من التقارب وتبادل الخبرات العلمية.

« أن كل شيء مطبوع ويمكن إدخاله في شبكة الانترنيت في الولايات المتحدة مثلا تدخل أكثر من 45 ألف كتاب والتي تصدرها كل سنة وأكثر من1500 صحيفة و3700 دورية تتناول مختلف المجالات والقطاعات،250 دورية للمهندسين فقط. واليابان تدخل سنويا عبر الانترنيت40 ألف كتاب جديد تصدر سنويا في اليابان مما جعل لانترنيت اكبر مكتبة في العالم»[1].

3- مرحلة الانترنيت الجماهيرية :

وبدأت هذه المرحلة مع بداية التسعينيات حيث وصلت الانترنيت إلى العالمية التي بإمكان الجمهور أن يشترك فيها من جميع أنحاء المعمورة.

"وبمرور الزمن بدأ الناس أكثر فأكثر يربطون حاسباتهم بعضها ببعض مع شبكة الانترنيت . وفي مرحلة ثانية بدؤا في ربط حاسباتهم بالقطاع الصناعي الذي ينتج الحاسبات والبرامج التي تستخدم لدعم المهام العالمية والبحثية وعلى مدار عشرين عاما قدمت هذه الشبكة خدمات جليلة لأسرة البحث العلمي ، وكانت تنمو بشكل مضطرد في كل عام.

بينما خطا الناس خطوات خارج نطاق المؤسسات الكبيرة والتي تم توصيلها بالشبكة في وقت مبكر إلى مؤسسات صغيرة والتي زاد عددها وأصبحت تستقبل المزيد من العلماء والباحثين» [2].

وعرفت هذه المرحلة تطورا سريعا لشبكة الانترنيت وتطوير برامج الخدمة مثل : mosaic وأصبح الكل يتسابق لشراء الحاسوب وربطه بالشبكة واكتشاف هدا العالم الفسيح، ويرجع ذلك الإقبال إلى الحرية التامة التي يجسدها المستخدمون والمتعاملون مع شبكة الانترنيت.

« وفي عام 1993 حدث شيء جديد، إذ خرج من معطف الانترنيت أجنحة للوسائط المتعددة، وهي عبارة عن مجموعة من مستلزمات البرمجة أو البرامج الخاصة ، ووسيلة لتجميع الوثائق معا مما يتيح لمستخدمي هده الوسائط التجول عبر الشبكة وأن يشاهد كل ما فيها الصوت والصورة والفيديو ، بمج رد توجيه الماوس والضغط عليه، وهنا انبثق نور جديد، إذ لم تعد الانترنيت مجرد وسيلة لإرسال واستقبال البريد الالكتروني ونقل البيانات عبر الشبكات الحاسوبية بل أصبحت بمثابة مكان يعج بالناس والأفكار يستطيع زيارته والتجول في جنباته، وهو ما يعرف بعالم الواقع الافتراضي ن لقد كانت هذه الشبكة تعتمد على بث المعلومات ونشرها ، ولكن أضيف إليها بُعد جديد هو التفاعل [3].

---

1 - محمد على حوات العرب و العولمة، مرجع سابق ، ص 77

[2] - محمد علي شمو : الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، الإسكندرية، مكتبة الإشعاع.. ط2002.1 .ص 229.

[3] - خليل صابات: جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال. مرجع سابق، ص 523.

ويمكن القول أن انتشار الانترنيت بشكل واسع بدأ في عام 1993 رغم أنها كانت موجودة منذ أكثر من عقدين من الزمن، وحتى وسائل الإعلام أصبحت تتحدث عنها بصوت عال. باعتبارها وسيلة جديدة ومتطورة يمكنها أن تغير من حياة العالم في مجال الاتصالات وسبق المنظمات الصغرى والمصالح التجارية وحتى الأفراد بها، من خلال آلاف الشبكات حول العالم ويصل عدد الشبكات التي تحتويها إلى 95 ألف شبكة [1].

وفي نهاية عام 1996 بلغ عدد الدول المستقلة بالانترنيت 170دولة، وبينت الدراسات أن عام 1998 سيشهد دخول الانترنيت إلى جميع دول العالم، وكان عدد المواقع المنتجة في بداية عام 1997م 35 موقعا، لكن تضاعفت عشرات المرات لتصل إلى 350 موقعا.

نهاية عام 1998، كذلك فقد ازداد عدد المشتركين في الانترنيت من 38 مليون مستخدم عام 1994 إلى 100 مليون مستخدم بداية من 1998، ومن المتوقع أن يقفز عدد المشتركين في الانترنيت من100مليون نسمة عام 1998 إلى320 مليون مستخدم في نهاية عام 2002 [2].

إذن نقول أن الانترنيت نسجت خيوطها كالعنكبوت، واغلب الأفراد علقوا بشباكها، فراحوا يشترون العتاد ويرتبطون بها، لما وجدوا فيها من معلومات جمة في شتى المجالات، و وجدوا فيها مساحة واسعة لإبداء الرأي ونشر أفكارهم دون قيد أو شرط وأضحى الأفراد يتصلون ببعضهم البعض من مختلف الأقطار دون حواجز أو قيود، ووصلت بذلك الانترنيت إلى مرحلة العالمية.

ب- انتشار شبكة الانترنيت في الجزائر:

ارتبطت الجزائر بشبكة الانترنيت لأول مرة سنة 1993 عن طريق مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني بواسطة خط هاتفي متخصص dialup وتم هدا الارتباط في إطار اتفاقية التعاون المبرمجة مع اليونسكو ، حيث أقامت الجزائر الربط الكامل مباشرة من ايطاليا عبر البحر بخط تقدر سرعته ب: pts 9600 حرف ثنائي في الثانية ويندرج ذلك ضمن إقامة مشروع في إطار إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تكون فيها الجزائر ممثلة المركز أو النقطة المحورية، وبطبيعة الحال فإن استخدامها آنذاك كان مرتكزا على المختصين والباحثين العلميين فقط عن طريق الاتصال بمنافذ خاصة.

وفي عام1995تم توسيع رقعة الاستخدام للمستعملين بغية تعميم انتشارها تدريجيا، فارتفعت بذلك سرعة الخط من pts 9600 إلى pts256000 واستمر الرفع من قدرات الخط لاتساع عدد الأفراد و المؤسسات الراغبين في خدمات الانترنيت، وفي عام 1998 وبموجب اتفاقية بين مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني وهيئة net sat الأمريكية لربط هذا المركز بشبكة الانترنيت بصفة

---

1 - عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة أ . مرجع سابق ص 45.

2 - خليل صابات: جمال عبد العظيم : مرجع سابق ، ص 524.

مباشرة وذلك بتشغيل محطة اتصال جديدة عن طريق الأقمار الصناعية، ونظرا لازدياد عدد المشتركين في شبكة الانترنيت عمد مسؤولو هذا المركز في سنة 1999 إلى تطوير هذا الربط لتبلغ طاقته 2 ميجابايت في الثانية وبفضل هذا الخط الجديد تم ربط كل من ورقلة، تلمسان ورقلة، عنابة ثم باتنة وقسنطينة، أما في عام 2000 فقد وصلت سعة الخط إلى 5 ملايين pts.[1]

ولقد وضعت الدولة تسهيلات كبيرة للمواطنين الذين يرغبون في الاستفادة من خدمات شبكة الانترنيت في المنازل ابتداء من سنة 2004. إذ يكفي للمواطن أن يمتلك خط هاتفي ثابت قيد، وطلب إلى الجهات الوصية (البريد والمواصلات) وشهادة الإقامة on mache الخدمة وعقد الاستفادة أو الترخيص يسلم للشخص أثناء دفع الملف وأعباء الخدمة إلى المؤسسة المكلفة بالربط بالشبكة.

وقد انتشرت الانترنيت المنزلية انتشارا واسعا بين الجماهير في الجزائر ورغم أننا لا نملك الإحصائيات الحقيقية عنها خاصة بعد ظهور خدمات جديدة وسريعة لتكنولوجيا البريد والمواصلات مثل: ADSL / جواب/ فوري.

1- البنية التحتية للانترنيت في الجزائر

سعت الجزائر إلى الاستفادة من خدمات شبكة الانترنيت والتقنيات المرتبطة بها من خلال ارتباطها بشبكة الانترنت في شهر مارس سنة 1994 عن طريق مركز البحث و الإعلام العلمي والتقني cerist الذي أنشئ في شهر مارس 1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وكان من مهامه الأساسية آنذاك هو العمل على إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية.[2]

عرفت الجزائر منذ 1994 تقدما ملحوظا في مجال الاهتمام والاشتراك والتعامل مع الانترنيت، فقبل هذه السنة كانت الجزائر مرتبطة بالانترنيت عن طريق ايطاليا في إطار مشروع تعاون مع منظمة اليونسكو بهدف إقامة شبكة معلوماتية في إفريقيا تسمى: RINAF [3] وتكون الجزائر هي النقطة المحورية للشبكة في شمال إفريقيا.

وفي سنة 1996 وصلت سرعة الخط إلى 64 ألف حرف في الثانية يمر عن طريق العاصمة الفرنسية باريس، وتم في نهاية 1998 ربط الجزائر بواشنطن عن طريف القمر الصناعي بقدرة 1 ميغابايت، (MEG bytes) وفي مارس 1999 أصبحت قدرة الانترنيت في الجزائر بقوة 2 ميغابايت في الثانية، وتم إنشاء أكثر من 30 خطا هاتفيا جديدا من خلال نقاط الوصول التابعة للمركز والمتواجدة عبر مختلف ولايات الوطن (الجزائر العاصمة، سطيف، ورقلة، وهران وتلمسان...) والمربوطة بنقطة خروج وحيدة هي الجزائر العاصمة.

1- أحمد عبدلي: مرجع سابق، ص (88،89).

2- CERIST : CENTRE DE RECHERCHE ET D'INFORMATION SCIENTIFIQUE ET TECHNIQUE

3- RINAF معناها الشبكة المعلوماتية الإفريقية.

وقدر عـدد الهيئات المشتركة في الانترنيت سنة 1996 في الجزائر بحوالي: 130 هيئة، وفي سنة 1999 قدر عدد الهيئات المشتركة في الشبكة ب:800 هيئة، منها 100 في القطاع الجامعي، 50 في القطاع الطبي، 500 في القطاع الاقتصادي و150 في القطاعات الأخرى.

وفي نفس السنة 1999 كان لمركز البحث في الإعلام العلمي والتقني حوالي 3500 مشترك ولأن هناك تباين كبير بين عدد المشتركين ومستعملي الانترنيت في الجزائر، نظرا لانخفاض نسبـة الاشتراك الفـردي بالمقارنـة مع نسبة اشتراك الهيئات (مقاهي الانترنيت، ميدياتيك، مؤسسات...) بسبب ارتفاع تكلفة الربط بالشبكة، ويمكن تقدير أن هناك حوالي 180 ألف مستعمل للانترنيت حوالي 50 مستعملا لكل اشتراك.(1)

ويمثل هذا العدد نسبة أكبر بقليل من 01 في الألف من عدد مستعملي الانترنيت في العالم.(2)

وتعمل الجزائر جاهدة لتدارك تأخرها، فالجهة الوصية - وزارة البريد والمواصلات- وفرت خط اتصال أساسي للانترنيت BACK BON من الألياف الضوئية قدرته ب 34 ميغابايت/ثا قابل للتوسعة لغاية 114 ميغابايت لتمكن موزعي خدمات الانترنيت PROVIDERS وبعض مؤسسات الاتصال من الارتباط بالشبكة الدولية على أحسن وجه، فإدارة البريد والمواصلات شرعت في إقامة شبكة لتقديم خدمات الانترنيت كموزع للمؤسسات والأفراد، بحيث تستهدف شبكتهـا كل ولايات الوطـن قدرتهـا تفـوق 10000خط، ويتوقـع أن يكون لها 100000مشتـرك، هذه الشبكة تتميز بضمهـا لمختلف الخدمات التي يوفرها الويب بالإضافة إلى الخدمات التي تتطلبها التجارة الالكترونية.(3)

ونفس الطريق سلكه مركز البحث و الإعلام العلمي والتقني عن طريق تقوية بنيتـه التحتية، حيـث بـدأ في مشروع يربطـه بموزعـه في الولايات المتحدة بخـط سعتـه تصل إلى 30ميغابايت/ثا وزودت المشتركين العوام بأكثر من 20 نقطة وصول الانترنيت، و43خط متخصص لقطاع التعليم العالي والهيئات البحثية، و48 خط متخصص لبقية القطاعات الأخرى، من بينها الموزعين الخواص، ويصل عدد خطوط الهاتف المستخدمة في الولوج إلى الشبكة ب 2000 خط.

وحسب مصادر المركز فإن عدد المستخدمين في سنة 2001 بلغ 250000 مستخدم، منهم 20000 مشترك، وقد حضر المركز نفسه لخوض غمار التجارة الالكترونية من خلال تنمية البرامج، وبناء المواقع التجارية أي تحضير البنية

---

[1] - محمد لعقاب: الانترنيت وعصر المعلومات، (الجزائر، دراسة دار هومة 1999) ص 120.

[2] - N.ryd , Fin du monopole sur le téléphone, inter net et les télécommunications : le privé entre en ligne, Quotidien liberté, № 2209, mardi 10 janvier 200, p1

[3] - service d’internent : http/ : www.postlecom.dz/plat. Htm (24/03/2009)

التحتية لهذا النوع من التجارة، ونذكر بأن هذا المركز هو الذي يشرف على إدارة وتسيير النطاق DZ.[1]

"ويساهم مركز البحث والإعلام العلمي والتقني بكل ثقله في تنمية شبكة الانترنيت، في بداية سنة 2001 انطلق المركز وبإيعاز من الوزارة الوصية في تشييد شبكة علمية على المستوى الوطني، يتم الولوج إليها من خلال الشبكة الدولية للمعلومات ويطلق على الشبكة اسم الشبكة الأكاديمية للبحث ARN، هدفها ربط جميع الجامعات الجزائرية وتزويدها بحاسبات موزعة SERVEURS لاحتواء موقع الويب، بحيث يشتمل كل موقع على الأبحاث العلمية والمذكرات وما يتاح لدى المؤسسة الجامعية من دوريات وكتب ومجلات علمية، بقصد تبادل المعلومات بين الجامعات والهيئات والمراكز البحثية بالوطن، وتقديم الدروس عن بعد، لذلك عمد إلى إقامة دورات تدريبية لتكوين المكونين بمساهمة هيئات من خارج الوطن للإسراع في عملية التنفيذ"[2]

2- موزعي خدمات الانترنيت:

أ- شبكة الاتصال:DZ-PAC

وهي شبكة وطنية تتولى إدارتها والإشراف عليها إدارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، ووظيفتها نقل المعلومات والبيانات، كما أنها ترتبط بشبكة المعلومات الدولية وبنوك وقواعد ومعطيات، لكن أغلب الجماهير في الجزائر يجهلونها وقد يعود ذلك للإدارة الوصية ووسائل الإعلام لعدم التعريف بها والفائدة التي يمكن أن تجنيها المؤسسات الاقتصادية والمصرفية والإدارية.

ب- مركز البحث والإعلام العلمي والتقني: (CERIST)

كشفت الإحصائيات أن المستحوذ على أكبر نسبة من المشاركين هو CERIST والذي ينتشر بفروعه التابعة له في كل جهات الوطن باعتباره مؤسسة تابعة للقطاع العام، وأنشئ هذا المركز في شهر مارس 1986 من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ومن مهامه الأساسية إقامة شبكة وطنية وربطها بشبكات إقليمية ودولية، وتقديم الخدمات والبيانات للجماهير.

وبعد إصدار المرسوم التنفيذي رقم 98-257 بتاريخ 25 أوت 1998[3] والمعدل بمرسوم تنفيذي آخر يحمل رقم 2000-307 بتاريخ 14 أكتوبر 2000[4]، الذي يحدد شروط وكيفيات وضع واستغلال خدمة الانترنيت، ظهر مزودون جدد خواص وعموميون إلى جانب مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني، مما زاد في عدد مستخدمي الشبكة، وقد وصل عدد الرخص إلى الخواص عبر القطر الجزائري إلى65 رخصة حتى نهاية 2001، وكان لوجود هذه

1- DOMAINE.DZ : http://www.nic.dz (21/03/2009)

2- FORMATION DE FORMATEURS : http://transfer-ric.ed4.dz (21/03/2009)

3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : 4 جمادى الأولى 1419هـ الموافق لـ 26 أوت 1998، العدد 63، ص4.

4- المرجع نفسه: 14 رجب 1421هـ الموافق ل 15 أكتوبر 2000، العدد 60، ص14

المؤسسات دور كبير في تحسين خدمات الوصول إلى الشبكة وتقديم أسعار تنافسية للاشتراك بخدمات الانترنيت.[1]

ج- جيكوس – الجزائر:

هي إحدى الشركات الجزائرية، تأسست في 1994، متخصصة في مجال تقديم خدمات الانترنيت وتشمل استضافة المواقع، تصميم المواقع وتوفير خدمة الدخول على الانترنيت.

د- شركة فوب-الجزائر:

أحد الشركات التي تقوم بتوفير خدمات الانترنيت في الجزائر وتشمل خدماتها استضافة المواقع، تسجيل المواقع، الاتصال بالانترنيت من خلال الخطوط التلفونية، تصميم المواقع وغيرها من الخدمات.

هـ- آيه سي آي- الجزائر:

وهي شركة متخصصة في تقديم خدمات متنوعة، خدمات الانترنيت، تصميم الجرافيكس، الاتصال بالانترنيت عن طريق الأقمار الصناعية وغيرها.

و- ألجيري كوم- الجزائر:

شركة جزائرية متخصصة في تقديم خدمات الانترنيت والتي تشمل الاتصال بالانترنيت والبريد الالكتروني والخطوط المؤجرة...، هذا ويشتمل الموقع على دليل بحث خاص بالمواقع الجزائرية.

ن- ألو لاين- الجزائر:

شركة جزائرية متخصصة في تقديم خدمات الانترنيت والتي تشمل الاتصال بالانترنيت من خلال الخطوط الهاتفية، الخطوط المؤجرة واستضافة مواقع الويب، هذا ويشتمل الموقع على دليل ومحرك بحث خاص بالمواقع الجزائرية وبعض الروابط المتنوعة.

ل- وصـــال- الجزائر:

وهي شركة جزائرية متخصصة في تقديم خدمات الانترنيت والتي تشمل توفير خدمة الاتصال بالانترنيت وخدمة البريد الالكتروني.

م- مــزود- الجزائر:

مؤسسة تقدم دراسات، أبحاث، مقالات وأخبار حول الانترنيت ومزودي خدمات الانترنيت بالجزائر.[2]

1- CERIST :centre de recherche et d'information scientifique et technique

2- av.wikipedia.org (24-03-2009)

3-الجهاز الإداري لشبكة الانترنت :

يعتبـر مركز البحث في الإعلام العلمي والتقني CERIST الجهـاز الإداري المسؤول على تسيير شؤون الشبكة، جاء في المادة 6 من المرسوم التنفيذي رقم 85-56 المؤرخ في 7 يونيو 1984 والذي حدد التركيبة الإدارية اللازمة حيث يتكون مجلس التوجيه الذي يرأسه محافظ البحث العلمي والتقني بعنوان القطاعات الرئيسية والمنتجة والمستعملة حسب الأتـي:

- ممثل لوزير الدفاع الوطني
- ممثل لوزير التعليم العالي
- ممثل لوزير البريد والمواصلات
- ممثل لوزير الصناعات الثقيلة

ونظرا لطبيعة هذه المهام وما يلزمها من جهود فقد ورد في المادة 7 من نص المرسوم قرارا بالتحويل إلى المركز كافة الأعمال والحقوق والالتزامات والهياكل والوسائل والأملاك التي كانت تحوزها الهيئة الوطنية لبحث العلمي والتي تدخل في إطار مهامه حسب الإجراءات القانونية والتنظيمية المعمول بها[1].

ونظرا لتوسع خدمات شبكية وتعاظم استخدامها وكثرة شبكات الربط والمؤسسات والشركات والأفراد الذين يلجون إليها قررت الهيئة الإداريـة إنشاء لجنة خاصـة تدرس طلبات

وضوابط انتشار شبكة الانترنت وتتولى هذه اللجنة:

- دراسة طلبات الترخيص باستغلال خدمات الانترنت والبث فيها .
- إنشاء لجان رقابة ضمنها حسب الحاجة إليها.
- الفصل في المسائل المعروضة عليها المتعلقة بمجال نشاطاتها وشكلت بذلك إدارة جديدة تعمل تحت وصاية وزير البريد والمواصلات مباشرة، أما تركيبتها فهي انعكاس تمثيلي للوزارات الأخرى ذات العلاقة بالموضوع والذين شملهم تعيين المادة 16 والآتي ذكرهم :
- ممثل للوزير المكلف بالاتصالات (رئيسا)
- ممثل لوزير الدفاع الوطني
- ممثل لوزير الشؤون الخارجية
- ممثل الوزير المكلف بالمالية
- ممثل الوزير المكلف بالداخلية
- ممثل الوزير المكلف بالاتصال والثقافة
- ممثل الوزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي
- ممثل الوزير المكلف بالتجارة
- مدير مواد الاتصالات السلكية واللاسلكية .

---

[1]--الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . المرسوم التنفيذي رقم (85-56)المؤرخ في 7 جوان 1984، ص 302

لكن هذا التوسع التمثيلي كان غير مجد، لهذا صدر المرسوم التعديلي رقم (307/2000) الذي قلص عدد الممثلين، فقد حصرت المادة 16 منه تشكيل لجة في:

- ممثل الوزير المكلف بالمواصلات السلكية واللاسلكية .
- ممثل لوزير الدفع الوطني.
- ممثل لوزير الداخلية[1].

أ- الترتيبات الإدارية والتقنية:

لا يقتصر دور اللجنة على تسيير شؤون الشبكة ودراسة الطلبات، إقامة خدمات الانترنت ومنح التراخيص فقط بل تتولى مهاما تقنية أخرى، إنها تأخذ على عاتقها إنشاء وحدات عمل (مراكز- لجان متابعة...) ضمنها وتتولى الإشراف عليها وقد تم إنشاء:

1- مركز شبكات المعلومات NETWORK information center(NIC) الجزائر والذي توكل إليه مهمة تسيير المجال الوطني (DZ).

2- إنشاء مجموعة اهتمام مشترك common interest group (CIG) التي تجمع كل الفاعلين الناشطين في مجال الشبكات وبالخصوص شبكة الانترنت .

3- تطوير خدمة فريق طوارئ الحواسيب COMPUTER EMERGENCY RESPONSE TEAM (CERT) للمعلومات والتوجيه والاستشارة حول المعايير المرتبطة بنظام الأمن المعلوماتي عموما وأمن الانترنت خصوصا وحددت لها المهام الآتية:

- وضع خطة عامة لسياسة وطنية تخص أمن الشبكة المحلية.
- تشجيع الحس الأخلاقي وروح المسؤولية عند أولئك الذين يستعملون الشبكة أويقدمون خدماتها.
- وضع دليل لحماية المصادر والتراث المعلوماتي من السرقة ومن الاستعمالات الغير مرخص لها.
- تنمية الخصوصية والسرية عند المستعملين ومطلب قانونية معالجة المعلومات الحساسة وكذا الانعكاسات القضائية، المحتملة عن الاستعمالات غير الشريفة للمعلومات[2].

ب- المهام التقنية والأمنية :

المهام التقنية و (اسم المجال الوطني): اسم المجال الوطني هو (DZ) مسجل من طرف جمعية المستعملين ALUUG في الجزائر.

هذه الجمعية Algerian Unix group association of Unix users ليس لها ارتباط هيكلي مباشر بالانترنت بصيغة IP، لأن قاعدة البيانات (خادم اسم المجال)

---

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . رئاسة الحكومة ، المرسوم التنفيذي رقم (2000-307)المؤرخ في 10 ديسمبر2000،ص14.

[2]- وثائق إدارية سلمت من طرف مصالح اللجنة بوزارة البريد والمواصلات عنوانها: توصيات لجنة الانترنيت، الجزائر 13 ديسمبر 2001.

المرتبطة باسم المجال هذا ترتبط بالموقع الخارجي EUNET الذي يقع في أمستردام بهولندا، ويقتصر دور الجمعية على تأمين المسؤولية الإدارية لقاعدة البيانات DZ، وبما أن هذا من اختصاصات التقنية (NIC) (مركز شبكات المعلومات) فقد عهد إليه بـ:

- تسيير اسم المجال الوطني DZ
- تسجيل أسماء مجالات أخرى تحته (المواقع الجزائرية)
- استخدام خدمة DNS الدولية لفائدة اسم المجال الوطني
- التنسيق مع مختلف الهيئات العاملة في حقل تسير الشبكة على الصعيد الوطني والدولي.

ج- المهام الأمنية:

عهد الجانب الأمني إلى المجموعات المختصة بأمن الشبكة المحلية والمواقع المندرجة تحت اسم المجال الوطني من مختلف أشكال القرصنة والاختراقات، حسب درجة وأهمية كل مصدر موقع، فمواقع الجيش والحكومة والرئاسة والبنوك مثلا تحضى بحماية كبيرة، فترتيبات نظام الحماية يكون وفق السلم التالي:

- نسق أمن، نسق غير أمن.
- برامج Trojan horsesوهو برنامج حماية يعمل سريا.
- برنامج الفيروسات والدودvirus and worms .

وهذه البرامج إنما وضعت لتأمين الحماية للشبكة رغم صعوبة المهمة، إذ يجد القائمون صعوبات في تحديد بعض المواقع على الشبكة ومصدرها نفس الصعوبات التي يلقاها رجال الأمن في تحرياتهم عن الأشخاص المتورطين في الجرائم، لاسيما للمواقع التي تمس بأمن الدولة وتروج للعنف والجريمة والإرهاب. [1]

4- الجانب التشريعي (قانون الانترنت) CYBER LAW:

قانون الانترنيت هو مجموعة من القواعد القانونية ذات العلاقة بتنظيم تكنولوجيا المعلومات عبر الانترنيت ويطلق عليه في اللغة الانجليزية مصطلح CYBER LAW وهو يختلف في المصطلح عن قانون الحاسوب وقانون المعلوماتية وغيرها من القوانين، وانشأ قانون الانترنيت في الولايات المتحدة عام 1998م على يد كبار فقهاء قانون الانترنيت أمثال: لورنس ليسج، أورين كير وفي كندا البروفيسور ليونيل ثوميل.

ويحدد قانون الانترنيت المسائل القانونية ذات الصلة بين استخدام تكنولوجيا المعلومات والشبكات ويتميز عن مجال القانون الذي يحكم الممتلكات أو العقد، ويشمل بعض المواضيع التي تؤدي إلى الملكية الفكرية، الخصوصية، حرية التعبير والاختصاص.

---

[1]- http:// av.wikipedia.org (14/04/2009)

وأولت الدول اهتماما كبيرا بوضع قوانين تنظم عالم الانترنيت خاصة لما برزت على السطح جرائم الانترنيت كالقرصنة والتجسس الصناعي ونشر صور الفاحشة والرذيلة والأفكار المتطرفة للجماعات الإجرامية مما يشكل تهديدا حقيقيا على سيادة الدول، وإذا كانت القوانين التشريعية من مهام الدولة فإن الانترنيت لا يمكن جعل حدودها الجغرافية واضحة لأنها تمتد إلى ما بعد السيادة والحدود الإقليمية لتلك الدولة والقوانين التي يكون لها تأثير في دولة لا يكون لها اعتبار في دولة أخرى، وثمة مشكلة أخرى أن الانترنيت ليست حيزا ماديا وبالتالي يصعب ضبط القوانين التي تحكمها.[1]

وإذا كانت كثير من الدول سنت قوانين تحد من إمكانية الحصول على المواد الموجودة على شبكة الانترنيت، فإن المستخدمين لديهم حرية وقدرات ذاتية يتصفحون بها ما يرغبون فيه، ولعل النموذج الجيد لقانون تنظيم الخدمات داخل الشبكة ما سنته الصين والسعودية حيث تمنع الحكومة كل ما تراه غير مناسبا لمواطنيها من خلال أساليب الترشيح أو التنظيم الصافي LESSIG

أما في الجزائر فيرى المختصون في الاتصالات السلكية واللاسلكية أن شبكة الانترنيت في الجزائر غير مراقبة non filtré وللأفراد المستخدمين تصفح كل ما يرغبون فيه وينشؤون مواقع لأغراض مختلفة دون أن يمنعهم رادع أو سلطة معينة، ولكن رغم ذلك هناك جرائم وخرقات عبر الانترنيت يعاقب عليها القانون ويحاسب الجاني على فعلته كسرقة الملفات والترويج للفساد والانحلال الخلقي ونشر الأفكار الإجرامية والإرهابية والقرصنة والولوج إلى أرصدة الأشخاص في البنوك...

فبالموازاة مع الترتيبات الإدارية تم استحداث منظومة تشريعية تستجيب لمطالب الخوصصة وإشراك القطاع الخاص وهي رغبة حكومية لرفع الاحتكار عن الانترنيت وتهيئة الأرضية الصلبة في المجال التقني وكذلك المنشئات القاعدية بميدان الاتصالات.[2]

وقد نص المرسوم التنفيذي رقم 257-98 الذي يضبط شروط وكيفيات إقامة خدمات الانترنيت واستغلالها حيث عرفت المادة 2 منه تحديد الخدمات في:

- خدمة النسيج الدولي world wide web.www: وهي خدمة تفاعلية للإطلاع أو الإبحار في صفحات متعددة الوسائط multi media (نصوص ، رسوم بيانية، صوت أو صورة). موصولة بينها عن طريق وصلات تسمى نصوص متعددة hypertext.
- البريد الالكتروني email: وهي خدمة تبادل رسائل الكترونية بين المستعملين.

1- http.//www.cyberlaw.net (le 10/03/2009)-

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: الصادرة بتاريخ 1998/08/25، العدد 63، ص6.

- تلنات telnet: وهي خدمة النفاذ إلى حواسيب متباعدة بصيغة المحاكاة الطرفية.
- بروتوكول نقل الملفات fille transfer protocol: وهي خدمة تعبئة الملفات عن بعد بصيغة نقطة إلى نقطة.
- منبر التحـاور news group: وهي خدمـة تسمح بتبادل المعلومات بين مجموعـة من المستعملين ذوي الاهتمام المشترك حول موضوع معين.

وحددت المادة 4 من المرسوم شروطا يجب توفرها في المستثمرين الذين يرغبون في استغلال شبكة الانترنيت لأغراض تجارية منها:

- طلب يحرر على نموذج تعده لجنة الانترنيت.
- نسخة من القانون الأساسي الذي يخول الشخص المعنوي إقامة خدمات الانترنيت.
- نسخـة من النشرة الرسمية الخاصة بالإعلانات القانونية أو المتضمنة تسجيل الشخص المعنوي.
- إثبات تسديد تكاليف دراسة الملف المحدد مبلغها بموجب قرار مشترك بين الوزيرين المكلفين بالمالية والاتصالات.
- عرض مفصـل عن الخدمـات التي يقترح الطالب تقديمها وكذا شروط وكيفيات النفاذ إلى هذه الخدمات.
- دراسة تقنيـة حول الشبكة المقترحـة وحول التجهيزات والبرامـج المعلوماتية التابعة لها مع تحديد هيكلتها وكذا صيغ الوصل للشبكة العمومية للاتصـالات.
- التزام من المصالح التقنية المختصة في الوزارة المكلفة بالاتصالات يثبت إمكانية إقامة الوصلة المخصصة الضرورية لنقل خدمات الانترنيت.

وفي ما يخص العلاقة بين المستخدمين ومقدمي خدمات الانترنيت فهناك التزامات حددها القانون في المادة 14 من المرسوم التنفيذي السابق، إذ يلتزم مقدم خدمات الانترنيت خلال ممارسة نشاطاته بمايلي:

- المحافظـة على سريـة كل المعلومات المتعلقـة بحياة المشتركين الخاصة وعدم الإدلاء بها إلا في الحالات المنصوص عليها في القانون.
- تسهيل النفاذ إلى خدمات الانترنيت حسب الإمكانيات المتوفرة إلى كل الراغبين في ذلك باستعمال ها أنجع الوسائل التقنية.
- إعطاء المشتركين معلومات واضحة ودقيقة حول موضوع النفاذ إلى خدمات الانترنيت وصيغة مساعدتهم كلما طلبوا ذلك.
- احترام قواعد حسن السيرة، الامتناع عن استعمال أية طريقة غير مشروعة سواء تجاه المستعملين أو اتجاه مقدمي خدمات الانترنيت الآخرين.
- تحمل محتوى الصفحات وموزعات المعطيات التي يستخرجها أو يأويها.

- إعلام مشتركيه بالمسؤولية المترتبة عليهم في ما يتعلق بمحتوى الصفحات التي يستخرجونها وفقا للأحكام التشريعية المعمول بها.
- اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتأمين حراسة دائمة لمضمون الموزعات المفتوحة لمشتركيه قصد منع النفاذ إلى موزعات تحتوي معلومات تتعارض مع النظام العام أو الأخلاق.

وتماشيا مع تطور تكنولوجيا الاتصال وتوسع شبكة الانترنيت بشكل كبير لاسيما بعد الانفتاح الاقتصادي كان لزاما على الدولة إيجاد بيئة قانونية جديدة لتدعيم الهياكل القاعدية وتنظيم نسيج الشبكة المعلوماتية في الجزائر بأكثر فعالية ومرونة وهذا ما جعل الدولة تصدر قانونا تعديليا للبريد والمواصلات تحت رقم (2000-307) المؤرخ في 2000/10/14 يعدل المرسوم التنفيذي رقم (98-257) والمؤرخ في 1998/08/25.(1)

وقد تضمن التعديل مواد تنص على:

- التخلي عن شرط الجنسية الجزائرية لتمكين رأس المال الأجنبي من المشاركة.
- لا يرخص بإقامة خدمات الانترنيت واستغلالها لأغراض تجارية ضمن الشروط المحددة إلا للأشخاص المعنويين الخاضعين للقانون الجزائري.
- ضبط المتعاملين على الصعيد الدولي أي الذين يمكن اعتبارهم تجار خدمات providers، أما الاستثناء فهو منح حيرة واسعة لهم أمام توزيع خدماتهم على المؤسسات، الأشخاص الطبيعيين ومقاهي الانترنيت.
- إعادة توجيه دور الدولة نحو مهمات عامة ذات قوة تنظيمية.
- إعادة النظر في تحقيق بيئة قانونية تمكن من استغلال سوق المواصلات عن طريق عدة مزودين.
- ضمان مصلحة عالمية جميع التراب الوطني مهما كان المزود الذي يستغل المصالح المفتوحة على المنافسة.
- تشجيع الاستثمار العام على الخاص في المنشئات القاعدية.
- رفع العراقيل الإدارية.
- ضمان خدمات ذات جودة للمواطنين وبأسعار معقولة محددة عن طريق قواعد المنافسة القانونية والشفافية.

تقوية دور الدولة فيما يخص المراقبة وتصحيح التطبيقات التجارية، لتمكين المواطنين من الاستفادة من مكاسب السعر الناتج عن التطور التكنولوجي.

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: الصادرة بتاريخ 2000/10/31، العدد 60، ص22.

5- مقاهي الانترنيت:

مقاهي الانترنيت أو نوادي الانترنيت هي فضاء إعلامي يضع تحت تصرف مستعمليه وسائل الإعلام والاتصال التي تسمح بالدخول إلى شبكة الانترنيت بغية ربط علاقات مع الغير لأغراض شخصية أو مهنية. ويمكن أن تقدم خدمات التلقي الأولى في مجال الانترنيت والبريد الالكتروني.(1)

وتقدم مقاهي الانترنيت خدمات جليلة للأفراد بحيث تزودهم بمعلومات وأخبار ومهارات، و توفر موردا ماديا لكثير من الطلبة المتخرجين من الجامعات من خلال تقديم خدمات المعلومات كاستغلال شبكة الانترنيت ونسخ الرسائل والمذكرات والبرمجيات...

ولم تعرف مقاهي الانترنيت في البداية نموا سريعا مابين سنة 1990 إلى 2000 حيث أشار وزير البريد والمواصلات أن عدد نوادي الانترنيت بالجزائر لم يكن يتجاوز 100 ناد سنة 2000 بينما قفز عددها إلى 4000 ناد سنة 2004، مما أدى إلى ارتفاع عدد مرتادي الانترنيت من 10000 مرتاد سنة 2000 إلى 700000 سنة 2004،كما ارتفع مؤشر المواقع الالكترونية من 20 موقع قبل أربع سنوات إلى 2000 موقع سنة 2004، في الوقت الذي ارتفع فيه عدد موزعي الانترنيت من اثنين سنة 2000 إلى 95 موزعا سنة 2004.(2)

ويرى المتخصصون في مجال الإعلام والاتصال أن الشبكة تنمو نموا سريعا وستصل إلى كل الولايات الجزائرية بل حتى القرى والمدارس والمؤسسات الخدماتية والمنازل، وإذا كان عدد مرتادي الانترنيت هو 700000سنة 2004 فإن العدد سيتجاوز المليونين مع مطلع سنة 2009 وهذا راجع إلى تنوع وسرعة وتعدد المعلومات والبيانات التي توفرها الشبكة للأفراد.

وأعلن الرئيس المدير العام لشركة "جيكوس" بأن عدد مقاهي الانترنيت في الجزائر ارتفع إلى 7000 ناد يتداول فيها حوالي مليون شاب جزائري.(3)

هذه الأخيرة التي يمتلك أصحابها سجلات تجارية وتنشط بطريقة قانونية، أما إذا احتسبنا النوادي ومقاهي الانترنيت التي تقدم خدمات بطريقة غير قانونية، فإن العدد يفوق كثيرا عن 7000 ناد.

وتسلم رخصة الاستغلال لمقاهي ونوادي الانترنيت من طرف الولاية لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد وفق الشروط المحددة، ويلتزم من خلالها المستغل أو صاحب المحل بقواعد الأمن والنظافة والهدوء وصيانة أجهزة الإعلام الآلي والوسائل السمعية البصرية.

---

[1] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 27 ربيع الثاني 1426هـ الموافق ل: 05جوان 2005 العدد 39، ص 6.

[2] - جمال العيفة: مؤسسات الإعلام والاتصال (عنابه، جامعة باجي مختار 2003 ،2004) ص101.

[3] - http// av.wikipedia.org (le 10/03/2009)

ثالثا: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت.

لقد أصبحت الانترنيت اليوم وسيلة اتصالية وإعلامية متاحة الاستخدام لعامة الناس، فيتصفحون الصحف المحلية والعالمية وبرامج الإذاعة والتلفزيون على شبكة الانترنيت، وأصبح تجاهلها أو عدم استخدامها يعني عدم مواكبة العصر، وترتبط الخدمات المباشرة للإعلام ارتباطا وثيقا بالانترنيت ودورها كوسيلة إعلام متعدد الوظائف مماثلة للتلفزيون مع إضافة جديدة وهو أنها أصبحت جهازا إعلاميا متفاعلا لا يكتفي من يستخدمها بدور المتلقي السلبي للمادة الإعلامية المنشورة، بل يمكنه أن يتحاور معها و يحدد بنفسه ما يريده من معلومات، ويطرح وجهة نظره أمام الآخرين، ويرى بعض المتحمسون أن في شبكة الانترنيت صورة قصوى لديمقراطية المعلومات تحت شعار – المعلومات في كل وقت وكل مكان ولكل الناس[1].

« ويشارك الجمهور في مجموعات الأخبار News Groups في شبكة الانترنيت وهي مجموعة المناقشات الجماعية والمقالات والرسائل العامة التي يهدف بها الأفراد والجماعات والمؤسسات إلى الشبكة كوسيلة للنشر ويستطيع أي مشترك في الإنترنيت الاشتراك في مجموعة أو أكثر وكتابة المقالات في أي مجموعة يشترك فيها»[2].

"ورغم أن شبكة الانترنيت تطورت على أنقاض تكنولوجيا الاتصال إلا أن وسائل الإعلام سرعان ما ركبت أمواج الشبكة لسرعة تنقل المعلومات، ولم تفوت الصحافة هذا التطور فانضمت إلى صفوف هذه الثورة التي أطلق عليها النشر الالكتروني على الشبكة العالمية (www) وأصبح العديد من الصحف المحلية والدولية العربية والأجنبية، يتم إصدارها بطريقة اليكترونية، متكاملة بدءا من تلقي الأخبار ومن وكالات الأنباء والمراسلين والبحث عن المعلومات والصور واستسقائها من بنوك المعلومات الدولية ومرورا بمعالجة الأخبار والتقارير وكتابة المقالات وتحريرها و تصحيحها وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات وتصميم الرسوم والصور الفوتوغرافية وإعدادها وتركيب الصفحات، ثم بث هذه المعلومات إلى أي جهاز كمبيوتر متصل بالشبكة[3] ونتيجة لهذا التطور برز مفهوم جديد في الصحافة وهو:- الصحافة الاليكترونية – كمقابل للصحافة الورقية أو الصحافة المطبوعة، حيث أصبح يمكن قراءة الصحيفة من خلال جهاز الكمبيوتر الشخصي والقارئ جالس في منزله أو مكتبه، وقد تطورت عمليات إنتاج الصحيفة ذاتها ، حيث أن

1- عبد الملك ردمان الدناني، مرجع سابق ، ص 111.

2- عاطف السيد : العولمة في ميزان الفكر (القاهرة ، مطبعة الانتصار ،2001) ص49.

3- خليل صابات وجمال عبد المنعم : وسائل الاتصال ، مرجع سابق ، ص 533.

معظم الصحف تستخدم الإنتاج الاليكتروني المتكامل، لتعزيز وجودها داخليا وخارجيا، وتحقيق الربح المادي عن طريق البيع بالانترنيت .
- أما بالنسبة للصحفيين ورجال الإعلام فان الانترنيت أصبحت بالنسبة إليهم القاعدة التي يرتكزون عليها في عملهم الإعلامي فالانترنيت تفيدهم في الحصول على المعلومات بسرعة، و الاتصال بالجهات الرسمية، وتحميل الملفات والصور، واستكمال المواضيع المطلوب منهم وإجراء الحوارات مع الشخصيات، ويجد الإعلاميون في الإنترنيت فسحة كبيرة لزيارة مواقع وسائل الإعلام العربية والأجنبية ، مواقع وكالات الأنباء، ومواقع الحكومات والهيئات الرسمية، إلى جانب الاشتراك في مجموعات النقاش من صحفيين آخرين وغيرهم في مواضيع إعلامية سياسية ثقافية واجتماعية وغيرها.

أ- الخدمات العامة لشبكة الانترنيت.

تقدم شبكة الإنترنيت لمستخدميها معلومات هائلة، وصور وبيانات وبرامج في مختلف الميادين العلمية والصناعية والتجارية والخدمات والطب والسياحة والرياضة، وكل هذه التخصصات وغيرها يحصل المستخدم على ما يرغب به في الشبكة من خلال الكم الهائل والتدفق السريع للمعلومات، من خلال عدة خدمات متوفرة على شبكة الانترنيت أهما:

1- البريد الإلكتروني:(Email)

حيث يستطيع مستخدم الإنترنيت إرسال واستقبال الخطابات الكترونيا من وإلى شخص آخر متصل بالانترنيت، وليس الخطابات الشخصية فقط ولكن أي شيء يتم تخزينه في ملف نص ويشمل ذلك برامج الحاسب الإعلانات، المجلات الالكترونية وهكذا، ويمثل نظام البريد الالكتروني العمود الفقري والدافع الأساسي لإنشاء الإنترنيت [1].

(ويمكن البريد الإلكتروني الفرد من إرسال واستقبال رسائل الإلكترونية من والى جميع المشتركين عبر العالم وهذه أهم مزاياه.

* أنه سريع مقارنة بالبريد المكتوب وأقل تكلفة مقارنة بالهاتف أو الفاكس.
*تبقى رسائلك مخزنة في الآلة إلى غاية حضورك لقراءتها.
* لا أحد بإمكانه الاطلاع على بريدك أو قائمة بريدك ، لأنك الوحيد الذي يعرف كلمة العبور password لحسابك.
* يمكن الاشتراك في المؤتمرات التي تنظم بالبريد الالكتروني والتي تمنحك فرصة مناقشة مختلف المواضيع عالميا مع المشتركين في المؤتمر)[2].

2- خدمة المحادثة TALK.

وهي تتيح فتح خط اتصال بين حاسبك وحاسب مستخدم آخر للانترنيت

1- خليل صابات : جمال عبد العظيم : وسائل الاتصال : مرجع سبق،ص528.
2- مجلة الدعوة: (أسبوعية إسلامية شاملة) السعودية، العدد 1559، 1997، ص25.

وبالتالي يمكن كتابة رسائل واستقبال رسائل منه، فهناك حديث يتم بين الاثنين من خلال الحاسب و يتم في نفس الوقت دون تداخل بين تلك الرسائل.

3- خدمة مجموعة الاخبار:

وتعد من أهم خدمات الانترنيت، وهي عبارة عن نظام حاسوبي لإيداع الرسائل العامة والخاصة

ويعمل بنفس طريقة عمل المنتديات الاليكترونية العامة العادية، ومجموعة الأخبار يتم تشريعها وتوزيعها بالانترنيت عبر خدمة تدعى user net وهو مصطلح مركب من كلمتين: user مستخدم، وشبكة net وهي من أقدم الأجزاء المكونة للانترنيت وأكثر منها أهمية، وتشبه الحلقات النقاشية التي تعقد في الأماكن العامة أو الخاصة، ويمكن فيه التعرض لأي موضوع من الموضوعات بمزيد من الفحص والتدقيق والمناقشة على نطاق واسع[1].

وتقدم مجموعة الأخبار ما يقرب في 1700 مجموعة، وتحتوي كل مجموعة الأخبار على آلاف الخدمات التي توجد في ملايين الملفات.

4- خدمات الأرشيف Archif:

نظرا لوجود العديد من الملفات المتاحة لمستخدمي الانترنيت فان خدمة الأرشيف تساعد على الوصول إلى الملفات التي يريدها المستخدم فإذا كان هناك ملف ما سمعت عنه فان الملفات التي يريدها المستخدم فان خدمة الأرشيف تحدد الموقع الذي تحتوي على هذا الملف وعند الوصول إلى موقعها يمكن استخدام خدمة FTP تحميل هذه الملفات في جهازك [2].

5- الدردشة الجماعية:Relay chat:

وهي صورة أكثر مرونة حيث تتيح التحدث بطريقة مباشرة online مع مجموعة أشخاص في الوقت نفسه وبالتالي تنتج محادثة عامة تشمل عددا كبيرا من الأشخاص .

6- المجلات الإلكترونية و الكتب :

تتضمن الانترنيت مجموعة هائلة ومتنوعة من المجللات والكتب والموسوعات الإلكترونية، والتي تقدم معلومات قيمة للمستخدمين في شتى المجالات والتخصصات، وحتى الخدمات العامة.

7-الألعاب GAMES:

إن ألعاب الكمبيوتر موجودة ومتوفرة بالنسبة لأي حاسوب شخصي دون الحاجة إلى الانترنيت لكن الألعاب من خلال الانترنيت تمتاز بالتنوع الشديد الذي يتيح لك ممارسة أي لعبة مهما كانت ميولك ، كما أن مصادر هذه الألعاب متعددة خلال الشبكة، فمثلا من خلال ANONYMOS F.T.P يمكنك تحميل أي لعبة في جهازك كما أن هناك العاب تستفيد

1- عبد الملك ردمان الدداني : الوظيفة الإعلامية لشبكة أ مرجع سلبق ،ص122.

2- خليل صابات جمال عبد العظيم : وسائل الاتصال : مرجع سابق ص527.

من خصائص مثل الشطرنج يمكنك اللعب مع شخص آخر بعيد عنك [1].

8- خدمة التلنت TELENET.

تعرف أيضا بخدمة الربط عن بعد (R onote . Login) و التلنت عبارة عن برنامج خاص يتيح للمستخدم أن يتصل إلى جميع الحواسيب في جميع أنحاء العالم وان يرتبط بها، وهي خدمة تجعل من حاسوب المستخدم زبونا client للتلنت، وذلك لكي يتمكن من الوصول إلى البيانات والبرمجيات الموجودة في إحدى خدمات تلنت الموجودة في أي مكان من العالم [2].

9- محركات البحث:

محرك البحث: هو موقع على شبكة الانترنيت مزود بقاعدة بيانات تحتوي على عناوين ومواقع أخرى، ويوجد نوعان رئيسيان:

- نوع عادي يقوم بالبحث في موقع واحد.
- نوع متميز يقوم بالبحث على الانترنيت من خلال أكثر من موقع في آن واحد.

ويوجد العديد من محركات البحث على الانترنيت كل منها بختلف عن الآخر من حيث طريقة البحث والوظيفة التي يقوم بها والمواقع التي يستطيع الوصول إليها وطبيعتها.

10-محركات البحث الأجنبية:

[توجد عشرة من أفضل محركات البحث الفعالة عبر العالم والمناسبة لكل الاحتياجات والمواقف ومن أهمها:

1- محرك:"GOOGLE" يعد من أفضل محركات البحث في العالم، وهو سريع جدا وفعال، وتصل عدد صفحاته إلى 1247 مليون صفحة، ولا يوجد به الكثير من الصور والغرافيك، ولكنه يستخدم في البحث العام وعنوانه: www.google.com
2- محرك " YAHOO " و يعد بمثابة دليل الموقع على الانترنيت ويصل عدد صفحاته إلى 1.8 مليون صفحة ونحصل من خلاله على عناوين الكتب المتاحة على الشبكة ومفكرة مواعيد وغرف الدردشة والبريد الالكتروني وعنوانه هو: www.yahoo.fr
3- محرك: ALTAVISTA وهو محرك فعال يتميز بالعديد من الإمكانيات البحثية، ويوفر الصور، ويبحث عن ملفات الموسيقى MP3 وعن الأعمال والتجارة، كما يقدم الترجمة بمختلف اللغات، ويقوم كذلك بتحويل العملات...ويصل حجمه إلى 350مليون صفحة وعنوانه:_ www.altavista.com

---

[1] - غالب عرض النواسية : خدمات المستفيدين من المكتبات ومركز المعلومات عمان. دار الصفاء ، 2000 ص 293.

2- ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (عمان .دار الصفا لنشر والتوزيع ، 2003) ، ص120.

4- محرك: NORTHERNLOGHT وهو أحد محركات البحث الرئيسية وهو يمثل هدفا لكل شخص يبحث عن المواقع ، ويتيح للباحث الأخبار والمعلومات المالية والاطلاع على عدد من الموضوعات المنشورة في أكثر من 320 صفحة تحتوي على ما يقل عن 700 جريدة ومسجلة في العالم وعنوانه هو: [www.northernlight.com] [1].

5- محرك: ASKJEEVES وهو محرك انجليزي المنشأ، مازال الأفضل بين محركات البحث الأخرى ويساعد كثيرا في البحث عن المعلومات، كما يتميز بالفاعلية والسرعة في البحث ويحوي 100 مليون صفحة ويستخدم كمحرك بحث متخصص في الحقائق والأرقام وعنوانه: www.Askjeeves.com.

6- محرك: WEB TOP DA ويتميز بجمال التصميم والجاذبية، فضلا عن انه أفضل من محركات البحث العادية ويتميز بنفس خصائص سابقيه ويحتاج إلى:

95، 98 WINDOWS أو NT وعنوانه:www.webtop.com.

7- محرك: ZAPPER ويعتبر مشابها لسابقه ، ولكنه يبحث فقط وفقا لما يطلبه المستخدمون، لكنك تستطيع أن تعده وفقا لاحتياجاتك ويعطي لك قائمة من المدخلات المحددة لمواجهة موضوعات خاصة تريدها وهو مفيد جدا لعرض الحقائق الخاصة وعنوانه :www.zppet.com /.index html.

8- محرك: KENJINE يعد بمثابة نظام بحث ذكي جدا وسريع ويطلق عليه محرك توصيل المعلومات للمنازل، ويمتاز بالكفاءة عند البحث عن الأخبار والروايات في المواقع العادية ويحتاج مستعمله إلى تثبيته على جهاز وعنوانه هو www. Kenjine.com.

9- محرك: 2000 COPERNICيعد من المحركات السريعة ويعتمد في عمله على منحه أو تعبيرا معينا يقوم بعدها بإرسالها إلى أكثر من80 محرك بحث مختلف في وقت واحد، ثم يعود فقط بأغلب النتائج العامة وعنوانه هو:www.Copernic.com.

10- محرك: SIDEWISE.COM يعد هذا المحرك بمثابة دليل للمتصفح وهو عبارة عن شريط جانبي يوضع في برنامج استعراض صفحات الويب،كلما فتحت صفحة ويب جديدة يقوم المحرك بترشيح مواقع ذات صلة إلى نفس تطبيقات متحركweb. top [2]، من أكثر من 30 موقعا شريكا له ويحتاج هو الآخر لكن عقبته الوحيدة انه يجعل شاشة الكومبيوتر غير مرتبة تماما، خاصة أنها تكون مليئة بالعديد من المواقع.

---

[1] - جمال العيفة: مرجع سابق، ص 99.

2- جمال العيفة : مرجع سابق ، ص 100.

11-محركات البحث العربية:

على الرغم من أن اللغة العربية لا تزال ثانوية على الشبكة العنكبوتية إلا أن الجهود المبذولة لإثبات الوجود العربي بدأت تؤتي ثمارها في بعض المجالات كمحركات البحث التي تتراوح كفاءتها بين الضعيفة والجيدة.

ومن أهم محركات البحث العربية:

1- **محرك أين:** AYNA وهو من أشهر محركات البحث العربية ويتميز بأناقة التصميم وسهولة الاستخدام، كما يقدم مواد غنية للبحث في شتى المجالات ويتضمن ثلاثة أنماط من البحث الحر:

الأول: هو نمط الكلمة.

الثاني: هو نمط جميع الكلمات.

الثالث: هو نمط "متطابق" حيث يبحث عن العبارة بأكملها، كما يقدم مجانا خدمة البريد الالكتروني والتسويق وغرف الدردشة وعناوين الأخبار في أهم الصحف العربية والعالمية والألعاب والتسلية وعنوانه هو:**www.ayna.com .**

2- **محرك بوابة العرب:** ARABVISTA يتميز البحث فيه بأنه متعدد اللغات في مجالات الفنون والأدب والطب والأخبار والتقنيات وغيرها، ويقوم بتحديد الدولة مما يعطي نتائج دقيقة ، كما يقدم خدمات للبحث عن أمهات الكتب في الطب والتاريخ والحديث والقرآن والفقه، وعنوانه هو:www.arbvista.com.

3- محرك كنوز: "KONOUS" يتميز بواجهة تطبيق غاية في السهولة غير أن وسائله وأساليبه في البحث معقدة ، ويقدم خدمات التوظيف ، ونادي البيع والشراء . كما تستطيع عرض إعلاناتك بتكلفة بسيطة ويستمر عرض إعلان لمدة سنة. كما توجد به خدمات أخرى كالفكاهة وأسعار صرف العملات وخدمة البريد الإلكتروني والتعرف على موسوعة الخيول وأسرار النباتات وعنوانه هو :www.konous.com.

4- محرك عربي ARABIC.2000 يعتبر دليل المواقع العربية حيث يضم نخبة من المواقع التي تعرض موادها باللغة العربية في مجالات الصحة، الطب، الاقتصاد، والتجارة وغيرها وعنوانه: www.Arabic.com .

5- محرك نسيج:NASSEJ يعتبر أكبر دلالة للغة العربية المصنفة ويقدم خدمات البحث والتسويق والتوظيف حيث يقدم عروض الشركات للعمل وكذا طالبي الوظيفة وعنوانه:www.nassej.com .

ب-خدمات الانترنيت للصحافة:

"لقد أدت الثورة المعلوماتية والتكنولوجية إلى وضع الصحافة المعاصرة أمام تحديات جديدة أتاحت لها فرصا لم يسبق لها مثيل سواء كان ذلك في غزارة مصادر المعلومات أو في سرعة نقلها أو في استخدامها، وانعكست هذه التطورات على أساليب جمع وإنتاج وتوزيع المعلومات في أجهزة الإعلام الرئيسية الثلاث المطبوعة والمسموعة والمرئية، وكذلك خلقت هذه التطورات جمهورا جديدا متميزا يعتمد على الانترنيت وشبكات نقل المعلومات الالكترونية في تلقي

المعلومات، وسارعت بالتالي أجهزة الصحافة العصرية إلى استقطاب هذا الجمهور الجديد عن طريق إضافة شبكة الانترنيت إلى وسائلها التقليدية في نقل وتسويق الإنتاج الصحفي، إن وفرة المعلومات وتدفق الاتصال سوف يسهم في إتاحتها بشكل لا يمكن لأي متخصص أن يتابع معه ما يستجد في حقل تخصصه.

لقد وسع استخدام الانترنيت في الاتصال الإنساني مفهوم الاتصال"[1] التقليدي ليشمل الاتصال الإنساني التبادلي عبر أجهزة الكمبيوتر، فلم يعد الاتصال الحديث موقفا سلوكيا ينقل فيه مصدر رسالة إلى مستقبل بهدف التأثير فيه، وإنما أصبح موقفا تبادليا، يتبادل فيه شخصان أو أكثر معلومات أو أفكار، ولم يعد الاتصال الجماهيري يسير وفق نموذج من فرد إلى أفراد عديدين from one to many وأصبح يسير وفق نموذج من أفراد عديدين إلى أفراد عديدين from many to many.

لقد ألغت الانترنيت تقريبا النموذج الخطي التقليدي للاتصال، بما كان يتضمنه من قيود على العملية الاتصالية، فقد كان هذا النموذج يعطي سلطة كبيرة وربما مطلقة للقائم بالاتصال (المرسل) وكانت العلاقة بين المرسل والمستقبل أقرب إلى العلاقة الاستبدادية، أما بعد ظهور الانترنيت فلم يعد للمرسل سلطة مطلقة على المستقبل[2].

ويمنح الاتصال على شبكة الانترنيت المستقبل صلاحيات وحرية أكبر في الوصول إلى ما يريده من وسائل على الشبكة دون قهر أو إجبار من بين آلاف الصفحات والمواقع المنتشرة على الشبكة في الوقت الذي يريده، وبالتتابع الذي يريحه.

وإذا كانت الوسيلة هي الوسيط الذي ينقل الرسالة من المرسل إلى المستقبل فإن الانترنيت بهذا المقياس تعد وسيلة إعلامية جديدة لها سماتها المختلفة عن الوسائل الأخرى، غير أنها تتعدى هذا المفهوم لتكون مصدرا ثريا للمعلومات والأخبار والصور للعاملين في مجال الإعلام.

والانترنيت أيضا وسيلة اتصال من خلال الاتصال الخارجي للمندوبين والمراسلين وتلقي موادهم عبر البريد الالكتروني، والاتصال بالمصادر لإجراء أحاديث عن بعد معهم، أو الاتصال الداخلي بالمؤسسة مع ربطه بشبكة الانترنيت خاصة قسمي الأخبار والمعلومات وهي أيضا وسيلة اتصال تفاعلي وذلك عن طريق مشاركة القراء عن طريق البريد الالكتروني وغرف الحوار.

وقدمت الانترنيت خدمات جليلة للصحافة ليس كونها وسيطا يحمل المضمون إلى القارئ فحسب، بل أفادت الصحافة والصحفيين في الحصول على المعلومات والاستفادة منها كأداة مساعدة للأحداث العاجلة من خلال موقع الصحف والإذاعات ووكالات الأنباء.

---

[1] - عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي (عمان، دار الشروق، ط1، 2006) ص32.

[2] - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص70.

والاستفادة منها كمصدر لاستكمال المعلومات والتفاصيل والخلفيات عن الأحداث المهمة وإعداد الصفحات المتخصصة كالرياضة والأدب والفن والمرأة والاقتصاد وصفحات التسلية والفكاهة، والتعرف على الكتب والإصدارات الجديدة من خلال المكتبات ونوافذ عرض الكتب وبيعها.

«ولاشك أن المعلومات التي تقدمها شبكة الانترنيت قد جعلت الصحفي في صراع من اجل مسايرة العصر ومفرداته، وزادت من مهاراته وقدمت نفسها كمصدر للأخبار والمعلومات المحلية والعلمية التي يمكن استحضارها في اللحظة نفسها، مما طرح على الصحفيين ضرورة إجادة فن اختيار المعلومات في ظل التدفق الضخم للمعلومات و تفجرها، الأمر الذي جعل الشبكة تطرح كوسيلة اتصال جماهيرية تبشر بعهد الكتروني جديد» [1].

لقد عملت الانترنيت على تفعيل العملية الإعلامية وأكسبتها مهارات ومميزات جديدة: فالقائم بالإتصال (المرسل) طورت أداءه، ووفرت له وقتا وجهدا كبيرين، والمتلقي (المستقبل) زادت من حجم مشاركته الايجابية في عملية الانتقاء والمشاركة في تصميم وبناء الرسالة الإعلامية أحيانا والوسيلة طورت من مفهومها وأضافت إليها سمات هامة كالتفاعلية وتعدد الوسائط وغيرها. والرسالة ذاتها (المضمون)الذي تحمله الشبكة إلى مستخدميها اتسم بالعمق والتنوع والفورية وغيرها من السمات الهامة التي توفرها الشبكة للرسالة الإعلامية، ورجع الصدى أعطت له صفة الفورية والسرعة بالقياس إلى وسائل الإعلام الأخرى)[2].

وتتعدد الاستخدامات الصحفية للانترنيت ويمكن إجمالها في :

- الحصول على فيض متدفق ومتجدد من الأخبار الصحفية من مصادر متعددة وبلغات متباينة ومجالات متنوعة .
- الحصول على كم كبير من المعلومات والبيانات والأرقام والإحصائيات المتوفرة على الانترنيت من العديد من الجبهات والمنظمات والدول والأفراد.
- استكمال معلومات الموضوعات الصحفية وخلفياتها من بيانات وأرقام وإحصائيات .
- استطلاع وجهات نظر المصادر الصحفية والتعرف على آراءهم وأفكارهم وردود أفعالهم حول القضايا التي يطرحها عليهم الصحفي.
- الاتصال بقواعد المعلومات ومحركات البحث وأرشيفات العديد من المنظمات والشركات ووسائل الإعلام والمكتبات والجامعات والمنظمات والاستفادة منها في نواحي صحفية عديدة.

---

[1]- هبة احمد شاهين : استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية – رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، 2001، ص14.

[2]- حمزة بيت المال : تصفح على شبكة الانترنيت في المملكة العربية السعودية يبحث مقدم لندوة الإعلام السعودي – سمات الواقع واتجاهات المستقبل – المنتدى الإعلامي الأول ، مارس 2003.

- تطور مهارات الصحفيين وكسر حاجز المهارات الصحفية التقليدية والانطلاق بها إلى آفاق رحبة من التغطية والتحليل وجمع المعلومات وصياغاتها وتطويرها أساليب الكتابة الصحفية، واستخدام تقنيات حديثة في المعالجة الصحفية، وتقديم منتجهم الصحفي بأشكال وصور متعددة ومتنوعة .
- استخدام الانترنيت كأرشيف خاص للصحفي يحوي موضوعاته الصحفية ومواعيده، وعناوينه الخاصة واهتماماته وكتبه وقراءاته.
- الانضمام إلى جماعات صحفية وإخبارية يتبادل معها الخبرات الصحفية في موضوعات شتى، ولما يساعده في تطوير مهاراته ومعارفه[1].

- تطور الصحافة الالكترونية عبر الانترنيت:

تعريفها: (الصحافة الالكترونية هي التي يتم إصدارها ونشرها عبر الانترنيت العالمية أو غيرها من شبكات المعلومات ،سواء كانت نسخة أو إصدارة الكترونية لصحيفة مطبوعة ورقية ، أو صحيفة الكترونية ليست لها إصدار مطبوعة ورقية ، سواء كانت صحيفة عامة متخصصة ، سواء كانت تسجيلات دقيقا للنسخة الورقية أو كانت ملخصات للمنشور بها ، طالما أنها تصدر بشكل منتظم، أي يتم تحديثها من اليوم لآخر، ومن ساعة لأخرى ، أو من حين لآخر حسب إمكانيات جهة الصدور)[2].

"احتلت الصحافة المطبوعة مكانة مهمة في عملية الاتصال طوال القرون الماضية، وكانت وسيلة مهمة لتدفق المعلومات إلى الجماهير، كما أنها قامت بدور مهم في حياة المجتمعات، ففي دول الشمال كانت محور الاهتمام في المجتمع نتيجة الدور الذي لعبته في تطور هذه المجتمعات، وصياغة منظومة المبادئ السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وقد تم النظر إليها على أنها تقوم بدور مهم في العملية الديمقراطية، وذلك أنها تعطي للإفراد المعرفة اللازمة لقيامهم بدورهم في المشاركة السياسية، أما في دول الجنوب فقد أسهمت الصحافة المطبوعة في الكفاح الوطني ضد الاستعمار وكانت من أهم الأدوات التي استخدمتها حركات التحرر الوطني" [3].

(و لكن مع تطور الأحداث برز على الساحة الإعلامية منافسون للصحافة في شكلها المطبوع، وبدأت الصحافة تبحث عن سبل جديدة للمواجهة هذه المنافسة، ومع ظهور الانترنيت بدأت الصحف تتحول بخطوط متفاوتة السرعة نحو الإصدار الالكتروني، ويعد التحول الالكتروني
في الإصدار الصحفي ثورة بالمعنى المتكامل).

"وقد اتجهت العديد من الصحف إلى إصدار نسخ الكترونية إلى جانب النسخ الورقية المطبوعة التي تصدرها ، بعد أن انتهت إلى الحاسبات كوسيلة لنقل وتبادل المعلومات ، بل وبدأت تطرح فكرة ارتفاع أسعار الورق وظهور شبكات الحاسب كأداة تكنولوجيا قوية وقادرة على نقل المعلومات متجاوزة مرحلة الطباعة بتكلفتها التي ترهق اقتصاديات الصحف أو بما تستهلكه أيضا من وقت فضلا عن تجاوز مرحلة

1- عبد الأمير الفيصل : مرجع سابق ، ص43.
2- رضا الواحد أمين : مرجع ساق ، ص93.
3- نجوى عبد السلام فهمي :التفاعلية في الواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنيت مجلة بحوث الرأي العامة ، ديسمبر 2001، ص43.

توزيع الصحيفة من خلال الموزعين والاشتراكات، وبالتالي فالصحيفة الالكترونية تستطيع أن تصل بالمواد الصحفية إلى القارئ مباشرة online دون المرور بمرحلي الطباعة و التوزيع و في ضوء ذلك تستطيع الصحيفة الوصول إلى المتلقي وتزويده بالمعلومات بصورة مباشرة" [1].

ويعد نشر الصحيفة الإلكترونية على الإنترنيت احد الطرق اليسيرة لتوزيع الصحيفة الإلكترونية والوصول إلى اكبر عدد من المستفيدين ،وقد ثبت أن الصحف الالكترونية تحضى بدرجة تفضيل عالمية من جانب القراء عند متابعة الأخبار الخارجية في حين مازال القراء يفضلون صحفهم المحلية عند متابعة الأخبار المحلية.

"وجذبت الصحف الالكترونية قراءا كثيرين لا لكونها تجهز خدمات إخبارية ذات نوعية غاية في الحداثة ، بل لأنه يمكن الوصول إلى هذه المحتويات بسرعة كما أنها تقدم بصيغة يمكن من خلالها تأمل الأخبار والحصول على أفكار مستخلصة عنها فضلا عن الإمكانيات التكنولوجية التي تدخل في هذه المسالة والتي تأخذ موقعا مركزيا ضمن هذه الاعتبارات لذا فان ناشري الصحف الالكترونية يمتلكون قاعدة من مهارات لإنتاج صيغ إخبارية ذات أوعية متعددة جذابة ولديهم قواعد بيانات لمحتويات الأخبار بحيث يجدها القراء سهلة البحث وحتى التقارير الإخبارية ذات النوعية العالمية سوف لن تكون كافية لصياغة ودعم عملية القراءة إذا وجدت صعوبة في استرجاع تلك المعلومات"[2].

ج-خدمات الانترنيت لقطاع السمعي البصري

يمكن القول أن الانترنيت قدمت لقطاع السمعي البصري الكثير من الخدمات وفتحت أمامها آفاقا متعددة نحو الانتشار والوصول إلى اكبر قدر ممكن من الجمهور دون اعتبار للحدود الجغرافية والسياسية " من خلال أدوات التفاعل للمشاهدة أو المتلقي في صورة دائمة من خلال الاتصال بالشبكات أو في البرامج والمواد المذاعة مثل الرسائل القصيرة والبريد الالكتروني والمحادثة وكذالك توفير طرق التخزين المواد التي يتم عرضها وإمكانية استعادة مشاهدتها سواء في خوادم الإنتاج التليفوني أو الوحدات الملحقة مثل الصندوق الفوقي أو الوحدات المعالجة المدمجة [3]

كما قدمت الانترنيت للصحفيين تسهيلات كبيرة في اختيار وانتقاء والحصول على أخبار والمعلومات . وقامت بدور الوسيط المساعد له في إعداد المادة الصحفية الأمر الذي يوفر له كثرا من الوقت والجهد، وكذلك قدمت الشبكة للجماهير خدمة إعلامية مميزة في مواقع التلفزيونات والإذاعات على الشبكة، وتتسم هذه الخدمة بالتغطية الإعلامية الفوريةFRECH ANDUPDATED COVERAGE من خلال بث الأخبار والمفاجئة،breaking news أو التغطية الحية live coverage للإحداث من موقعها وفي لحظة وقوعها. أو التغطية العلامة المعمقة in-deapth coverage حيث

1- محمود العمر : هل تفهم لغة الكتابة في الصحافة الالكترونية : مجلة العلم ، العدد 309، جانفي 2003، ص87.

2- محمد فتحي عبد الهادي : الانترنيت وخدمات المعلومات ، المجلة العربية للمعلومات ، المجلد 22، العدد2 ، (تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون 2001)، ص122.

3 - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص 191

تعالج عدد من المواقع موضوعا واحدا بزوايا متعددة ويوجد العديد من الروابط التي تحيل المستخدم إلى مصادر ووثائق وبيانات متعمقة حول الموضوع الواحد [1].

ومن جهة أخرى توفر الشبكة للمشاهد مشاركة المشاهد في الحوار والعرض والتقديم من خلال تفاعل المشاهد مع البرامج أو المذيعين ومقدم البرامج وضيوفهم من خلال قنوات الرجع أو المشاركة back Channel وتلبية طلبات المشاهدين من البرامج أو المواد التلفزيونية أو الفيلمية في الوقت الذي يناسب هؤلاء المشاهدينon demand وذلك برصد هذه الطلبات أو الحاجات في قنوات الرجع أو المسار العكسي return path ويتسم الإنتاج والعرض والتقديم بالتفاعلية التي تحفز المشاهد على المشاركة في الأداء والعمليات والحوار والاختيار وصولا إلى الاستجابة للأفكار والمثيرات فوريا وذلك بالتفاعل في حالة الإعلان التفاعلي والعرض التفاعلي للسلع.

"وتتيح الشبكة للقنوات التغطية الإعلامية التفاعلية حيث توفر التفاعل الايجابي بين الجماهير والإعلاميين وباستعمال الوسائط الرقمية التي توفر العديد من المواد المعالجة بشكل رقمي قابل للمعالجة والاستخدام.باستخدام الصوت والصورة والألوان والغرافيكس واللقطات المرئية المتحركة[2].وتسمح لشبكة للمشاهد أو المشاهدين أن يجعلوا قنوات التلفزيون والبرامج والخدمات مرتبطة في حوار معهم وبتجديد أدق، حوار يبتعد بالمشاهدين عن خبرة المشاهد السلبية ،ويسمح لهم بالاختيار والمشاركة في الإجراءات خصوصا إذا كانت الإجراءات بسيطة مثل بطاقة بريدية وإرسالها أو رسمهم صورة على شاشة التلفزيون ويوفر للمشاهد القدرة على التحكم فيكون قادرا على الحصول على أي منتج أو خدمة يرغب فيها، ويساعد بذلك على مراقبة المشاهدين في منازلهم في أي وقت من الأوقات بحيث يمكن رسم المعالم النفسية للأفراد من بعد من خلال تحديد الرغبات والكشف عن الحاجات وإجابة الأسئلة الخاصة بالقلق أو الجاذبية أو الاهتمام .وهو ما جعل البعض يطلق عليه التلفزيون الجاسوسي spy.tv واستخدام هذه المعرفة لمعالجة ما يعرفونه أو يشعرون به وأخيرا ماذا يفعلون.

---

[1] - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق، ص 77

[2] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص 191

رابعا: ايجابيات و سلبيات الانترنيت:

أ- ايجابيات شبكة الانترنيت:

لا يختلف اثنان أن لشبكة الانترنيت مزايا وايجابيات عظيمة ولها العديد من الخدمات في شتى مناحي الحياة، فلا تقتصر منافعها على اختصاص معين أو مجال معين بحد ذاته، بل خدماتها غير محصورة في مجال محدد ويمكن أن نلخص ايجابيات الشبكة في النقاط التالية:

1- الحصول على المعلومات: (لقد مكنت الشبكة الفرد من استعمال الحاسوب للحصول على كم من المعلومات بأشكال مختلفة لم يكن يحلم بها أحد في الماضي، كل ذلك في مواقع متباعدة على وجه البسيطة إذ من خلال الاتصالات فائقة السرعة يستطيع الناس الارتباط ببعضهم وفي مواقع تبعدهم عن بعضهم آلاف الأميال وفي قارات متباعدة، كما أصبح بإمكان أي باحث الحصول على ما يريد من البيانات من مختلف المراجع العلمية، بل يستطيع التحدث أو إجراء المناقشات مع الغير حول العالم ممن يشاركونه اهتمامه)[1].

"ولا نستطيع فهم طبيعة الدور الذي تلعبه شبكة الانترنيت في حياة البشرية إلا إذا تخلينا الحجم الذي تداخلت به هذه الشبكة العالمية مع الحياة اليومية للإنسان اليوم، وهذا ما يتضح إذا لاحظنا أن محتوى الانترنيت يتناول كل جوانب الحياة، فهناك المحتوى الأكاديمي (الجامعي) الذي تتولى تقديمه والإشراف عليه هيئات ومراكز جامعية وبحثية، وهناك المحتوى الإعلامي الذي يشمل رسائل الإعلام المختلفة مطبوعة، مرئية، ومسموعة من خلال نسخها الالكترونية، إضافة إلى المحتوى المتعلق بالحضارة والفلسفة والأديان ، وهي مجالات تطرح بكثرة في الانترنيت حيث توجد مواقع ومنتديات لكل المذاهب الدينية والفلسفية والتي يمكن للإنسان أن يطلع عليها من خلال الشبكة، كما توجد بها مواقع لمواد عينية ومتنوعة لإشباع الهوايات وتوفير المعلومات لهواة السفر والسياحة طبعا"[2].

2-التجارة الالكترونية: الملاحظ أن أكثر المعلومات المتوفرة على شبكة الانترنيت متعلقة بالجانب التجاري وقطاع الأعمال، حيث تستفيد المؤسسات الاقتصادية والشركات كثيرا من الشبكة لأغراض الإشهار والتعريف والتسويق.

"ويعتقد البعض أن بعثا جديدا للحياة قد أوجدته التكنولوجيات الرقمية وخلقت مفهوم المبادرة التجارية عن طريق بروز طبقة كبيرة من أصحاب المبادرات التجارية للشبان كاشفة لهم أنهم هم أنفسهم وليس العمليات التي تديرها الحكومة أو استراتيجيات التنمية التي تنفذها السلطة المركزية الذين يجلبون الثروة، إذ أصبح من الممكن أن يقتني شاب أو شابة جهاز الحاسوب، ويرتبط بالانترنيت ويبتدئ في إقامة مشروع تجاري خدماتي، يقدم خدمات معلومات عن سوق العمل مثلا، كما يمكن لخريج جامعي عاطل في دولة فقيرة أن يصنع تصاميم ويبيعها عبر الانترنيت لشركات متخصصة

---

[1] - مجلة الدراسات المالية والمصرفية: المعهد العربي لدراسات، عمان 1995، ص95.

[2] - محمد علي حوات: العرب والعولمة، مرجع سابق، ص78.

وبالتالي ينتظر أي منهما مجئ رجل ثري لإنشاء مصنع،كانا سيكافحان من أجل أن يحصلا على وظيفة لديه"[1].

"وتوسعت الأعمال التجارية من بيع وشراء للمؤسسات والأفراد من خلال الانترنيت، وهو ما يحدث فعلا الآن في الدول الصناعية على نطاق واسع، ويعزي نجاح البيع والشراء بالانترنيت، إلى تطوير إمكانية استخدام طرق المصارف الحديثة، في تحويل الأموال من خلال البطاقات المصرفية CART BANK لحساب المشترك، كما يمكن عرض البضائع وكل ما يحتاجه الفرد من عمليات البيع والشراء، ومن تحويل للأموال تتم بواسطتها"[2].

[وتعتبر الانترنيت التجارية أحدث التطورات في تاريخ الانترنيت COMERCIAL SERVICE PROVIDERS فمع الضغوط التي مارستها الشخصيات النافذة في الولايات المتحدة وفي دوائر الحكومة الفيدرالية على وجه الخصوص وفي داخل الشبكات البشرية من أصحاب المصالح، أصبحت الاستجابة لهذا المطلب أمرا لا مفر منه خاصة بعد أن اتضحت القيمة الحقيقية للمعلومات، واستطاعت عديد الشركات بالتعاون مع بعض النافذين في الحكومة أن يبدأو مشروعا يفسحوا بموجبه المجال للعامة وللزبائن الجدد الراغبين والمستفيدين من هذا النوع من الخدمات للدخول إلى الشبكة واستخدامهم لأغراضهم التجارية ،وقد انشقت مجموعات من صناع وموفري الخدمة من منظمات كانت توفر خدماتها لتجمعات الباحثين وأساتذة الجامعات فأسسوا شركات خاصة بهم، وبعض الشركات تطورت من منظمات استلهمت خبرتها في إدارة الشبكات من نوع آخر من الشبكات وبعض الشركات انبثقت من مجموعات صغيرة من المشتغلين بالمعلومات ومن الخبراء، كل هذه الأشكال والأنواع من الشركات اتحدت مع بعضها البعض لتكون الانترنيت التجارية][3].

[ومع تطور تكنولوجيا Web تدعم التسويق والإعلان والمبيعات في عديد من الطرق، فكثير من العملاء يصلون لمواقع Web الشركة، قبل استهلاك وقت لعمل مكالمة تليفونية أو إيجاد معلومات عن المنتج، هؤلاء العملاء يجدون من السهل رؤية معلومات مشتركة على الخط، ولتلبية احتياجات هؤلاء العملاء، فإن مؤسسات التسويق والمبيعات تستعمل الشبكة Web لتقديم كلا رسائل منتجات مشتركة، وتعرض أوصاف المنتج والخدمة، وتعلن عن منتجاتها أو خدماتها، وتقدم توضيحات عن المنتج لمعظم العملاء الهامين، وتعرض التحسينات في المنتج الحالي والتخفيضات وتقدم أشكال متفاعلة لشراء منتجات وخدمات][4].

واتسعت التجارة الالكترونية عبر الانترنيت مع تطور الإعلان فيها "فقد أضحت الشركات تلجأ إلى إنشاء متاجر على Web.

Shop on the Web تقوم بتزويده بصفة منزلية Home Page لكي تعمل كواجهة للمتجر، وتبدو مثل هذه الصفحات جذابة لأنها تقوم بعرض بعض السلع

---

[1] - محمد علي حوات: مرجع سابق، ص79.
[2] - عبد الملك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص125.
[3] -محمد علي شمو: مرجع سابق،ص232.
[4] - فاروق سيد حسنين/ الانترنيت شبكة المعلومات الدولية، القاهرة، دار هلا للنشر، 2002، ص55.

والخدمات المتاحة بالداخل، والتي يمكن التعرف عليها بضغطة واحدة على الفأرة الملحقة بجهاز الكمبيوتر، وقد قادت ماكدونالد mcdonalds قافلة المعلنين الرئيسيين على الطريق السريع للمعلومات، وذلك من خلال نشر إعلانات في قسم الترفيه على خدمة أمريكا أولاين America Online.

ولم يجد تجار السيارات معلومات على شبكة الوب فحسب، بل وجدوا أيضا صفقات من مئات الوسطاء في السيارات عبر الولايات المتحدة من خلال الخصم الذي يقدمه التجار على الأنواع المختلفة من السيارات، وأصبح البائع والمشتري مع دون وسطاء، مما وفر للمشترين آلاف الدولارات مقارنة بالأسعار التي يقدمها الوسطاء"[1].

3- التعليم والبحث العلمي:

يرى الخبراء أن الانترنيت أضحت من أنظمة التعليم الجديدة لأنها توفر معلومات متنوعة وجادة مع كل ما يستلزمه ذلك من أدوات وبرامج وموجهات وفرص، للقيام باتصالات جديدة والدخول إلى قواعد البيانات الرئيسية.

[ويؤكد الباحثون أن التعليم لم يبلغ بعد لا في أمريكا ولا في أوروبا، سوى مرحلة بدائية، حيث تنقل بعض الدروس من الجامعات إلى المنازل، ولكي يكون التعليم بالانترنيت أكثر شمولية يجب إيجاد بيانات الكترونية غنية وباعثة على الاهتمام، وتشمل تطوير الوسائط السمعية والبصرية، على أن يكون ذلك منطلقا لتخطيط علمي جاد، وثمة حلم يراود أذهان الناس حول دخول الجامعات المفتوحة Open Universities ، إلى منازل المشتركين بخدمة الانترنيت، أي التعليم عن بعد][2].

"وفي الوطن العربي بدأ اهتمام بعض المدارس الخاصة، والمعاهد والجامعات بالانترنيت، للانتقال إلى مستوى آخر من مستويات التعليم، ويظهر فيها العديد من مواقع الجامعات والمدارس، ووافق ذلك تخفيض تكاليف اشتراك الطلاب والأساتذة في بعض الأقطار العربية إلى نصف المبلغ المعتاد، وفعلت ذلك شركة جلوبال وان في الأردن، وأنشأت غرفة تجارة دبي في الإمارات كلية للدراسات التطبيقية Dubai Polytechnic وتسعى الكلية إلى تقنيات الانترنيت المتقدمة في مجال التعليم عن بعد"[3].

"وبرزت مظاهر حديثة في مجال الكتاب، فقد أصبح هناك دعامة جديدة تمثلت في أقراص سي دي روم التي أصبحت الآن تضم كتبا وموسوعات مصورة ناطقة وتحتوي على صور ملونة ورسومات.

كما تطور مفهوم النشر من خلال شبكة الانترنيت إلى ما أصبح يعرف بالنشر الالكتروني، وأصبح المهتمون بالكتاب قادرين على الحصول على قوائم كاملة لأسماء الكتب التي صدرت في مجال التخصص المرتبط بهم في كل دول العالم، كما أصبح بوسعهم الدخول على المكتبات الكبرى مثل مكتبة الكونغرس والتجول في جوانبها

---

[1] - شريف درويش اللبان: الصحافة الالكترونية: القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ص78.

2 - عبد الملك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص126.

3 - الانترنيت في المدارس العربية: مجلة انترنيت العالم العربي: العدد3، الإمارات، نوفمبر 1998، ص50.

وأزقتها عبر الشبكة، كما أصبح من السهل الحصول على الكتب التي يرغب القارئ في الحصول عليها"[1].

ومن ناحية أخرى أتاحت الشبكة أمام الباحثين في مجال معين الحصول على عناوين الكتب والرسائل العلمية ذات العلاقة بموضوع دراستهم، وكذا أتاحت إمكانية توجيه أسئلة للخبراء في مجال التخصص في جميع أنحاء العالم عبر البريد الالكتروني.

إذن فإيجابيات شبكة الانترنيت كثيرة وعديدة لايمكن أن نحصرها نظرا لتنوع خدماتها، ويمكن أن نلخص مزاياها في النقاط التالية:

- سرعة وصول المعلومات إلى الجماهير وزيادة تطوير البحث العلمي وتسهيل عملية الاتصال بين العلماء والباحثين.
- دفع عجلة التقدم العلمي في مختلف التخصصات العلمية.
- تفعيل وتشجيع التجارة الالكترونية بين دول العالم.
- زيادة وسائل الترفيه والتسلية لشغل وقت الفراغ.

ب- سلبيات شبكة الانترنيت:

(يكمن الخطر في شبكة الانترنيت في التدفق المعلوماتي غير المسيطر عليه وعدم امتلاك بعض المجتمعات المتلقية وخاصة العربية منها لخيار الانتقاء، وهذا ما أدى إلى نتائج وإفرازات سلبية، وبروز سوء الاستخدام لها من قبل المشتركين، وأضحت حياة الناس الشخصية عرضة للانتهاك والاقتحام ، فيمكن بالانترنيت الكشف عن أسرار الناس على نحو لم يسبق له مثيل مثل حساباتهم في البنوك ، حالتهم الصحية حياتهم الخاصة، وهكذا طرحت حرية الإنسان في إطار جديد، يسيء إلى الأديان والقيم والثقافات، ونشر للرذيلة والانحلال والعنف والمخدرات)[2].

تعرف شبكة الانترنيت تدفقا مذهلا للمعلومات وهذا يؤدي حتما إلى اختلاط الثقافات "ذلك أن الطرق السريعة للمعلومات تلعب دورا مهما في التغير الثقافي العالمي، وإذا سلمنا بأن شعوب العالم لا تمتلك وسائل التكنولوجيا للعتاد والبرمجيات بنفس القوة فإن الدول الأكثر امتلاكا للوسائل هي التي تفرض ثقافتها وتحاول أن تهيمن على ثقافات الشعوب الضعيفة اقتصاديا، وبالتالي تتعرض هذه الأخيرة لخطر الذوبان في ثقافة الغرب الساحرة والمغرية، والتي تمثل تهديدا حقيقيا لثقافات الشعوب.

(فإذا كان "غورسمان" صاحب كتاب "الحوار الالكتروني" يجلب انتباه المجتمع الأمريكي إلى مخاطر الجمهورية الكترونية فإن أكثر من مليار مسلم اليوم سيكونون من دون شك فريسة سهلة لمخاطرها، لأن الانترنيت أضحت أخطبوطا محيرا ملأ الدنيا ضجيجا وأوعز إلى الجميع أن الذي لا يستخدمها يعد خارج نطاق الحياة والمستقبل، فلا بد أن تكون صورة الحياة الغربية
النموذج الوحيد للبشر)[3].

---

[1] - خليل صابات، جمال عبد العظيم: مرجع سابق، ص532.

[2] - عبد الملك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص132.

[3] - مجلة الدعوة: (مجلة إسلامية جامعة)، المملكة العربية السعودية، العدد 1584، سنة 1994، ص21.

وتكون بذلك الغاية القصوى للغرب خلخلة الانتماء الثقافي للمجتمعات التي تشعر بالتمايز الثقافي، وتقضي بهم إلى الإحساس بالعجز، وتصير الشعوب المستضعفة تسير في قناة الجمود والتقليد.

وإذا كانت شبكة الإنترنيت تتسم بالاتصال القوي والتفاعل فإن ذلك يؤدي إلى تأثيرات اجتماعية خطيرة على الأفراد وينعكس ذلك على شبكة العلاقات الاجتماعية في مختلف المجتمعات، ومن أكبر التأثيرات:

1- العزلة: ISOLATION

(تعتبر العزلة أو توحد المستخدم مع جهاز الحاسب من أهم قضايا التأثيرات الاجتماعية، والموضوعات الأكثر جدلا بين الباحثين والخبراء في استخدام شبكة الانترنيت، نتيجة خاصة الاستغراق التي يتسم بها استخدام الموقع والتجول بينها وفي محتواها نتيجة هذا الاستغراق FLOW أو ما يطلق عليه في بعض بحوث الاتصال وعلم النفس إدمان الانترنيت، نتيجة هذا الاستغراق انتهى كثير من الباحثين إلى الإقرار بعزلة المستخدمين وعدم حاجتهم إلى الاتصال بالآخرين، وذلك ينعكس سلبيا على الأفراد في علاقاتهم بالآخرين وخصوصا على مستوى الأسرة والأصدقاء)[1].

فاعترافات المدمنين على الانترنيت تشير إلى أن هناك بعدا مختلفا لنفس الانترنيت التي تراها تتجمد في وسائل الإعلام كل يوم، وبدلا من أن تصبح المنقذ التكنولوجي في هذا الزمان، قد تظهر الانترنيت على أنها إدمان الألفية، متجاورة حتى التلفاز وسيطرته القوية على عقولنا ونفوسنا.

فهذا "بوب" ميكانيكي السيارات الذي يبلغ العمر38 عاما من نيوجرسي، يضيع في مجموعات المحادثة على الشبكة، حيث يقضي معظم ساعات وقت فراغه في القراءة ، والرد على مايريده من بريد الكتروني من رسائل تتعلق بالتجارة والسياسة، وحتى تصليح السيارات، وتحضير المشروبات وعندما تدعوه زوجته وطفلاه لمشاركتهم في رحلة تخييم خلال الإجازة الأسبوعية، أو حتى الذهاب معهم إلى السينما، يخبرهم بأن يذهبوا بدونه، وعندما يتوسل إليه ابنه "جوش" البالغ من العمر 13 عاما ليشاركه في بعض رميات كرة السلة، يرد عليه بالقول: ألا ترى بأني مشغول؟ ومرة كان مستغرقا جدا في طباعة نصيحة حول تصليح السيارات لـ"صديق" من منطقة الوسط الغربي لدرجة أنه نسي إحضار طفلته "تريسي" من المدرسة[2].

وهذه "جنيفر" البالغة من العمر 17 عاما، طالبة متفوقة في المدرسة الثانوية وعندما استسلمت لسيطرة غرف المحادثة التي يريدها المراهقون، حيث كانت تعبر عن مشاعر الخوف وعدم الاطمئنان لديها ما يزيد عن مائة ساعة في الشهر الواحد، وخلال سنة تهاوت درجاتها المدرسية، وابتعدت عن أصدقائها في الحياة الحقيقية، وعن عائلتها، كما بدأت تشكو من أعراض أمراض لم يستطع أي من الأطباء التعرف عليها[3].

---

[1] - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت مرجع سلبق، ص277..

[2] - كمبرلي يونغ: الإدمان على الانترنيت، ترجمة هاني أحمد ثلجي:بيروت، يبت الأفكار الدولية، ص27.

[3] - المرجع نفسه ص31.

وهناك حالات كثيرة فقد فيها الأفراد مناصب عملهم وتم طردهم بسبب إفراطهم في استخدام الانترنيت أوقات العمل في مكاتبهم، أو أثناء الليل فيؤدي ذلك إلى تخلفهم المتكرر عن العمل، وكثير من الأزواج ضاعوا في غرف المحادثة عبر الانترنيت فأهملوا واجباتهم الزوجية والعائلية وانشغلوا عن أبنائهم وأدى ذلك إلى تمزق العائلة وتشتتها، وحالات أخرى من الطلبة الذين انغمسوا في استخدام مواقع الانترنيت والمحادثة وأهملوا واجباتهم المدرسية والأسرية والأصدقاء فتراجعت نتائجهم المدرسية.

و هذه الأمثلة التي قدمتها لأوضح أن الإدمان على الانترنيت مثل الإدمان على الكحول والمخدرات، وأن المدمنين يعانون من مشاكل كبيرة في العائلة، العمل، العلاقات مع الناس والمدرسة.

2- المجتمع الافتراضي: VIRTUAL REALITY

حقيقة أن تكنولوجيا الاتصال والتفاعل على شبكة الانترنيت قد ساهمت في بناء هذه المجتمعات الافتراضية ودعمها من خلال الأدوات الخاصة بالاتصال والتفاعل، وزيادة مواقع المناقشة والحوار في المنتديات إلا أن السؤال الأهم في هذه الحالة، هو دراسة ظاهرة البحث عن هذه المجتمعات وتشكيلها والانتماء إليها في إطار التقييم الشامل للأطر الثقافية والاجتماعية في المجتمعات الحقيقية، حيث أن هذه الأطر في حالات عديدة قد تكون طاردة إلى المجتمعات الافتراضية التي يشعر فيها المستخدم بذاته وحريته في التفاعل والتقرير والتعبير عن آرائه بعيدا عن القيود المتعددة في المجتمعات الحقيقية [1].

وهناك من يسمي المجتمع الافتراضي بالهجرة إلى الخيال أو الخائلية، (ونعت الخائلي virtuel ونعني به هنا كل ما يحاكي الواقع أو يناظره إلى درجة يخيل لنا معها أنه واقع، ونعني به أيضا ما يتجاوز حدود هذا الواقع لكنه وعلى الرغم من تجاوزه يؤخذ مأخذ واقعي، ويتعامل معه على أنه في حكم الفعلي القائم)[2].

3- الإثارة الذهنية:

(يعتبر الإدمان على الانترنيت تجاوزا للرغبة في الهروب من الواقع، واللجوء إلى عالم الكتروني ليس له حدود وهو أمر متعدد الأبعاد، فالنسبة لمحبي الكمبيوتر، تداعب الإنترنيت الأحاسيس بقوتها وقدراتها الهائلة على الربط والاتصال، فعندما نتحدث عن الانترنيت فأنت نتحدث عن قوة، تعتبر أقوى أداة للمعلومات عرفتها على الإطلاق، كما أخبرني ديف: عندما أكتشف عالم الانترنيت أشعر مثل الرجل الآلي في غيلم الدارة الكهربائية القصيرة، فأنا أحتاج إلى المزيد من المدخلات! المزيد من المدخلات!.

يشعر ديف "بوخز ناجم عما أسميه الإثارة الذهنية"MINDTHRILL تحفيز الإنترنيت المستمر للأحاسيس الذي تصاحبه وفرة المباهج الإلكترونية) [3].

---

1 - محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت، مرجع سابق، ص280.

2 - نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت عالم المعرفة 2001، ص103.

3 - كمبرلي يونغ: مرجع سابق، ص43.

(فإذا لجأت إلى الإنترنيت بحثا عن معلومات، ستجد طرقا ومآرب من الحقائق، والآراء والإحصائيات والبيانات التي قلما تبدو أمرا روتينيا وإذا أخذت جميع القنوات، وضاعفتها خمسين مرة، لن تقترب من التوافق مع عدد مصادر المعلومات التي تجدها أمامك على الشبكة وقد أخبرني بعض المدمنين على الإنترنيت المتعطشين للمعلومات بأنهم يتأثرون كثيرا بما يرونه أثناء جلوسهم أمام جهاز الكمبيوتر لدرجة أنهم يرغبون في الدخول بأجسادهم إلى الانترنيت.

ويوضح "جوش" مبرمج الكمبيوتر البالغ من العمر"29" عاما ذلك بقوله: "في كل مرة ينتقل فيها عقلي بدوامة المعلومات شديدة القوة هذه، أشعر بفورة الدم والنشاط في كل أنحاء جسمي، وفي كل مرة أدخل فيها إلى فضاء الانترنيت أصبح وعقلي متوحدين" [1].

4- انتشار جرائم الانترنيت:

أضحت حياة الناس الشخصية، عرضة الانتهاك والاقتحام، فيمكن باستخدام الانترنيت الكشف عن أسرار الناس على نحو لم يسبق له مثيل، مثل حساباتهم في البنوك، حالتهم الصحية، حياتهم الخاصة، وهكذا طرحت حرية الإنسان في إطار جديد واختلت العلاقة بين الأشياء الخاصة للإنسان والأمور العامة، وهناك مخاطر أخلاقية للإنترنيت مصل التجسس والأخبار والمعلومات المكذوبة والأفلام الخليعة والإجرام وأخرى متصلة بالمخدرات والبغاء [2].

وهناك قضايا كثيرة حدثت خلال الفترة الماضية بالإنترنيت فمثلا قام مجموعة من الأشخاص أطلقوا على أنفسهم أعضاء (طائفة بوابة السماء) في مدينة كاليفورنيا سنة 1997، بارتكاب عملية انتحار جماعية آلات إلى وفاة 39 عضوا من خلال موقع أقاموا ببنائه بالانترنيت تحت اسم HEAVENGATE للتواصل مع جماعة أخرى متشابهة، واستغل زعيم الطائفة الانترنيت لغسل دماغ أتباعه.

وتعرضت شركة "ميموري" اكسبريس البريطانية المتخصصة في بيع شرائح ذاكرة الكمبيوتر لحادثة اختلاس بالإنترنيت عندما تلقت طلبا لشراء شرائح من شركة تقيم موقعا لها بالإنترنيت، لتكشف بعد ذلك أن الشيكات التي تم بموجبها تسديد ثمن السلع دون مؤونة وخسرت بذلك نحو خمس وأربعون ألف دولار أمريكي [3].

وهذه بعض سلبيات شبكة الانترنيت، ولا يمكن لنا ذكر كل عيوبها ويمكن أن نلخص السلبيات في نقاط أهمها:

- لها تأثير في انتشار الأمراض النفسية، حيث أفرزت الثورة التكنولوجية أمراضا لم تكن معروفة من قبل مثل إدمان الكمبيوتر والانترنيت.
- ثورة المعلومات والاتصالات قد يكون لها آثار سلبية إذا أسيئ استخدامها فتؤدي إلى انتشار الجريمة والعنف والفوضى واضطراب الأخلاق والسلوك.
- انتشار جرائم مستحدثة مثل التجسس الالكتروني وسرقة الملفات وتحويل الأموال من أرصدة الأشخاص والمؤسسات.

---

[1] - كمبرلي يونغ: مرجع سابق، ص44.

[2] - عبد الملك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص62.

[3] - عبد الملك ردمان الدناني: مرجع سابق، ص133.

- تسمح للأفكار والمعتقدات المتطرفة سواء كانت دينية أو سياسية أو عنصرية، فتتــداول داخل الشبكة ولا أحد يستطيع ردعها.
- سهولة استغلال خدماتها في العمل الدعائي أو التخريبي و اللاأخلاقي ، لهذا نجد أن معظم ما تتضمنه الشبكة من معلومات حاليا يتم إعداده رفق نظرة الجهات المسيطرة على التكنولوجيا أمريكا خصوصا، والغرب عموما.

الفصل الرابع

عادت وأنماط الاستخدام

عادات وأنماط الاستخدام

العادة في علم النفس تشير إلى سلوك منظم يكتسبه الفرد بفضل التعلم وتستثيره مواقف محددة وتكسبه بتكراره استجابة لهذه المواقف قدرا من الثبات النسبي والاستقرار مع سهولة في الأداء إلى حد الآلية[1].

وغالبا ما تشير العادة إلى فعل حركي بسيط نسبيا، حيث كان هذا المصطلح يشير في الأصل إلى الحركات العضلية المتآزرة، ولكنه الآن أصبح يستعمل على نطاق واسع، ولذلك خرج المصطلح من النطاق السلوكي ليصبح أسلوب روتيني في الإدراك والتحكم والتعامل في الواقع على نطاق واسع .

وعند اكتساب عادة من الصعب تغييرها فقد تصبح بمثابة القيد وتحول دون اكتساب عادات جديدة ولهذا يجب بذل مجهود لتغييرها.

وفي هذا يقول الفيلسوف "غاستون باشلار" (إن الموقف قد يكون نضالا بين المألوف وغير المألوف، فنحن لا نستطيع أن نفطن لمعارف جديدة دون نضال ضد المعارف السابقة[2].

وفي مجال الإعلام والاتصال فعادات الاستخدام تختلف من فرد إلى آخر ولكنها ليست مقياسا لأن الإنسان في هذا العصر تحكمه معايير ومتغيرات، وأشياء أخرى تغيير عاداته على الدوام.

أما الأنماط فيعرفها علماء الاجتماع ب:(النمط الاجتماعي جزء من السلوك التفاعلي يتكرر بشكل غالب كتناول أفراد الأسرة ثلاث أكلات في اليوم أو قيام المسلم بخمس صلوات في اليوم، فالنمط هو مجموعة متناسقة من السلوك التفاعلي الذي يقوم به الفرد والذي يربط بين الأفراد ويجعلهم يتأثرون بعضهم ببعض، أو يوجد بينهم اعتماد متبادلا أو تأثيرا متبادلا، ويتضمن النسق الاجتماعي نوعا من التنسيق والترابط والتوقيت بين النشاطات الخاصة بين فردين أو أكثر مشتركين في النمط الثقافي ويقصد به مجموع السمات الثقافية التي تكون مجموعة من الوحدات لا تنقسم إلى أقل منها، ومجموع الوحدات سمة ومجموع السمات تكون نمطا ومجموع الأنماط تكون نظما).

الجدول رقم 03: يبين الدخول على شبكة الانترنت طبقا لمتغير الجنس :

التخصص و الجنس / الدخول على الانترنيت	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نعـــم	55	18.33	49	16.33	89	29.66	75	25	268	89.33
لا	07	2.33	11	3.66	04	1.33	10	3.33	32	10.67
المجمـــوع	62	20.66	60	19.99	93	30.99	85	28.33	300	100

بينت الدراسة نسبة كثافة عالية لاستخدام المبحوثين لشبكة الانترنت، حيث تبين أن 89.33 % يدخلون على شبكة الانترنت .والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن ذكور الشعب

---

[1] - محي الدين عميمور : الجزائر والجزيرة، مجلة الحدث العربي والدولي، مجلة سياسية ثقافية، العدد 9، أيلول 2000، ص12.

[2] - إبراهيم مذكور: مصطلحات العلم الاجتماعية، مصر، الهيئة العامة للكتاب، 1975، ص381.

الأدبية أكثر دخولا على الانترنيت من إناثها (18.33% ذكور و 16.33% إناث وكذلك ذكور الشعب العلمية أكثر استخداما للشبكة من إناثها حيث بلغت النسبة عند الذكور 29.66% وعند الإناث 25 % وعلى هذا الأساس فإن مفردات الشعب العلمية أكثر استخداما للشبكة من مفردات الشعب الأدبية سواء عند الذكور أو الإناث) ويرجع السبب إلى التعايش الجيد لمفردات الشعب العلمية والتقنية مع تكنولوجيا الاتصال والمبتكرات الجديدة، "لأن من العوامل المؤثرة على تبني المستحدثات ما يتعلق برؤية الفرد لقدراته وثقته بها وإيمانه بقدرته على تبني المستحدث واستخدامه لأن الفرد قبل أن يجرب استخدام مستحدث فإنه عادة ما يسأل نفسه عن مدى قدرته على استخدام المستحدث والاستفادة منه"[1] من خلال معطيات الجدول اتضح انه لا يوجد فرق كبير بين ذكور والإناث في استخدام شبكة الانترنت ، ويتضح من هذا أن الطلبة الجامعيين يستخدمون الانترنت بشكل كثيف، لأن خصائص الشبكة المتمثلة في سهولة استخدامها من قبل الفرد هي من وسع من عملية انتشارها بشكل سريع إضافة إلى توفر المستحدث عن إمكانية التجريب وهذا ما يجعل من عملية استخدام الشبكة أكبر ، وبالعودة إلى النسبة التي تستخدم الشبكة تبين أنها نسبة معتبرة 89.33%

إذا ما قورنت بالدراسات العربية والغربية، حيث مثلت نسبة استخدام شبكة الانترنت عند النخبة المصرية 93.5% في الدراسة عبد الواجد أمين، وبينت نتائج دراسة RISQ[(2)] أن 91 % يستخدمون الشبكة من عينة دراسية قوامها 5000 مفردة، بينما نسبة قليلة من العينة لا يستخدمون شبكة الانترنت ما نسبته 10.67 %، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم مسايرة ومواكبة تكنولوجيا الاتصال من طرف بعض المبحوثين.

الجدول رقم 04: يبين أسباب عدم استخدام شبكة الانترنت عند الجنسين.

التخصص و الجنس / الأسباب	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لأني لا أمتلك كمبيوتر	07	2.33	06	02.00	03	01	08	2.66	24	32.00
لأني لم أتعلم مهارة استخدام الكمبيوتر	08	2.66	04	1.33	05	1.66	03	1.00	20	26.66
لأنها من وجهة نظري غير مفيدة كثيرا	06	2.00	05	1.66	04	1.33	04	1.33	19	9.44
لأنها تقتل الوقت	11	3.66	03	1.00	06	2.00	04	1.33	24	32.00
المجمــوع	**32**	**10.65**	**18**	**5.99**	**18**	**5.99**	**19**	**6.32**	**7.80**	**100**
كـا² المحسوبة 3.26							**كـا² الجدولية 7.81**			

بينت الدراسة أن السبب الأول لعدم استخدام أفراد العينة لشبكة الانترنت يرجع إلى عدم امتلاك أفراد العينـة لجهاز الكمبيوتر حيث أجاب بذلك 32 %، بينما يرجـع السبـب الثاني إلى عدم تعلم مهارة استخدام الكمبيوتر حيث أجاب بذلك 26.67% من أفراد العينة، في حين أجاب 22.66 % من الجنسين بأنهم لا يستخدمون شبكة الانترنت لأنها تقتل الوقت، ويرى 18.67% من أفـراد العينـة أن شبكـة الانترنيت من وجهـة نظرهم غير مفيـدة لذلك لا يستخدمونها.

---

[1] - رضا عبد الواجد أمين: مرجع سابق ص 52.

[2] - شبكة ما بين الحاسبات الكبكية (كندا).

والملاحظ على أرقام الجدول أن إناث الشعب العلمية أقل امتلاكا لجهاز حاسوب حيث بلغت النسبة 2.66 % و 2% عند إناث الشعب الأدبية وكذلك ذكور الشعب العلمية أقل امتلاكا للحاسوب من ذكور الشعب الأدبية حيث سجلنا 1% للأولى و2.33% للثانية، والملاحظ كذلك أن مفردات الشعب الأدبية هي الأقل مهارة في استخدام الحاسوب من نظيرتها في الشعب العلمية حيث أجاب بعدم تعلم مهارة استخدام الحاسوب 2.66 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 1.66 % عند ذكور الشعب العلمية بينما عند الإناث فالنسبة متقاربة بين إناث الشعب العلمية وإناث الشعب الأدبية 1 % للأولى و 1.33 % للثانية بينما النسب متقاربة بين الذكور والإناث في كلا الشعبتين تراوحت بين 1.33 % و 2% فيما يتعلق بأنها من وجهة نظرهم غير مفيدة، وأجاب 3.66 % من ذكور الشعب الأدبية أنهم لا يستخدمون الشبكة لأنها تقتل الوقت مقابل 2 % عند ذكور الشعب العلمية، بينما كانت النسبة متقاربة بين إناث الشعب الأدبية وإناث الشعب العلمية 1 % للأولى و 1.33 % للثانية ، ويبقى عدم امتلاك جهاز الحاسوب أهم سبب لعدم استخدام الأفراد للشبكة بسبب عدم امتلاك المبحوثين للمبلغ الذي يكفي لشراء الحاسوب وغياب الإرادة وروح البحث عند من يملكون حاسوب.

وتختلف نتائج هذه الدراسة عن دراسة مي عبد الله سنو حيث سجلنا في دراستنا أن 32% من أفراد العينة لا يستخدمون الشبكة لعدة عوامل منها عدم تمكن من استخدام الكمبيوتر وعدم امتلاك الحاسوب أو أنها تقتل الوقت وغير مفيدة، لكن في دراسة مي عبد الله سنو فإن42% أجابو بأنهم يجدون صعوبات في استخدام الحاسوب والانترنت.

وبما أن كـا^2 المحسوبة 3.26 أقل من كـا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 فإنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في عدم استخدام الشبكة والفارق البسيط الموجود بين الجنسين ناتج عن عامل الصدفة.

الجدول رقم 05: يبين أسباب استخدام شبكة الانترنت عند الجنسين

التخصص و الجنس / الأسباب	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لأني أمتلك كمبيوتر	11	3.66	07	2.33	13	4.33	06	2.00	37	12.12
لأن جهازي موصول بشبكة الانترنيت	12	4.00	06	2.00	16	5.33	09	3.00	43	14.09
لأني أجيد استخدام الكمبيوتر	17	5.66	09	3.00	16	5.33	11	3.66	53	17.36
لأنها من وجهة نظري مفيدة جدا	53	17.66	39	13.00	60	20.00	41	13.66	193	63.26
المجمــوع	**93**	**31.00**	**61**	**20.33**	**105**	**35**	**67**	**22.33**	**326**	**106.83**
كـا^2 المحسوبة 1.13							**كـا^2 الجدولية 7.81**			

اتضح من خلال الدراسة أن أكبر سبب جعل أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت هو أنها من وجهة نظرهم مفيدة جدا حيث أجاب بذلك 63.26% ، وأجاب17.36% من أفراد العينة أنهم يستخدمون شبكة الانترنت لأنهم يجيدون استخدام الكمبيوتر في حين أجاب 14.09%من المفردات أنهم يستخدمون الشبكة لأن جهازهم موصول بشبكة الانترنت. بينما أجاب 12.12% أنهم يستخدمون الشبكة لأنهم يمتلكون جهاز كمبيوتر.

والملاحظ أن ذكور الشعب الأدبية أكثر امتلاكا للحاسوب 3.66 % من إناثها 2.33% وكذلك الشأن بالنسبة للشعب العلمية حيث أجاب 4.33 % من الذكور و 2 % من الإناث ومنه فالذكور أكثر امتلاكا للحاسوب في كلا الشعبتين أما النسبة عند الإناث فهي متقاربة في الشعب الأدبية والعلمية 2.33% للأولى و 2 % للثانية ، وأجاب 4 % من ذكور الشعب الأدبية أنهم يستخدمون الشبكة لأن جهازهم موصول بالشبكة مقابل 5.33% عند ذكور الشعب العلمية بينما إناث الشعب العلمية أكبر من نظيرتها الأدبية حيث بلغت الأولى 3 % والثانية 2% ، وجاءت النسبة التي أجابت باستخدام الشبكة بأنهم يجيدون استخدام الحاسوب متقاربة بين ذكور الشعب الأدبية وذكور الشعب العلمية 5.66 % للأولى و 5.33 % للثانية ، وأجاب بذلك 3 % من إناث الشعب الأدبية و 3.66 % من إناث الشغب العلمية، أما استخدام الشبكة لأنها مفيدة جدا فقد أجاب بنسب كبيرة كل مفردات العينة حيث أجاب ذكور الشعب العلمية بذلك بنسبة 20 % مقابل 17.66 % عند ذكور الشعب الأدبية ، وأجابت بذلك 13.66 % من إناث الشعب العلمية مقابل 13 % من إناث الشعب الأدبية، والملاحظ أن الذكور في كلا الشعبتين ،أكثر استخداما للشبكة من الإناث بسبب إقبال الذكور بشكل كبير على مقاهي الانترنت في حين تتحفظ الإناث عن ذلك نتيجة لعوامل ثقافي واجتماعية.

وتبين من هذه النسب أن نظرة أفراد العينة إلى استخدام شبكة الانترنت نظرة إيجابية لفوائدها الجمة، وأن هناك علاقة وطيدة بين امتلاك جهاز كمبيوتر وامتلاك خط اشتراك بشبكة الانترنت، فكلما امتلك أفراد جهاز كمبيوتر وربط جهازهم بالشبكة والتحكم في استخدام الكمبيوتر كلما كان استخدامهم لشبكة الانترنت بشكل كبير .

وبتطبيق كـا^2 على أرقام الجدول اتضح أن كـا^2 الجدولية تساوي 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 وهي اكبر من كـا^{2}المحسوبة 1.13 ومنه فإنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في أسباب استخدام الشبكة .

الجدول رقم 06 :يبين خبرة الجنسين الزمنية في استخدام شبكة الانترنت :

التخصص و الجنس / الخبرة الزمنية	الشعب الأدبية				المتوسط (x) للذكور 28 شهرا	الشعب العلمية والتقنية				المتوسط (x) للإناث: 22 شهرا	الإجمالي	
	ذكور		إناث			ذكور		إناث			ك	%
	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%			
أقل من ستة أشهر	09	3.00	10	3.33		10	3.33	16	5.33		45	14.74
من ستة أشهر إلى سنة	21	7.00	19	6.33		29	9.66	16	5.33		85	27.86
من سنة إلى سنتين	17	5.66	14	4.66		24	8.00	12	4.00		67	21.96
من سنتين إلى ثلاث سنوات	08	2.66	08	2.66		10	3.33	06	2.00		32	10.81
من ثلاث سنوات إلى أربع	06	2.00	05	1.66		08	2.66	10	3.33		29	10.49
أربع سنوات فأكثر	15	5.00	07	2.33		11	3.66	10	3.33		43	14.09
المجمـوع	**76**	**25.32**	**63**	**20.97**		**92**	**30.64**	**64**	**23.32**		**300**	**100**
كـا^2 المحسوبة 19.46								**كـا^2 الجدولية 11.07**				

يرصد هذا العنصر تاريخ استخدام المبحوثين للانترنت، حيث أظهرت النتائج أن: 27.86% من أفراد العينة يستخدمون الانترنت ما بين ستة أشهر إلى سنة، وأجاب 21.96% أنهم يستخدمون الانترنت من سنة إلى سنتين، تلاهم من يستخدمونها منذ اقل من ستة أشهر بنسبة 14.74% ونفس النسبة تقريبا 14.09% يستخدمونها أربـع سنـوات فأكثـر،

بينما تقل النسبة عند من يستخدمون الشبكة من ثلاث سنوات إلى أربع سنوات بنسبة 10.81%،و 10.49% يستخدمونها من سنتين إلى ثلاث سنوات .

والملاحظ من أرقام الجدول أن إناث الشعب العلمية أكثر خبرة في فئة أقل من ستة أشهر بنسبة 5.33 % بينما ذكور الشعبة نفسها وذكور وإناث الشعب الأدبية متقاربة في حدود 3%، وجاء ذكور الشعب العلمية أكثر خبرة من نظرائهم في الشعب الأدبية في فئة ستة أشهر إلى سنة ب 9.66 % للأولى و7 % للثانية، أما إناث الشعب الأدبية فبلغت 6.33% و إناث الشعب العلمية 5.33% ، أما في فئة سنة إلى سنتين فإن ذكور الشعب العلمية هم أكثر خبرة من نظرائهم في الشعب الأدبية 8 % للأولى و 5.66 % للثانية، بينما نسبة إناث الشعبتين جاءت متقاربة بنسبة 4.66 % للشعب الأدبية و 4 % لإناث الشعب العلمية، أما خبرة فئة سنتين إلى ثلاث سنوات فجاءت قليلة عند ذكور و إناث الشعبتين تراوحت بين 2% و3.33% وهي نسبة قليلة بسبب الاستخدام المتأخر للشبكة من قبل مفردات العينة، أما في فئة ثلاث سنوات إلى أربع سنوات فجاءت إناث الشعب العلمية أكثر خبرة من نظيرتها في الشعب الأدبية ومن الذكور أيضا بنسبة 3.33 %، بينما جاءت نسبة الذكور في الشعبتين و إناث الشعب الأدبية بين 1.66 % و 2.66 %، أما في فئة 4 سنوات فأكثر فجاء ذكور الشعب الأدبية أكثر خبرة بنسبة 5% بينما ذكور الشعب الأدبية بلغت 3.66 % أما إناث الشعب العلمية فكانت أكثر خبرة من إناث الشعب الأدبية بنسبة 3.33 % للأولى و 2.33 % للثانية، الملاحظ أن الذكور هم أكثر خبرة من الإناث في كلا الشعبتين حيث بلغ متوسط خبرة المبحوثين عند الذكور 28 شهرا وبلغ عند الإناث 22 شهرا.

وتبين من خلال الدراسة أن كلا ممن يستخدمون الانترنت منذ فترة زمنية وجيزة ومن يستخدمونها منذ فترة زمنية طويلة جاءت بنسبة قليلة 14.74% للأولى و14.09% للثانية، وتعد بهذا خبرة المبحوثين الزمنية في استخدام الشبكة قليلة جدا مقارنة بدراسات عربية أخرى مثل دراسة عبد الواجد أمين تعرض النخبة المصرية للصحافة الالكترونية، حيث بينت الدراسة خبرة زمنية معقولة 37.5% بين سنتين وثلاث سنوات، وأظهرت الدراسة التي قام بها عزي عبد الرحمان ومحمد عايش على شباب الإمارات أن 47.8% من أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت منذ سنتين إلى ثلاث سنوات بينما في دراستنا هذه فقد مثلت النسبة 10.81%فقط لمن لديهم خبرة من سنتين إلى ثلاث سنوات، ومن الملاحظ أن الفرق كبير مع النسبتين السابقتين وبهذا فالخبرة الزمنية لأفراد العينة – الطلبة الجامعيين- قليلة جدا ويرجع ذلك إلى عدم مواكبة المبحوثين استخدام تكنولوجيا الاتصال والإعلام مبكرا من جهة والظروف الاقتصادية للمبحوثين من جهة أخرى .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^2 الجدولية 11.07 عند مستوى الدلالة 0.05، أصغر من كا^2 المحسوبة 19.46 وعليه فإن الفرق جوهري بين الذكور والإناث في الخبرة الزمنية في استخدام الشبكة.

الجدول رقم 07: يبين العادات الزمنية في استخدام الشبكة عند الجنسين.

التخصص و الجنس / العادات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
بانتظـام	12	4.00	13	4.33	14	4.66	15	5.00	54	17.70
حسب الظروف	50	16.66	39	13.00	56	18.66	45	15.00	190	63.93
نـــادرا	16	5.33	11	3.66	15	5.00	14	4.66	56	18.35
المجمـــوع	**78**	**25.99**	**63**	**20.99**	**85**	**28.32**	**74**	**24.66**	**300**	**100**
كــا² المحسوبة 1.38							**كــا² الجدولية 5.99**			

أظهرت نتائج الدراسة أن عددا كبيرا من المبحوثين يستخدمون الانترنت حسب الظروف حيث سجلت نسبة 63.93%، وأجاب 18.35% منهم أنهم نادرا ما يستخدمون الانترنت، بينما أجاب 17.70% أنهم يستخدمون الانترنت بانتظام، والملاحظ من خلال أرقام الجدول في عادات الاستخدام تبين أن مفردات الشعب العلمية أكثر استخداما للشبكة بانتظام حيث بلغت نسب إناث الشعب العلمية 5 % مقابل 4.33 % عند إناث الشعب الأدبية أما عند الذكور فبلغت النسبة 4.66 % في الشعب العلمية مقابل 4 % عند نظراءهم في الشعب الأدبية، أما العادة الغالبة في الاستخدام فهي (حسب الظروف) ونال ذكور الشعب العلمية الحصة الأكبر بنسبة 18.66 % مقابل 16.66 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية، وجاءت إناث الشعب العلمية بنسبة 15 % مقابل 13 % عند نظيراتهم في الشعب الأدبية أما في فئة (نادرا) فإن النسبة متقاربة بين الذكور والإناث، فعند الذكور في حدود 5 % في كلا الشعبتين وبين 3.66 % و4.66 % عند الإناث.

ويتضح من خلال النتائج أن ظروف المبحوثين الاقتصادية والاجتماعية والزمنية تتحكم بشكل كبير في عادات الاستخدام، فالطالب ملزم بحضور الدروس والمحاضرات وانجاز البحوث والتحضير للامتحانات إضافة إلى الظروف المادية التي تحدد عادات الاستخدام عندا لطالب، لذلك يصعب وضع مخطط منظم لزمن الاستخدام.

وبتطبيق كــا² على أرقام الجدول تبين أن كــا² الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 تساوي 5.99 أكبر من كــا² المحسوبة 1.38 وعليه فانه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث في العادات الزمنية للاستخدام والفرق البسيط الموجود إنما هو ناتج عن عامل الصدفة.

الجدول رقم 08 يبين مكان استخدام الانترنت عند الجنسين:

التخصص و الجنس / مكان الاستخدام	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
في المنزل	06	2.00	17	5.66	10	3.33	22	7.33	55	18.02
في نادي الجامعة	21	7.00	19	6.33	18	6.00	24	8.00	82	28.00
في أحد مقاهي الانترنت	38	12.66	29	9.66	59	19.66	25	8.33	161	53.76
المجمــوع	**65**	**21.66**	**55**	**21.65**	**92**	**29.32**	**71**	**23.66**	**300**	**100**
كـا^2 المحسوبة 19.62					**كـا^2 الجدولية 5.99**					

بينت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنت 53.76% في مقاهي الانترنت وأجاب 28% أنهم يستخدمون الشبكة في نوادي الجامعة بينما أجاب 18% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الانترنت في المنزل.

والملاحظ على أرقام الجدول أن الإناث أكثر تفضيلا لاستخدام الشبكة في المنزل أكثر من الذكور حيث أجاب بذلك 7.33 % من إناث الشعب العلمية مقابل 5.66% من إناث الشعب الأدبية ، بينما أجاب ذكور الشعب العلمية ب 3.33 % مقابل 2 % عند ذكور الشعب الأدبية ، ويعود السبب في ذلك إلى شعور الإناث براحة الاستخدام والأمن والهدوء والحرية في المنزل عكس مقاهي الانترنت التي قد يتعرضن فيها للمعاكسات والمضايقات ، وتفضل الإناث كذلك استخدام الشبكة في الجامعة أكبر من الذكور حيث أجاب بذلك 8% من إناث الشعب العلمية مقابل 6.33% من إناث الشعب الأدبية ، وأجاب بذلك 7% من ذكور الشعب الأدبية مقابل 6 % من نظراءهم في الشعب العلمية ويعود تفضيل الإناث من استخدام الشبكة في الجامعة نظرا للجو الجماعي للطالبات والتفاعل والمناقشات والمرح، بينما يفضل الذكور استخدام الشبكة في مقاهي الانترنيت حيث أجاب بذلك 29.32 % من ذكور الشعب العلمية و21.66% من نظراءهم في الشعب الأدبية وتفضل إناث الشعب العلمية ذلك أكثر من نظيراتهم في الشعب الأدبية 23.66 % للأولى و21.65 % للثانية.

ويتضح من خلال النتائج السابقة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة ليس لديهم ربط بشبكة الانترنت في المنازل، لذلك يلجئون إلى مقاهي الانترنت الخاصة التي توفر لهم هذه الخدمة وبأسعار معقولة، بينما نسبة معقولة 28 % يستخدمون شبكة الانترنت في نوادي الجامعة لتوفير المصاريف النقل وشراء بعض الأغراض.

وتختلف هذه النتائج عن بعض الدراسات السابقة، ففي دراسة عزي عبد الرحمان، أثبتت الدراسة أن نسبة 77.6% يستخدمون شبكة الانترنت في المنازل، وهذه راجع إلى المستوى الاقتصادي للأسر الإماراتية، بينما النسبة التي تستخدم الانترنيت في الجزائر انطلاقا من عينة البحث 18.02% وهي نسبة قليلة مقارنة بسابقتها وأجاب في دراستنا 28% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة في نادي الجامعة بينما أجاب 16.6% من أفراد العينة في الدراسة عزي عبد الرحمان أنهم يستخدمون الشبكة في مكان الدراسة أو العمل، وبلغت نسبة من يستخدم الانترنت في دراسة عزي في مقاهي الانترنت 2.7% فقط، بينما في دراستنا هذه بلغت 53.76% عند من يستخدمون الشبكة في مقاهي الانترنت، ويبدو الفرق كبيرا بين شباب الإمارات وطلبة الجامعة بالجزائر في استخدام الشبكة في البيت ويرجع

السبب في ذلك إلى تأخر الربط بالشبكة في الجزائر وضعف مستوى الدخل لدى العائلات الجزائرية وارتفاعه عند سكان عائلات الإمارات، وتميل الإناث إلى استخدام الشبكة في المنزل 12.78% بينما يفضل الذكور استخدامها في مقاهي الانترنت 33.44% ويرجع السبب في ذلك إلى رغبة الذكور في الإحساس بحرية كبيرة بينما تفضل الإناث الاستخدام في البيت لشعورهم بالراحة والأمان.

وباستخدام كــا^2 للفروق بين أرقـام الجدول، فإن كــا^2 المحسوبة 19.62 أكبر من كــا^2 الجدولية 5.99 عند مستوى الدلالة 0.05 فإن الفرق جوهري بين الذكور والإناث في مكان استخدام الشبكة .

الجدول رقم:09 يبين تفضيل وضعيات استخدام الشبكة عن الجنسين:

التخصص و الجنس / الوضعيـــة	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
بمفردك	45	15.00	37	12.33	53	17.66	39	13.00	174	58.71
مع زملائك	14	4.66	47	15.66	10	3.33	36	12.00	107	35.07
مع العائلة	05	1.66	05	1.66	02	0.66	07	2.33	19	6.22
المجمــوع	**64**	**21.32**	**89**	**29.65**	**65**	**21.65**	**82**	**27.33**	**300**	**100**

أظهرت نتائج الدراسة أن 58.71% يفصلون استخدام شبكة الانترنيت بمفردهم في حين أجاب 35.07% أنهم يفضلون استخدام الشبكة مع زملائهم، بينما تفضل نسبة قليلة ما نسبة

6.22% استخدام الشبكة مع العائلة .

والملاحظ على رقم الجدول أن الذكور أكثر تفضيلا للاستخدام بمفردهم من الإناث حيث أجاب بذلك 17.66 % من ذكور الشعب العلمية و 15% من نظراءهم في الشعب الأدبية بينما جاءت إناث الشعبة الأولى بنسبة 13 % مقابل 12.33 % لإناث الشعبة الثانية.

ويتضح مما سبق أن أفراد العينة يفضلون استخدام الشبكة بمفردهم لحاجتهم إلى الحرية التامة في الإبحار والتجوال في مختلف المواقع التي يريدونها والموضوعات التي تعتبر مهمة بالنسبة إليهم، أما النسبة 35.07% التي أجابت بتفضيلهم استخدام الشبكة مع زملائهم فإن لديهم ميول علمية ومعرفية لمعرفة الأبحاث والحصول عليها، ومتابعة القضايا السياسية والجماهيرية ومختلف الرؤى والاتجاهات نحو القضايا ومناقشتها.

أما الاستخدام مع العائلة جاء قليل جدا، وتفضل 2.33 % من إناث الشعب العلمية الاستخدام مع العائلة بينما نظيرتهم في الشعب الأدبية 1.66 % فقط، أما الذكور فهم أقل نسبة من ذلك حيث أجاب 1.66 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 0.66 % من نظراءهم الشعب العلمية ويأتي نفور الذكور من استخدام الشبكة مع العائلة كإفراز لانعكاسات استخدام تكنولوجيا الاتصال على الواقع الأسري من خلال تباعد أفراد الأسرة عن يعظهم البعض (تلك هي الوضعية المحزنة للرجل المعاصر إنه لا يعرف جيرانه وليس لديه الوقت للالتقاء بأصدقائه فماذا يبقى له نتيجة ذلك لكي يشعر مرة ثانية بالانتماء إلى مجموعته البشرية)[1]

---

[1] - رمضان بن نجمة : جمهور الفضائيات العربية (قسنطينة ، جامعة الأمير عبد القادر ، رسالة ماجستير غم2003/2002) ص91.

بينما جاءت نسبة الاستخدام مع العائلة قليلة جدا 6.22% لأن الفرد بطبعه يحب الحرية التامة ومع العائلة لا يتسنى له التجوال عبر الشبكة وفق رغباته وإنما هو ملزم بالمحيط العائلي.

وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها عزي عبد الرحمان- حيث بينت نتائج الدراسة أن 70% من شباب الإمارات يفضلون الإبحار على الانترنيت بمفردهم، وكذلك هذا ما أثبتته دراسة حسينة قيدوم – الانترنيت استعمالاتها في الجزائر- حيث بينت الدراسة أن 75% من مفردات العينة يفضلون استخدام الشبكة بمفردهم.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^2 المحسوبة 33.89 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 5.99 فإن الفرق دال وجوهري بين الذكور والإناث في وضعيات الاستخدام.

الجدول رقم:10 يبين عدد الساعات التي يقضيها الجنسين في استخدام الانترنت في كل جلسة

التخصص و الجنس / عدد الساعات	الشعب الأدبية				المتوسط للذكور (x) : 3.85	الشعب العلمية والتقنية				المتوسط للإناث (x) : 2.14	الإجمالي	
	ذكور		إناث			ذكور		إناث			ك	%
	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%			
ساعــة	23	7.66	09	3.00		25	8.33	19	6.33		76	24.91
من ساعة إلى ساعتين	29	9.66	17	5.66		23	7.66	14	4.66		83	27.66
من ساعتين إلى ثلاث ساعلت	15	5.00	08	2.66		21	7.00	10	2.33		54	17.70
من ثلاث إلى أربع ساعات	08	2.66	03	1.00		06	2.00	06	2.33		23	7.54
من أربع إلى خمس ساعات	07	2.33	06	2.33		17	5.66	09	3.00		39	12.77
من خمس ساعات فأكثر	08	2.66	03	1.00		09	3.00	05	1.66		25	8.19
المجموع	**90**	**29.97**	**46**	**16.65**		**101**	**33.65**	**63**	**20.31**		**300**	**100**
كـا^2 المحسوبة 8.26								**كـا^2 الجدولية 11.07**				

أثبتت نتائج الدراسة أن 28.84 % يستخدمون الانترنت لمدة زمنية تتراوح بين ساعتين إلى ثلاث ساعات ، وأجاب 24.91% أنهم يستخدمون الشبكة لمدة ساعة واحدة وجاءت في المرتبة الثالثة من يستخدمون الشبكة من ساعتين إلى ثلاث ساعات بنسبة 17.70%، تلتها نسبة12.77% يستخدمون الشبكة من أربع ساعات إلى خمس ساعات بينما جاءت النسبة التي تستخدم الانترنيت خمس ساعات فأكثر قليلة 8.19% بينما جاءت الفئة التي تستخدم الشبكة من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات الأخيرة بنسبة 7.54% .

ومن خلال الجدول اتضح أن الغالبية الكبرى من أفراد العينة يستخدمون الشبكة من ساعة إلى ساعتين وبلغت 27.66 % وبنسبة أقل 24.91% يستخدمونها ساعة واحدة في كل جلسة انترنت والذكور هم أكثر استخداما من الإناث من حيث الحجم الزمني حيث أجاب 9.66 % من ذكور الشعب الأدبية أنهم يستخدمونها من ساعتين إلى ثلاث ساعات و7.66% من ذكور الشعب التقنية، بينما إناث الشعب الأدبية أكبر بقليل من إناث الشعب التقنية 5.66% للأولى و4.66% للثانية، أما في فئة ساعة فإن ذكور الشعب العلمية أكبر من نظرائهم في الشعب الأدبية حيث سجلت الأولى 8.33 % والثانية 7.66 %، بينما إناث

الشعب العلمية أكبر من نظيراتها في الشعب الأدبية 6.33% الأولى و 3 % للثانية، ونلاحظ كذلك أن الاستخدام في كل جلسة في فئة 3 ساعات إلى 4 ساعات ومن 4 ساعات إلى 5 ساعات، و5 ساعات فأكثر قليلة عند جميع مفردات العينة تراوحت بين 1 % و 3 % ما عدا ذكور الشعب العلمية أجابوا بـ 5.66% أنهم يستخدمون الشبكة من 4 ساعات إلى 5 ساعات في كل جلسة.

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الذكور هم الأكثر استخداما من الإناث من حيث المدى الزمني حيث سجلنا 64.23% بالنسبة للذكور و 35.72 % ، وبلغ متوسط الاستخدام لدى الذكور 3.85 سا بينما عند الإناث 2.14 سا في كل جلسة انترنيت.

وتتفق هذه النتائج مع دراسة عبد الواجد أمين حيث سجلت دراسته27%عند من يستخدمون الشبكة من نصف ساعة إلى ساعة في كل جلسة، وسجلت هذه الدراسة 24.91%، وأجاب 24.57 % في دراسة عبد الواجد أمين أنهم يجلسون من ساعة إلى ساعتين وسجلنا في دراستنا 28.84% في نفس المدى الزمني، بينما توصلت دراسة احمد عبدلي "مستخدمو الانترنت" أن 11.62% يستخدمون الشبكة لمدة ساعة ونسبة أكبر بكثير من الدراستين السابقتين حيث سجلت الدراسة أن 45.12% يستخدمون الشبكة من ساعة إلى ساعتين وهي بذلك توصلت إلى مدى زمني كبير في الاستخدام.

وتوصلت دراسة مي عبد الله سنو أن 59% من أفراد مجتمع الدراسة يستخدمون الانترنيت من ساعة إلى ثلاث ساعات وهي نسبة معتبرة، حيث 39% منهم يستخدمونها أكثر من ثلاث ساعات.

وخلاصة القول أن استخدام العينة (الطلبة الجامعيين) للشبكة من حيث المدى الزمني مقبولة إلى حد كبير.

وبتطبيق كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 أكبر من كا^2 المحسوبة 8.26، وعليه فإنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث والفارق الموجود ناتج عن الصدفة.

الجدول رقم : 11 يبين الفترات المفضلة عند الجنسين للإبحار على شبكة الانترنت

التخصص و الجنس / الفترات المفضلة	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
صباحا	22	7.33	27	9.00	29	9.66	18	6.00	96	31.47
فترة الظهيرة	29	9.66	15	5.00	39	13.00	24	2.33	107	36.71
بعد الزوال	14	4.66	17	5.66	18	6.00	11	3.66	60	19.67
المساء	06	2.33	04	1.33	08	2.66	06	2.00	24	7.86
ليلا	07	2.33	06	2.33	18	6.00	12	4.00	43	14.09
بعد منتصف الليل	05	1.66	06	2.33	07	2.33	09	3.00	27	8.84
المجمـوع	**83**	**27.97**	**75**	**25.65**	**119**	**39.65**	**80**	**20.99**	**357**	**118.64**

أظهرت نتائج الدراسة أن 36.71% من أفراد العينة يفضلون الإبحار على الشبكة في فترة الظهيرة، و أجاب31.47% أنهم يفضلون استخدام الشبكة صباحا ، بينما أجاب 19.67% منهم أنهم يفضلون استخدام الشبكة بعد الزوال ، في حين أجاب 14.09% من

أفراد العينة أنهم يفضلون استخدام الشبكة ليلا ،وأجاب 8.84% من المبحوثين أنهم يفضلون استخدام الشبكة بعد منتصف الليل،و جاءت الفئة التي تفضل استخدام الشبكة مساءا بنسبة قليلة 7.86% .

ومن خلال أرقام الجدول تبين أن فترة الظهيرة هي المفضلة للاستخدام لدى أفراد العينة لأن في هذا الوقت يكون الأفراد قد أنهوا الدراسة في الفترة الصباحية وتناولوا وجبة الغداء، ويفضل ذكور الشعب العلمية هذه الفترة أكثر من نظراءهم في الشعب الأدبية 13 % للأولى مقابل 9.66 % للثانية ، وتفضل إناث الشعب الأدبية هذه الفترة أكثر من نظيرتها في الشعب العلمية 5% للأولى و 2.33 % للثانية ، ويفضل ذكور الشعب العلمية فترة الصباح حيث أجاب بذلك 9.66% مقابل 7.33 % عند ذكور الشعب الأدبية بينما إناث هذه الأخيرة كانت أكثر تفضيلا لفترة الصباح بنسبة 9 % مقابل 6 % عند نظيرتها في الشعب العلمية ، ويرجع السبب في هذا التباين إلى اختلاف برامج وتوقيت الدروس لكل تخصص وحاجة الفرد على الاستخدام تحدده الواجبات والارتباط بالدروس فلا يمكن ضبط الاستخدام بوقت محدد .

و تختلف نتائج هذه الدراسة عن دراسات عربية أخرى، حيث أجاب في دراسة عزي عبد الرحمان و محمد عايش 58.5% من أفراد العينة يفضلون استخدام الشبكة في الفترة المسائية مقابل 7.86% في دراستنا هذه الفترة، وأجاب 34.3% في دراسة عزي أنهم يفضلون استخدام الشبكة أثناء النهار مقابل 36.71% في دراستنا في فترة الظهيرة، وجاءت العينة التي تفضل استخدام الشبكة ليلا متساوية في كلا الدراستين بنسبة 14%.

الجدول رقم : 12 يبين عدد المرات التي يبحر فيها الجنسين على شبكة الانترنت في الأسبوع.

التخصص و الجنس / عدد مرات الاستخدام في الأسبوع	الشعب الأدبية				المتوسط (x) للذكور: 1.84	الشعب العلمية والتقنية				المتوسط (x) للإناث: 2.15	الإجمالي	
	ذكور		إناث			ذكور		إناث			ك	%
	ك	%	ك	%		ك	%	ك	%			
كل يوم	15	5.00	11	3.66		14	4.66	13	4.33		53	17.36
من 4 إلى 5 أيام	09	3.00	13	4.33		12	4.00	14	4.66		48	15.73
من مرتين إلى3 مرات	23	7.66	21	7.00		25	8.33	25	8.33		94	32.45
مرة في الأسبوع	21	7.00	34	11.33		17	5.66	33	11.00		105	34.41
المجمــوع	**68**	**22.66**	**79**	**26.32**		**68**	**22.65**	**85**	**28.32**		**300**	**100**
كـا² المحسوبة 8.00								**كـا² الجدولية 5.99**				

كشفت الدراسة أن 34.41% من أفراد العينـة يبحـرون على شبكـة الانترنيت مرة في الأسبوع و يرجع السبب في ذلك حسب المبحوثين إلى كثرة الالتزامات الدراسية والشخصية وضيق الوقت، بينما أجاب 17.36 % من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة بانتظام أي كل يوم، وأجاب 32.45% أنهم يستخدمون الشبكة من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، وأجاب 15.73% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة من أربعة أيام إلى خمسة أيام في الأسبوع. وتستخدم الإناث في كلا الشعبتين شبكة الانترنيت أقل من الذكور، حيث أجاب 11% من الإناث باستخـدام الشبكـة مرة في الأسبوع، بينما الشعب الأدبية 7% ونظرائهم في الشعب التقنية بـ 5.66%، ويرجع ذلك إلى الالتزامات الدراسية .

أما في فئة مرتين إلى ثلاثة مرات في الأسبوع فمفردات الشعب العلمية أكبر من نظيراتها الأدبية ذكورا وإناثا حيث أجاب ذكور الشعب العلمية وإناثها بـ 8.33% وأجاب ذكور الشعب الأدبية 7.66% مقابل 7% عند الإناث، وجاءت النسبة متقاربة في فئة أربع مرات إلى خمس مرات في الأسبوع عند ذكور وإناث الشعبتين وتراوحت بين 3% و4.66% ، وكذلك الشأن في فئة كل يوم حيث تراوحت النسبة بين 3.66% و 5% نظرا لتشابه ظروف المبحوثين اليومية في الجامعة وهناك اختلاف كبير في نتائج هذه الدراسة مع دراسة عبد الواجد أمين فنسبة استخدام أفراد العينة للشبكة يوميا في دراستنا 17.36% بينما في دراسة عبد الواجد أمين 41.75% يستخدمونها يوميا، وأجاب 15.73% في هذه الدراسة أنهم يستخدمون الشبكة من 4 إلى 6 أيام في الأسبوع، بينما في دراسة عبد الواجد أمين أجاب بذلك 29.75%، ويتضح من خلال هذه المقارنة أن استخدام العينة (الطلبة الجامعيين) في دراستنا أقل كثافة في استخدام الانترنيت من النخبة المصرية.

و من خلال أرقام الجدول تبين الغالبية الكبرى من أفراد العينة يستخدمون الشبكة مرة في الأسبوع 34.41% بسبب الالتزامات الدراسية، وأن أكبر نسبة من الذكور 17.37%يستخدمون الشبكة من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع، بينما أكبر نسبة من الإناث 91.96% يستخدمنها مرة في الأسبوع، وبلغ متوسط عدد مرات الاستخدام عند الذكور 1.84 بينما عند الإناث 2.15 و هو فارق بسيط.

وبتطبيق كا^2 اتضح أن كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة0.05 أصغر من كا^2 المحسوبة وعليه فإن هناك فروق جوهرية بين الذكور و الإناث في عدد مرات الاستخدام أسبوعيا.

الجدول رقم : 13 يبين تفضيل أفراد العينة لأيام استخدام شبكة الانترنت.

الرتب / الأيام	1	2	3	4	5	6	7	التكرار المرجح	%	الرتبة
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك			
السبت	31	34	29	26	69	77	65	670	10.07	5
الأحد	32	36	35	31	58	61	59	739	11.11	4
الاثنين	57	61	49	41	39	28	19	1174	17.65	2
الثلاثاء	17	33	27	30	37	29	12	572	8.60	7
الأربعاء	15	29	35	32	43	38	21	582	8.75	6
الخميس	86	78	72	74	32	41	26	1836	27.6	1
الجمعة	62	19	53	66	22	26	98	1077	16.20	3
المجموع	300	300	300	300	300	300	300	6650	100	/

كشفت الدراسة الميدانية أن يوم الخميس احتل المرتبة الأولى من حيث التفضيل لدى أفراد العينة بتكرار مرجح 1836 و بنسبة مئوية 27.60%، ويعود السبب إلى تفضيل أفراد العينة ليوم الخميس لأنه يوم راحة بالنسبة للطلبة الجامعيين، وجاء يوم الاثنين في المرتبة الثانية بتكرار مرجح 1174 وبنسبة مئوية 17.65%، بينما جاء يوم الجمعة في المرتبة الثالثة بتكرار مرجح 1077 وبنسبة مئوية 16.20%، وعادت المرتبة الرابعة ليوم الأحد بتكرار مرجح بلغ 739 وبنسبة مئوية 11.11%، تلاها يوم السبت في المرتبة الخامسة

بتكرار مرجح 670 وبنسبة مئوية 10.07%، وجاء في المرتبة السادسة يوم الأربعاء بتكرار مرجح 582 وبنسبة مئوية 8.75%، وعادت المرتبة الأخيرة (7) ليوم الثلاثاء بتكرار مرجح 572 وبنسبة مئوية 8.60%.

و الملاحظ من أرقام الجدول أن أفراد يفضلون استخدام الشبكة نهاية الأسبوع (الخميس والجمعة) بالدرجة الأولى وسط الأسبوع (الاثنين) بعدهما و يعود السبب في ذلك إلى عامل الزمن حيث يغتنم الأفراد فترة الفراغ لاستخدام الشبكة براحة و هدوء.

و تتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة أحمد عبدلي على جمهور مقاهي الانترنيت حيث أجاب أفراد العينة أنهم يفضلون استخدام الشبكة يوم الخميس، الجمعة ثم الاثنين.

الجدول رقم :14 يبين تفضيل أفراد العينة لخدمات الانترنت حسب استغلالهم لها:

الرتب / الخدمات	1	2	3	4	5	6	التكرار المرجح	%	الرتبة
	ك	ك	ك	ك	ك	ك			
النسيج العالمي WEB	99	77	66	44	14	26	1243	27.16	2
البريد الالكتروني E.MAIL	97	81	69	56	43	24	1263	27.60	1
المحادثة CHAT	84	53	54	38	62	18	1060	23.16	3
نقل الملفاتFTP	08	26	28	49	61	87	290	6.33	6
مجموعة الأخبار NEWS GROUPS	08	41	38	51	79	59	405	8.85	4
الربط عن بعد TELENET	04	22	45	62	41	86	314	6.86	5
المجموع	300	300	300	300	300	300	4575	100	/

جاء البريد الالكتروني E.MAIL في المرتبة الأولى بتكرار مربع 1263 وبنسبة مئوية 27.60 %، تلاه النسيج العالمي (الويب) في الرتبة الثانية بتكرار مرجح 1243 وبنسبة مئوية 27.16 %، جاء بعدها خدمة المحادثة في المرتبة الثالثة بتكرار مرجح 1060 وبنسبة مئوية 23.16%، ويفضل أفراد العينة مجموعة الأخبار (نيوز قروبس) في المرتبة الرابعة بتكرار مرجح 405 وبنسبة مئوية 8.85%، بينما جاءت خدمة الربط عن بعد (تيلي نت) في المرتبة الخامسة بتكرار مرجح 314 وبنسبة 6.86 %، و أخيرا جاءت خدمة نقل الملفات في المرتبة السادسة بتكرار مرجح 290 وبنسبة 6.33 %.

و الملاحظ أن خدمة (الايميل) هي الأكثر تفضيلا عند أفراد العينة لأنها تسم بالفورية والتبادل السريع.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسات عربية أخرى مع اختلاف طفيف في تقدم (الويب) عن (الايميل) أما ترتيب باقي الخدمات فهو متشابه إلى حد بعيد، و قد جاء في دراسة عزي وعايش أن العينة يفضلون خدمة (الويب) أولا بنسبة 60.3 %، ثم البريد الالكتروني ثانيا بنسبة 58.1%، أما في دراسة عبدلي فقد جاءت خدمة (الويب)المفضلة رقم واحد بنسبة 34.42%، ثم البريد الالكتروني ثانيا بنسبة 29.18%، ثم تليها باقي الخدمات المحادثة، نقل الملفات، مجموعة الأخبار و الربط عن بعد.

الجدول رقم : 15 يبين تفضيل أفراد العينـة للمواقع الموجودة على الشبكة.

الرتب / المواقع	1	2	3	4	5	6	7	8	التكرار المرجح	%	الرتبة
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك	ك			
العلمية	80	67	59	38	27	20	19	16	1653	21.54	1
الثقافية	30	28	49	51	42	31	26	17	985	12.84	4
التجارية	20	22	32	23	22	16	11	07	751	9.79	6
الإخبارية	18	33	45	47	52	46	22	11	880	11.47	5
الألعاب	67	56	42	51	48	22	13	09	1151	15.00	2
الرياضة	50	47	17	59	31	43	57	49	1151	15.00	3
الجنسية	09	23	19	09	13	27	19	21	392	5.11	8
محركات البحث	26	24	37	22	65	95	127	170	708	9.22	7
المجموع	300	300	300	300	300	300	300	300	7671	100	/

اتضح من خلال أرقام الجدول أن المواقع العلمية هي المفضلة في الرتبة الأولى لدى أفراد العينة بتكرار مرجح 1653 وبنسبة 21.54%، ثم تلتها مواقع الألعاب في الرتبة الثانية بتكرار مرجح 1151 وبنسبة 15.00%، و في نفس الرتبة و التكرار و النسبة جاءت المواقع الرياضية، وجاءت المواقع الثقافية في الرتبة الرابعة بتكرار مرجح 985 وبنسبة 12.84%، بينما جاءت المواقع الإخبارية في الرتبة الخامسة بتكرار 880 و بنسبة 11.47%، المواقع التجارية في الرتبة السادسة بتكرار 751 وبنسبة 9.79 %، محركات البحث في الرتبة السابعة بتكرار 708 بنسبة 9.22 %، وجاءت المواقع الجنسية في الرتبة الثامنة بنسبة 5.11%.

و الملاحظ على أرقام الجدول أن تفضيل أفراد العينة للمواقع العلمية في الرتبة الأولى دليل على الوعي الكبير بحسن استخدام الشبكة في تنمية القدرات المعرفية و الثقافية، وما يلفت الانتباه هو احتلال مواقع الألعاب مساحة زمنية كبيرة عند أفراد العينة حيث جاءت في الرتبة الثانية.

وتختلف نتائج هذه الدراسة عن دراسة عبدلي إذ جاءت المواقع المفضلة في دراسته على النحو التالي : المواقع الثقافية في الرتبة الأولى، العلمية جاءت الثانية، الإخبارية الثالثة، الرياضية الرابعة ،الحكومية الخامسة، الجنسية السادسة، الدينية السابعة.

الجدول رقم : 16 يبين المعلومات التي يبحث عنها الجنسين على شبكة الانترنت.

التخصص و الجنس / طبيعة المعلومات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
سياسية	25	8.33	17	5.66	16	5.33	13	4.33	71	23.27
علمية	39	13.00	49	16.33	59	19.66	62	20.66	209	68.52
ترفيهية	27	9.00	16	5.33	36	12.00	20	6.66	99	32.24
إخبارية	23	7.66	12	4.00	19	6.33	23	7.66	77	25.24
اقتصادية	10	3.33	09	3.00	11	3.66	15	5.00	47	15.40
رياضية	29	9.66	17	5.66	25	8.33	10	3.33	81	26.55
سياحية	09	3.00	15	5.00	10	3.33	13	4.33	47	15.40
جنسية	10	3.33	09	3.00	14	4.66	07	2.33	40	13.10
تخصصية	17	5.66	31	10.33	20	6.66	26	8.66	94	30.81
دينية	36	12.00	33	11.00	32	10.66	25	8.00	126	41.30
المجمــوع	**225**	**75.30**	**208**	**69.31**	**242**	**80.62**	**214**	**71.29**	**891**	**292.04**

بينت الدراسة الميدانية أن 68.52% من أفراد العينـة يستخدمون الشبكـة للبحـث عن المعلومات العلمية، تلاه البحث عن معلومات الدينية ب41.30%، ثم البحث عن المعلومات الترفيهية بـ 32.45 %، وأجاب30.81% من أفراد العينة أنهم يبحثون عن المعلومات التخصصية، في حين أجاب 26.55% أنهم يبحثون في المعلومات الرياضية بينما يبحث 25.24% عن المعلومات الإخبارية، وأجاب23.27% من أفراد العينة يبحثون عن المعلومات السياسية، ونسبة 15.40% يبحث أفراد العينة عن المعلومات الاقتصادية والسياحية، وأجاب 13.10% أنهم يبحثون عن المعلومات الجنسية، والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الذكور يبحثـون أكثـر عـن المعلومـات السياسيـة (13.44%ذكور و9.83% إناث) والترفيهية(20.65% ذكور و11.80% إناث) والرياضية (17.70%ذكور و8.85%إناث).

ومن خلال أرقام الجدول تبين أن البحث عن المعلومات العلمية مهمة عند جميع أفراد العينة لكن مفردات الشعب العلمية أكثر اهتماما من مفردات الشعب الأدبية حيث أجاب ذكور العلمية بـ 20.66% مقابل 13% عند نظراءهم في الشعب الأدبية، وسجلت إناث الشعب العلمية 19.66% مقابل 16.33% عند إناث الشعب الأدبية، وجاء البحث عن المعلومات الدينية ثانيا حيث يبحث ذكور الشعب الأدبية 12% أكبر من نظراءهم في الشعب العلمية بـ 10.66% وكذلك الشأن 8.33% في الشعب العلمية، وجاء البحث عن المعلومات الترفيهية ثالثا وسجل ذكور الشعب العلمية نسبة 12% بينما نظراءهم في الشعب الادبية 9% أما الإناث فهن أقل بحثا عن الترفيه حيث سجلت إناث الشعب العلمية 6.66% مقابل 5.33% لإناث الشعب الأدبية.

بينما الإناث يفضلن أكثر من الذكور المعلومات العلمية (36.39% إناث و32.13% ذكور) و التخصصية (18.68% إناث و12.13% ذكور) بينما النسبة متقاربة في المعلومات الأخرى التي يبحث عنها الذكور و الإناث.

الجدول رقم: 17 يبين محركات البحث التي يستخدمها الجنسين على الشبكة.

التخصص و الجنس / المحركات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أين AYNA	09	3.00	09	3.00	04	1.33	07	2.33	29	9.52
NASSEJ	02	0.66	04	1.33	00	00	00	00	06	1.96
KOUNOUZ	06	2.00	07	2.33	02	0.66	02	0.66	17	5.75
YAHOO	43	14.33	23	7.66	54	18.00	37	12.33	157	51.47
GOOGLE	59	19.66	77	25.66	60	20.00	89	29.66	285	93.43
ALTAVISTA	06	2.00	01	0.33	11	3.66	06	2.00	24	8.56
المجمــوع	**125**	**41.65**	**121**	**40.31**	**131**	**43.65**	**141**	**46.98**	**518**	**170.51**

كشفت نتائج الدراسة أن محرك (قوقل) هو الأكثر استخداما لدى أفراد العينة حيث أجاب بذلك 93.43% وسجلت إناث الشعب العلمية أعلى نسبة 29.66% من نظيراتها في الشعب الأدبية 25.66% وأكبر من ذكور الشعبتين أيضا، حيث سجل الشعب العلمية 20% مقابل 19.66% عند ذكور الشعب الأدبية ، وجاء محرك (ياهو) ثانيا حيث أجاب 51.47% وتفضل مفردات الشعب العلمية محرك ياهو أكثر من نظيراتها في الشعب الأدبية حيث أجاب ذكور الشعب الأدبية بـ 18% مقابل 14.33% عند نظراءهم في الشعب الأدبية، وجاءت إناث الشعب العلمية بـ 12.13% مقابل 7.66% عند نظيراتها في الشعب الأدبية.بذلك (31.80% ذكور و19.67% إناث)، وأجاب 9.52 % أين، حيث النسب جاءت متقاربة بين ذكور وإناث الشعبتين تراوحت بين 1.33% و 3%من عينة الدراسة أنهم يستخدمون المحرك العربي(أين) (4.62% ذكور و5.24% إناث)، وأجاب 8.56% أنهم يستخدمون محرك(ألتافيستا) حيث تستخدمه ذكور الشعب العلمية أكبر من غيرهم بنسبة 3.66% مقابل 2% عند ذكور الشعب الأدبية، بينما سجلت إناث الشعب العلمية 2% مقابل 0.33% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، و جاء محرك (نسيج) 1.96% سجلت عند مفردات الشعب الأدبية 1.33% إناث و 0.66% ذكور أما الشعب العلمية فلا تعرف هذا المحرك ولا تبحث فيه.

و تتفق هذه الدراسة مع الدراسات العربية الأخرى، ففي دراسة عبد الواجد أمين أجاب 87 % من المبحوثين أنهم يفضلون و يستخدمون محرك (قوقل) وجاء محرك (ياهو) في المرتبة الثانية بنسبة 77 %، أما في دراسة حسينة قيدوم فقد احتل محرك (ياهو) المرتبة الأولى ثم (قوقل) ثم (ألتافيستا) و يرجع السبب إلى تفضيل المبحوثين لمحرك (قوقل) و (ياهوو) إلى غزارة المعلومات وتنوعها إذ يجد المبحر فيهما ما يشفي غليله و يلبي حاجته من معلومات ثقافية، سياسية، علمية، أخبار، صور، أفلام، أغاني... و دقة التصميم للمواقع المتواجدة بهذه المحركات وتجديد المعلومات وتحديث الواجهات في كل مرة.

الجدول رقم 18: يبين المواقع المفضلة للإبحار على شبكة الانترنت عند الجنسين

التخصص و الجنس / المواقـــع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
المواقع العربية	50	16.66	57	19.00	37	12.33	37	12.33	181	59.33
المواقع الأجنبية	37	12.33	31	10.33	47	15.66	38	12.66	153	50.16
المجمـــوع	**87**	**28.99**	**88**	**29.33**	**84**	**27.99**	**75**	**24.99**	**334**	**109.49**

كشفت الدراسة أن 59.33% من أفراد العينة يبحرون في المواقع العربية وأن إناث الشعب الأدبية أكثر تفضيلا للمواقع العربية 19% من إناث الشعب العلمية 12.33% من إناث الشعب الأدبية ، ويفضل ذكور الشعب الأدبية المواقع العربية أكثر من ذكور الشعب العلمية حيث أجاب 16.66% الأولى مقابل 12.33% للثانية، بينما ذكور الشعب العلمية أكثر تفضيلا للمواقع الأجنبية من نظراءهم في الشعب الأدبية حيث أجاب 15.66% للأولى 12.33% للثانية، وكذلك الشأن عند الإناث حيث أجاب 12.66% عند إناث الشعب العلمية مقابل 10.33 عند نظيراتهم في الشعب الأدبية (28.52% ذكور و30.81% إناث)، بينما أجاب 50.16% أنهم يبحرون في المواقع الأجنبية (27.54% ذكور و 22.62% إناث).

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الإناث أكثر تفضيلا للمواقع العربية من الذكور، بينما الذكور أكثر تفضيلا للمواقع الأجنبية من الإناث ، ويرجع السبب في ذلك إلى اعتقاد الإناث أن المواقع العربية تتوفر على كم هائل من المعلومات و الصور عن الواقع العربي و تعالج مواضيع تتعلق بالمرأة و المجتمع من زاوية و رؤيا عربية إسلامية محافظة، بينما يميل الذكور إلى تفضيل المواقع الغربية لكثافة معلوماتها وسرعتها و تجديد واجهاتها في كل مرة.

الجدول رقم :19 يبين استخدام البريد الالكتروني عند الجنسين

التخصص و الجنس / درجة الاستخـدام	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	19	6.33	13	4.33	24	8.00	18	6.00	74	24.25
أحيانا	31	10.33	28	9.33	32	10.66	39	13.00	130	44.25
لا استخدمه أبدا	28	9.33	31	10.33	18	6.00	19	6.33	96	31.47
المجمـــوع	**78**	**25.99**	**72**	**23.99**	**74**	**24.66**	**76**	**25.33**	**300**	**100**
كـا^2 المحسوبة 1.38					**كـا^2 الجدولية 5.99**					

اتضح من خلال الدراسة أن 44.25 % من أفراد العينة يستخدمون البريد الالكتروني بصفة غير منتظمة "أحيانا" بسبب الالتزامات الدراسية والعائلية وغيرها، وتعتبر إناث الشعب العلمية أكثر استخداما للبريد الالكتروني أحيانا حيث أجابوا بذلك 13% مقابل 9.33% عند إناث الشعب الأدبية بينما النسبة كانت متقاربة عند ذكور الشعبتين وفاقت 10% بقليل، بينما أجاب 24.25 % من أفراد العينة أنهم يستخدمون هذه الخدمة دائما أي بانتظام ويعتبر ذكور الشعب العلمية أكثر استخداما لهذه الخدمة بانتظام (دائما) نظرا لطبيعة التخصص الدراسي وكانت النسبة 8% مقابل 6.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، أما

عند الإناث فإناث الشعب العلمية أكثر استخداما لهذه الخدمة دائما وبلغت نسبة 6% مقابل 4.33% عند إناث الشعب الأدبية، في حين أجاب 31.47 % أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة أبدا وتعتبر إناث الشعب الأدبية أضعف استخداما لهذه الخدمة بنسبة 10.33% مقابل 6.33% عند نظيراتها في الشعب الأدبية، وكذلك الشأن عند الذكور، فذكور الشعب الأدبية أضعف استخداما لهذه الخدمة من نظرائهم في الشعب العلمية 9.33% للأولى و 6.33% للثانية.

ومن خلال هذه المعطيات اتضح أن مفردات الشعب العلمية أكثر تحكما في استخدام هذه الخدمة من نظرائهم في الشعب الأدبية بحكم التخصص وطبيعة التفكير ويرجع السبب في ذلك إلى عدم التحكم الجيد في كتابة الرسائل وإرسالها .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^2 الجدولية 5.99 عند مستوى الدلالة 0.05 أكبر من كا^2 المحسوبة 1.83 ولذلك فإنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث وإن بعض الفروق الطفيفة ناتجة عن عامل الصّدفة .

وتختلف نتائج هذه الدراسة عن دراسة أحمد عبدلي إذ في دراسته أجاب 82.85% أنهم يستخدمون البريد الالكتروني دائما، و12.38% أحيانا و4.76 % لا يستخدمونه أبدا، بينما في دراستنا هذه أجاب 24.25 % دائما، 44.25 % أحيانا 31.47% أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة أبدا.

وعليه فإن الفرق كبير بين العينتين في الدراستين عينة الشباب في مقاهي الانترنيت ، وعينة الطلبة الجامعيين ويرجع السبب في ذلك إلى أن الشباب في دراسة عبدلي أغلبهم ليست لديهم وظيفة مستقرة وبالتالي لديهم الوقت الكافي لاستخدام هذه الخدمة على عكس الطلبة الجامعيين الذين يفتقدون إلى عامل الوقت لالتزاماتهم الدراسية .

وفي دراسة مي عبد الله سنو أجاب 42% من أفراد العينة أنهم يستخدمون خدمة البريد الالكتروني دائما و 53% يستخدمونه أحيانا و 5% لا يستخدمونه أبدا .

وانطلاقا من هذه الأرقام يمكن لنا القول أن عينة الدراسة "الطلبة الجامعيين" هم الأقل استخداما و تفاعلا مع خدمة البريد الإلكتروني على الشبكة مقارنة بالدراسات الثلاثة السالفة الذكر.

الجدول رقم 20:بين الغاية من استخدام خدمة البريد الالكتروني عند الجنسين

التخصص و الجنس / الغايــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مراسلة الأرقام و الأصدقاء	29	9.66	26	8.66	38	12.66	36	12.00	129	42.28
التعارف وإقامة الصدقات	19	6.33	21	7.00	37	12.33	23	7.66	100	32.78
الاتصال بالهيئات الخارجية	07	2.33	03	1.00	10	3.33	06	2.00	26	8.52
المراسلة و العلاقات العاطفية	16	5.33	08	2.66	15	5.00	04	1.33	43	14.09
الحوارات و المناقشة العلمية	13	4.33	21	7.00	16	5.33	16	5.33	66	21.63
المجمــوع	**84**	**27.98**	**75**	**26.32**	**116**	**38.65**	**85**	**28.32**	364	119.03
كا^2 المحسوبة 9.98									كا^2 الجدولية 9.48	

كشفت الدراسة أن 42.28% من أفراد العينة يستخدمون خدمة البريد الإلكتروني بغية مراسلة الأقارب و الأصدقاء ، حيث أجاب بذلك 12.66% من ذكور الشعب العلمية مقابل 9.66% عند ذكور الشعب الأدبية ، وعند الإناث أجاب بذلك 12% من إناث الشعب العلمية مقابل 8.66% عند إناث الشعب الأدبية وأجاب 32.78% أنهم يستخدمون هذه الخدمة

بغرض التعارف وإقامة الصدقات ، وجاءت النسبة كبيرة بين الذكور في الشعبتين حيث سجلنا نسبة 12.33% عند ذكور الشعب العلمية ونسبة 6.33% عند ذكور الشعب الأدبية، أما عند الإناث فقد كانت النسب متقاربة 7.66% لإناث الشعب العلمية و 7% لإناث الشعب الأدبية تلتها الحوارات والمناقشات العلمية مع المختصين بنسبة 21.63% وسجلت إناث الشعب الأدبية أعلى نسبة 7% بينما سجلت نظيراتها في الشعب العلمية 5.33%، بينما سجلت إناث الشعب العلمية نسبة اكبر من إناث الشعب الأدبية 5.33% للأولى و4.33% للثانية.

في حين أجاب 14.09% من أفراد العينة أنهم يستخدمون البريد الالكتروني بهدف المراسلة والعلاقات العاطفية وتقاربت نسبة استخدام هذه الخدمة عند ذكور الشعبتين 5%، بينما إناث الشعب الأدبية أكثر استخداما للمراسلة والعلاقات العاطفية 2.33% مقابل 1.33% عند إناث الشعب الأدبية بينما أجاب 8.52% أنهم يستخدمون هذه الخدمة للاتصال بالهيئات الخارجية وجاءت هذه الأخيرة بنسبة قليلة جدا، حيث سجلت أعلى نسبة عند ذكور الشعب العلمية 3.33% مقابل 2.33% عند ذكور الشعب الأدبية وكذلك الشأن عند الإناث 2% و1% للثانية.

وتكاد تتفق هذه الدراسة مع دراسة مي عبد الله سنو حيث بينت نتائج هذه الأخيرة أن 54% من عينة الدراسة يستخدمون البريد الالكتروني للتخاطب مع الأقارب، و في دراستنا 42.28% يستخدمونه لمراسلة الأقارب والأصدقاء مقابل32.78% في هذه الدراسة يستخدمونه للتعارف و إقامة الصدقات، وأجاب 24% في دراسة سنو أنهم يستخدمونه لعلاقات عمل بينما أجاب في دراستنا 14.09% أنهم يستخدمونه للمراسلة و العلاقات العاطفية، وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^{2}الجدولية 9.48 عند مستوى دلالة 0.05 أصغر من كا^2 المحسوبة 9.98 وعليه فإن الفرق جوهري بين الذكور و الإناث.

الجدول رقم :21 يبين مشاركة أفراد العينة في أشكال التفاعلية على الشبكة.

مستوى العرض / أشكال التفاعلية	أحيانا		غالبا		لا أستخدمها		الإجمالي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
المشاركة في غرف الحوار CHAT	119	39.01	47	15.40	139	45.57	305	100
خدمة المراسلة MASSENGER	79	25.90	81	26.55	141	46.22	301	100
البريد الإلكترونيEmail	148	48.52	76	24.91	80	26.22	304	100
القوائم البريدية	76	14.91	51	16.72	179	58.36	198	100
الاستفتاءات واستطلاعات الرأي	87	28.52	56	18.36	162	53.11	200	100
المجموع	509	166.86	311	101.93	701	238.48	15.21	507.27

بينت نتائج الدراسة أن البريد الالكتروني يحظى بنسبة استخدام واسعة وجاء في المرتبة الأولى بنسبة 48.52 % حيث أجاب بذلك أفراد العينة بأنه يستخدمون E MAIL أحيانا، وجاء في المرتبة الثانية المشاركة في غرف الحوار حيث أجاب بذلك 39.01 % أما الأشكال الأخرى فتستخدم بالدرجة أقل حيث الاستفتاءات والاستطلاعات الرأي 28.52 %، خدمة المراسل 25.90 % والقوائم البريدية 24.91% .

وكشفت الدراسة أن خدمة المراسل 26.55% هي الشكل الأكثر استخداما لدى العينة ثم تليه خدمة البريد الإلكتروني حيث أجاب 24.91% أنهم يستخدمونه غالبا أي بانتظام، ثم تقل النسبة في باقي الأشكال حيث تستخدم بانتظام :الاستفتاءات واستطلاعات الرأي بـ 18.36%، القوائم البريدية بـ 16.72% و المشاركة في غرف الحوار بـ 15.40%.

والملاحظ أن الأشكال الأقل استخداما هي القوائم البريدية حيث أجاب 58.36% أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة ثم تليها الاستفتاءات و استطلاعات الرأي بـ53.11 % ، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم التحكم الجيد في استخدام هذه الأشكال .

الجدول رقم 22 يبين إمتلاك أفراد العينة لعنوان بريدي على الشبكة

التخصص و الجنس / الفئـات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نعــم	47	15.66	29	9.66	56	18.66	40	13.33	172	56.39
لا	30	10.00	37	12.33	28	9.33	33	11.00	128	43.61
المجمـوع	**77**	**25.66**	**66**	**21.99**	**84**	**27.99**	**73**	**24.33**	**300**	**100**
كا^2 المحسوبة 7.96							كا^2 الجدولية 5.99			

كشفت الدراسة الميدانية أن 56.39% من أفراد العينة يمتلكون عنوان بريدي على الشبكة وهذا يدل على الاهتمام الذي يوليه الأفراد للتكنولوجيا الحديثة في عصر مجتمع المعلومات وحبهم الانتماء على جيل متمرس على التكنولوجيا بينما أجاب 43.61% أنهم لا يمتلكون عنوان بريدي على الشبكة .

ويعتبر الذكور أكثر امتلاكا لعنوان بريدي على الشبكة ، وذكور الشعب العلمية أكبر بنسبة 18.66% من ذكور الشعب الأدبية 15.66 % وكذلك الشأن عند الإناث حيث سجلت إناث الشعب العلمية 13.33 % مقابل 9.66 % عند إناث الشعب الأدبية ، بينما أجاب 43.61 % أنهم لا يمتلكون عنوان بريدي على الشبكة ة ويرجع السبب في ارتفاع نسبة من لا يمتلكون عنوان بريدي على الشبكة إلى عدم مواكبة الكثير من مفردات العينة لتطور تكنولوجيا الاتصال وعدم تقديرهم لقيمة المعلومات.

و الملاحظ على أرقام الجدول أن الذكور أكثر امتلاكا لعنوان بريدي على الشبكة من الإناث 33.77 % ذكور و22.62 % إناث، وكذلك الشأن بالنسبة لعدم امتلاك عنوان بريدي حيث أجاب 19.01 % من الذكور ب "لا" و أجاب 24.59 % من الإناث ب "لا" أي عدم امتلاك عنوان بريدي على الشبكة.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 الجدولية 5.99 عند مستوى الدلالة 0.05 أصغر من كا^2 المحسوبة 7.96 ومنه فإن الفرق جوهري بين الذكور والإناث من حيث امتلاك العينة لعنوان بريدي على الشبكة.

الجدول رقم 23 يبين استخدام الجنسين لخدمة نقل الملفات

التخصص و الجنس / الفئــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نعــم	47	15.66	29	9.66	52	17.33	37	12.33	165	54.11
لا	26	8.66	43	14.33	26	8.66	40	13.33	135	45.89
المجمـــوع	**73**	**24.32**	**72**	**23.99**	**78**	**25.99**	**77**	**25.66**	300	100

بينت الدراسة أن أكثر من نصف العينة 54.08% يستخدمون خدمة نقل الملفات وهذا نظرا للمعلومات الغزيرة والمتنوعة المتوفـرة على شبكة الانترنيت وحاجة الطلبة إلى تحميل الملفات التي تهمهم لإنجاز بحوثهم ومذكراتهم العلمية، وتعتبر مفردات الشعب العلمية أكثر إستخداما لنقل الملفـات حيث أجاب بذلك 17.33 % من ذكورها مقابـل 15.66% من ذكور الشعب الأدبية وكذلك الشأن عند الإناث حيث أجاب بذلك 12.33 % من إناث الشعب العلميـة مقابل 9.66 % عنـد نظيراتها في الشعب الأدبية ، وأجاب 45.89% أنهم لا يستخدمون خدمة نقل الملفات، وتعتبر الإناث أقل استخداما لخدمة نقل الملفات حيث أجاب بلا 14.33% من إناث الشعب الأدبية مقابل 13.33 % عند إناث الشعب العلمية أما عند الذكور فالنسبة نفسها في الشعبتين حيث أجاب بعدم استخدام خدمة نقل الملفات 8.66 % .

ومن خلال أرقام الجدول يتضح أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يستخدمون خدمة نقل الملفات لإنجاز البحوث العلمية وتجاوز النقص الواضح في المكتبات الجامعية لاسيما الكتب التخصصية.

الجدول رقم 24 يبين أهم الملفات التي يقوم المبحوثون بتحميلها من الشبكة طبقا لمتغير الجنس

التخصص و الجنس / الملفــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
الأخبار	11	3.66	09	3.00	08	2.66	07	2.33	37	11.46
الدروس	27	9.00	41	13.66	21	7.00	32	10.66	121	39.66
المحضرات	14	4.66	19	6.33	19	6.33	27	9.00	79	25.89
الكتب	12	4.00	10	3.33	19	6.33	23	7.66	64	20.97
البرمجيات	10	3.33	08	2.66	17	5.66	06	2.00	41	13.44
الألعاب	13	4.33	11	3.66	16	5.33	09	3.00	49	16.05
المواعظ	16	5.33	05	1.66	14	4.66	11	3.66	46	15.07
الأفلام	09	3.00	17	5.66	13	4.33	17	5.66	56	18.35
الصور	18	6.00	14	4.66	19	6.33	17	5.66	68	22.29
الأغاني	24	8.00	13	4.33	27	9.00	16	5.33	80	26.22
المجمـــوع	**136**	**51.31**	**147**	**48.95**	**173**	**57.63**	**165**	**54.96**	**641**	**216.62**

اتضح من خلال الدراسة أن 39.66 % من أفراد العينة يقومون بتحميل الدروس، وسجلت إناث الشعب الأدبية أعلى نسبة 13.66 % بينما إناث الشعب العلمية سجلت

10.66% وهي نسب أعلى من الذكور حيث سجل ذكور الشعب الأدبية 9 % مقابل 7 % لذكور الشعب العلمية ، وأجاب 26.22 أنهم يقومون بتحميل الأغاني وسجل الذكور نسب عالية في تحميل الأغاني أكثر من الإناث حيث أجاب بذلك 9 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 8 % عند ذكور الشعب الأدبية ، بينما سجلت إناث الشعب العلمية نسبة 5.33% مقابل 4.33 % عند إناث الشعب الأدبية، بينما يقوم25.89% بتحميل المحاضرات التي يحتاجون إليها وتعتبر إناث الشعب العلمية أكثر تحميلا للمحاضرات بنسبة 9 % مقابل 6.33 % عند إناث الشعب الأدبية أما عند الذكور فكانت النسبة متساوية في كلا الشعبتين بنسبة 6.33% ، في حين يفضل 22.29% منهم بتحميل الصور وجاءت نسبة الذكور متساوية تقريبا في الشعبتين بنسبة 6 % للشعب الأدبية و6.33 % للشعب العلمية ، أما الإناث فسجلت 4.66% في الشعب الأدبية مقابل 5.66% للشعب العلمية،بينما أجاب20.97% من العينة بتحميل الكتب وتعتبر إناث الشعب العلمية أكثر حرصا على ذلك بنسية 7.66 % مقابل 3.33% عند إناث الشعب الأدبية، وكذلك الشأن بالنسبة للذكور حيث سجلنا 6.33% عند ذكور الشعب العلمية مقابل 4% عند ذكور الشعب الأدبية، وأجاب18.35 % أنهم يقومون بتحميل الأفلام حيث كانت السبة متقاربة بين جميع مفردات العينة ذكورا وإناثا وتراوحت بين 3% و 5.66 % ، وجاءت أنواع الملفات الأخرى بدرجة أقل حيث أجاب 16.05% بتحميل الألعاب، 15.07% بتحميل المواعظ، و 11.46% بتحميل الأخبار.

والملاحظ على أرقام الجدول أن أفراد العينة حريصين على تحميل الدروس من الشبكة (39.66%) وهذا مؤشر إيجابي يوحي بالاستخدام الإيجابي للشبكة ومن جهة أخرى نلاحظ حرص نسبة كبيرة من أفراد العينة على تحميل الأغاني حيث أجاب بذلك 26.22% وهذا مؤشر سلبي على إدمان الكثير من الطلبة الجامعيين على الاستماع للأغاني وحفظها على حساب واجباتهم العلمية و الاجتماعية في أغلب الأحيان.

الجدول رقم 25: يبين أسباب عدم استخدام الجنسين لخدمة نقل الملفات

التخصص و الجنس / الأسبــاب	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
عدم معرفة كيفية فتح الملفات	11	3.66	17	5.66	13	4.33	18	6.00	59	45.38
عدم معرفة كيفية تخزين الملفات	07	2.33	06	2.00	06	2.00	03	1.00	12	9.23
الأجهزة ضعيفــة ولا تستطيع فتح الملفات	04	1.33	04	1.33	02	0.66	03	1.00	13	10.00
الاتصال بطئ ويتطلب الوقت	15	5.00	11	4.33	11	3.66	09	3.00	46	35.38
المجمــوع	**37**	**12.32**	**38**	**13.32**	**41**	**10.65**	**33**	**11.00**	130	100
كا^2 المحسوبة 7.70									كا^2 الجدولية 7.81	

كشفت الدراسة أن أكبر سبب جعل أفراد العينة لا يستخدمون خدمة نقل الملفات هو عدم معرفتهم كيفية فتح الملفات حيث أجاب بذلك 45.38% وتشكل الإناث أكبر نسبة في هذا من الذكور حيث أجاب بذلك 6 % من إناث الشعب العلمية مقابل 5.66 % من نظيراتها في الشعب الأدبية، وسجل ذكور الشعب العلمية 4.33 % مقابل 3.66 % عند نظراءهم في

الشعب الأدبية ومنه فإن الإناث أكثر معانات ويجدن صعوبات في كيفية فتح الملفات وتحميلها أو إرسالها، وأجاب 35.38% أنهم لا يستخدمون خدمة نقل الملفات لأن الاتصال بطئ ويتطلب الوقت وأجاب بذلك 5 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 3.66 % من نظراءهم في الشعب العلمية ، أما الإناث فقد أجاب بذلك 4.33% من إناث الشعب الأدبية مقابل 3 % عند نظيراتهم في الشعب العلمية ، في حين أجاب 10% أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة لأن الأجهزة ضعيفة ولا تستطيع فتح الملفات خيث جاءت النسب متقاربة بين الذكور والإناث في كلا الشعبتين وتراوحت النسبة بين 0.66% و 1.33 % فهم يبررون عدم استخدامهم لخدمة نقل الملفات إلى الخلل في الربط الذي يعتري الشبكة وضعف المعدات ، بينما أجاب 9.23% أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة بسبب عدم معرفتهم كيفية تخزين الملفات، وأجاب ذكور الشعب الأدبية بدرجة كبيرة 2.33% مقابل 2 % عند نظراءهم في الشعب العلمية وبنفس النسبة أجابت إناث الشعب الأدبية في حين إناث الشعب العلمية سجلت أقل نسبة 1% في عدم معرفة كيفية تخزين الملفات ، وترجع أسباب إيجاد صعوبات في فتح وتحميل وتخزين الملفات إلى نفور أفراد العينة من تلقي تكوين في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت نتيجة اللامبالاة تارة والالتزامات الدراسية والاجتماعية و انعدام النفقات المادية للتكوين تارة أخرى .

وبتطبيق كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول اتضح أن كا^2 المحسوبة 7.70 أصغر من كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 وعليه فإنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث بالنسبة لعدم استخدامهم لخدمة نقل الملفات .

ملخص الفصل الرابع :

يستخدم أفراد العينة شبكة الإنترنيت بنسبة كبيرة 89.33% لأنهم يرون أن الشبكة مفيدة جدا وتعد منبعا لجميع المعارف و العلوم و الأخبار والثقافة و الصور و الترفيه و الأغاني.

أما النسبة التي لا تستخدم الشبكة فهي قليلة 10.67% من أفراد العينة ويرجع سبب عدم استخدامهم الشبكة إلى عدم امتلاك بعضهم لجهاز الحاسوب وعدم تلقي تكوين لاستخدام الحاسوب و الانترنيت أو أنها غير مفيدة كثيرا عند البعض منهم.

وتعتبر خبرة أفراد العينة قليلة حيث بلغ متوسط الخبرة الزمنية عند الذكور 28 شهرا وعند الإناث 22 شهرا وهذا بسبب الانتشار المتأخر للشبكة في الجزائر من جهة وعدم مسايرة التكنولوجيا الحديثة للعينة من جهة أخرى.

أما من حيث العادات الزمنية فإن نسبة كبيرة من أفراد العينة 63.93 % يستخدمون الشبكة حسب الظروف ونسبة قليلة منهم من يداوم على استخدام الشبكة بانتظام حيث أجاب بذلك 17.7 ويفضل أكثر من نصف العينة استخدام الشبكة في مقاهي الانترنيت 53.76% وأجابت نسبة كبيرة من المبحوثين استخدام الشبكة بمفردهم حيث أجاب بذلك 58.68%.

وأثبتت الدراسة مدة زمنية معتبرة لأفراد العينة في كل جلسة انترنيت حيث بلغ المتوسط عند الذكور 3.85 ساعة وعند الإناث 2.14 ساعة ويفضل أغلب المبحوثين استخدام الشبكة في فترة الظهيرة حيث أجاب بذلك 36.71%.

وبلغ متوسط المرات التي يدخل فيها أفراد العينة على الشبكة عند الذكور 1.84 مرة في الأسبوع وعند الإناث 2.14 مرتين .

الفصل الخامس :

دوافع الاستخدام

دوافع الاستخدام:

الدافع MOTIVE عامل انفعالي حركي فطري أو مكتسب شعوري أو لاشعوري يثير نشاط الفرد للأداء و الإنجاز أو تحقيق غاية وينشأ داخل الفرد كنتيجة لخبرته السابقة ويدفعــه إلى القيام بسلوك معين يقوي استجابته إلى مثير ما أو يشبع أو يرضي حاجته ما.

و الدراسات التي تهتم ببحوث تحليل الدوافع لا تستخدم الأسلوب الكمي أوالإحصائي وإنما تحاول أن تجيب عن سؤال معين هو لماذا يسلك المستهلك أوالمستخدم سلوكا معينا؟ أي أنها تدرس العلاقة بين شخصية المستخدم وطبيعة المضامين أو الوسائل الاتصالية و الإعلامية أو سلعة ما، و الدوافع التي تحث المستخدم أو المستهلك على اتخاذ قرارات الشراء أو يسلك سلوكا معينا، فهي تكشف العلاقة بين المستخدم والعمليات العقلية الداخلية كالحاجات و الرغبات والعواطف و الاتجاهات و الميول، وهي في سبيل ذلك تنقب خلف السلوك الإنساني بطرق مباشرة لكي تكشف دوافع الفرد والتي تؤثر في تصرفاته (1).

وتعتبر دوافع استخدام الأفراد لشبكة الانترنيت، الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها ويعتمد فيها على شبكة الانترنيت وتختلف دوافع الاستخدام من فرد لآخر بحسب تكوينهم الثقافي و الاجتماعي غير أن الدوافع المعرفية تبقى أهم عامل لاستخدام الأفراد لشبكة الانترنيت لحاجتهم إلى معرفة الواقع الاجتماعي حولهم وتتبع الأخبار والمعلومات، وتمثل المعانــي السائدة، وكذلك الدافع الاجتماعي لأن الفرد لا يحب أن يبدو مختلفا عن الآخرين و مادام هؤلاء الأفراد يستخدمون الشبكة فهو لابد أن يكون مثلهم، إضافة إلى الدافع الوجداني و العاطفي الذي يبدو من خلال الترفيه والحاجة إلى اللعب و الهروب من المشكلات اليومية وإقامة الصداقات وربط علاقات عاطفية.

---

[1] معجم مصطلحات الإعلام : بيروت ، دار الكتاب اللبناني ،ط2 ،1994، ص 510

الجدول رقم (26): يبين دوافع استخدام الجنسين لشبكة الانترنيت

التخصص و الجنس / الدوافـع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لمعرفةالأخبار المحلية والدولية	16	5.33	19	6.33	12	4.00	12	4	59	19.34
للمتعة والترفيه	41	13.66	24	8.00	36	12	20	6.66	121	39.66
اكتسب منها معارف ومهارات جديدة	29	9.66	22	7.33	34	11.33	36	12	121	39.66
للتعليم	29	9.66	09	3.00	35	11.66	0.7	2.32	37	12.12
لانجاز البحوث	49	16.33	38	12.66	45	15	43	14.33	145	47.53
لإقامة الصداقات	18	6.00	44	14.66	18	6.00	38	12.66	176	57.69
للبحث عن فرص عمل جديدة	11	3.66	12	4.00	10	3.33	16	5.33	64	20.98
المجموع	**193**	**64.30**	**168**	**55.98**	**190**	**63.32**	**172**	**57.31**	**723**	**236.98**
كـا^2 المحسوبة . 11.34							**كـا^2 الجدولية : 12.50**			

بينت الدراسة أن أكثر من نصف العينة أجابو بأن الدافع الأول لاستخدام الشبكة هو إقامة الصداقات حيث أجاب بذلك **57.69%** ويمثل هذا دافعا كبيرا لدى الإناث أكثر من الذكور حيث أجاب بذلك 14.966 % من إناث الشعب الأدبية مقابل 12.66 % عند نظيراتها في الشعب العلمية ، بينما كانت النسبة عند الذكور متقاربة في كلتا الشعبتين 6 %، وأجاب **47.53%** أنهم يستخدمون الشبكة بغرض إنجاز البحوث العلمية و أجاب بذلك ذكور الشعب الأدبية أكبر من نظراءهم في الشعب العلمية حيث سجل ذكور الشعب العلمية 15% مقابل 16.33% عند ذكور الشعب الأدبية بينما سجلت إناث الشعب العلمية، وتـلاه دافع المتعة والترفيه **39.66%**وأجاب باكتساب معارف ومهـارات جديدة حيث أجاب **39.66%** وسجل مفردات الشعب العلمية نسبة أكبر من نظرائهم في الشعب الأدبية حيث أجاب بذلك 11.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 9.66 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية، وأجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 12 % مقابل 7.33 % عند إناث الشعب الأدبية، وأجاب 20.98% أنـهم يستخدمون الشبكة بهدف البحث عن فرص عمل جديدة وسجل ذكور الشعب العلمية نسبة 3.33 % مقابل 3.66% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، بينما كانت نسبة الإناث أكبر من ذلك حيث أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 5.33% مقابل 4 % عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، في حين أجاب **19.34%** بأنهم يستخدمون الشبكة لمعرفة الأخبار المحليـة و الدوليـة والملاحظ أن مفردات الشعب الأدبيـة أكثر اهتماما بمعرفة الأحبار الدولية من نظراءهم في الشعب العلمية حيث أجاب 6.33% من إناث الشعب الأدبية مقابل 4 % عند نظيراتهم في الشعب العلمية ، وأجاب 5.33 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 4 % عند ذكور الشعب العلمية ، بينما جاء دافع التعلم أخيرا **12.12%** حيث أجاب الذكور في كلا التخصصين بنسبة أكبر من الإناث حيث أجاب 11.66 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 9.66% عند ذكور الشعب الأدبية بينما إناث هذه الأخيرة سجلت 3 % مقابل 2.33 % عند نظيراتهم في الشعب العلمية .

والملاحظ أن أكبر دافع لدى أفراد العينة هو إقامة الصداقات وقد تكون هذه الصداقات مفيدة لما يتفاعل الفرد مع آخرين من طينة العلماء والباحثين الذين يشاركون في منتديات الحوار أو النقاش فيكون الاتصال ذا قيمة إيجابية، أما إذا كانت الصداقات مع أطراف فاسدة فإنها قد تكون سببا مباشرا في حدوث الانحرافات الخلقية و السلوكية بما تحويه من أفكار تدعوا إلى الرذيلة وتيسر ظروف ممارستها، وجاء دافع التعلم في المرتبة الأخيرة من حيث النسبة 12.12% بينما جاء الترفيه ثالثا بنسبة 39.66% وهذا مؤشر خطير لأنه إذا كان التعلم آخر شيء يفكر فيه أفراد العينة فمعنى ذلك أن فكر الطلبة الجامعيين أصيب بمرض ويحتاج إلى علاج،فإذا اتفقنا على أن التعليم الجامعي يتعامل أساسا مع جيل الشباب المفعم بالعاطفة والدوامة الفكرية، فإننا يجب أن نعي بان محاولة التطوير الجامعي اليوم يجب أن تستند أولا وقبل كل شيء على فهم هذا الشباب والتعرف على احتياجاته وتفهم أماله وأمانيه وان هذا يجعلنا أكثر قدرة على تحديد قدرته على تحديد الإطار العام الذي ينبغي في التعليم الجامعي أن يعمل من خلاله ليس فقط للتكيف مع متغيرات اليوم ومواجهة المشاكل التي تواجها مجتمعاتنا نتيجة هذه التغييرات وإنما أيضا لإعداد أجيال جديدة لمواجهة المتغيرات والتكيف معها خاصة في عصر السرعة والمعلوماتية.[1]

وبتطبيق كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة0.05 أكبر من كا^2 المحسوبة 11.34 ومنه فإنه لا يوجد فرق دال بين الذكور و الإناث في دوافع الاستخدام.

الجدول رقم (27) : يبين دوافع استخدام شبكة الانترنيت عند أفراد العينة

الترتيب / الدوافع	1	2	3	4	5	6	التكرار	%	الرتبة
	ك	ك	ك	ك	ك	ك	المرجع		
العلمية	110	66	53	40	31	05	1202	26.27	2
الاقتصادية	17	29	50	77	95	37	447	9.77	5
السياسية	18	14	28	41	54	120	365	7.97	6
الاجتماعية	42	43	58	57	43	62	699	15.27	3
الجنسية	31	29	34	40	38	46	467	10.20	4
الترفيهية	82	119	77	45	39	30	1395	30.49	1
المجموع	300	300	300	300	300	300	4575	100	/

كشفت الدراسة أن الدوافع الترفيهية جاءت في الرتبة الأولى بنسبة 30.49%، تلتها الدوافع العلمية في الرتبة الثانية بنسبة 26.27%، وأجاب 15.27% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة لأغراض اجتماعية في الرتبة الثالثة، وجاءت الدوافع الجنسية في الرتبة الرابعة بنسبة 10.20 %، بينما الدوافع الاقتصادية جاءت في الرتبة الخامسة بنسبة 9.77%، وأخيرا جاءت الدوافع السياسية في الرتبة السادسة بنسبة 7.97 %.

ومن المفارقات العجيبة أن تتصدر الدوافع الترفيهية لدى أفراد العينة الرتبة الأولى لا سيما و أنهم طلبة جامعيون، وهذه النتائج مخالفة تماما لنتائج دراسات أخرى، ففي دراسة عبدلي جاءت الدوافع الاجتماعية في الرتبة الأولى و الدوافع العلمية في الرتبة الثانية، بينما في دراسة عزي عبد الرحمن جاءت الدوافع العلمية في الرتبة الأولى ثم الدوافع الاجتماعية

---

[1]- محمد محمود دهبية: الإعلام المعاصر: (عمان، مكتبة المجتمع العربي 2005) ص 88

في الرتبة الثانية، أما الدوافع الأخرى السياسية و الاقتصادية و الجنسية فهي قليلة في الدراسات السالفة كلها .

ولئن كان الترفيه نوعا من التنفيس والترفيه والترويح فإن الأمر خطير حينما يكون سلوك الفرد وقوة استجابته للمعني و الترفيه أكبر من اندفاعه للبحث العلمي و التعلم، لاسيما إذا علمنا أن جيل الشباب مليء بالعاطفة والاندفاع والدوامة الفكرية، فمن المفترض أن يحدد الطلبة الجامعيون الإطار الذي يتحركون فيه في فترة التعليم الجامعي، ليس فقط للتكيف مع متغيرات العصر ومواجهة المشاكل التي تواجهها مجتمعاتنا نتيجة هذه التغيرات وإنما أيضا لإعداد الأجيال الجديدة لمواجه المتغيرات والتكيف معها خاصة وأن عصر السرعة والمعلوماتية قد أدخل سمة جديدة على التعليم بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة.

الجدول رقم (28): يبين الدوافع السياسية لاستخدام الشبكة عند الجنسين:

التخصص و الجنس / الدوافـــع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لمتابعة القضايا السياسية	24	8	19	6.33	16	5.33	11	3.66	70	24.58
التعرف على مختلف الأخبار	54	18	46	15.33	47	15.66	40	13.33	187	61.30
إبداء الرأي و التعبير على المواقف	12	4	05	1.66	07	2.33	04	1.33	28	9.16
المشاركة في الحوارات السياسية	05	1.66	05	1.66	02	0.66	03	1	15	5.54
المجموع	**95**	**31.66**	**75**	**24.98**	**72**	**24.64**	**58**	**19.32**	**300**	**100**
كــا2 المحسوبة . 2.36							**كــا2 الجدولية : 7.81**			

بينت الدراسة أن أول دافع من الدوافع السياسية لدى أفراد العينة هو التعرف على مختلف الأخبار حيث أجاب بذلك 61.30% وسجلت أعلى نسبة عند ذكور الشعب الأدبية بنسبة 18 % مقابل 15.66 % عند نظرائهم في الشعب العلمية وكانت النسبة متقاربة عند الإناث حيث أجابت إناث الشعب الأدبية ب 15.33 % مقابل 13.33% عند نظيراتهم في الشعب العلمية، تلتها متابعة القضايا السياسية بـ 24.58% حيث سجلنا أعلى نسبة عند ذكور الشعب الأدبية بنسبة 8% مقابل 5.33% عند نظرائهم في الشعب العلمية و أجابت إناث الشعب الأدبية ب 6.33 % مقابل 3.66 % عند إناث الشعب العلمية، في حين أجاب 9.16% بإبداء الرأي والتعبير على المواقف حيث جاءت النسب ضعيفة وسجلت أعلاها عند ذكور الشعب الأدبية 4% مقابل 2.33% عند نظرائهم في الشعب العلمية بينما تقل النسبة عند الإناث 1.66 % لإناث الشعب الأدبية و1.33% عند نظيراتها في الشغب العلمية، بينما أجاب عدد قليل من أفراد العينة 5.54% بالمشاركة في الحوارات السياسية، وجاءت النسب ضعيفة جدا في المشاركة في الحوارات السياسية عند جميع مفردات العينة حث تراوحت بين 0.66 % و 1.66% ويعكس هذا عدم مواكبة أفراد العينة للمستجدات والأحداث السياسية الدولية على الشبكة.

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الدوافع السياسية محدودة لدى أفراد العينة ما عدا التعرف على مختلف الأخبار السياسية وهذا ما أثبتته دراسة عبدلي حيث جاءت الدوافع

السياسية محدودة 20.84% ذكور و17.34% إناث، بينما لم ترد الدوافع السياسية في دراسة عزي عبد الرحمن و محمد عايش و دراسة عبد الواجد أمين.

وباستخدام كا^2 للفروق تبين كا ^{2} المحسوبة 2.36 أصغر من كا^2 الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 والتي تساوي 7.81 ومنه نقول أنه لا توجد فروق واضحة بين الذكور و الإناث وأن الفرق البسيط إنما هو ناتج عن عامل الصدفة .

الجدول رقم (29): يبين الدوافع الاقتصادية لاستخدام الشبكة عند الجنسين

التخصص و الجنس / الدوافـــع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
للبحث عن فرص العمل	47	15.66	32	10.66	45	15	30	10	159	52.12
نسخ الملفات و بيعها	23	7.66	12	4.00	29	9.66	16	5.33	80	26.22
مراقبة تقلبات البورصة	13	4.33	04	1.33	16	5.33	05	1.66	38	12.45
للبحث عن المزادات العلنية	07	2.33	05	1.66	10	3.33	06	2.00	28	9.17
المجموع	**90**	**29.98**	**53**	**17.65**	**100**	**33.32**	**57**	**18.99**	**300**	**100**
كــا^2 المحسوبة . 5.44					**كــا^2 الجدولية : 7.81**					

اتضح من خلال الدراسة أن البحث عن فرص عمل شكل دافعا رئسيا عند 52.12% وجاءت النسبة عند الذكور متقاربة في الشعب الأدبية والعلمية 15.66% للأولى و 15 % للثانية وكذلك الشأن عند الإناث حيث أجابت 10.66% من إناث الشعب الأدبية مقابل 10 % عند نظيراتها في الشعب العلمية ، وأجاب 26.22% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة بغرض الحصول على الملفات ونسخها وبيعها وسجل ذكور الشعب العلمية أعلى نسبة % مقابل 7.66% عند ذكور الشعب الأدبية بينما عند الإناث أجاب بذلك 5.33 % من إناث الشعب العلمية مقابل 4% عند إناث الشعب الأدبية، في حين أجاب 12.45% أنهم يستخدمون الشبكة بغرض متابعة تقلبات البورصة واهتم بهذا الشكل الذكور بنسبة أكبر حيث أجاب بذلك 5.33% عند ذكور الشعب العلمية مقابل 4.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، بينما أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 1.66 % مقابل 1.33 % عند إناث الشعب الأدبية، بينما أجاب 9.17 % أنهم يستخدمونها بدافع البحث عن المزادات العلنية، وجاءت النسب بدرجة قليلة حيث سجلت أعلى نسبة عند ذكور الشعب العلمية 3.33 % مقابل 2.33% عند ذكور الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب العلمية 2 % مقابل 1.66 % عند نظيراتهم في الشعب الأدبية .

واتضح من خلال أرقام الجدول أن الدوافع الاقتصادية محدودة ماعدا البحث عن فرص عمل وهذا بديهي مادام أن أفراد العينة من طلبة السنوات النهائية المقبلة على التخرج.

وباستخدام كا^2 للفروق بين أرقام الجدول اتضح أن كا^2 المحسوبة 5.44 أصغر من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث .

الجدول رقم :(30): بين الدوافع الاجتماعية لاستخدام الشبكة عند الجنسين

التخصص و الجنس / الدوافــع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
الهروب من الملل و الفراغ	61	20.33	39	13	56	18.66	48	16	204	66.88
تكوين صداقات جديدة	17	5.66	19	6.33	16	5.33	25	8.33	77	25.23
لإقامة علاقات عاطفية	08	2.66	06	2.00	11	3.66	07	2.33	32	10.48
البحث عن كيفيات الهجرة	14	4.66	07	2.33	14	4.66	08	2.66	43	14.09
المجموع	**100**	**33.31**	**71**	**23.66**	**97**	**32.31**	**88**	**29.38**	**356**	**116.68**

أفادت نتائج الدراسة الميدانية أن أول الدوافع الاجتماعية لاستخدام أفراد العينـة لشبكة هو الهروب من الملل و الفراغ، حيث أجاب بذلك 66.88% وذلك لحاجة الأفراد إلى الهروب من المشكلات، الراحة، ملئ الفراغ، المتعة الجمالية وإطلاق العواطف و تحريرها وسجل الذكور نسبة أعلى من الإناث حيث أجاب بذلك 20.33 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 18.66 % عند ذكور الشعب العلمية وسجلت إناث هذه الأخيرة نسبة أعلى من نظيرتها في الشعب الأدبية 16 % للأولى و 13 % للثانية، وأجاب 25.23% من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة بغرض تكوين صداقات جديدة وكانت الإناث أكثر دافعية لإقامة الصداقات من الذكور حيث أجابت إناث الشعب العلمية ب 8.33% مقابل 6.33% من إناث الشعب الأدبية بينما جاءت إجابات الذكور متقاربة 5.66% عند الذكور الشعب الأدبية و 5.33 % عند ذكور الشعب العلمية ، تلاها البحث عن كيفيات الهجرة حيث أجاب بذلك 14.09% وكانت نسبة الذكور أعلى من الإناث في كلتا الشعبتين بنسبة 4.66% أما الإناث فكانت النسبة متقاربة 2.66% لإناث الشعب العلمية مقابل 2.33 % عند إناث الشعب الأدبية ، وجاء دافع إقامة علاقات عاطفية أخيرا بنسبة 10.48% حيث أجاب بذلك 3.66 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 2.66 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب العلمية ب 2.33 % و إناث الشعب الأدبية ب 2 %.

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن أكبر دافع جعل أفراد العينـة يستخدمـون الشبكـة هو الهروب من الملل و الفراغ 66.88% وهذا مؤشر خطير من ناحية عدم ضبط النفس و عدم تنظيم الوقت من طرف أفراد العينة وكذلك الظروف الاجتماعيـة الصعبـة التي تجبـر الأفراد على سلوك الهروب من الضغط الاجتماعي.

وتعتبر هذه النسبة كبيرة جدا 66.88% مقارنة بالنسبة التي وردت في دراسة عبد الواجد أمين حيث أجاب 42% من أفراد العينة باستخدام الشبكة بدافع الهروب من المشكلات.

الجدول رقم :(31): يبين الدوافع الجنسية لاستخدام الشبكة عند الجنسين

التخصص و الجنس / الدوافـع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إنـاث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
البحث عن مواقع جنسية	13	4.33	09	3.00	18	6.00	12	4.00	52	17.04
البحث عن الأفلام الجنسية	12	04	07	2.33	15	5.00	08	2.66	42	13.76
مشاهدة لقطات جنسية متحركة	07	2.33	05	1.66	05	1.66	09	3.00	26	8.52
نسخ ملفات جنسية	03	1.0	01	0.33	08	2.66	05	1.66	17	5.56
دون جواب	**44**	**14.66**	**33**	**11**	**51**	**17**	**35**	**11.66**	163	55.07
المجموع	**79**	**26.32**	**55**	**18.32**	**97**	**32.32**	**69**	**22.98**	300	100
كـا² المحسوبة . 2.45						**كـا² الجدولية : 7.81**				

أفادت الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف العينة 55.07% ليست لديهم دوافع جنسية لاستخدام الشبكة، بينما لأجاب17.04% من أفراد العينة أن لديهم دوافع جنسية و يستخدمون الشبكة بغرض البحث عن المواقع الجنسية حيث أجاب ذكور الشعب العلمية بأكبر نسبة 6% مقابل 4.33% ذكور الشعب الأدبية، بينما جاءت نسب الإناث متقاربة في الشعبتين، 4% لإناث الشعب العلمية و 3 % لنظيرتها في الشعب الأدبية في حين أجاب عدد أقل من أفراد العينة بنسبة 13.76% ، ويعتبر الذكور أكثر بحثا عن المواقع الجنسية عن الإناث ، حيث أجابت 2.66% من إناث الشعب العلمية مقابل 2.33 % عند نظيرتها في الشعب الأدبية بينما أجاب 8.52 % أنهم يبحثون عن الأفلام الجنسية على الشبكة وتعتبر الإناث في كلتا الشعبتين أقل نسبة من الذكور حيث أجابت 11.66% من إناث الشعب العلمية مقابل 11 % من إناث الشعب الأدبية، بينما أجاب ذكور الشعب العلمية ب 17% مقابل 14.66 % عند ذكور الشعب الأدبية بينما أجاب 17.04 % من أفراد العينة أنهم يستخدمون الشبكة بهدف مشاهدة لقطات جنسية متحركة وسجلت إناث الشعب العلمية أعلى نسبة 3 % مقابل 1.66% عند إناث الشعب الأدبية بينما أجاب ذكور الشعب الأدبية ب2.33 % مقابل 1.66% عند نظرائهم في الشعب العلمية ، ونسبة قليلة منهم 5.56% أجابوا بنسخ ملفات جنسية .

و الملاحظ على أرقام الجدول أن الدوافع الجنسية لدى أفراد العينة كبيرة جدا 17.04% للبحث عن المواقع الجنسية ، بينما جاءت و13.76 % للبحث عن الأفلام الجنسية و8.52 % لمشاهدة لقطات جنسية متحركة و5.56% لنسخ ملفات جنسية و هذه حقيقة مرة و خطيرة تدل على مدى الفساد الأخلاقي و الانحدار الكبير في سلم القيم لدى الطلبة الجامعيين والبعد عن الدين وعدم احترام قدسية المكان و صفات طالب العلم.

وإذا ما قورنت هذه النتائج بدراسة أحمد عبدلي نجدها كبيرة جدا، ففي دراسة عبدلي أجاب 7.81% من أفراد العينة أن لديهم دوافع جنسية هذا عند الذكور أما الإناث فلم تسجل الدراسة أي رقم.

أما الدراسات الأخرى فلم يرد فيها أسئلة عن الدوافع الجنسية دراسة مي عبد الله سنو/عزي عبد الرحمن / حسين قيدوم .

الجدول رقم (32): يبين الدوافع الإعلامية لاستخدام الشبكة عند الجنسين

التخصص و الجنس / الدوافـــع	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نعم	39	13	41	13.66	28	9.33	30	10	132	45.26
لا	43	14.33	31	10.33	52	17.33	42	14	168	54.74
المجموع	82	27.33	72	23.99	80	26.66	72	24	300	100
كـــا^2 المحسوبة . 2.41							كـــا^2 الجدولية : 3.83			

كشفت الدراسة أن أكثر من نصف العينة 54.74% ليست لديهم دوافع إعلامية حيث أجاب بذلك 17.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 14.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية بينما أجابت 14 % من إناث الشعب العلمية مقابل 10.33 % عند نظيراتهم في الشعب الادبية ومنه فإن الإناث أحسن نشاط من حيث الدوافع العلمية ، بينما أجاب 45.26% من أفراد العينة بنعم أي أن لديهم دوافع إعلامية لاستخدام الشبكة وتعتبر مفردات الشعب الادبية أكثر نشاطا من الناحية الإعلامية من نظرائهم في الشعب العلمية حيث أجاب بذلك 13 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 9.33% عند نظرائهم في الشعب العلمية ، وأجاب بذلك 13.66 % من إناث الشعب الأدبية مقابل 10 % من إناث الشعب العلمية ويرجع السبب في هذا الاختلاف كون مفردات الشعب الأدبية أكثر ميلا للجانب الإعلامي من نظرائهم في الشعب العلمية .

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الاستخدامات الإعلامية للطلبة الجامعيين قليلة جدا مقارنة بدراسة عبد الواجد أمين حيث أجاب 70.75% من أفراد العينة أنهم يتعرضون للصحف الإلكترونية بشكل منتظم، وأجاب 86.5% من أفراد العينة في دراسة بفلسطين أجريت على مستخدمي الصحافة الإلكترونية أنهم يقرؤون الصحف الإلكترونية على الانترنيت [1].

وباستخدام كا^2 المحسوبة 2.41% أصغر من كا^2 الجدولية 3.83% عن مستوى الدلالة 0.05 و منه يمكن القول أنه لا توجد فروق بين الذكور و الإناث .

---

[1]- رضا عبد الواجد أمين : مرجع سابق ص 185

الجدول رقم (33): يبين أشكال النشاط الإعلامي لدى الجنسين على الشبكة

التخصص و الجنس / أشكال النشاط	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
نشر المقالات	14	4.66	08	2.66	07	2.33	06	2.00	35	22.87
المشاركة في حصص سياسية	10	3.33	07	2.33	04	1.33	01	0.33	22	14.37
المشاركة في استبانات الرأى	11	3.66	04	1.33	08	2.66	03	1.00	26	16.99
إجراء مراسلات وحوارات مع الشخصيات	20	6.66	21	7.00	11	3.66	18	6.00	70	45.76
المجموع	**55**	**18.31**	**40**	**13.32**	**30**	**9.98**	**28**	**9.33**	153	100
كا^2 المحسوبة . 7.66							**كا^2 الجدولية : 7.81**			

اتضح من خلال الدراسة أن النشاط الإعلامي الأكثر استخداما لدى عينة الدراسة هو إجراء المراسلات والحوارات مع الشخصيات حيث أجاب بذلك 45.76% وتعتبر إناث الشعب الأدبية أكثر تفاعلا مع الحوارات والنقاشات على الشبكة بنسبة 7 % مقابل 6 % عند نظيراتهم في الشعب العلمية في حين أجاب ذكور الشعب الأدبية بنسبة 6.66 % مع نسبة أقل لذكور الشعب العلمية قدرت ب 3.66 % ،تلاه نشر المقالات 22.87 % وتعتبر مفردات الشعب الأدبية أكثر نشاطا في نشر المقالات حيث أجاب ذكورها بنسبة 4.66 % وإناثها بنسبة 2.66 % بينما أجاب ذكور الشعب العلمية ب 2.33 % وإناثها بنسبة 2 % فقط، وأجاب 16.99% من أفراد العينة أنهم يشاركون في استبيانات الرأي وجاءت النسب ضعيفة وسجل ذكور الشعب الادبية3.66 % مقابل 2.66% عند نظرائهم في الشعب العلمية بينما أجابت الإناث بنسب أقل 1.33 % لإناث الشعب الأدبية و 1% لإناث الشعب العلمية ، بينما أجاب 14.37% منهم أنهم يشاركون في حصص سياسية وجاءت نسب مفردات الشعب الأدبية أكبر بكثير منة مفردات الشعب العلمية حيث أجاب ذكور الشعب الأدبية ب 3.33 % مقابل 1.33 % من ذكور الشعب العلمية أما الإناث فأجابت ب 2.33% عند إناث الشعب الأدبية مقابل 0.33 % فقط عند نظيراتهم الشعب العلمية .

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن النشاط الإعلامي فيما يتعلق بنشر المقالات 22.87 % والمشاركة في الحصص السياسية 14.37% والمشاركة في استبيانات الرأي 16.99% قليل بالنسبة لأفراد العينة ومستواهم العلمي، وهذه النتائج تشبه النتائج التي توصلت إليها دراسة عزي عبد الرحمن و محمد عايش حيث توصلت نتائج الدراسة أن 26.8%فقط من أفراد العينة يستخدمون الشبكة لقراءة الصحف اليومية ولم ترد في الدراسة باقي الخيارات الواردة في الجدول.

و باستخدام كا^2 لمعرفة الفروق فإن كا^2 المحسوبة 7.66% أصغر من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه يمكن القول أنه لا توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في نشاطهم الإعلامي على الشبكة .

الجدول رقم (34): يبين إطلاع العينة على المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية طبقا لمتغير الجنس

التخصص و الجنس / مستوى التعرض	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	09	3.00	03	1.00	0.9	3.00	03	1.00	24	25.57
غالبا	15	5.00	03	1.00	18	6.00	05	1.66	41	13.43
أحيانا	27	9.00	11	3.66	30	10	15	5.00	83	27.20
نادرا	11	3.66	13	4.33	16	5.33	17	5.66	57	18.68
أبدا	22	7.33	25	8.33	18	6.00	30	10	95	32.78
المجموع	84	27.99	55	18.32	91	30.33	70	23.32	300	117.66

كشفت الدراسة الميدانية أن 32.78% لا يطلعون أبدا على المواقع الإلكترونية للصحف الجزائرية ويرجع ذلك إلى تمسك الطلبة بالصحافة الورقية حيث أجاب بذلك 8.33 % من إناث الشعب الأدبية مقابل 10 % عند نظيراتهم في الشعب العلمية و أجاب بذلك 7.33 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 6 % من ذكور الشعب العلمية، بينما أجاب25.57% من أفراد العينة أنهم يطلعون على مواقع الصحف الجزائرية بانتظام حيث أجاب الذكور في كلتا الشعبتين بنسبة 3 % بينما كانت النسبة عند الإناث أقل 1 %، وأفاد27.20% أنهم يطلعون على مواقع الصحف الجزائرية على الشبكة أحيانا وسجل ذكور الشعب العلمية أعلى نسبة 10 % مقابل 9 % عند ذكور الشعب الأدبية بينما أجابت 5% من إناث الشعب العلمية مقابل 3.66% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، وأجاب 18.68% أنهم نادرا ما يطلعون على مواقع الصحف الجزائرية وكانت نسب مفردات الشعب العلمية أكبر من نظرائهم في الشعب الأدبية حيث أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 5.66 % مقابل 4.33 % عند نظيراتهم في الشعب الأدبية وأجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 5.33 % مقابل3.66 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية في حين أجاب 13.43% أنهم يطلعون عليها في أغلب الأحيان حيث أجاب الذكور بنسب أكثر من الإناث بكثير حيث أجاب ذكور الشعب العلمية ب 10 % مقابل 9% من ذكور الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب العلمية ب 5 % مقابل 3.66 % عند إناث الشعب الأدبية.

واتضح من خلال هذه الدراسة أنها تتشابه مع دراسة أجريت بفلسطين على مستخدمي الصحافة الإلكترونية، حيث تبين أن27% من مستخدمي الانترنيت يقرؤون الصحف الإلكترونية دائما، وهناك فرق كبير في الإقبال على الصحافة الإلكترونية بين الدارستين السابقتين و دراسة رضا عبد الواجد أمين " استخدام النخبة " حيث تبين أن 70.75% من عينة الدراسة يتعرضون للصحف الإلكترونية بشكل منتظم.

الجدول رقم(35): يبين إطلاع العينة على وسائل الإعلام الجزائرية عبر الانترنيت طبقا لمتغير الجنسين

التخصص و الجنس / مستوى التعرض	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	06	2.00	03	1.00	05	1.66	00	00	14	4.58
غالبا	07	2.33	07	2.33	11	3.66	07	2.33	32	10.49
أحيانا	48	16	43	14.33	50	16.66	45	15	186	60.68
نادرا	17	5.66	19	6.33	18	6.00	14	4.66	67	21.95
أبدا	19	6.33	31	10.33	23	7.66	44	14.66	118	38.68
المجموع	**97**	**32.32**	**103**	**34.32**	**107**	**35.64**	**110**	**36.65**	**417**	**136.68**
كـا² المحسوبة . 14.15						**كـا² الجدولية : 9.48**				

كشفت نتائج الدراسة أن نسبة الأفراد الذين يطلعون على وسائل الإعلام الجزائرية عبر الشبكة بشكل دائم (بانتظام) قليلـة جدا وبلغت 4.58% حيث أجاب ذكور الشعب الأدبية ب 2% مقابل 1.66 % عند نظرائهم في الشعب العلمية بينما أجابت إناث الشعب الأدبية ب 1% وسجلت إناث الشعب العلمية 0 %، في حين أجاب 60.68% من أفراد العينة أنهم يطلعون على و سائل الإعلام الجزائرية على الشبكة أحيانا وهي أعلى نسبة لأن الطلبة يطلعون على وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة بحسب أوقات فراغهم حيث أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 16.66% مقابل 16 % عند ذكور الشعب العلمية وأجابت إناث الشعب العلمية ب 15 % مقابل 14.33 % عند إناث الشعب الأدبية، وأجاب 38.68% منهم أنهم لا يطلعـون أبدا على وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكـة وسجلت في ذلك الإناث أكبر نسبة من الذكور حيث أجابت 14.66 % من إناث الشعب العلمية مقابل 10.33% عند إناث الشعب الأدبية بينما أجاب ذكور الشعب العلمية ب 7.66 % مقابل 6.33 عند ذكور الشعب الأدبية ، بينما أجاب21.95% أنهم نادرا ما يطلعون على وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة وجاءت النسب متقاربة بين الذكور والإناث حيث أجابت إناث الشعـــب الأدبيـــة ب 6.33 % مقابل 4.66% عند نظيراتها في الشعب العلمية في حين أجاب بذلك 6% من ذكور الشعب العلمية مقابل 5.66% من نظرائهم في الشعب الأدبية ، وأجابت نسبة قليلة منهم 10.49 % أنهم يطلعون على وسائل الإعلام الجزائرية على الشبكة في أغلب الأحيان وجاءت النسب قليلة ومتقاربة بين الذكور والإناث حيث أجاب ذكـور الشعب العلمية بنسبة 3.66 % مقابل 2.33 %عند ذكور الشعب الأدبية وأجابت الإناث في كلتا الشعبتين بنفس النسبة 2.33% .

وتلتقي هذه الدراسة مع رضا عبد الواجد أمين حيث أجاب عن دافع استخدام الصحافة الإلكترونية 60.7 % من أفراد العينة و يرجع ذلك إلى الفورية في إمدادهم بالمعلومات.

أما النسبـة التي لا تتعرض لوسائل الإعـلام على الشبكـة 38.68% فيرجع ذلك إلى اكتفاءهم بقراءة الصحف الورقية ومشاهدة التلفزيون والاستماع إلى الإذاعة في المنزل، وقد

يرجع الإحجام عن التعرض لوسائل الإعلام على الشبكة إلى عدم مسايرة أفراد العينة للمبتكرات الحديثة أو غلاء تكلفتها المادية.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق بين أرقام الجدول تبين أن كا^2 المحسوبة 14.15% أكبر من كا^{2}الجدولية 9.48% عند مستوى الدلالة 0.05، ومنه فإن الفروق بين الذكور والإناث غير موجودة .

الجدول رقم (36): يبين تبادل الرسائل الإلكترونية عبر الشبكة عند الجنسين .

التخصص و الجنس / الزمن	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
كثيرا	11	3.66	07	2.33	18	6.00	09	3.00	45	14.74
من وقت لآخر	16	5.33	19	6.33	20	6.66	23	7.66	78	25.57
نادرا	13	4.33	17	5.66	17	5.66	21	7.00	66	21.63
أبدا	20	6.66	27	9.00	28	9.33	36	12	111	38.02
المجموع	60	19.98	70	23.32	83	27.65	89	29.66	**300**	**100**
كـا^2 المحسوبة . 8.19							**كـا^2 الجدولية : 7.81**			

بينت نتائج الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة لا يستخدمون أبدا خدمة تبادل الرسائل الإلكترونية حيث أجاب بذلك 38.02% حيث أجاب بذلك 9.33 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 6.66 % من نظرائهم في الشعب الأدبية بينما سجلت إناث الشعب العلمية نسبة أعلى من الذكور 12% وأجابت نظيراتها في الشعب الأدبية ب 9 %، بينما أجاب 14.74% أنهم يستخدمون هذه الخدمة كثيرا وأجاب بذلك الذكور بنسبة أكبر من الإناث حيث أجاب بذلك 6 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 3.66 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية وأجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 3 % مقابل 2.33% عند إناث الشعب الأدبية، وأجاب 25.57% من أفراد العينة أنهم يستخدمون تبادل الرسائل الإلكترونية من وقت لأخر وسجلت الإناث نسبا أعلى من الذكور في ذلك حيث أجابت إناث الشعب العلمية ب 7.66 % مقابل 6.33 % عند إناث الشعب الأدبية وسجل ذكور الشعب العلمية نسبة أكبر من نظرائهم في الشعب الأدبية 6.66 % للأولى و 5.33% للثانية، وأجاب 21.63% أنهم نادرا ما يستخدمون خدمة تبادل الرسائل الإلكترونية وسجلت إناث الشعب العلمية أعلى نسبة 7 % مقابل 5.66% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية بينما الذكور أجاب بذلك 5.66 % من ذكور الشعب العلمية مقابل 4.33 % من نظرائهم في الشعب الأدبية .

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن تبادل خدمة الرسائل الإلكترونية عبر الشبكة قليل جدا حيث 14.74 % من أفراد العينـة يستخدمونه كثيرا، بينما أجاب 38.02% منهم أنهم لا يستخدمون هذه الخدمة على الشبكـة أبدا، ويرجع السبب في ذلك إلى عدم معرفة الكثير من أفراد العينة استغلال و استخدام هذه الخدمة.

و باستخدام كا^2 لمعرفة الفروق اتضح أن كا^2 المحسوبة 8.19% أكبر من كا^2 الجدولية 7.81% عند مستوى الدلالـة 0.05 ومنه فإن الفرق جوهري ودال بين الذكور والإناث في استخدام هذه الخدمة .

ملخص الفصل الخامس :

كشفت نتائـج الدراسة الميدانية أن الدافع الأكبر لاستخدام شبكة الانترنيت عند أكثر من نصف أفراد العينة هو إقامة الصداقات ثم إنجاز البحوث العلمية بدرجة أقل، أما من حيث ترتيب الدوافع لدى أفراد العينة فإن الرتبة الأولى عادت للدوافع الترفيهية وجاءت الدوافع العلمية في الرتبة الثانية ثم تلتها باقي الدوافع.

أما الدوافع السياسية لاستخدام الشبكة فكانت ضئيلة وكذلك الشأن بالنسبة للدوافع الاقتصادية ماعدا البحث عن فرص عمل، وكانت إجابات المبحوثين كبيرة حول الدوافع الاجتماعية لاستخدام الشبكة وبرروا ذلك بالهروب من الملل والفراغ وتكوين صداقات جديدة والبحث عن كيفيات الهجرة .

وجاءت الدوافع الجنسية بدرجة كبيرة وخطيرة مقارنة بالدراسات السابقة في نفس موضوع الدراسة، بينما جاءت الدوافع الإعلامية قليلة حيث أجاب أكثر من نصف العينة أنهم ليس لديهم دوافع إعلامية أبدا، وأن النشاطات الإعلامية للمبحوثين على الشبكة قليلة ماعدا المراسلات الإلكترونية، بينما إطلاع العينة على مواقع الصحف الجزائرية فإن ما يقارب ثلث أفراد العينة يقرؤون الصحف الجزائرية عبر الشبكة أما التعرض للتلفزيون والإذاعة عبر الشبكة فإن أكثر من نصف العينة يتعرضون لها أحيانا ونسبة قليلة جدا من يداوم على التعرض لهما .

الفصل السادس

آثار الاستخدام

آثار الاستخدام:

إن التأثيرات أو الآثار هو بعض التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة جراء استخدامه لتكنولوجيا الاتصال المختلفة فقد تلفت المضامين التي يتعرض لها انتباهه فيدركها وتضيف له معلومات جديدة، وقد تجعله يكون اتجاهات جديدة ويعدل اتجاهاته القديمة وقد تجعله يتصرف بطريقة جديدة أو يعدل سلوكه السابق.

ويجمع كثير من الباحثين على أن (التأثيرات التي تحدث كثيرا ما يأخذ معظمها شكل تدعيم الاتجاهات و الآراء السابقة أكثر مما يعمل على تغييرها وهي خلاصة تتفق مع الحقيقة القائلة بأن الناس تميل إلى رواية وسماع المضامين المفضلة والتي تتفق مع اهتماماتهم، وأن التأثيرات تتباين وفقا لأهمية أو مكانة القائم بالاتصال وكلما زاد انتشار وسائل الإعلام والاتصال وتغلغلها بين الجمهور تزايدت احتمالات تغيير الآراء في الاتجاه المرغوب وأن انتقاء وتفسير الجمهور للمضمون الإعلامي يتأثر بالآراء والاهتمامات السائدة وبمعايير الجماعة أيضا.[1]

أما الآثار التي تلحق الفرد جراء استخدامه لشبكة الانترنيت تحدث نتيجة اعتماد الجمهور على شبكة الانترنيت والمواقع المتاحة فيها حيث يفترض العلماء قيام علاقة الاعتماد على دعامتين رئيستين تتمثلان في حاجة الجمهور إلى المعلومات التي تلبي حاجته وتحقق أهدافه، وكذلك اعتبار نظام المعلومات يتم توظيفه لتلبية هذه الحاجات وتحقيق الأهداف، ومن هذه التأثيرات إتاحة تبادل المعلومات والآراء للأفراد والمناقشة بشكل لحظي أو آني بين الأفراد على مواقع الانترنيت وفي موضوعات تأثرت بالانفتاح العالمي على القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية في كل مجتمعات ثم تجاوزت القيود التقنية التي سهلت عملية الاتصال وانتشرت الحوارات وتبادل الآراء والمناقشة كتابة وبالصوت وبالصورة عبر المنتديات والمدونات والمواقع الشخصية للأفراد.

هذه العوامل من دون شك تلعب دورا كبيرا في إحداث آثار تختلف من مستخدم لآخر على مستوى الفكري والتصورات والجانب السلوكي والأخلاقي والجانب الفيزيولوجي والوجداني والنفسي والعاطفي.

الجدول رقم (37): بين شعور الجنسين بالصداع بعد نهاية الاستخدام

التخصص و الجنس / الأوقات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	10	3.33	08	2.66	10	3.33	06	2.00	34	11.15
أحيانا	47	15.66	31	10.33	52	17.33	42	14.00	172	56.39
أبدا	16	5.33	27	9.00	22	7.33	29	9.66	94	32.46
المجموع	73	24.32	66	21.99	84	27.99	77	25.66	300	100
كا^2 المحسوبة 6.81							كا^2 الجدولية 5.99			

كشفت الدراسة أن 56.39% من أفراد العينة أجابوا بشعورهم بالصداع بعد نهاية الاستخدام أحيانا وأجاب الذكور بالشعور بالصداع أحيانا أكثر من الإناث، حيث أجاب بذلك

[1] مرفت الطرابيش، عبد العزيز السيد : نظريات الاتصال (القاهرة ، دار النهضة العربية 2006 ص 85.

17.39% من ذكور الشعب العلمية مقابل 15.66% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، وأجابت إناث الشعب العلمية أكثر من نظيراتها في الشعب الأدبية حيث سجلنا 14% للأولى 10.33% للثانية.

في حين أجاب 32.46% من أفراد العينة أنهم لا يشعرون بالصداع بعد نهاية الاستخدام أبدا حيث أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 9.66% مقابل 9% عند إناث الشعب الأدبية، بينما أحاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 7.33% مقابل 5.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية. بينما أجاب 11.15% من أفراد العينة أن الصداع بعد نهاية الاستخدام يلازمهم دائما ويعتبر الذكور أكثر شعورا بالصداع دائما أكثر من الإناث، حيث أجاب ذكور كلا الشعبتين بنسبة 3.33%، بينما أجابت الإناث بنسب أقل 2.66% عند إناث الشعب الأدبية مقابل 2% عند نظيراتهم في الشعب العلمية.

و الملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الذكور هم أكثر شعورا بالصداع من الإناث حيث أجاب الذكور بالشعور بالصداع دائما بنسبة 6.55% وبنسبة 32.45% أحيانا بينما الإناث 4.59% دائما ونسبة23.93% أحيانا وهذا يدل على أن المستخدم لشبكة الانترنيت والجلوس أمام الحاسوب لساعات طويلة ووضعية الاستخدام والحالة النفسية للمستخدم تلعب دورا كبيرا في الإحساس بالصداع و الألم في الصدغين بين العينين و الرأس.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 المحسوبة 6.81% أكبر من كا^2 الجدولية 5.99% عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه يمكن القول أنه توجد فروق جوهرية بين الذكور والإناث في الشعور بالصداع بعد نهاية الاستخدام.

الجدول رقم (38): يبين الشعور بآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام عند الجنسين

التخصص و الجنس / الأوقـات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائمـا	21	7.00	12	4.00	20	6.66	15	5.00	68	22.29
أحيانـا	37	12.33	33	11.00	46	15.33	38	12.66	154	52.13
أبـدا	14	4.66	17	5.66	22	7.33	25	8.33	78	25.58
المجمـوع	72	23.99	62	20.66	88	29.32	78	25.99	300	100
كا^2 المحسوبة 2.22							كا^2 الجدولية 5.99			

اتضح من خلال الدراسة أن 52.13% من أفراد العينة أجابوا بشعورهم بآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام أحيانا، وسجل ذكور الشعب العلمية أعلى نسبة 15.33% مقابل 12.33% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، والاستخدام،أنهم لا يشعرون بأي ألم بعد نهاية الاستخدام ، وأجاب بذلك 8.33% من إناث الشعب العلمية وهي أعلى نسبة مقابل 5.66% عن إناث الشعب العلمية، بينما أجاب بذلك 7.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 4.66% عند نظرائهم في الشعب الأدبية. بينما أجاب 22.29% من أفراد العينة أن الشعور بآلام الظهر والرقبة يلازم دائما بعد نهاية كل استخدام، وكان الذكور أكثر معاناة من ذلك، حيث أجاب بذلك 7% من ذكور الشعب من الأدبية مقابل 6.66% عند نظرائهم في الشعب

العلمية، بينما جاءت نسب الإناث أقل، حيث أجابت بذلك 5% من إناث الشعب العلمية مقابل 4% عند إناث الشعب الأدبية.

و الملاحظ من أرقام الجدول أن نسبة الأفراد الذين يشعرون بآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام دائما هي الأصغر22.29% إلا أن هذا ينطوي على أن هناك مخاطر وآثار صحية على العمود الفقري والظهر والرقبة وتلعب وضعية الجلوس أثناء الاستخدام والحجم الزمني لكل جلسة دورا في الشعور بالألم، فكلما كانت وضعية الجلوس غير متوازنة واستغراق مدة أطول أمام الحاسوب كلما كان الشعور بالألم أكثر.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 المحسوبة 2.22% أصغر من كا^2 الجدولية 5.99% عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإنه لا توجد فروق دالة بين الذكور والإناث.

الجدول رقم(39): يبين حالة عيون الجنسين بعد نهاية الاستخدام

التخصص و الجنس / حالة العيون	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
طبيعية	25	8.33	16	5.33	34	11.33	23	7.66	98	32.13
تعب العين	34	11.33	29	9.66	43	14.33	49	16.33	155	52.46
الرؤية مزدوجة	05	1.66	08	2.66	07	2.33	04	1.33	24	7.86
إحمرار العين	06	2.00	04	1.33	08	2.66	05	1.66	23	7.55
المجمــوع	70	38.32	57	18.98	92	30.65	81	26.98	300	100
كا^2 المحسوبة 57.71									كا^2 الجدولية 7.81	

بينت الدراسة الميدانية أن 52.46% من أفراد العينة كشفوا أنهم يشعرون بتعب العين بعد نهاية الاستخدام، وأجابت بذلك مفردات الشعب العلمية أكثر من مفردات الشعب الادبية، حيث أجاب بذلك 16.33% من إناث الشعب العلمية مقابل 9.66% من نظيراتها في الشعب الأدبية. وأجاب بذلك 14.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 11.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية.

بينما أجاب32.13% أن عيونهم تكون طبيعية بعد نهاية الاستخدام، حيث أجاب الذكور بذلك نسب أكبر من الإناث، حيث سجلنا 11.33% عند ذكور الشعب العلمية مقابل 8.33% عند نظرائهم في الشعب الادبية، وسجلت إناث الشعب العلمية نسبة أكبر 7.66% من نظيراتها في الشعب الادبية 5.33%.وبنسبة قليلة 7.36 % أجابوا بأن الرؤية للعينين تكون مزدوجة بعد نهاية كل استخدام.

حيث جاءت النسب ضعيفة، حيث أجابت إناث الشعب الادبية بنسبة 2.66% مقابل 1.33% عند نظيراتها في الشعب العلمية، بينما أجاب بذلك 2.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 1.66% عند نظرائهم في الشعب الادبية وقريبا من هذه النسبة أجاب 7.55% من أفراد العينة أن عيونهم يعتريها الاحمرار بعد نهاية كل استخدام حيث أجاب بذلك 2.66% من ذكور الشعب العلمية مقابل 2% عند ذكور الشعب الادبية، بينما أجاب بذلك 1.66% من إناث الشعب العلمية مقابل 1.33 من إناث الشعب الادبية،ومن خلال أرقام الجدول اتضح أن أكثر من نصف العينة 52.46% يشعرون بتعب العين بعد نهاية الاستخدام بسبب قرب المسافة بين العين والشاشة والاستخدام الطويل للحاسوب كلها تؤدي إلى تعب

العين والصداع وارتفاع ضغط العين، هذا في حال الاستخدام الغير صحيح لهذه التكنولوجيا.[1]

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق فإن كا^2 المحسوبة 57.71% أكبر من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 فإن الفرق بين الذكور و الإناث جوهري ذو دلالة إحصائية.

الجدول رقم (40): يبين تصفح الجنسين للمواقع الجنسية أثناء استخدام شبكة الانترنيت

التخصص و الجنس / الفئـــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
دائما	07	2.33	03	1.00	09	3.00	09	3.00	28	9.17
أحيانا	16	5.33	13	4.33	17	5.66	27	9.00	73	23.92
أبدا	40	13.33	39	13.00	52	17.33	43	14.33	174	58.68
دون إجابة	07	2.33	06	2.00	03	1.00	09	3.00	25	8.18
المجمــوع	70	23.32	58	20.33	81	26.99	88	29.33	300	100
كا^2 المحسوبة 60.92									كا^2 الجدولية 7.81	

كشفت الدراسة الميدانية أن 58.68% من أفراد العينة لا يتعرضون للمواقع الجنسية إطلاقا وسجلت أعلى نسبة عند ذكور الشعب العلمية 17.33% مقابل 13.37% عند ذكور الشعب الأدبية، وأجابت بذلك 14.33% من إناث الشعب العلمية مقابل 13% عند إناث الشعب الأدبية، بينما أجاب 23.92% من أفراد العينة أنهم يتصفحون المواقع الجنسية أحيانا، وتعتبر الإناث أكبر نسبة من الذكور، حيث أجاب بذلك 9% من إناث الشعب العلمية مقابل 4.33% عند نظيراتها في الشعب الأدبية، بينما كانت النسب متقاربة عند الذكور في كلتا الشعبتين، حيث أجاب 5.66% من ذكور الشعب العلمية مقابل 5.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية في حين أشار 9.17% من أفراد العينة أنهم يتعرضون للمواقع الجنسية دائما فهم مدمنون على متابعة المواقع الجنسية ، وتعتبر مفردات الشعب العلمية أكبر تصفحا من مفردات الشعب الأدبية، حيث أجاب بذلك 3% من ذكور الشعب العلمية مقابل 2.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، بينما أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 3% مقابل 1% فقط عند نظيراتها في الشعب الأدبية، وسجلنا نسبة 8.18% من الأفراد امتنعوا عن الإجابة، وتراوحت النسبة بين 1% و3% عند مفردات العينة.

ورغم أن الغالبية العظمى من أفراد العينة 58.68% لا يتصفحون المواقع الجنسية أبدا إلا أن نسبة 9.17% يتصفحون هذه المواقع دائما و23.92% يتصفحونها أحيانا أمر يثير القلق ويعكس مدى الانحراف الأخلاقي الذي لحق بأفراد العينة نتيجة الاستخدام اللاواعي للشبكة والانسياق وراء الشهوات و الملذات.

وباستخدام كا2 لمعرفة الفروق فإن كا2 المحسوبة 60.92% أكبر من كا2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدالة 0.05 ومنه يمكن القول أن هناك فروق جوهرية بين الذكور والإناث.

[1] ـ شريف درويش اللبان : مرجع سابق ص 43

الجدول رقم 41 يبين تصفح الجنسين للمواقع الجنسية على الشبكة

التخصص و الجنس / كيفيات التصفح	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
لفتح المواقع الخاصة بذلك	15	5.00	13	4.33	24	8.00	17	5.66	69	22.61
يكون ذلك عرضا	35	11.66	18	6.00	35	11.66	17	5.66	105	34.42
يكون ذلك خدعة	14	4.66	28	9.33	23	7.66	27	9.00	82	26.88
تفتحها من حين لأخر أثناء العمل	13	4.33	08	2.66	19	6.33	09	3.00	49	16.06
دون إجابة	40	13.33	34	11.33	30	10.00	36	12.00	140	45.90
المجموع	**117**	**38.98**	**101**	**33.65**	**131**	**43.65**	**106**	**35.32**	**445**	**145.87**
كا 2 المحسوبة :162.42							كا2 الجدولية 7.80			

بينت الدراسة الميدانية أن 45.90% من أفراد العينة لا يتصفحون المواقع الجنسية وأجاب بذلك ذكور الشعب الأدبية بنسبة كبيرة 13.33% مقابل 10% عند نظرائهم في الشعب العلمية بينما أجاب بذلك 12% من إناث الشعب العلمية و11.33% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، بينما أجاب 26.88% من أفراد العينة أن تصفح المواقع الجنسية يكون خدعة بالنسبة لهم وتعتبر نسب الإنـاث أكبر في هـذا من الذكـور، حيث أجاب بذلك 9.33% من إناث الشعب الأدبية و9% من نظيراتـهم في الشعب العلميـة، بينما كانت نسبة ذكور الشعب العلمية أكبر 7.66% من نظراءهم في الشعب الأدبية 4.66%، وأجاب34.42% منهم أن ذلك يكون عرضا أثناء الانتقال والتجول والبحث حيث جاءت نسبة الذكور أعلى من الإناث، وسجل الذكور في كلا الشعبتين 11.66%، بينما سجلت الإناث في الشعب الأدبية 6% وسجلت نظيراتهم في الشعب العلمية 5.66%.

وكشف22.61%من أفراد العينة أنهم يتصفحون المواقـع الجنسيـة بفتـح المواقـع الجنسية الخاصة بذلك ، وسجل ذكور الشعب العلمية أعلى نسبة 8% مقابل 5% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، وسجلت إناث الشعب العلمية 5.66% بينما سجلت نظيراتهم في الشعب الأدبية 4.33%.

وأجــاب 16.06% من أفراد العينة أنهم يتصفحون المواقع الجنسية من حين لآخر أثناء العمل وجاءت نسبة الذكور أعلى، حيث سجل ذكور الشعب العلمية 6.33% مقابل 4.33% عند نظرائهم في الشعب الأدبية، بينما كانت نسبة الإناث أقل من ذلك، فسجلت إناث الشعب العلمية 3% بينما سجلنا 2.66% عند إناث الشعب الأدبية.

ومن خلال معطيات الجدول اتضح أن إقبال أفراد العينة على فتح المواقع الجنسية الخاصة كبير جدا 22.61% ونسبـة 16.06% يفتحونـها من حيـن لآخر أثناء العمل، بينما في دراسـة عبدلي لا يدخـل على المواقـع الجنسيـة سوى 14%من أفـراد العينـة ولم تـرد نسـب عن الدخول إلى المواقع الجنسية في الدراسات الأخرى.

وتعبر النسب الكبيرة لإقبال أفراد العينة على المواقع الجنسية من أهم وأخطر تداعيات استخدام الشبكة، فقد أصبحت سببا مباشرا في حدوث الانحرافات الخلقية والسلوكية بما تحتويه من آلاف المواقـع التـي تدعو إلى الرذيلـة والفسق والدعـارة وتتفنن في تصويرها على أنها نشوة لا توصف لتستهدف فئة الشبـاب باعتبارهم في سن مبكرة وعدم خبرتهم أمور

الحياة، فيندفعون إلى ربط علاقات وصداقات وهمية تدفن القيم والأخلاق وتميت القلوب والضمائر .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق فإن كا^2 المحسوبة 162.42 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإن الفرق جوهري ودال بين الذكور والإناث في تصفــح المواقع الجنسية.

الجدول رقم (42): يبين تصرف الجنسين حين ظهور صور جنسية أثناء الاستخدام

التخصص والجنس / الفئـــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
تقوم بإغلاقها فورا	16	5.33	36	12.00	23	7.66	51	17.00	180	59.20
تشاهدها ثم تغلقها	20	6.66	22	7.33	28	9.33	53	17.66	98	33.77
تخزنها في القرص ثم تشاهدها في البيت	07	2.33	01	0.33	12	4.00	02	0.66	22	7.21
المجموع	43	14.32	59	19.66	63	20.99	106	35.32	300	100
كا^2 المحسوبة: 11.14									كا^2 الجدولية 5.99	

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن 59.02 % من أفراد العينة يتصرفون بإيجابية وذلك بإغلاق الموقع أو الملف فورا حين ظهور صور جنسية أثناء الاستخدام وتعتبر الإناث أشد حرصا على ذلك حيث أجابت 17% بذلك من إناث الشعبــة العلميــة مقابل 12% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية، بينما أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 7.66 % في حين أجاب ذكور الشعب الأدبية بنسبة 5.33 %، في حين أجاب33.77% منهم أنهم يشاهدونها ثم يغلقونها وسجلـت في ذلك أعلـى نسبة عند إناث الشعب العلمية 17.66% مقابل 7.33% عند نظيراتهم في الشعب الأدبية ، بينما أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 9.33% مقابل 6.66% نظراءهم في الشعب الأدبية، بينما أجاب 7.21% من أفراد العينة أنهم يخزنون الصور الجنسية من الشبكة في أقرص ثم يشاهدونها في البيت وجاءت نسبة الذكور عالية مقارنة بالإناث، وسجلت أعلى نسبــة بذلك عند ذكور الشعب العلمية 4% مقابل 2.33 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية ، بينما سجلنا عند إناث الشعب العلمية 0.66% مقابل 0.33 % فقط .

ويتضح من خلال أرقام الجدول أن النسبة التي تشاهد الصور الجنسية على الشبكة مرتفع جدا 33.77% وهذا مؤشر خطير عن الانحراف الأخلاقي الواسع الذي انتشر بين أفراد العينة ذكورا وإناثا في الجامعة بحيث أضحت الجامعة من منظورهم مجال واسع للفسحة والمتعة المحرمة والعلاقات الفاسدة والاستغراق في اللهو والتسكع وإهمال الواجبات العلمية والغياب عن الدروس والمحاضرات، والأخطر من هذا كله أن نسبة 7.21 % من إفراد العينة يقومون بتخزين الصور الجنسية ثم إعادة مشاهدتها في وقت لاحق في البيت في الأحياء الجامعية فأي فساد أخلاقي أكبر من هذا ؟

وتكمن الخطورة كون أن شبكة الانترنيت تحتوي على أكثر من 23 ألف موقع إباحي يتضاعف الإقبال عليها يوما بعد يوم ويزورها 280.034 ألف زائر في اليوم الواحد، وتوصل الباحثون بجامعة كارتيجي ميلون في دراسة على 40 دولة فوجد أن نصف الصور المرسلة بين الأشخاص هي صور إباحية وأن 83.5 % من الصور المتداولة في المجموعات الإخبارية هي صور إباحية. [1]

---

[1] عيسى سالم الجلاف : ثقافة الانترنيت وأثرها في الشباب (وقائع ندوة علمية) الشارقة، دائرة الثقافة ولإعلام ، ص 97 .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفرق تبين أن كا^2 المحسوبة 11.14 أكبر بكثير عن كا^2 الجدولية 5.99 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإن هناك فروقا جوهرية بين الذكور والإناث في ردود أفعالهم حيال الصور الجنسية على الشبكة.

الجدول رقم (43): يبين أسباب عدم تصفح الجنسين للمواقع الجنسية على الشبكة

التخصص و الجنس / الفئـات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث			
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الوازع الدينـي	50	16.66	27	9.00	45	15.00	20	6.66	142	46.54
المكان مكشوف	09	3.00	03	1.00	08	2.66	06	2.00	26	8.52
لاترغب برؤيتها	18	6.00	23	7.66	14	4.66	25	8.33	80	26.22
ليست من اهتماماتك	27	9.00	14	4.66	29	9.66	13	4.33	83	27.21
المجموع	104	34.66	67	22.32	96	31.98	64	21.32	331	108.49
كا^2 المحسوبة: 18.52									كا^2 الجدولية 7.81	

كشفت الدراسة الميدانية أن 46.54% من أفراد العينة لا يتصفحون المواقع الجنسية بسبب الوازع الديني (الذي يمنعهم من مشاهدة تلك الصور وأجاب بذلك الذكور بنسبة أعلى من الإناث حيث أجاب بذلك 16.66% من ذكور الشعب الأدبية مقابل 15% عند نظرائهم في الشعب العلمية بينما أجابت إناث الشعب الأدبية بنسبة 9 % وإناث الشعب العلمية بنسبة 6.66 %، بينما أجاب 27.21 % أن مشاهدة الصور الجنسية ليست من اهتماماتهم وأجاب بذلك الذكور بنسب أعلى من الإناث حيث بلغت النسبة 9.66% عند ذكور الشعب العلمية مقابل 9 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب الأدبية بنسبة 4.66 % و إناث الشعب العلمية بنسبة4.33 %، وأجاب 26.22 % من أفراد العينة أنهم لا يتصفحون المواقع الجنسية لأنهم لا يرغبون برؤيتها حيث أجابت الإناث بنسب أكبر من الذكور 8.33% من إناث الشعب العلمية مقابل 7.66% من إناث الشعب الأدبية بينما أجاب ذكور الشعب الأدبية بنسبة 6% مقابل 4.66 % من ذكور الشعب العلمية بينما أجاب 8.52% بأنهم لا يتصفحون المواقع الجنسية لأن المكان مكشوف (مكان الاستخدام) وأجاب بذلك 3% من ذكور الشعب الأدبية مقابل 2.66% ذكور الشعب العلمية بينما أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة2 % و 1% من إناث الشعب الأدبية.

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن النسبة الأكبر 46.54% من أفراد العينة لا تتصفح المواقع الجنسية بسبب الوازع الديني وهو موقف ومبدأ وسلوك إيجابي لأنه نابع من عقيدة وأخلاق المسلم، ذلك أن الوازع الديني هو الضابط السلوك الأفراد والحاجز المنيع ضد إغراءات الصور وسحر وفتنة النساء .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 المحسوبة 18.52 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 ويعني هذا أن هناك فروقا جوهرية ودالة إحصائيا بين الذكور والإناث.

الجدول رقم (44): يبين الشعور الذي يصاحب الجنسين أثناء استخدام الشبكة

التخصص و الجنس / الفئـات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
قلق جدا	13	4.33	09	3.00	16	5.33	07	2.33	45	14.74
قلق	22	7.33	12	4.33	19	6.33	15	5.00	68	22.29
غير قلق	21	7.00	28	9.33	19	6.33	30	10.00	98	32.12
غير قلق أبدا	23	7.66	26	8.66	18	6.00	22	7.33	89	30.81
المجموع	79	26.32	75	24.99	72	23.99	74	24.66	300	100
كا ^{2} المحسوبة :27.53							كا^2 الجدولية 7.81			

كشفت الدراسة أن 32.12% من أفراد العينة أجابوا بأنهم غير قلقين أثناء استخدامهم للشبكة، وكانت الإناث أقل شعورا بالقلق من الذكور حيث أجابت بذلك 10% من إناث الشعب العلمية مقابل 9.33% من نظيراتهم في الشعب الأدبية، وسجل ذكور الشعب الأدبية نسبة 7% وذكور الشعب العلمية 6.33% و أجاب30.81% أنهم غير قلقين أبدا أثناء استخدامهم للشبكة، وسجلت الإناث نسبا أعلى من الذكور حيث أجاب بذلك 8.66% من إناث الشعب الأدبية مقابل 7.33% من نظيراتهم في الشعب العلمية، بينما أجاب ذكور الشعب الأدبية بنسبة 7.66% مقابل 6% عند نظرائهم في الشعب العلمية ،بينما أجاب 22.29% أنهم يشعرون بالقلق ويعتبر الذكور أكثر شعورا بالقلق من الإناث حيث أجاب 7.33 % من ذكور الشعب الأدبية مقابل 6.33 % عند نظرائهم في الشعب العلمية، بينما أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 5 % أما نظيراتهم في الشعب الأدبية فأجابت بنسبة 4 %، وأشار 14.74 % أنهم يكونوا قلقين جدا أثناء استخدامهم للشبكة ، ويعتبر الذكور أكثر شعورا بالقلق الشديد من الإناث حيث أجاب بذلك 5.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 4.33 % عند نظرائهم في الشعب الأدبية بنسبة 3 % مقابل 2.33 % من إناث الشعب العلمية .

والملاحظ من خلال أرقام الجدول أن الذكور هم أكثر شعورا بالقلق من الإناث، حيث سجلت 9.50% للذكور في فئـة قلق جدا مقابل 5.24% عند الإناث، وأجاب 13.44% من الذكور بقلق مقابل 8.85% من الإناث.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^{2}المحسوبة 27.53 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 7.81 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإن الفرق جوهري ودال بين الذكور والإناث.

جدول رقم (45): يبين أسباب الشعور بالقلق عند الجنسين أثناء الاستخدام

التخصص و الجنس / الفئـــات	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
بطء فتح المواقع	47	15.66	20	6.66	52	17.33	27	9.00	126	41.31
الانقطاع المتكرر	14	4.66	16	5.33	21	7.00	24	8.00	74	24.25
ضياع الوقت	13	4.33	19	6.66	14	4.66	23	7.66	49	16.06
بطء تحميل الملفات	15	5.00	06	2.00	12	4.00	07	2.66	34	11.14
اقتحام المواقع الجنسية	08	2.66	07	2.33	05	1.66	06	2.00	26	8.52
المجموع	97	15.66	78	22.65	104	34.65	87	29.32	328	100
كا^2 المحسوبة :40.15									كا^2 الجدولية :9.48	

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن41.31% من أفراد العينة يشعرون بالقلق بسبب بطء فتح المواقع، وأجاب بذلك الذكور بنسبة كبيرة أكبر من الإناث حيث أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 17.33% وذكور الشعب الأدبية بنسبة 9% مقابل 6.66 % عند إناث الشعب الأدبية وأجاب 24.25% أنهم يشعرون بقلق وتوتر بسبب الانقطاع المتكرر للاتصال أثناء الاستخدام، وأجاب بذلك مفردات الشعب العلميـة بنسبة أكبر من نظرائهم في الشعب الأدبيـة، حيث أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 8 % مقابل 5.33 % عند إناث الشعب الأدبية، بينما أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 7 % وذكور الشعب الأدبية بنسبة 4.66%، بينما أرجـع 16.06% منهم إلى أن سبب القلـق هو ضيـاع الوقت، وأجابت بذلك الإناث أكبر من الذكور، حيث أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 7.66 % مقابل 6.66 % عند إناث الشعب الادبية، بينما كانت النسبة متقاربة بين ذكور الشعبتين 4.66 % لذكور الشعب العلمية و 4.33% لنظرائهم في الشعب الأدبية.

في حين أجاب 11.14% بأن سبب الشعـور بالقلـق يرجـع إلى بـطء تحميل الملفات، وسجلت أعلى نسبة عند ذكور الشعب الأدبية 5% مقابل 4% عند ذكور الشعب العلميـة، بينما جاءت نسب الإناث قليلـة جدا في ذلك 2.66% لإناث الشعب العلمية و2% لإناث الشعب الأدبية .

وأجاب 8.52% من أفراد العينة أن اقتحام المواقع الجنسية هو سبب شعورهم بالقلق حيث أجاب بذلك 2.66% من ذكور الشعب الأدبية مقابل 1.66% من نظرائهم في الشعب العلمية وأجاب بذلك 2.33% من إناث الشعب الأدبية مقابل 2% من نظرائهم في الشعب العلمية .

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^{2}المحسوبة 40.15 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 9.48 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنـه فإن الفرق جوهري ودال بين الذكـور والإنــاث في الأسباب التي تؤدي إلى الشعور بالقلق .

جدول رقم (46): يبين التغير والتبدل الذي نتج عن استخدام الشبكة في حياة الجنسين

التخصص و الجنس / حجم التأثير	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
كثيرا	16	5.33	10	3.33	17	5.66	06	2.00	49	16.05
قليلا	31	10.33	33	11.00	41	13.66	46	15.33	150	50.81
أبدا	25	8.33	21	7.00	31	10.33	24	8.00	101	33.11
المجموع	72	23.99	64	21.33	89	29.65	76	25.33	300	100
كا ^{2} المحسوبة 5.82						كا ^{2} الجدولية 11.07				

بينت الدراسة أن 50.81% من أفراد العينة أجابوا بأن استخدام الشبكة بدلت حياتهم قليلا وأجاب بذلك مفردات الشعب العلمية بدرجة اكبر من نظرائهم في الشعب الأدبية حيث أجاب بينما أجاب 33.11%منهم أن استخدام شبكة الانترنيت لم تبدل حياتهم أبدا لأن لهم 15.33% من إناث الشعب العلمية بينما أجاب بذلك 11% من إناث الشعب الأدبية بينما أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 13.66% في حين أجاب نظراءهم في الشعب الأدبية: 10.33% بينما أجاب 33.11% منهم أن استخدام شبكة الانترنيت لم تبدل حياتهم أبدا لان لهم شخصية وحرية الانتقال والاختيار وأجاب بهذا الذكور بدرجة اكبر من الإناث حيث أجاب 10.33% من ذكور الشعب العلمية مقابل 8.33% من نظرائهم في الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب العلمية بنسبة 8% مقابل 7% من الشعب الأدبية، ويرى 16.05% من أفراد العينة أن استخدام الشبكة بدل حياتهم كثيرا وكان الذكور أكثر تغيرا وتبدلا من الإناث حيث أجاب ذكور الشعب العلمية ب: 5.66% مقابل 5.33% عند ذكور الشعب الأدبية بينما أجابت إناث الشعب الأخيرة بنسبة اكبر من نظيراتها في الشعب العلمية حيث سجلنا 3.33% لإناث الشعب العلمية و2 % لإناث الشعب الأدبية.

وباستخدام كا ^{2} لمعرفة الفروق تبين أن كا ^{2} المحسوبة 5.82 أصغر من كا ^{2} الجدولية 11.07عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإنه لا يوجد فرق بين الذكور والإناث من حيث التبدل و التغير الذي طرأ على أفرد العينة جراء استخدام الشبكة.

الجدول رقم (47): يبين زوايا التبدل الذي أحدثه استخدام الشبكة عند الجنسين

التخصص و الجنس / زوايا التبدل	الشعب الأدبية				الشعب العلمية والتقنية				الإجمالي	
	ذكور		إناث		ذكور		إناث		ك	%
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أفكار السياسة	13	4.33	05	1.66	14	4.66	03	1.00	25	8.19
عاداتك و تقاليدك	08	2.66	12	4.00	11	3.66	11	3.66	42	13.76
قناعاتك الدينية	10	3.33	07	2.33	10	3.33	11	3.66	38	12.45
نمط اللباس و المعيشة	04	1.33	12	4.00	05	1.66	08	2.66	29	9.5
تبني أفكار جديدة في الحياة	73	24.33	36	12.00	64	21.33	42	14.00	215	70.48
المجموع	108	35.98	72	23.99	104	34.64	75	24.98	349	114.38
كا ^{2} المحسوبة 15.87						كا ^{2} الجدولية 9.48				

أفاد 70.48% من أفراد العينة أن استخدام شبكة الانترنيت جعلهم يتبنون أفكار جديدة في الحياة ويعتبر الذكور أكثر تغيرا من الإناث من ناحية تبني الأفكار المستحدثة حيث أجاب

بذلك 24.33% من ذكور الشعب الأدبية و 21.33% من نظرائهم في الشعب العلمية بينما أجابت إناث الشعب العلمية ب 14 % ونظيراتهم في الشعب الأدبية بنسبة 12%، وأجاب 13.76% أن استخدام الشبكة بدلت بعضا من عاداتهم وتقاليدهم وجاءت النسب في ذلك قليلة ومتقاربة بين مفردات العينة حيث أجاب بذلك 4% من إناث الشعب الأدبية و3.66% من نظيراتهم في الشعب العلمية بينما أجاب ذكور الشعب العلمية بنسبة 3.66% مقابل 2% من نظيراتها في الشعب الأدبية، ويرى 12.45% من أفراد العينة أن استخدام الشبكة غير من بعض قناعاتهم الدينية وجاءت النسبة متساوية بينن الذكور في الشعبتين بنسبة 3.33% بينما سجلت إناث الشعب العلمية بنسبة 3.66% وسجلت إناث الشعب الأدبية نسبة اقل 2.33%، بينما أجاب 9.5 % منهم أن استخدام شبكة الانترنيت بدل من نمط لباسهم ومعيشتهم وكانت الإناث أكثر تأثرا بذلك حيث سجلت إناث الشعب الأدبية أعلى نسبة 4% مقابل 2.66 % عند نظيراتها% في الشعب العلمية بينما جاءت نسبة الذكور قليلة 1.66% لذكور الشعب العلمية و1.33% لنظرائهم في الشعب الأدبية،في حين يرى 8.19% منهم أن استخدام الشبكة بدل أفكارهم السياسية ويعتبر الذكور أكثر تبدلا في ذالك حيث أجاب بذلك 4.66 % من ذكور الشعب العلمية و4.33% من ذكور الشعب الأدبية بينما جاءت النسبة قليلة جدا عند الإناث 1.66% عند إناث الشعب الأدبية و 1% عند نظيراتها في الشعب العلمية.

ومن خلال أرقام الجدول تبين أن الذكور أكثر تبدلا من الإناث من زوايا الأفكار السياسية والقناعات الدينية وتبني أفكار جديدة في الحياة بينما الإناث أكثر تأثرا وتغييرا من الذكور من حيث العادات والتقاليد ونمط اللباس والمعيشة.

ومن بين العادات التي طرأ عليها تطور وتغير كبير انتشار الملابس ذات الطابع الغربي والتي تحمل علامات الماركات من لوفيس وكذلك أسلوب تي شورت وتحمل صورا لممثلين ومطربين غربيين، أما بخصوص اللغة فإننا نلاحظ أن استعمال المصطلحات الانجليزية بكثرة أثناء الكلام باللغة العربية ويخيل للسامع أن هذه الأخيرة قد عجزت مفرداتها عن التعبير الصحيح السليم للصور والمشاهدات.

وباستخدام كا^2 لمعرفة الفروق تبين أن كا^2 المحسوبة 15.87 أكبر بكثير من كا^2 الجدولية 9.48 عند مستوى الدلالة 0.05 ومنه فإن الفرق بين الذكور والإناث جوهري ذو دلالة إحصائية.

الجدول رقم(48): يبين اتجاه العينة نحو مدى رضاهم عن خدمات الشبكة

الدرجات / العبارات	موافق بشدة	موافق	محايد	معارض	معارض بشدة	ك الدرج لكل عبارة	%	اتجاه العبارة
وعاء جديد للمعرفة والمعلومات	141	145	10	05	04	1315	53.84	4.31
تلبي كافة احتياجاتي من المعلومات	106	154	25	14	06	1221	50.00	4.00
تزودني بالأخبار والأحداث العالمية	113	165	22	03	02	1291	52.86	4.23
أكتسب منها مهارات جديدة	109	150	30	11	05	1235	50.57	4.04
وسيلة جديدة من وسائل التسلية والامتاع	105	122	54	21	03	1175	48.11	3.85
مجال واسع للحرية الفكرية	105	118	48	20	14	1141	46.72	3.74
إضعاف الاتصال الاجتماعي	70	68	74	65	28	428	17.52	1.40
وسيلة خطرة على قيم الشباب وأخلاقهم	158	63	40	24	20	404	16.54	1.32
المجموع	907	985	305	163	82	2442	336.16	26.89

الاتجاه العام: $\frac{\text{مجموع اتجاه كل العبارات}}{\text{عددها}}$

$$3.36 = \frac{26.89}{8} = \frac{1.32 + 1.40 + 3.74 + 3.85 + 4.04 + 4.23 + 4 + 4.31}{8}$$

يعرف الاتجاه عند علماء علم النفس الاجتماعي بأنه استعداد عصبي وفكري يؤثر في استجابات الفرد نحو الأشياء أو الحالات ذات العلاقة وهو نظام أو تنظيم ثابت من عناصر المعرفة والشعور والميل أو الاستعداد السلوكي.(1)

ويعد عنصر المعرفة بذلك أحد العناصر الأساسية في تحديد الاتجاه، حيث يؤثر البناء المعرفي بجوانبه الاجتماعية والفردية في وصف موضوع الاتجاه وسماته وعلاقته بغيره من الموضوعات فتجعل الفرد يقبل أو يرفض متأثرا ببنائه المعرفي.

اتضح من خلال الدراسة أن 53.84 % من أفراد العينة يرون أن شبكة الانترنيت وعاء جديد للمعرفة والمعلومات وبلغ اتجاه العبارة4.31 وهو اتجاه إيجابي جدا، وأجاب 50% من أفراد العينة أن شبكة الانترنيت تلبي كافة احتياجاتهم من المعلومات وبلغ اتجاه العبارة 4.00 وهو اتجاه إيجابي، في حين أجاب 52.86% من أفراد العينة أن شبكة الانترنيت تزودهم بالأخبار والأحداث العالمية وبلغ اتجاه العبارة 4.23 وهو اتجاه إيجابي، ويرى 50.57 % من أفراد العينة أن شبكة الانترنيت مفيدة جدا لأنها تمدهم وتكسبهم مهارات جديدة وبلغ اتجاه العبارة 4.04 وهو اتجاه ايجابي، وأجاب 48.11% أن شبكة الانترنيت وسيلة جديدة من وسائل التسلية والإمتاع وبلغ اتجاه العبارة 3.85 وهو اتجاه ايجابي، ويرى 46.72 % منهم أن استخدام الشبكة يوفر مجالا واسعا للحرية الفكرية وبلغ اتجاه العبارة 3.74 وهو اتجاه ايجابي، بينما أجاب 17.52% من أفراد العينة أن الشبكة تعمل على إضعاف الاتصال الاجتماعي وبلغ اتجاه العبارة 1.40%وهو اتجاه سلبي، ويرى 16.54% من أفراد العينة أن الشبكة وسيلة خطيرة على قيم الشباب وأخلاقهم وبلغ اتجاه العبارة 1.32 وهو اتجاه سلبي.

وبما أن مجموع اتجاه كل العبارات يساوي 26.89 على عددها (8) ويساوي 3.36 فإن اتجاه أفراد العينة نحو مدى رضاهم عن خدمات شبكة الانترنيت اتجاه ايجابي لأنه أكبر من 3.

---

[1] محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، مركز تكنولوجيا الإعلام، ط2، 2000، ص 190.

ملخص الفصل السادس:

اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن لاستخدام شبكة الانترنيت عوارض وآثار صحية حيث أجاب أكثر من نصف العينة أنهم يشعرون بالصداع بعد نهاية الاستخدام أحيانا، ونسبة قليلة منهم أجابوا بالشعور بالصداع دائما، والأمر نفسه بالنسبة للشعور بآلام الظهر والرقبة، وأجاب أكثر من نصف أفراد العينة أنهم يشعرون بتعب العين بعد نهاية الاستخدام بسبب الجلوس كثيرا أمام شاشات الحواسيب وتركيز العين وارتفاع ضغطها.

وبينت نتائج الدراسة أن لاستخدام الشبكة آثار ثقافية كبيرة تتمثل في إقبال أفراد العينة على تصفح المواقع الجنسية بشكل كبير لاسيما إذا علمنا أن آلاف المواقع تروج للرذيلة والجنس والمخدرات بشكل جذاب، ونقيض ذلك هناك مؤشر ايجابي لدى أفراد العينة يتمثل في عدم تصفح المواقع الجنسية عند نسبة كبيرة من أفراد العينة (أقل من نصف العينة بقليل) بسبب الوازع الديني، واتضح أيضا أن الشعور بالقلق يلازم أفراد العينة أثناء الاستخدام بسبب بطء فتح المواقع والانقطاع المتكرر للاتصال خاصة، وأجاب نصف العينة أنهم ليسوا بمنأى عن التغير والتبدل جراء استخدام الشبكة في بعض الأفكار السياسية وبعض العادات ونمط اللباس والمعيشة وتبني أفكار جديدة في الحياة.

خاتمة

نتائج الدراسة :

استهدفت هذه الدراسة التعرف على استخدامات الطلبة الجامعيين لشبكة الانترنيت من خلال معرفة عادات وأنماط وأشكال الاستخدام وتفضيلات المبحوثين للمضامين المتاحة على الشبكة والدوافع الحقيقية للاستخدام و الاشباعات المحققة من هذا الاستخدام وآثارها الصحية والثقافية والسلوكية والاتجاه العام لأفراد العينة نحو خدمات شبكة الانترنيت .

وقد أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

فيما يتعلق بعادات وأنماط الاستخدام:

1- أن هناك تقارب كبير بين عدد الذكور و الإناث للعينة المدروسة حيث بلغ عدد الذكور 155 مفردة ما نسبتها 51.67% وبلغ عدد الإناث145 مفردة ونسبتها 48.33 % من أفراد العينة .

2- توصلت الدراسة أن نسبة كبيرة من أفراد العينة يستخدمون شبكة الانترنيت حيث بلغت نسبة 87.21% وأجاب 63.26% من العينة أن شبكة الانترنيت مفيدة جدا، بينما أجاب 12.79% أنهم لا يستخدمون الشبكة لأسباب عدة منها عدم امتلاكهم لجهاز حاسوب حيث أجاب بذلك 32% وعدم تعلم مهارة استخدام الحاسوب حيث أجاب بذلك 26% ويفضل 58.68% استخدام الشبكة بمفردهم و35.07%مع زملاءهم،6.22% فقط مع العائلة.

3- أثبتت الدراسة خبرة زمنية قليلة في استخدام أفراد العينة لشبكة الانترنيت حيث بلغت أعلى نسبة27.86% عند من يستخدمها من ستة أشهر إلى سنة، و21.96% عند من يستخدمها من سنة إلى سنتين، وهناك تشابه في النسبة بين الأقل و الأكثر خبرة ،14%وبلغ متوسط الخبرة الزمنية عند الذكور 28 شهرا ، وعند الإناث 22 شهرا.

4- كشفت الدراسة أن الحجم الزمني لاستخدام أفراد العينة للشبكة يوميا مقبول حيث أجاب 28.84 % أنهم يستخدمون الشبكة من ساعة إلى ساعتين وأجاب 24.91% أنهم يستخدمونها ساعة يوميا وانخفضت النسبة عند من يستخدمونها من ثلاث ساعات إلى أربعة حيث بلغت 7.54%، وخمس ساعات فأكثر بنسبة 2.19%.

وبلغ المتوسط العام عند الذكور 3.8 سا وعند الإناث 2.14 سا أما عدد مرات الاستخدام في الأسبوع فقد بلغت 34.41% عند من يستخدمها مرة في الأسبوع و32.45% عند من يستخدمها من مرتين إلى ثلاث مرات وانخفضت النسبة عند من يستخدما أكثر من ذلك.

وبلغ متوسط المرات عند الذكور 1.84 مرة وعند الإناث 2.15 مرتين .

5- بينت الدراسة ترتيب أيام الاستخدام على النحو التالي: الرتبة1 الخميس 27.60%، الرتبة2 الاثنين 17.65 %، الرتبة 3 الجمعة 16.20% ثم تأتي الأيام الأخرى. أما ترتيب خدمات الانترنيت فكانت على النحو التالي: 1 البريد

الالكتروني 2 النسيج العالمي WEB 3 المحادثة، وجاء ترتيب المواقع حسب أفضليتها: 1 المواقع العلمية، 2الألعاب، 3 الرياضية، 4 الثقافية.

6- كشفت الدراسة أن محركات البحث الأكثر تفضيلا هي : GOOGLE حيث أجاب بذلك 93.43 % ثم YAHOO 51.47%.

- **فيما يتعلق بدوافع الاستخدام :**

7- توصلت الدراسة إلى أن أكبر دافع الاستخدام الشبكة عند أفراد العينة هو إقامة الصداقات حيث أجاب بذلك 57.69% تلاه إنجاز البحوث 47.53%ثم المتعة والترفيه واكتساب معارف ومهارات جديدة ب 39.66 % أما فيما يتعلق بترتيب دوافع استخدام الشبكة فجاءت على النحو التالي: ر1 الدوافع الترفيهية 30.49%، ر2 الدوافع العلمية 26.27% ، ر3 الاجتماعية 15.27%.

8- تركزت الدوافع السياسية لدى أفراد العينة في التعرف على مختلف الأخبار حيث أجاب بذلك 61.30% ومتابعة القضايا السياسية 24.58 % أما الدوافع الاعتقادية لاستخدام الشبكة فتمثلت في البحث عن فرص عمل حيث أجاب بذلك 52.12% ونسخ الملفات وبيعها حيث أجاب بذلك 26.22%.

وتمثلت الدوافع الاجتماعية في الهروب من الملل والفراغ حيث أجاب بذلك 66.88% وأجاب 25.23% بدافع تكوين صداقات جديدة و14.09% بدافع البحث عن كيفيات الهجرة و10.48% بدافع إقامة علاقات عاطفية.

9 – بينت الدراسة أن نسبة الدوافع الجنسية بلغت 10.20 % وتمثلت أشكالها في : البحث عن المواقع الجنسية حيث أجاب بذلك 17.04 % البحث عن الأفلام الجنسية حيث أجاب بذلك 13.76% وأجاب 5.56 % بدافع نسخ ملفات جنسية و 8.52% بمشاهدة لقطات جنسية متحركة.

10- كشفت الدراسة أن الدوافع الإعلامية قليلة ومحدودة عند أفراد العينة حيث أجاب 54.74% أنه ليس لديهم دوافع إعلامية و45.26% لديهم دوافع إعلامية وتمثلت في إجراء المراسلات والحوارات الشخصية 45.76%، نشر المقالات 22.87% وجاء اطلاع العينة على مواقع الصحف الالكترونية قليل حيث 27.02% أحيانا، 27.57% دائما، وهناك نسبة كبيرة من أفراد العينة يطلعون على الرسائل الإعلامية الجزائرية (الإذاعة والتلفزيون) أحيانا وبلغت 60.68%

وفيما يتعلق بآثار الاستخدام:

11– كشفت الدراسة أن 11.15% من أفراد العينة يشعرون بالصداع بعد نهاية الاستخدام دائما، وأجاب 56.39% أنهم يشعرون بذلك أحيانا وأجاب 22.29 % أنهم يشعرون بآلام الظهر والرقبة دائما، و52.13% يشعرون بذلك أحيانا، أما حالة العيون فكانت طبيعية عند 32.13%منهم، وأجاب 52.46% أنهم يشعرون بتعب العين.

12- بينت الدراسة أن 9.17% من أفراد العينة يتصفحون المواقع الجنسية دائما، و 23.92% يتصفحونها أحيانا، وتمثلت كيفيات التصفح في فتح المواقع الخاصة بالجنس حيث أجاب بذلك 22.61% وأجاب 16.06% أنهم يعرجون

على المواقع الجنسية من حين لآخر أثناء الاستخدام بينما أجاب 46.54% أنهم لا يتصفحون المواقع الجنسية بسبب الوازع الديني.

13– أجاب 14.74% من أفراد العينة أنهم يشعرون بقلق كبير أثناء الاستخدام (قلق جدا) وأجاب 22.29% بالشعور بالقلق (قلق) ويرجع سبب ذلك إلى بطء فتح المواقع عند 41.31% والانقطاع المتكرر للاتصال عند 24.25 % من أفراد العينة.

14- اتضح من خلال الدراسة أن 16.05% أجابو بأن شبكة الانترنيت بدلت حياتهم كثيرا، 50.81% قليلا وتتمثل زوايا التبدل في تبني أفكار جديدة في الحياة حيث أجاب بذلك 70.48% من أفراد العينة واكتساب عادات وتقاليد جديدة حيث أجاب بذلك 13.76% .

15- بينت الدراسة أن الاتجاه العام لأفراد العينية نحو مدى رضاهم عن خدمات الانترنيت اتجاه ايجابي 3.36.

إن شبكة الانترنت ليست خيرا كلها وليست شرا كلها فهي تحتوي على المعلومات العلمية المفيدة والأرقام المهمة والثقافات والأديان والفلسفة والتاريخ والطب... كما تحتوي على معلومات عقيمة لا فائدة ترجى منها ، ومعلومات أخرى تضليلية ينشرها بعض الأفراد والخصوم في بعض المواقع بغرض التشويه والتهويل والإرباك والتضليل ، لذلك تلعب شخصية المستخدم وخلفيته الثقافية والاجتماعية محددا لنوع الاستخدام وكيفيته ودوافعه .

وبما أن الشبكة تتضمن كثيرا من المواقع التي تشكل تهديدا للقيم الدينية والثقافية على أفراد مجتمعنا فإن المسؤولية أشد على الأسرة والمدرسة والجمعيات الثقافية ووسائل الإعلام في توجيه أفراد المجتمع إلى الاستخدام الواعي المتبصر والإيجابي للاستفادة من الشبكة في شتى العلوم وتوعيتهم وتحذيرهم من الاستخدام السلبي للشبكة (كثرة اللعب ، الاستغراق في الترفيه والجنس وربط علاقات عاطفية وهمية) حفاظا على قيمهم الدينية وعاداتهم الاجتماعية.

ومع الاتفاق بين الباحثين حول حقيقة أن الانترنيت كوسيلة اتصال جماهيري جديدة في طريقها إلى تحقيق تغييرات جذرية في الحياة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للأفراد والمجتمعات والدول على حد سواء ، إلا أن نتائج الدراسات لاتزال غير حاسمة وهناك اختلاف وتعارض بينها فهناك من يرى أن الانترنيت تعمل على عزل الفرد اجتماعيا وإبعاده عن العلاقات الاجتماعية الحقيقية مقابل من يرون أن الانترنيت تعمل على تحسين العلاقات الاجتماعية من خلال تحرير الفرد من القيود الجغرافية، حيث تعمل على بناء علاقات اجتماعية قائمة على أساس الاهتمامات المشتركة وليس وفق معيار أخر.

قائمة المراجع

• قائمة المراجع باللغة العربية:

أولا: الكتب:

1. إبراهيم إمام: الإعلام الإذاعي والتلفزيوني (الكويت: دار الفكر العربي، ط2، 1995)
2. إبراهيم عبد الله المسلمي: نشأة وسائل الإعلام وتطورها (القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 2005)
3. أحمد بن مرسي: مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال: الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005
4. أحمد فضل شبلول : ثورة النشر الالكتروني (الإسكندرية دار الوفاء للطباعة و النشر، 2004)
5. أحمد محمد الطبيب: الإحصاء في التربية وعلم النفس، (الإسكندرية، المكتب الجامع الحديث، ط1)
6. إدريس أحمد علي: تقنية الحاسب الآلي (بيروت: دار النهضة العربية، 1997)
7. إياد شاكر البكري: تقنيات الاتصال بين زمنين (عمان، دار الشروق للنشر، 2003)
8. بسيوني إبراهيم حمادة: دراسات في الإعلام وتكنولوجيا الاتصال والرأي العام (القاهرة، عالم الكتب ، ط1، 2008)
9. جمال العيفة: مؤسسات الإعلام والاتصال (عنابه، جامعة باجي مختار 2003 ،2004)
10. جون مارتن وجرو فرسودري: نظم الإعلام المقارنة ترجمة علي درويش (القاهرة، الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط1، 1991)
11. حسن إبراهيم مكي ، بركات عبد العزيز محمد: المدخل إلى علم الاتصال ، الكويت ذات السلاسل، ط1، 1995
12. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1993)
13. حسن عماد مكاوي: تكنولوجيا الاتصال الحديثة (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط3، 2003)
14. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط 3، 2003
15. حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2002)
16. حسنين شفيق: الإعلام التفاعلي، القاهرة، المعهد العالي للإدارة والفنون، 2008
17. حمد علي شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية،. 2002
18. حنان يوسف: تكنولوجيا الاتصال ومجتمع المعلوماتية (القاهرة، مكتبة الأطلس للنشر والتوزيع، ط1، 2006)
19. خليل صابات، جمال عبد العظيم: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، ، ط9، 2001
20. ربحي مصطفى عليان: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (عمان .دار الصفا لنشر والتوزيع ، 2003)
21. ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم (عمان .دار الصفا لنشر والتوزيع، ط2، 2003)
22. رجاء أحمد آل بهيش: سيمياء الخطاب الدعائي، رسالة دكتوراه غير منشورة (جامعة بغداد: كلية الآداب،1998)
23. رضا عبد الواجد أمين: الصحافة الالكترونية (القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، 2007)
24. رمضان بن نجمة : جمهور الفضائيات العربية (قسنطينة ، جامعة الأمير عبد القادر، رسالة ماجستير 2003/2002)

25. سعد لبيب: برامج التلفزيون والتكنولوجيا الحديثة للاتصال في الوطن العربي، في كتاب: الثورة التكنولوجية ووسائل الاتصال العربية (تونس: العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1991)
26. سعيد غريب النجار: تكنولوجيا الصحافة في عصر التقنية الرقمية (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003)
27. سليمان صالح: الإعلام الدولي وسيطرت الشركات المتعددة الجنسيات (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 27، أفريل – جوان1992)
28. سمير إبراهيم حسين: الأنترنيت شبكة المعلومات الدولية، القاهرة، دار هلا للنشر، 2002.
29. سيرج بروفيليب بروتون : ثورة الاتصال، ترجمة هالة مراد(القاهرة، المستقبل العربي، ط1، 1993)
30. شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال ، المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية (القاهرة دار المصرية اللبنانية ط2، 2005
31. شريف درويش اللبان : الصحافة الالكترونية (القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط1، 2005)
32. صلاح الدين شروخ: منهجية البحث العلمي: (عنابة، جامعة باجي مختار، 2003)
33. عاطف السيد : العولمة في ميزان الفكر (القاهرة ، مطبعة الانتصار ،2001)
34. عاطف عدلي العبد: الاتصال والرأي العام، (القاهرة، دار الفكر العربي، ط1، 1993)
35. عبد الأمير الفيصل: الصحافة الالكترونية في الوطن العربي (عمان، دار الشروق، ط1، 2006)
36. عبد الباسط محمد عبد الوهاب: استخدام تكنولوجيا الاتصال في الإنتاج الإذاعي والتليفزيوني (المكتب الجامعي الحديث، د.ب، 2008)
37. عبد الحميد بسيوني: الشبكات والانترنيت في ونداوز اكسبي (السعودية ، مكتبة ابن سينا، 2002)
38. عبد الرحمن عزي: دراسات في نظرية الاتصال (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2003)
39. عبد العزيز شرف: الإعلام الإسلامي وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار قباء
40. عبد الفتاح بيومي حجازي: الدليل الجنائي والتزوير في الكمبيوتر وجرائم الانترنيت، مصر، دار المحلة الكبرى، دط، 2004
41. عبد الملك ردمان الدناني: الوظيفة الإعلامية لشبكة الانترنيت ، دار الفجر ط1، القاهرة 2003
42. عبد الله محمد عبد الرحمن: سوسيولوجيا الاتصال والإعلام (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002)
43. غالب عرض النواسية : خدمات المستفيدين من المكتبات ومركز المعلومات عمان. دار الصفاء ، 2000
44. غسان منير حمزة سنو، علي أحمد الطراح: الهويات الوطنية والمجتمع العالمي والإعلام(بيروت، دار النهضة العربية، ط1، 2002)
45. فاروق سيد حسين: الكوابل، الأوساط التراسلية والألياف الضوئية(بيروت، دار الراتب الجامعية1990)
46. فاروق سيد حسنين: الانترنيت شبكة المعلومات الدولية، القاهرة، دار هلا للنشر، 2002
47. فريال مهنا: علوم الاتصال والمجتمعات الرقمية (بيروت دار الفكر 2002)
48. فريديريك قاسور: وسائل الإعلام في المستقبل (ترجمة خليل احمد خليل، بيروت، منشورات عويدات، ط1، 1996)
49. كمبرلي يونغ: الإدمان على الانترنيت، ترجمة هاني أحمد ثلجي:بيروت، يبت الأفكار الدولية
50. مؤيد عبد الجبار الحديثي: العولمة الإعلامية والأمن القومي العربي، الأهلية للنشر، عمان، ط1، 2002
51. محمد الصاوي، محمد مبارك: البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته (القاهرة، المكتبة الأكاديمية، 1996)
52. محمد أوبلقاسم أوجاجة: عولمة الإعلام وتأثيره على اتجاهات وقيم الأطفال، مجلة المعيار (جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة،عدد07، ديسمبر،2003)

53. محمد جاد أحمد: الإعلام الفضائي وآثاره التربوية (الإسكندرية: العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2008)
54. محمد سيد فهمي: تكنولوجيا الاتصال في الخدمة الاجتماعية (القاهرة: دار المكتب الجامعي، 2006)
55. محمد شطاح: قضايا الإعلام في زمن العولمة بين التكنولوجيا والايدولوجيا (الجزائر، دار الهدى، 2006)
56. محمد شطاح: البث التلفزيوني بواسطة الأقمار الصناعية والتكنولوجيا الجديدة صمن كتاب عبد الله بوجلال وآخرون: القنوات الفضائية وتأثيرها على القيم الاجتماعية والثقافية والسلوك لدى الشباب الجزائري – دراسة نظرية وميدانية (عين مليلة، دار الهدى).
57. محمد شفيق: البحث العلمي والخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، 1998)
58. محمد شوقي بشادي: الحاسب الالكتروني ونظم المعلومات، بيروت، دار النهضة، 1983
59. محمد عبد الحسيب- محمود علم الدين: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال
60. محمد عبد الحميد : الاتصال والإعلام على شبكة الانترنيت (القاهرة.عالم الكتب .ط1 . 2007)
61. محمد عبد الحميد: مناهج البحث العلمي في الدراسات الإعلامية: القاهرة، عالم الكتب،ط1، 2000
62. محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، القاهرة، مركز تكنولوجيا الإعلام، ط2، 2000
63. محمد علي حوات: العرب والعولمة شجون الحاضر وغموض المستقبل (القاهرة، مكتبة مدبولي، ط2، 2004
64. محمد علي شمو: الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة، مكتبة الإشعاع. الإسكندرية. ط2002.1
65. محمد عمر الحاجي: الانترنيت ايجابياته وسلبياته، دار المكتبي، دمشق ط1 ، 2002
66. محمد كامل عبد الصمد: التلفزيون بين الهدم والبناء (الإسكندرية: دار الدعوة للطبع والشر،ط2، 1999)
67. محمد لعقاب: الانترنيت وعصر المعلومات، (الجزائر، دراسة دار هومة 1999)
68. محمد محمود دهبية: الإعلام المعاصر: (عمان، مكتبة المجتمع العربي 2005)
69. محمود علم الدين: تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي (الكويت، عالم الفكر، المجلد 23، أوت –نوفمبر، 1994)
70. محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات صناعة الاتصال الجماهيري (القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 1990)
71. محمود علم الدين: تكنولوجيا المعلومات والاتصال ومستقبل صناعة الصحافة (القاهرة، دار السحاب، ط1، 2005)
72. محمود علم الدين، محمد عبد الحسيب: الحاسبات الالكترونية وتكنولوجيا الاتصال، (القاهرة، دار الشروق، 1997)
73. مرفت الطرابيش، عبد العزيز السيد : نظريات الاتصال (القاهرة ، دار النهضة العربية 2006
74. مصطفى المحمودي: النظام الإعلامي الجديد: سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985
75. ملفين ذفلير وساندرا بول روكيتش: نظريات وسائل الإعلام : ترجمة كمال عبد الرؤوف، القاهرة، الدار الدولية للنشر، 1998
76. منصف الشنوفي وآخرون: دراسات إعلامية، الكويت، ذات السلاسل 1995
77. مي العبد الله: الاتصال والديمقراطية (بيروت: دار النهضة العربية،2005)
78. وديع محمد سعيد: البث التلفزيوني الفضائي الوافد إلى اليمن، وعادات تعرض طلبة الجامعة
79. ياس خضير البياتي: الاتصال الدولي والعربي (عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ط1، 2006)

80. يحي اليحياوي: العولمة والتكنولوجيا والثقافة (بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، 2002)
81. يحي مصطفى عليان، عدنان محمود الطوباسي: الاتصال والعلاقات العامة، عمان، دار صفاء، ط1، 2005

ثانيا: المجلات والدوريات:

82. الانترنيت في المدارس العربية: مجلة انترنيت العالم العربي: العدد3، الإمارات، نوفمبر 1998.
83. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية : 4 جمادى الأولى 1419هـ الموافق لـ 26 أوت 1998، العدد 63
84. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: الصادرة بتاريخ 1998/08/25، العدد 63
85. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: الصادرة بتاريخ 2000/10/31، العدد 60
86. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية: 27 ربيع الثاني 1426هـ الموافق ل: 05جوان 2005 العدد 39
87. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . المرسوم التنفيذي رقم (85-56)المؤرخ في 7 جوان 1984
88. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية . رئاسة الحكومة، المرسوم التنفيذي رقم (2000-307)المؤرخ في 10 ديسمبر2000
89. أيمن منصور ندا: الاختراق الثقافي عن طريق البث الوافد، بحث مقدم إلى ندوة الاختراق الإعلامي للوطن العربي (القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، نوفمبر 1996.
90. ثقافة الانترنيت وأثرها على الشباب: (ندوة علمية، إصدارات دائرة الثقافة والإعلام، حكومة الشارقة. 2006)
91. حمزة بيت المال : تصفح على شبكة الانترنيت في المملكة العربية السعودية يبحث مقدم لندوة الإعلام السعودي – سمات الواقع واتجاهات المستقبل – المنتدى الإعلامي الأول ، مارس 2003.
92. سليمان صالح: الإعلام الدولي وسيطرت الشركات المتعددة الجنسيات (مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 27، أفريل – جوان1992)
93. عيسى سالم الجلاف : ثقافة الانترنيت وأثرها في الشباب (وقائع ندوة علمية) الشارقة، دائرة الثقافة ولإعلام
94. محمد صديق ومحمد حسين: الانترنيت والتعليم عن بعد (مجلة التربية، قطر، اللجنة القطرية للتربية والثقافة، السنة 31 العدد 143، 2002
95. مجلة الدراسات المالية والمصرفية: المعهد العربي لدراسات، عمان 1995
96. مجلة الدعوة: (أسبوعية إسلامية شاملة) السعودية، العدد 1559، 1997
97. مجلة الدعوة: (مجلة إسلامية جامعة)، المملكة العربية السعودية، العدد 1584، سنة 1994
98. مجلة رسالة معهد الإدارة: (العربية السعودية) العدد 3 سنة 1996
99. محمد سليم قلالة : المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير و التأثر، علوم وتكنولوجيا . العدد 38 ، ديسمبر 1996.
100. محمد صديق ومحمد حسين: الانترنيت والتعليم عن بعد (مجلة التربية، قطر، اللجنة القطرية للتربية والثقافة، السنة 31 العدد 143، 2002.
101. محمد فتحي عبد الهادي : الانترنيت وخدمات المعلومات ، المجلة العربية للمعلومات، المجلد 22، العدد2 ، (تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون 2001).
102. محمود العمر : هل تفهم لغة الكتابة في الصحافة الالكترونية : مجلة العلم ، العدد 309، جانفي 2003
103. محي الدين عميمور : الجزائر والجزيرة، مجلة الحدث العربي والدولي، مجلة سياسية ثقافية، العدد 9، أيلول 2000
104. مصطفى المحمودي: النظام الإعلامي الجديد: سلسلة عالم المعرفة، العدد 94، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985

105. منشورات جامعة بسكرة 2009، سلمت يوم 2009/04/11.
106. نبيل علي: الثقافة العربية وعصر المعلومات، الكويت عالم المعرفة 2001
107. نجوى عبد السلام فهمي:التفاعلية في الواقع الإخبارية العربية على شبكة الانترنيت مجلة بحوث الرأي العامة، ديسمبر 2001
108. هربرت شيللر: المتلاعبون بالعقول: ترجمة عبد السلام رضوان (سلسلة عالم المعرفة 106 الكويت 1986).
109. وثائق إدارية سلمت من إدارة جامعة سطيف يوم 06 افريل 2009.
110. وثائق إدارية سلمت من طرف مصالح اللجنة بوزارة البريد والمواصلات عنوانها: توصيات لجنة الانترنيت، الجزائر 13 ديسمبر 2001.
111. يولاند بيروتي: موسوعة المعارف الشاملة (الكمبيوتر و الانترنيت 2002 edito Crips)

ثالثا: المذكرات الجامعية:

112. أحمد عبدلي: مستخدمو الانترنيت، مذكرة ماجستير غ.م (قسم الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2002-2003)
113. بثينة حمدي: استخدامات الانترنيت في العمل الصحفي، مذكرة ماجستير غ.م (قسم الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر، 2002-2003)
114. خلاف جلول : وسائل الاتصال و تأثيراتها على العلاقات الأسرية (مذكرة ماجستير غ- م ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة 2003 -2004)
115. هبة احمد شاهين : استخدامات الجمهور المصري للقنوات الفضائية العربية – رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، قسم الإذاعة والتلفزيون ، 2001

رابعا: المعاجم والقواميس:

116. إبراهيم مذكور: مصطلحات العلوم الاجتماعية، مصر، الهيئة العامة للكتاب، 1975.
117. خضير شعبان:معجم المصطلحات الإعلامية ، بيروت، دار اللسان العربي، 2004.
118. عصام نورالدين: معجم نور الدين الوسيط(عربي- عربي، بيروت، دار الكتب العلمية 2005)
119. موسوعة لاروس: الاتصالات من البداية حتى الانترنيت، ترجمة أنطوان هاشم(بيروت، عويدات للنشر والطباعة، ط1، 2002)
120. معجم مصطلحات الإعلام: بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1994

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

121. Cristina Maina: De la press ecrite a la press électronique (vers un nouveau média? (ADBS editions: France, 1996)
122. GAMBLE Michael, and TERI keal : introducing mass communication (usa, mc graw hill , inc 1986) p213
123. Becker, Samuel .l : discovering mass communication (Scott foresman and company 1987)
124. N.ryd , Fin du monopole sur le téléphone, inter net et les télécommunications : le privé entre en ligne, Quotidien liberté, № 2209, mardi 10 janvier 2000

- **مواقع الانترنيت:**

125. URL www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix.htm
126. INTERNAUTE: http://fr.WIKIPIDIA.ORG/WIKI (15-03-2003)
127. Thierry .bardini .et serg proulx. Des nouvelles d l'interaction. Phénomène de convergence entre la télévision et internet.gm.ca/cmo2001 /thiery.htm
128. service d'internent : http/ : www.postlecom.dz/plat. Htm (24/03/2009)
129. DOMAINE.DZ : http://www.nic.dz (21/03/2009)
130. FORMATION DE FORMATEURS : http://transfer-ric.ed4.dz (21/03/2009)
131. http://av.wikipedia.org (24-03-2009)
132. http:// av.wikipedia.org (14/04/2009)
133. http.//www.cyberlaw.net (le 10/03/2009)
134. http:// www.ZayaFoon.com/Upbriging-and- éducation/arab-Universities/ listing-1800.html(05/05/2009 http://www.unc.edu.dz (05/05/2009)
135. http://difaf.forumactif.net/montada-f4/topic/t641.htm (05/05/2009)
136. http://www.mesrs.dz/arabe mesrs/établissements 7.php? eetab=1 (06/05/2009)

الملاحق

جدول رقم (2)

نسبة توزيع السكان في العالم حسب المناطق ونسبة استخدام الانترنيت

التفاصيل	إجمالي سكان المنطقة (نسبة مئوية من سكان العالم)	مستخدمو الانترنيت (نسبة مئوية من سكان المنطقة)
الولايات المتحدة الأمريكية	4.7	26.3
دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (باستثناء الولايات المتحدة الأميركية)	14.1	6.9
أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي	6.8	0.8
جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي	8.6	0.5
شرق آسيا	22.2	0.4
أوروبا الشرقية وكومنولث الدول المستقلة	5.8	0.4
الدول العربية	4.5	0.3
الدول الأفريقية الواقعة جنوبي الصحراء	9.7	0.1
جنوب آسيا	2.5	0.04
العالم	100	2.4

السنة	عدد المستخدمين
١٩٩٥	٢٦ مليون مستخدم
١٩٩٦	٥٥ مليون مستخدم
١٩٩٧	٧٤ مليون مستخدم
١٩٩٨	١٤٧ مليون مستخدم
١٩٩٩	٢٠١ مليون مستخدم
٢٠٠٠	٣٧٨ مليون مستخدم
٢٠٠١	٥١٦ مليون مستخدم
٢٠٠٢	٦٠٥ مليون مستخدم
٢٠٠٣	٨٠١ مليون مستخدم
٢٠٠٤	٩٣٤ مليون مستخدم
٢٠٠٥	١,٠٧ مليار مستخدم

جدول يوضح عدد مستخدمي الإنترنت في العالم [28]

القارات	عدد السكان	نسبة السكان	مستخدمي الإنترنت	نمو استخدام الإنترنت ٢٠٠٠-٢٠٠٥	سبة المستخدمين
أفريقيا	٨٩٦,٧٢١,٨٧٤	٪١٤	٢٣,٨٦٧,٥٠٠	٪٤٢٨,٧	٪٢,٥
آسيا	٣,٦٢٢,٩٩٤,١٣٠	٪٥٦,٤	٣٢٧,٠٦٦,٧١٣	٪١٨٦,١	٪٣٤,٢
أوربا	٧٣١,٠١٨,٥٢٣	٪١١,٤	٢٧٣,٢٦٢,٩٥٥	٪١٦٥,١	٪٢٨,٥
الشرق الأوسط	٢٦٠,٨١٤,١٧٩	٪٤,١	٢١,٤٢٢,٥٠٠	٪٣٠٥,٤	٪٢,٢
أمريكا الشمالية	٣٢٨,٣٨٧,٠٥٩	٪٥,١	٢٢٣,٧٧٩,١٨٣	٪١٠٧	٪٢٣,٤
أمريكا الجنوبية	٥٤٦,٧٢٣,٥٠٩	٪٨,٥	٧٠,٦٩٩,٠٨٤	٪٢٩١,٣١	٪٧,٤
استراليا	٣٣,٤٤٣,٤٤٨	٪٠.٥	١٧,٦٥٥,٧٣٧	٪١٣١,٧	٪١,٨
المجموع	٦,٤٢٠,١٠٢,٧٢٢	٪١٠٠	٩٥٧,٧٥٣,٦٧٢	٪١٦٥,٣	٪١٠٠

جدول يوضح عدد مستخدمي الإنترنت في قارات العالم [29]

جامعة الحاج لخضر باتنة
كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية
قسم الدعوة والإعلام

ـــــــــــ استمارة بحث بعنوان ـــــــــــ

استخدامــات الطلبــة الجامعييــن لشبكــة الانترنيــت.

بين أيديكم استمارة استبيان حول استخداماتكم لشبكة الانترنت تستخدم كإحدى أدوات للبحث العلمي في إطار إنجاز مذكرة لنيل شهادة الماجستير.
نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بكل صدق وموضوعية ونتعهد بالمحافظة على سرية المعلومات وعدم استعمالها إلا لغرض البحث العلمي.

- **ملاحظة**: ضع علامة (x)في خانات الإجابة الصحيحة.

إعداد الطالب:
ياسين قرناني

تحت إشراف:
د/ رحيمة عيساني

السنة الجامعية: 2009/2008

أولا: عادات وأنماط الإستخدام.

س1-هل تدخل على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت) نعم ☐ انتقل إلى السؤال 3
لا ☐ انتقل إلى السؤال 2

س2-ما أسباب عدم استخدامك للأنترنت؟
- لأني لا أمتلك جهاز كومبيوتر☐ - لأني لم أتعلم مهارة إستخدام الكمبيوتر ☐
- لأنها من وجهة نظري غير مفيدة كثيرا☐ - لأنها تقتل الوقت ☐
- أخرى تذكر:.........................

س3- ما أسباب استخدامك الأنترنت؟
-لأني أمتلك جهاز كمبيوتر ☐ -لأن جهازي موصول بشبكة الانترنت☐
-لأني أجيد مهارة استخدام الكمبيوتر ☐ -لأنها من وجهة نظري مفيدة بنسبة كبيرة ☐
-أخرى تذكر:.............................

س4- منذ متى وأنت تستخدم الانترنت؟
-أقل من ستة أشهر ☐ -من ستة شهور الى سنة. ☐
-من سنة إلى سنتين ☐ -من سنتين الى ثلاث سنوات☐
-من ثلاث سنوات الى أربع ☐ - أربع سنوات فأكثر ☐

س5- هل تستخدم الانترنت ؟
-بانتظام ☐ -حسب الظروف☐ -نادرا ☐

س6- أين تستخدم شبكة الأنترنت بشكل رئيس؟
-في المنزل☐ -في نادي الجامعة ☐ -في أحد مقاهي الانترنت ☐
-أخرى تذكر:.............................

س7- تفضل استخدام شبكة الانترنت:
-بمفردك ☐ - مع زملائك ☐ - مع العائلة☐

س8- ما هو عدد الساعات التي تقضيها في استخدام الانترنت؟
-ساعة ☐ من ساعة إلى ساعتين ☐ -من ساعتين إلى ثلاث ساعات ☐
- من ثلاث ساعات إلى أربع ساعات ☐ -من أربع ساعات إلى خمس ساعات☐
خمس ساعات فأكثر ☐

س9-ما هي أنسب الفترات المفضلة لديك لاستخدام الانترنيت؟
-صباحا☐-فترة الظهيرة☐ -بعد الزوال☐ -المساء☐ ليلا☐ -بعد منتصف الليل☐

س10-كم مرة تستخدم الانترنت في الأسبوع ؟
-كل يوم ☐ -من 4 إلى 6 أيام في الأسبوع ☐ -من مرتين إلى ثلاث مرات في الأسبوع☐
-مرة في الأسبوع☐ -أقل من ذلك☐

س11- رتب الأيام التي تستخدم فيها الانترنت؟
- السبت ☐– الأحد ☐– الاثنين☐– الثلاثاء☐ – الأربعاء ☐ – الخميس☐ الجمعة ☐ .

س12- رتب من (1 الى6) خدمات الانترنت حسب استغلالها لك؟
-خدمة النسيج العالمي WEB ☐ -خدمة البريد الالكتروني EMAIL ☐
-خدمة المحادثة المباشرة CHAT ☐-خدمة نقل الملفات FIP ☐
-مجموعة الأخبار NEWS GROUPS ☐ -الربط عن بعد TELENET ☐
أخرى تذكر:....................................

س13-رتب المواقع التي تحب البحث فيها؟

- العلمية ☐ الثقافية ☐ – التجارية ☐ – الإخبارية ☐ – الألعاب ☐ – الرياضية ☐
– الجنسية ☐ – محركات البحث ☐
أخرى تذكر:.............................

س14- ما هي طبيعة المعلومات التي تبحث فيها:

- سياسية ☐ – علمية ☐ – ترفيهية ☐ إخبارية ☐ – اقتصادية ☐ – رياضية ☐
- سياحية ☐ - جنسية ☐ - تخصصية ☐ - دينية ☐
-أخرى تذكر:...................

س15- ما هي محركات البحث التي تستخدمها على الانترنت؟

AYNA	☐	YAHOO	☐
NASSEJ	☐	GOOGL	☐
KOUNOUZ	☐	ALTAVISTA	☐

أخرى تذكر :......................

س16- ما هي المواقع التي تفضل البحث فيها؟

-المواقع العربية ☐ -المواقع الأجنبية ☐
-أخرى تذكر:.............................

س17- هل تستخدم خدمة البريد الالكتروني؟

-دائما ☐ -أحيانا ☐ -لا استخدمه أبدا ☐

س18- أنت تستغل هذه الخدمة لـ:

-مراسلة الأقارب والأصدقاء ☐ -التعارف وإقامة الصدقات ☐ -الاتصال بالهيئات الخارجية ☐
-المراسلة والعلاقات العاطفية ☐ -الحوارات والمناقشات العلمية مع المتخصصين ☐
أخرى تذكر.............................

س19- هل شاركت في أي من أشكال التفاعلية التالية على الانترنت؟

	أحيانا	غالبا	لا أستخدمها
- المشاركة في غرف الحوار CHAT ROOM	☐	☐	☐
- خدمة المراسل MASSENGER	☐	☐	☐
- البريد الالكتروني EMAIL	☐	☐	☐
- القوائم البريدية	☐	☐	☐
- الاستفتاءات واستطلاعات الرأي	☐	☐	☐

س20- هل لديك عنوان بريدي على الشبكة؟

- نعم ☐ - لا ☐

س21- هل تستخدم خدمة نقل الملفات FIP ؟

-نعم ☐ انتقل إلى السؤال 22 - لا ☐ انتقل إلى السؤال 23

س22- ما هي أهم الملفات التي تقوم بتحميلها؟

-الأخبار ☐ الدروس ☐ - المحاضرات ☐ - الكتب ☐ - البرمجيات ☐
- الألعاب ☐ المواعظ ☐ - الأفلام ☐ - الصور ☐ - الأغاني ☐
أخرى تذكر:.................................

س23- أنت لا تستغل هذه التقنية بسبب :

-عدم معرفة كيفية فتح الملفات☐ -عدم معرفة كيفية تخزين الملفات ☐

-الأجهزة ضعيفة لا تستطيع فتح اللفات☐ -الاتصال بطيء ويتطلب الوقت ☐

أخرى تذكر:.................................

ثانيا:دوافع الاستخدام:

س24- ما هي دوافع استخدامك لشبكة الانترنت بشكل رئيس ؟

-لمعرفة الأخبار المحلية والدولية☐ -للمتعة والترفيه☐ -أكتسب منها معارف ومهارات جديدة ☐

-للبحث عن فرص عمل جديدة ☐ -للتعلم ☐ -لانجاز البحوث☐ -لإقامة الصداقات ☐

-أخرى تذكر:..............................

س25- رتب من (1 إلى 5) دوافع استخدامك لشبكة الانترنت ؟

-الدوافع العلمية☐ -الدوافع الاقتصادية☐ -الدوافع السياسية ☐ -الدوافع الاجتماعية☐

-الدوافع الجنسية☐ -الدوافع الترفيهية ☐

أخرى تذكر:...............................

س26- أنت تستخدم شبكة الانترنيت للأغراض السياسية التالية ؟

-لمتابعة القضايا السياسية☐ -التعرف على مختلف الأخبار☐ -إبداء الرأي والتعبير على المواقف☐

-المشاركة في الحوارات السياسية☐ أخرى تذكر:.............................

س 27- وهناك دوافع اقتصادية حيث تستخدمها :

- للبحث عن فرص العمل☐ - نسخ الملفات وبيعها☐ - مراقبة تقلبات البورص☐

- البحث عن المزادات العلنية☐

- أخرى تذكر:...........................

س28- وهناك دوافع اجتماعية تدفعك إلى استخدام شبكة الأنترنت؟

-الهروب من الملل والفراغ ☐ -تكوين صداقات جديدة☐ لإقامة علاقات عاطفية☐

-البحث عن كيفيات الهجرة ☐

-أخرى تذكر:..............................

س29- بالإضافة إلى هذا هناك دوافع جنسية لاستخدامك لشبكة الانترنت منها:

-البحث عن المواقع الجنسية ☐ -البحث عن الأفلام الجنسية ☐ -مشاهدة لقطات جنسية متحركة☐

نسخ ملفات جنسية ☐

س30- هل هناك دوافع إعلامية لاستخدامك لشبكة الانترنت ؟

-نعم ☐ -لا ☐

س31- إذا كانت الإجابة ب(نعم) هل قمت بـ:

-نشر المقالات ☐ -المشاركة في حصص سياسية ☐ -المشاركة في استبيانات الرأي ☐

-إجراء مراسلات وحوارات مع شخصيات☐

-أخرى تذكر:.........................

س32- إذا كانت الإجابة بـ (لا) إلى ماذا يرجع ذلك؟

....

س33- هل تطلع على المواقع الالكترونية للصحف الجزائرية ؟

دائما☐ غالبا☐ أحيانا☐ نادرا ☐ أبدا☐

س34- هل تطلع على وسائل الإعلام الجزائرية الأخرى عبر الانترنت ؟
دائما ☐ غالبا ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐ أبدا ☐
س35- هل تقوم بتبادل الرسائل الألكترونية عبر الانترنت؟
كثيرا ☐ من وقت لآخر ☐ نادرا ☐ أبدا ☐

ثالثا:آثار الاستخدام

س36- هل تشعر بالصداع بعد نهاية استخدامك لانترنت ؟
-دائما ☐ -أحيانا ☐ -أبدا ☐
س37- هل تشعر بآلام الظهر والرقبة بعد نهاية الاستخدام ؟
-دائما ☐ -أحيانا ☐ -أبدا ☐
س38- كيف يكون حال عيونك بعد نهاية الاستخدام؟
-طبيعية ☐ -تشعر بتعب العين ☐ -تكون الرؤية مزدوجة ☐ -احمرار العين ☐
س39- هل تتصفح المواقع الجنسية أثناء استخدامك لشبكة الانترنت ؟
-دائما ☐ -أحيانا ☐ -أبدا ☐
س 40- كيف تتصفحها ؟
-تفتح المواقع الخاصة بذلك ☐ -يكون ذلك عرضا ☐ -يكون ذلك خدعة ☐
-تفتحها من حين لآخر أثناء العمل ☐
س41- حين ظهور صور جنسية هل؟
-تقوم بإغلاقها فورا ☐ -تشاهدها ثم تغلقها ☐ -تخزنها في القرص ثم تشاهدها في البيت ☐
-أخرى تذكر.............................
س42- أنت لا تتصفح المواقع الجنسية بسبب:
-الوازع الديني ☐ -المكان مكشوف ☐ -لا ترغب برؤيتها ☐ -ليست من اهتماماتك ☐
-أخرى تذكر...
س43- كيف تشعر أثناء استخدامك لشبكة الانترنت؟
-قلق جدا ☐ -قلق ☐ -غير قلق ☐ -غير قلق أبدا ☐
س44- أنت تشعر بالقلق بسبب:
-بطء فتح المواقع ☐ الانقطاع المتكرر للاتصال ☐ -ضياع الوقت ☐ -بطء تحميل الملفات ☐
-اقتحام المواقع الجنسية ☐
-أخرى تذكر :.................................
س45- هل ترى أن شبكة الانترنت بدلت حياتك :
-كثيرا ☐ -قليلا ☐ -أبدا ☐
س46- بدلت شبكة الأنترنت حياتك من زاوية:
-أفكارك السياسية ☐ -عاداتك وتقاليدك ☐ -قناعاتك الدينية ☐ -نمط اللباس والمعيشة ☐
-تبني أفكار جديدة في الحياة ☐
-أخرى تذكر ....

س47- ما مدى رضاك عن خدمات شبكة الأنترنت ؟

	موافق بشدة	**موافق**	**محايد**	**معارض**	**معارض بشدة**
وعاء جديد للمعرفة والمعلومات	☐	☐	☐	☐	☐
تلبي كافة احتياجاتي من المعلومات	☐	☐	☐	☐	☐
تزودني بالأخبار والأحداث العالمية	☐	☐	☐	☐	☐
أكتسب منها مهارات جديدة	☐	☐	☐	☐	☐
وسيلة جديدة من وسائل التسلية والإمتاع	☐	☐	☐	☐	☐
مجال واسع للحرية الفكرية	☐	☐	☐	☐	☐
إضعاف الاتصال الاجتماعي	☐	☐	☐	☐	☐
وسيلة خطرة على قيم الشباب وأخلاقهم	☐	☐	☐	☐	☐

رابعا:البيانات السوسيوديمغرافية

س48- الجنس: - ذكر ☐

- أنثى ☐

س49-التخصص: ....

س50- مكان الإقامة (الولاية): ....

شكـرا علــى تعاونكـم